كتاب الغيبة

في الإمام الثاني عشر القائم الحجة

الجزء الأول

للعلامة المحقق

السيد أسد الله بن محمد باقر الموسوي الشفتي

تحقيق

السيد مهدي الشفتي

مؤسسة العروة الوثقى

شبكة الفكر
alfeker.net

كتاب الغيبة

في الإمام الثاني عشر القائم الحجة (ع)

الجزء الأول

للعلامة المحقق

السيد أسد الله بن محمد باقر الموسوي الشفتي

تحقيق

السيد مهدي الشفتي

مؤسسة العروة الوثقى

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

مؤسسة العروة الوثقى

أوتستراد السيد هادي - مقابل بنك الإعتماد اللبناني
هاتف: ٠١/٥٤٠٩٥٢ - ٠٣/٦٠٦٨٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

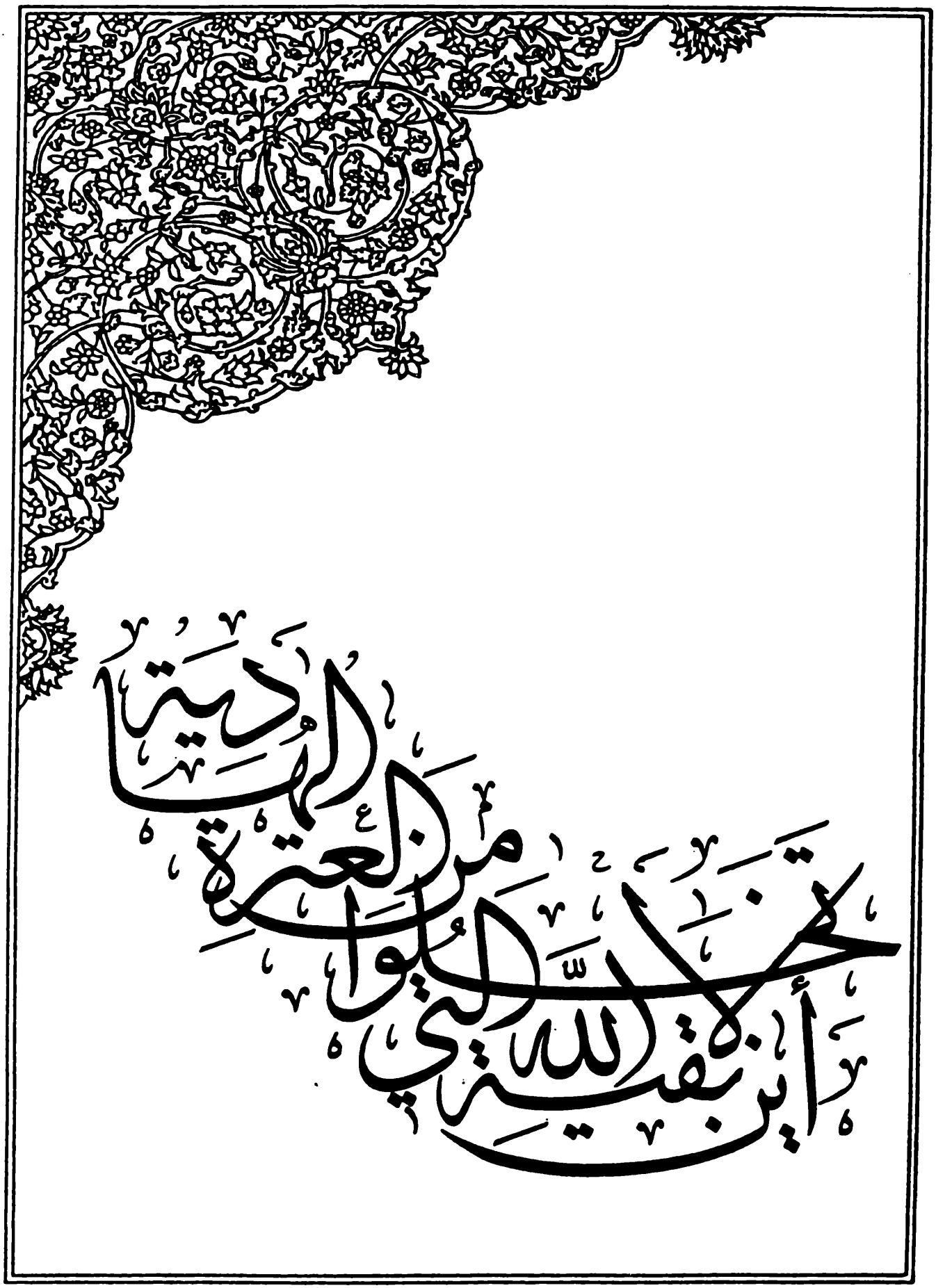
بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين

الفهرس الإجمالي

مقدّمة المحقّق ٩

نبذة من حياة المؤلّف ١٥

الباب الأوّل: في إثبات إمامته عليه السلام ٣٧

الباب الثاني: في وجوده عليه السلام ٢٩٣

الباب الثالث: في من رآه عليه السلام في غير حال الولادة ٣١٧

الباب الرابع: في ذكر السفرآء الأربعة المعروفين ٤٨٥

فهرس الآيات الكريمة ٥١٣

فهرس المحتوىٰ ٥٢٩

مقدّمة المحقّق :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد النبيّين نبيّنا محمّد، و على سيّد الوصيّين عليّ أميرالمؤمنين، و على الأئمّة الطاهرين الأوصياء من بعده، لاسيّما قائمهم خاتم الوصيّين بقيّة الله في الأرضين الحجّة بن الحسن العسكريّ المهديّ المنتظر عجّل الله تعالى له النصر والفرج .

و أمّا بعد، فانّ مسألة غيبة الإمام الثاني عشر عليه السلام من المسائل التي اهتمّ بها علماء الإسلام و المحدّثون إهتماماً تامّاً بليغاً على مدى القرون والأعصار خصوصاً حين أوان الغيبة الكبرىٰ، و بذلوا جهدهم في تبيين أخبارها و توضيح مصالحها و بيان وقائعها، و دوّنوها في الكتب والمقالات .

ولكن إختلف فيها الفرق والملل، و ربما أنكروا الغيبة من أصلها، و لأجل هذا الإختلاف وقعوا أكثر الناس حتّى بعض من الطائفة المحقّة (الشيعة) في حيرة و شبهة ؛ كما قال الشيخ الصدوق رحمه الله في مقدّمة كتابه كمال الدين، في بيان مقصوده

من تأليف الكتاب :

فوجدت أكثر المختلفين إليّ من الشيعة قد حيّرتهم الغيبة، و دخلت عليهم في أمر القائم عليه السلام الشبهة، و عدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء و المقائيس، فجعلت أبذل مجهودي في إرشادهم إلى الحقّ وردّهم إلى الصواب بالأخبار الواردة في ذلك عن النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم [١].

فلله درّ هذا العالم الربّاني، والناصر للمذهب الحقّاني، والمخبر المبيّن لكمال الدين و تمام النعمة الإلٰهي، و على الله أجره و أجر من عمل بهذا السفر القيّم من بعده من الّذين تصدّى لهذه الأمّة قيادتهم وإرشادهم من الحيرة إلى الحقّ المبين والكهف الحصين الإمام الغائب المنتظر عليه و على آبائه البررة أفضل صلوات المصلّين .

و قد اهتمّ بهذا الأمر العظيم جماعة من أسلافنا و محدّثينا، و رتّبوا عداداً من تآليفهم حول أمر الغيبة، تآليف قيّمة و تصانيف كثيرة لدفع الحيرة عن العقيدة بالحجّة عليه السلام، و أثبتوا فيها وجوده و إمامته بالدلائل الشافية الوافية .

فانّه موضوع، كثر في شأنه تصنيف الكتب منذ عصر الإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام إلى عصرنا الحاضر، و قلّما من علماءنا الإماميّة رحمهم الله لم يكن له كتاب خاصّ أو مقالة في إثبات وجود المهدي عليه السلام و ظهوره في آخر الزمان، هذا مضافاً إلى ما صنّفه بعض من العامّة كالحافظ أبي نعيم الإصفهاني صاحب كتاب صفة المهديّ عليه السلام، و مناقب المهديّ عليه السلام، والكنجي الشافعي صاحب البيان

---

١ ـ كمال الدين : ٢ .

في أخبار صاحب الزمان ، و الشيخ جمال الدين الدمشقي مؤلّف عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر ، و إبن حجر الهيثمي الشافعي صاحب القول المختصر في علامات المهديّ المنتظر عليه السلام ، و غيرهم .

التعريف بالكتاب

عزيزي القارئ : هذا الكتاب الذي بين يديك حاو لكثير من الموضوعات المطروحة في الآيات الكريمة، والروايات الواردة، والقصص والحكايات الواقعة في شؤون المختلفة من أحوالات الإمام الثاني عشر الغائب المنتظر عليه و على آبائه صلوات الله الملك المقتدر، من إثبات ولادته و إمامته و غيبته و ظهور دولته وأوصافه و سيرته و أحكامه .

و قد سمّي بـ : ***كتاب الغيبة في الإمام الثاني عشر القائم الحجّة*** عليه السلام لمؤلّفه العلّامة الفقيه الزاهد السيّد أسد الله بن سيّد الأنام الحاج السيّد محمّد باقر الشفتي (الحجّة الإسلام)، أعلى الله مقامهما و جعل الجنّة مثواهما .

وقد كان للمؤلّف قدس سره موسوعة ثمينة في الإمامة، تقع في ثلاث مجلّدات ضخام، بدأ في الأوّل بالبحث عن الإمامة و الإمام الأوّل بعد النبيّ صلى الله عليه و آله و هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام . و طبعنا هذا المجلّد في سنة ١٤١١ هـ ق من مجموعة منشوراتنا تحت رقم ١١ .

و جعل في المجلّد الثاني ـ الذي لم يطبع إلى الآن ـ بحث الإمامة في الأخبار الدالّة على إمامة الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام ، من كتاب الطرائف للسيّد بن عليّ الطاوس قدس سره ، و من كتب أهل السنّة كالصواعق لابن حجر، و الصحيحين،

واستخرج أيضاً من شرح ابن أبي الحديد دلائل من كتابه .

وقد سمّاه صاحب الذريعة رحمه الله بـ: «مناقب الأئمّة» [١] و : «منتخب المناقب» [٢] والمؤلّف كتب بيده في ظهر نسخة منه : « منتخب الصحاح من مؤلّفات الأحقر ».

و في المجلّد الثالث ـ يعني هذا الكتاب ـ تعرض مفصّلاً للآيات الشريفة والروايات الواردة في شأن الإمام الثاني عشر الحجّة الغائب المنتظر من إثبات إمامته، و علّة إنكار المنكرين بقائه، والدلائل الذي يرده، و الأخبار الذي دلّ على وجوده و انّه من ولد عليّ والحسين عليهما السلام .

و قد تخرج فيه ما يدلّ على ولادته و في من رآه و عرفه بعد ولادته في الغيبتين (الصغرى والكبرى)، و ذكر فيه بعض التوقيعات الواردة، والقصص المشهورة، و أحوال السفراء الأربعة المعروفين، و بعض المعجزات الّتي يكشف عن وجوده، و أثبت فيه انّه لابدّ له من غيبة طويلة و ظهوره بعدها، و بيّن فيه علامات الظهور، و جملة من أوصافه و سيرته و دولته و أحكامه و أصحابه و صفات شيعته، و الوقائع الحادثة في أيّامه من بعد ظهوره .

و من أهمّ ما أفاد فيه المؤلّف قدس سره : شرح غريب اللغات الواردة في الأحاديث و ضبطها و إعرابها، والبحث عن رجالها و أسانيدها .

و لقد أجاد فيما أفاد في البحث الأساسي من أصولنا الإعتقادي يعني الإمامة الّتي هي أسّ أساس الدين والمذهب الحنيف، فقد بذل جهده في إظهار الحقّ و إبطال الباطل، فجزاه الله عن الإسلام و أهله خير جزاء المحسنين .

---

١ ـ الذريعة : ٢٢ / ٣٢٠ .

٢ ـ الذريعة : ٢٢ / ٤٣٩ .

نسخ الكتاب و منهج التحقيق

بعد الفحص والتتبّع الكثير لم نوفّق على حصول أكثر من نسخة واحدة عن نسخ الكتاب، و هي : نسخة مكتبة آية الله المرعشيّ النجفي قدّس سرّه في قم، و قد حررت بخطّ النسخ إلّا انّ كاتبها و زمان تحريرها مجهولان .

و جاء في آخر النسخة ما يلي :

هو حسبي، قابلت مع نسخة الأصل، واجتهدت في تصحيحه، وأنا المفتاق إلى غفران ربّ ذي المنن .

محلّ خاتمه، و نقشه : « محمّد علي بن محمّد حسن ».

اقلّ عباد مقابله نمودم اين نسخه شريفه را با اجزائى كه مرقوم بود بخطّ مبارک مرحوم حجّة الاسلام ـ زاد الله في علوّ درجته في دار السلام ـ في شوّال المكرّم ١٢٩٤ هق .

محلّ خاتمه، و نقشه : « يا هادي المضلّين ».

* * *

فعلى كلّ حال قد اعتمدنا عليها في التحقيق مع الإستعانة في تصحيحها بالمصادر، و كان منهج التحقيق وفق المراحل التالية :

١ ـ مقابلة متن النسخة مع المصادر و تثبيت الإختلافات في الهامش .

٢ ـ إستخراج جميع الآيات القرآنيّة الكريمة وأحاديث المعصومين عليهم السلام والأقوال المنقولة .

٣ ـ إستخراج المطالب التي نقلها المؤلّف من مصادرها التي ذكرها إن وجدت، و إلّا فمن مصادر أخرىٰ .

٤ ـ إعداد فهرست للموضوعات و فهارس أخرىٰ بعد ثبوت أرقام الصفحات .

و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

و صلّى الله على محمّد و آله الطاهرين

السيّد مهدي الشفتي

إصفهان ـ مكتبة مسجد السيّد

١٠ ربيع الثاني ١٤٢٧ هـ ق

نبذة من حياة المؤلّف قدس سره

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إسمه و نسبه

السيّد السند، والمولى المعظّم، والمتتبّع الخبير، العلّامة الفقيه **السيّد أسد الله** ابن السيّد محمّد باقر بن محمّد نقي (بالنون) الموسويّ الجيلانيّ الشفتيّ الإصفهانيّ. وينتهي نسبه الشريف إلى أبي القاسم حمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

مولده و نشأته

ولد سنة (١٢٢٧ هـ ق) في مدينة إصفهان، و نشأ بها على أبيه العلّامة الفقيه الورع المحقّق المدقّق الباذل **السيّد محمّد باقر الشفتيّ** المعروف بحجّة الإسلام على الإطلاق.

أبوه

هو السيّد الجليل والعالم النبيل الحاج السيّد محمّد باقر الموسوي الشفتي الإصفهاني الذي كان أمره في العلم و التحقيق و التدقيق و الديانة و الجلالة و مكارم الأخلاق أشهر من أن يذكر و أجلّ من أن يسطر .

و قد جمع الله فيه من الخصال النفسانية من العلم، والفضل، والتقوىٰ، والخشية، والقوّة في الدين، والسخاء، والإهتمام بأمور المسلمين، والجاه العظيم، و نشر الشرائع والأحكام، و تعظيم شعائر الإسلام، و إجراء الحدود الإلهيّة في الأنام، والهيبة في قلوب السلاطين والحكّام، ما لم يجتمع في أحد من أقرانه [١].

ولد في سنة (١١٧٥ هـ ق)، وانتقل إلى العراق سنة (١١٩٢ هـ ق) و له سبع عشرة سنة، فحضر في كربلاء على الأستاذ الأكبر والمير السيّد علي صاحب الرياض، ثمّ رحل إلى النجف و تلمّذ على العلّامة البهبهاني والسيّد الطباطبائي بحر العلوم، والشيخ الأكبر كاشف الغطاء، ثمّ رجع إلى الكاظميّة و قرأ القضاء والشهادات على المقدّس الأعرجي مدّة .

و في سنة (١٢٠٠ هـ ق) رحل إلى قم ، و حضر عند المحقّق القمي ستّة أشهر ، ثمّ رحل إلى كاشان عند المولى مهدي النراقي، ثمّ انتقل إلى إصبهان فسكن بها فاجتمع عليه أهل العلم والمحصّلون، وانتقلت إليه رياسة الإماميّة في أغلب الأقطار بعد ذهاب المشايخ رحمهم الله تعالى .

و في حدود سنة (١٢٤٥ هـ ق) أخذ في بناء المسجد الأعظم باصبهان، و أنفق عليه مالاً جزيلاً، و جعل له مدارس و حجرات للطلبة، و أسّس أساساً لم يعهد مثله من أحد من العلماء والمجتهدين، و بنى فيه قبّة لمدفن نفسه [٢].

---

١ ـ فوائد الرضويّة : ٢ / ٤٢٦ .

٢ ـ الكنى والألقاب : ٢ / ١٥٥ .

له مؤلّفات حسنة نافعة تنبئ عن طول باعه، و رسائل عديدة في مطالب رجاليّة تظهر منها دقّة إطّلاعه ، **كمطالع الأنوار** في شرح شرائع الإسلام ، و تحفة الأبرار في الصلاة، **والقضاء والشهادات**، **والزهرة البارقة** في المجاز والحقيقة، وكتاب **السؤال والجواب**، و غير ذلك [١].

و توفّي رحمه الله بمرض الإستسقاء في يوم الأحد ثاني شهر ربيع الثاني سنة (١٢٦٠ هـ ق)، و دفن في مقبرته التي بنيت بجنب مسجده الذي بناه في محلّة بيد آباد [٢].

إطراء العلماء له

١ ـ قال صاحب الروضات في ترجمة والده قدس سره :

فصلّى عليه قدس سره ولده الأفضل ، و خلفه الأسعد الأرشد ، والفقيه الأوحد ، والحبر المؤيّد ، والنور المجرّد ، والعماد الأعمد ، النفس القدسيّ ، والملك الإنسيّ ، الجليل الأوّاه ، و محبوب الأفئدة ، و ممدوح الأفواه ، مولانا و سيّدنا السيّد أسدالله ... ؛ من أجلّاء تلامذة شيخنا الأفقه، الأعلم، القمقام، قطب أرحية هذه الأيّام، الشيخ محمّد حسن النجفي صاحب جواهر الكلام، منصوصاً على اجتهاده و فقاهته بلفظه و كتابته، بل محثوثاً على الرجوع إلى ما أفتى به و حكم في جميع ديار العجم .

---

١ ـ فوائد الرضويّة : ٢ / ٤٢٧ .

٢ ـ و من أراد تفصيل أحواله و آثاره، فعليه بالمراجعة إلى كتاب : « بيان المفاخر » للمحقّق المرحوم السيّد مصلح الدين المهدوي قدس سره .

و كان صاحب الترجمة ـ أوفى الله ترحمه ـ يحبّه كثيراً و يحبّ النـاس على متابعته و إجلاله ، و قد يرجّحه في قوّة النظر على فخر المحقّقين إبن العلّامة في جواب بعض من سأله عن أحواله .

والناس متّفقون على جلالته، متشاحون على جماعته، مـطبقون عـلى إرادته، مادحون جميل طريقته، حامدون جليل حقّه و منّه، بل مقدّمون إيّاه على والده الأكرم في أغلب مكارم أخلاقه و محامد أوصافه [١].

٢ ـ قال الملّا حبيب الله الكاشانيّ قدس سره :

كان بالفقه والزهد موصوفاً، و بجلالة الشأن معروفاً ... ، و مـع كـون أسباب الرياسة مجتمعة له كان منقطعاً عن الرياسة، و تحمّل المرافعات، و تكلّف التجمّلات [٢].

٣ ـ قال الشيخ عبّاس القمّي قدس سره في الكنى والألقاب :

السيّد السند العالم الفقيه الجليل السيّد أسد الله كان من أجلّاء تلامذة صاحب الجواهر . حكي أنّ الناس كانوا يقدّمونه على أبيه في أغـلب مكارم أخلاقه و محامد أوصافه [٣].

٤ ـ و قال المعلّم الحبيب آبادي قدس سره في مكارم الآثار ما هذا نصّه :

در علم و عمل و زهد و تقوى و فطانت و كياست و شهرت و رياست به درجهٔ أعلىٰ رسيده، چندان كه در بعضى مـراتب و مـقامات از پـدر

---

١ ـ روضات الجنّات : ٢ / ١٠٣ .

٢ ـ لباب الألقاب : ٧١ .

٣ ـ الكنى والألقاب : ٢ / ١٥٦ .

بزرگوار درگذشته، و نظم شعر و حسن خطّ مزيد بر مزايا و معالى او گشته [١].

٥ ـ و قال السيّد محسن الأمين قدس سره في أعيان الشيعة :

السيّد أسد الله من أجلّاء تلاميذ صاحب الجواهر ، متّفق على جلالته و إمامته، كان ورعاً، تقيّاً، زاهداً، معرضاً عن الدنيا و عن منافسة الولاة في الرياسات، عظيماً، نافذ القول في بلاد إيران كلّها [٢].

٦ ـ و قال العلّامة السيّد شفيع الجابلقي قدس سره في الروضة البهيّة :

الإمام الأعظم، والمولى المكرّم، الفاضل العالم العامل الزاهد الورع التقي المجتهد البصير، والعالم الخبير الحاج ميرزا أسد الله ـ دام عمره الشريف وأطال الله بقاءه ـ لم ير مثله في الزهد والورع والتقوىٰ، بلغ مبلغ والده في الزهد والمقبوليّة عند العامّة [٣].

سير في حياته العلميّة والإجتماعيّة

نشأ بإصبهان على أبيه الحجّة الكبرىٰ زعيم إيران يومذاك نشأة سامية، ولمّا درج تعلم القرائة والكتابة و بعض مقدّمات العلوم، ثمّ عيّن له والده المدرّسين فاشتغلوا بتهذيبه، و أتمّ مقدّماته، فحضر على والده الجليل و سائر علماء إصفهان يومذاك .

---

١ ـ مكارم الآثار : ٣ / ٨٣٦ .

٢ ـ أعيان الشيعة : ٣ / ٢٨٧ .

٣ ـ الروضة البهيّة : ٢٢ .

ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف فتخرج على الفقيه الأكبر الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر و غيره مدّة طويلة ، حتّى شهد بجلالته ، و اتّفق على مكانته العلميّة، و ورعه، و صلاحه، و زهده، و تقواه .

و لمّا شاع عنه طيب الذكر و طبق أرجاء المصر، بعث إليه والده قدس سره في سنة وفاته (١٢٦٠ هـ ق) يأمره بالعودة إلى إصفهان، فعاد إليها، و بعد قليل إنتقل والده العظيم إلى رحمة ربّه، فعطفت الناس على المترجم، و أنهالت عليه، و لاقى قبولاً تامّاً من عامّة الطبقات [١].

فهو رحمه الله مع حداثة سنّه وابتلائه بمصائب ترتبت على وفاة والده، تحمّل أمور المسلمين، واشتغل بالتدريس لأفاضل الطلّاب و المحصّلين، وصرف أوقاته في تحقيق المسائل بالإستدلال، والردّ إلى الأخبار والأقوال على طريقة سليمة، ورويّة مستقيمة، و مع ذلك الشواغل لم يغفل عمّا اعتاده من المناجات والعبادة، ولم يذهل عمّا اختاره من التواضع والزهادة، ومهما تيسّر له حضر مسجد والده لإقامة صلاة الجماعة .

و كان رحمه الله ساعياً في قضاء حوائج المسلمين بحسن الخلق و البشاشة، و في القضاء بين المترافعين بالتروي بل المصالحة، فاستأنس الناس به لما شاهدوا منه جلالة القدر، و علوّ المنزلة، والتوجّه إلى أمورهم بحسن السيرة .

فبينا هم في رغد من العيش وأمن في الوطن، إذ هبت رياح الفتن، وأذهبت فراغ النفس و راحة البدن ، و فتحت أبواب الشدائد و المحن ، بأن وصل الخبر أن مات محمّد شاه في طهران، وجلس مكانه ولده مع صغره ناصر الدّين شاه .

---

١ ـ الكرام البررة : ١ / ١٢٤ .

و لقلّة سنّه و عدم وصوله مرتبة الرشد والسياسة ظهر الفتور في أمر السلطنة، فطمع في الملك غير واحد من كلّ قبيلة، فحينئذ ظهر الفساد في كثير من البلدان، و لا سيّما خراسان و إصفهان .

أمّا خراسان فبخروج سالار بن آصف الدولة ، وادّعائه الملك و السلطنة ، و ليس ذكر تفاصيله هنا محلّه .

و أمّا إصفهان فبتعدّي الأشرار و المترفين و الظلمة ، فلم يعتنوا بالسلطان و أمناء الدولة، فآل الأمر إلى أن أرسلوا من طهران والياً إلى إصفهان، فلم يطيعوه، بل أهانوه و ضيّعوه .

ثمّ أرسلوا من طهران والياً إلى إصفهان أمير الجنود غلام حسين خان مع العسكر والنظام، فلم يعتنوا به و بمقامه و لا بجيشه و نظامه، فأبرموا في المنازعة والجدال، و أضرموا نار المحاربة والقتال، واجتمعوا في محلة بيد آباد، و أجمعوا على الفتنة والفساد، و أصرّوا على النزاع، و تمسّكوا بشبهة الدفاع، و قتل من الطرفين جماعة كثيرة، ونهب أموال خطيرة .

فتوهّم أتباع السلطان، بل كثير من أهل إصفهان أنّ سيّدنا آقا سيّد أسد الله رضي بأفعالهم، و يصغى بأقوالهم، مع انّه لم يتمكّن من دفعهم، و ما دخل مواعظه في سمعهم لسبب لم يناسب ذكره فلم نهتك ستره .

فبقى متفكّراً متحيّراً إن خرج من البلد و لو خفاءاً استولى عسكر السلطان على بيدآباد و بعض محلّات أخر، و نهبوا الأموال، وقتلوا الرجال، و سفكت الدماء، و سبيت النساء مع مفاسد أخرىٰ، و إن بقى بحاله و جلس في مكانه صار متّهماً بالداعية و مخالفته للسلطان و أمناء الدولة، مع ما يترتّب عليها من المفاسد العظيمة .

فجزم عزمه إلى أن سافر إلى طهران لملاقاة أمناء الدولة بعد لقاء السلطان، و توسّط عندهم، واستشفع لديهم في أمر الأشرار والمقصّرين، وإن لم تقبل شفاعته و لم يثمر وساطته فلا أقلّ من أن ترفع الغائلة عن أهل إصفهان، و تدفع البليّة عن كثير من أهل الإيمان .

فخرج إلى خارج البلد لنقل المكان بعد إستمالة قلوب المقصّرين و تهيئة الأسباب اللازمة للمسافرين في يوم الثلثاء غرّة شهر ربيع الأوّل من شهور سنة ستّ و ستّين و مائتين بعد الألف من الهجرة (١٢٦٦).

و أخرج معه جميع الأشرار والمقصّرين، و خرج معه كثير من الطلّاب والمحصّلين، وصاحبه جماعة من العلماء والأشراف والعلويّين، و تبعه بعض إخوانه و أقاربه و جيرانه، و خرج جمع كثير من الرجال والنساء عازمين للزيارة لمّا سمعوا بنقل مكانه، و صحب معه جمّ غفير مع مال خطير للتجارة إلى كاشان و قم و طهران و غيرها من البلدان .

فخرجوا بأجمعهم، وذهبوا حتّى وصلوا قرية مورچه خوار على تسع فراسخ من إصفهان ، فأرسل الأمير سپهدار جيشاً من الرجال و الركبان ، و أمرهم أن يتعاقبوهم، و يلحقوا بهم، و يحاربوا معهم، و يستأصلوا الأشرار والمقصّرين، و أمر عليهم الغافل المتجبر والظالم المتكبّر قيقاوس ميرزا، فتعاقبوهم و لحقوا بهم أوّل النهار يوم الأحد سادس الشهر المذكور بعد خروجهم من مورچه خوار بقرب آب أنبار، في صحراء خالية و فضاء صافية لا فيها حصن و لا جدار ، و لا ماء و لا أشجار .

فلمّا أحسّوا بمجيء الجيش و وروده والظالم و جنوده، توحّش المقصّرون، ودهش الأشرار، فاحترزوا عن التوقّف والقرار، وافترضوا التخلّف و الفرار،

فذهب كلّ إلى قطر من الأقطار، و بقى من لا جرم له و لا جناية، و ما صدر منه تقصير و لا خيانة، فأحاطوا بهم كالكلاب العادية، و هجموا عليهم كالذئاب الضارية، فشرعوا في شتمهم، و أسرعوا إلى زجرهم و لطمهم، وبادروا إلى نهبهم، وبالغوا في سلبهم، فنهبوا أموالهم، وأذهبوا رحالهم، و غصبوا دوابهم، و سلبوا ثيابهم، و أصروا في إيذائهم، و لم يقصروا في جفائهم .

و بالجملة رجع إلى إصفهان مع قليل من أصحابه و من بقى من أحزابه، واشتدّ كربه و غمّه و حزنه و همّه، و صعبت بليّته، حتّى أسرعت إليه في سنّ الشباب شيبته، و ضعفت بنيته، فعرضت له النقاهة و بعض الأمراض، و ظهرت في مزاجه كثير من العلل والأمراض، و لم يجد أحداً يشكو عمّا ورد عليه إليه، و لا من يعرض ما وصل إليه عليه .

فعزم على أن يسافر إلى خدمة أجداده الطاهرين عليهم السلام، و يلازم عتبة آبائه الطيّبين، و يشكو غمّه إليهم، و يفوح همّه لديهم، فهجم الخواصّ وازدحم عموم الناس و سألوا منه أن لايفارقهم، و استدعوا منه المقام عندهم، فاضطرّ إلى إجابتهم، و لجأ إلى قبول مسألتهم، فقبل منهم لأجل صبرتهم لما أصابهم من الضرّ والضرر في خدمته، و تحمّلهم الأذي في جنبه .

فبعد مضيّ مدّة تغيّر مزاجه و عسر علاجه، فاشتغل بالدواء، و خرج إلى بعض القُرىٰ لتبديل الماء والهواء، كما هو المتعارف عند المعالجين والأطبّاء، ثمّ سافر من هناك إلى العتبات العاليات على سبيل الخفاء، فتشرّف إلى خدمة أجداده الطاهرين، و فاز بزيارة آبائه المعصومين، واشتغل بما كان يأمله من العبادة، وأقبل على ما يرجوه من التوجّه والزيارة، و بعدهما على التصنيف والتأليف، والتدريس لأفاضل الطلبة، و رزقه الله هناك حجّ بيته الحرام، و زيارة جدّه وجدّته، و أئمّة البقيع عليهم الصلاة والسلام .

و رجع بعد الحجّ والزيارة إلى العتبة الغرويّة، واشتغل بما كان شأنه الإشتغال به، و أقبل على ما كان دأبه الإقبال عليه، مع الاعزاز والإجلال على الوجه الأتمّ عند مشايخ العرب و أشراف العجم .

ثمّ انّه بعد ما هاجر عن الاوطان، صعب الأمر على أهل إصفهان، و عزّ فراقه على أهل الإيمان، فلم يجدوا بدّاً إلّا التوسّل بالرحيم الرحمن، والتوكّل على الرئوف الحنّان، فمنّ الله عليهم بأن أهلك الوزير الملقّب بالأمير في دارالمؤمنين كاشان، و تصدّى أمر الوزارة الخان العظيم الشأن المدعوّ بلشكر نويس ميرزا آقاخان، فأخذ في إصلاح ما فسد، و شرع في ترويج ما كسد بأمر السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان ناصرالدين شاه .

فأرسل رسولاً مع عرايضه و مراسلات من السلطان و من تبعه إلى خدمته، معتذراً عمّا مضى من هتك حرمته، مستدعياً منه العود إلى محلّ توطّن والده، ومجاورة تربته، و حراسة أهله و عشيرته .

و مع ذلك أرسل عرايض من إصفهان إلى جنابه من أقاربه و أخوته و أصدقائه و أحبّته، بل سافر جمع إلى العتبات، و وصلوا إلى خدمته، و سألوا منه العود إلى موطنه فلم يقبل، إذ كلّما أدبر شيء فأقبل، فاعتكفوا في جواره، واكتنفوا عتبة داره، واستشفعوا بآبائه و أصرّوا، و لم يقنعوا بآبائه واستقروا، وأقبلوا على الدعاء، و سألوا عن ربّهم كشف البلاء .

فاستجاب الله دعوتهم، و أعطاهم مسألتهم، و كشف كربتهم ، و تفضّل عليهم بأن فسخ عزيمته ، و نقض همّته ، و بدل شكيمته ، و قلب حيلته ، و غيّر نيّته ، فقضى بمراجعته، فرضى بمعاودته، فترك المجاورة واختار المسافرة، فرجع و في خدمته جمع كثير من المؤمنين و أفاضل المحصّلين .

فورد إصفهان يوم الجمعة ثامن شهر رمضان لما مضى من الهجرة بعد الألف من السنين إحدى و سبعون و مأتان (١٢٧١)، فلمّا سمع الناس بقدومه و إقباله، أجمعوا على إجلاله، و أسرعوا إلى استقباله، فخرج من البلد من الرجال والنسوان عدّة آلاف، فتلقّاه بالقبول العامّة والخاصّة، بل الأمراء و أمناء الدولة، بل العلماء وأماثل المجتهدين أظهروا وثاقته و فضيلته، والله أعلم حيث يجعل رسالته .

فاشتغل بالتدريس والتصنيف والتأليف والإفتاء والحكم والقضاء، و تبليغ الأحكام الشرعيّة ، و ترويج الشريعة النبويّة ، فحقّق المسائل الأصوليّة ، و دقّق في المسائل الفروعيّة، و فرّع تفريعات جديدة، وصنّف تصنيفات حسنة، و ألّف تأليفات مستحسنة، فاجتمع فيه خلال العلم والفضيلة، و عرج إلى أعلى مراتب الإجتهاد والفقاهة، و لم يخل بشيء من ضوابط العلم والدراية [1].

أساتذته و مشايخه

١ ـ والده السيّد محمّد باقر بن محمّد نقي الشفتي (١٢٦٠ هـ ق).

٢ ـ الشيخ محمّد إبراهيم بن محمّد حسن الكلباسي (١٢٦١ هـ ق).

٣ ـ الشيخ محمّد حسن بن باقر النجفي صاحب الجواهر (١٢٦٦ هـ ق).

٤ ـ السيّد إبراهيم بن محمّد باقر القزويني (١٢٦٤ هـ ق).

٥ ـ المولى أحمد بن علي أكبر التربتي (١٢٨٠ هـ ق).

٦ ـ الشيخ مرتضى بن محمّد أمين الأنصاري (١٢٨١ هـ ق).

٧ ـ الشيخ نوح بن قاسم الجعفري النجفي (١٣٠٠ هـ ق).

---

١ ـ الإمامة / رسالة إجازة الحديث لملّا أحمد التربتي قدس سره : ١٧ ـ ٢٤ .

تلامذته والراوون عنه

١ ـ الميرزا فتح الله بن محمّد جواد النمازي الشيرازي (١٣٣٩ هـ ق).

٢ ـ السيّد محمّد بن محمّد حسن المجتهد الموسوي (١٢٨٩ هـ ق).

٣ ـ السيّد مهدي بن محمّد حسن المجتهد الموسوي (١٣٠٧ هـ ق).

٤ ـ السيّد شهاب‌الدّين بن محمّد حسن المجتهد الموسوي (١٣٤٠ هـ ق).

٥ ـ الشيخ محمّد بن طعمة الزريجاوي النجفي (١٢٨٣ هـ ق).

٦ ـ الملّا علي بن قربانعلي الكني الطهراني (١٣٠٦ هـ ق).

٧ ـ السيّد علي بن عبدالكريم الطباطبائي (١٣٠٦ هـ ق).

٨ ـ الميرزا عبدالرّزاق بن كاظم اللكرودي الرشتي (١٣١٩ هـ ق).

٩ ـ السيّد عبدالحميد بن محمّد حسين مستجاب الدعوة (١٣١٦ هـ ق).

١٠ ـ الميرزا محمّد بن عبدالوهّاب الهمداني (١٣٠٣ هـ ق).

١١ ـ الميرزا زين العابدين بن محمّد علي السبزواري (١٣١٨ هـ ق).

١٢ ـ الميرزا حسين بن ميرزا خليل الطهراني (١٣٢٦ هـ ق).

١٣ ـ السيّد محمّد رضا بن محمّد علي الحسيني الكاشاني .

١٤ ـ الميرزا محمّد باقر الخوانساري الجارسوقي (١٣١٣ هـ ق).

١٥ ـ السيّد محمّد جواد بن محمّد صادق الحسيني (١٣٣٨ هـ ق).

١٦ ـ الميرزا حسن بن محمّد الحسيني الخاتون آبادي (١٣٤٠ هـ ق).

١٧ ـ الحاج السيّد محمّد جعفر بن محمّد باقر الشفتي (١٣٢٠ هـ ق).

١٨ ـ الحاج السيّد محمّد باقر بن أسد الله الشفتي (١٣٣٣ هـ ق).

آثاره الخيريّة

و له آثار خيريّة، منها : إجراء ماء الفرات إلى النجف الأشرف، فانّه ﵀ بعد ما زار النجف و رجع إلى بلاد إيران عزم على إتمام ما شرع به الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر ﵁ وإيصال ماء الفرات إلى النجف، واستحصل المال من ثلث تركة السردار محمّد إسماعيل خان النوري وكيل الملك كما في المآثر و الآثار، وفي مجموعة الشبيبي : من ثلث مال إسماعيل خان والي كرمان، و هو ثلاثون ألف تومان ، و أرسل المهندسين و شرعوا في العمل سنة (١٢٨٢ هـ ق) ، و تمّ سنة (١٢٨٨ هـ ق).

فحفرت آبار بين المكان الّذي وصل إليه في عهد صاحب الجواهر وبين النجف في وسط النهر الّذي كان حفره صاحب الجواهر، و مرّ بها من قبلي النجف إلى جهة المغرب، و ذلك لانّ حفر النهر إلى عمق يجرى فيه الماء غير متيسّر و لا ممكن، وكان العزم عليه في زمن صاحب الجواهر غير مبنيّ على فنّ و هندسة .

و بعد حفر هذه الآبار وصل بينها بقناة تحت الأرض، ثمّ ظهر انّ تلك الآبار كان عمقها زائداً عن اللازم فاحتاجوا إلى طم الزائد، وأجرى الماء في تلك القناة، وجعل يصب في المكان المنخفض غربي النجف، و عملت عليه رحى اصدر ريعها لإصلاح القناة ، و بنيت هناك بركة يستقى منها السقاؤون ، و بقيت الناس تنتفع بهذا الماء إلى سنة (١٣٠٧ هـ ق)، و ذلك نحو ١٩ سنة .

و أرّخ الشعراء ذلك ، فقال الشيخ محمّد بن الشيخ كاظم الجزائري النجفي من قصيدة :

شربوا الماء زلالاً بعد شرب الآجنات

فـــاشرب المـــاء و أرّخ « اشرب الماء الفرات »

سنة ١٢٨٨

و قال الميرزا محمّد بن داود الهمداني صاحب فصوص اليواقيت في التواريخ المنظومة :

مـذ أسـد الله الهـمام السـري سليل ساقي الناس مـن كـوثر

أجرى إلى الغـري مـاءً مـري قد أرّخوه : جاء ماء الغري [1]

سنة ١٢٨٨

تآليفه القيّمة

١ ـ *شرح شرائع الإسلام*

٢ ـ *العصيريّة في أحكام الخمر والعصير*

٣ ـ *رسالة في التقليد*

٤ ـ *رسالة في معرفة التكاليف*

٥ ـ *مناسك الحجّ*

٦ ـ *الرسالة العمليّة*

٧ ـ *رسالة في الإستصحاب*

٨ ـ *رسالة في الرجال*

---

١ ـ أعيان الشيعة : ٣ / ٢٨٧ .

٩ ـ الإمامة

١٠ ـ منتخب الصحاح

١١ ـ كتاب الغيبة في الإمام الثاني عشر عليه السلام

١٢ ـ رسالة في تجويد الحروف

١٣ ـ رسالة في شرح زيارة العاشوراء

١٤ ـ الحاشية على تحفة الأبرار لوالده رحمه الله

١٥ ـ الحاشية على النخبة للحاج محمّد إبراهيم الكلباسي قدس سره

١٦ ـ الحاشية على البهجة المرضيّة في شرح الألفية

* * *

وفاته و مدفنه

عزم ـ قدّس الله نفسه الزكيّة ـ في سنة (١٢٩٠ هـ ق) على زيارة العتبات المقدّسة بالعراق، و لما وصل إلى كرند أدركه الأجل بها في شهر جمادي الثانية، سنة (١٢٩٠ هـ ق).

فنقل جثمانه الشريف إلى النجف الأشرف، فدفن خلف شباك الحجرة الأولىٰ الواقعة على يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة، مقابل مرقد شيخ الطائفة المرتضى الأنصاري ـ أعلى الله تعالى مقامهما و حشرهما مع سادات الأوائل و الأواخر.

مصادر الترجمة

١ ـ أحسن الوديعة ـ للسيّد محمّد مهدي الكاظميني : ١ / ٧٨ .
٢ ـ أعيان الشيعة ـ للسيّد محسن الأمين العاملي : ١١ / ١٠٩ .
٣ ـ الإمامة ـ للمصنّف، تحقيق السيّد مهدي الرجائي : ٧ .
٤ ـ بيان المفاخر ـ للسيّد مصلح الدّين المهدوي : ٢ / ٢٤٥ .
٥ ـ تاريخ إصفهان و ري ـ للميرزا حسن خان الجابري الأنصاري : ٢٦٢ .
٦ ـ تاريخ زنجان ـ للسيّد إبراهيم الموسوي الزنجاني : ٢٧٧ .
٧ ـ تاريخ علماء و شعراى گيلان ـ للشيخ حسن الشمس الجيلاني : ٧٤ .
٨ ـ تذكرة القبور ـ للمولى عبدالكريم الجزي : ٨١ .
٩ ـ تكملة نجوم السماء ـ للميرزا محمّد مهدي اللكهنوي : ١ / ٣٣٢ .
١٠ ـ رجال اصفهان ـ للسيّد مصلح الدّين المهدوي : ١٤٨ .
١١ ـ روضات الجنّات ـ للميرزا محمّد باقر الخوانساري : ٢ / ١٠٣ .
١٢ ـ الروضة البهيّة ـ للسيّد شفيع الجابلقي : ٢٢ .
١٣ ـ روضة الصفاء ـ للشيخ رضا قلي خان هدايت : ١٠ / ٤٥٨ .
١٤ ـ ريحانة الأدب ـ للميرزا محمّد علي المدّرس التبريزي : ٢ / ٢٦ .
١٥ ـ علماى معاصرين ـ لملّا علي الخياباني التبريزي : ٣٣١ .
١٦ ـ فوائد الرضويّة ـ للشيخ عبّاس القمي : ١ / ٤٢ .
١٧ ـ قصص العلماء ـ للميرزا محمّد التنكابني : ١٢٢ .
١٨ ـ الكرام البررة ـ للشيخ آقا بزرگ الطهراني : ١ / ١٢٤ .
١٩ ـ الكنى و الألقاب ـ للحاج الشيخ عبّاس القمّي : ٢ / ١٥٦ .
٢٠ ـ لباب الألقاب ـ للشيخ حبيب الله الكاشاني : ٧١ .
٢١ ـ المآثر والآثار ـ للشيخ محمّد حسن خان إعتماد الدولة : ١٣٩ .
٢٢ ـ ماضي النجف وحاضرها ـ للشيخ جعفر آل محبوبة : ١ / ١٣٣ .
٢٣ ـ معارف الرجال ـ للشيخ محمّد حرز الدّين : ١ / ٩٤ .
٢٤ ـ مكارم الآثار ـ لمحمّد علي المعلّم الحبيب آبادي : ٣ / ٨٣٦ .
٢٥ ـ منتخب التواريخ ـ لملّا هاشم الخراساني : ٧١٨ .
٢٦ ـ نخبة المقال ـ للسيّد حسين البروجردي : ١٧ .
٢٧ ـ هدية الأحباب ـ للشيخ عبّاس القمي : ١٢٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين كتاب غرر الفائد ودرر القلائد وهو كتاب الصافي وهو اول
وهذه ابواب الباب الاول في اثبات امامته وفيه فصول الفصل الاول فيما ورد من نص الله تعالى شأنه على امامة محمد عجل الله فرجه
انه الامام الثاني عشر من الائمة الهداة وانه الذي يغيب الى ان قد الله ظهوره ويظهر امره وفيه مقاصد المقصد الاول
فيما ورد من ذلك في ليلة النصف من شعبان وذلك ما رواه الصدوق في كتاب كمال الدين قال حدثنا محمد بن علي بن عبد الله قال حدثنا
ابن ابراهيم بن مهزيار الكوفي قال حدثنا محمد بن علي الهمداني قال حدثني ابو الفضل العباس بن عبد الله البخاري قال حدثنا محمد بن
القاسم بن ابراهيم بن عبد الله بن القاسم محمد بن ابي بكر قال حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي عن علي موسى الرضا عن ابيه موسى
جعفر عن ابيه جعفر محمد عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن علي عن ابيه علي ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل
فقال يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل
بعدي لك يا علي والائمة من بعدك فان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولانحن ما خلق الله آدم ولا حوا ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض وكيف لا نكون
افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى التوحيد ومعرفة ربنا عز وجل وتسبيحه وتهليله فالاول ما خلق الله عز وجل ارواحنا
فانطقنا بتوحيده وتمجيده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظموا امرنا فسبحنا لتسبح الملائكة انا خلق
مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فسبحنا لتسبح الملائكة بتسبيحنا فنزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا تعلم الملائكة ان
لا اله الا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا الله لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال وانه عظيم المحل فلما شاهدوا ما جعل الله لنا من
القدرة والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله لتعلم الملائكة ان لا حول ولا قوة الا بالله فقالت الملائكة لا حول ولا
قوة الا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه من فرض طاعته قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا

الحمد

الصفحة الأولى من النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله المرعشي

الحسين عليه السلام وجعله كذا ترى كهمز مروح الناس كما يسقى على اثر الظلمة فيأخذ سيفه الصغير والكبير واللوسيع والعظم ثم يضرب ذلك
الباب كلما هاجت به الكوفة وقد جمع بما اكل اهل الارض بعيالاته معه ثم يقبل به باصحابه حتى يلقى المهدي عليه السلام فيقول له
يا ابن رسول الله من هذا الذي مزق بيننا فيقول الحسين عليه السلام اخرجوا بنا اليه حتى ننظر وامن هو فيخرج اليه وهو يعلم انه
انه المهدي عليه السلام وانه ليعرفه وانه لم يرض بذلك الا لامر الله فيخرج الحسين عليه السلام بين يديه اربعة آلاف رجل في لغاتهم الصفاة
عليهم السموح معقدين بنو نوم فيقبل الحسين عليه السلام حتى يضرب بين يدي المهدي عليه السلام فيقول سائلوا عن هذا الرجل من هو وفي اي ناد ابن
فيخرج بعض اصحاب الحسين عليه السلام الى عسكر المهدي عليه السلام فيقول اتجا العسكر اجابل من انتم حياكم الله ومن صاحبكم هذا وفي اي ناد ابن
فيقول اصحاب المهدي عليه السلام هذا مهدي آل محمد عليهم السلام وخير امنائه من الجن والانس والملائكة ثم يقول الحسين عليه السلام لغلامه ابن هذا
فيخرج اليه المهدي عليه السلام فيقول ابن عسكر بن فيقول الحسين عليه السلام ان كنت مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله فاين مراده حيدر رسول الله صلى الله عليه
وخاتمه وبردته وسيفه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه ناقته الشهباء وبغلته دلدل وحماره يعفور وبغيبة البراق وناقته
المضرس الذي جعله الله لموسى بن عمران بدل ولا يغير فيضرب له السفط الذي فيه جميع ما طلبه وقال ابو عبد الله عليه السلام انه
كان كله في السفط وتركان جميع النبيين حتى عصى آدم عليه السلام ونوح عليه السلام وتركه هود وصالح عليه السلام ومجموع ابراهيم عليه السلام وساع يوسف عليه السلام بكر
شعيب عليه السلام وبيرانه وعصى موسى عليه السلام تابوته الذي فيه بقية ما ترك موسى وآل هرون تحمله الملائكة ودرع داود عليه السلام وعمامته وخاتم
سليمان عليه السلام وتاجه وبيرات النبيين والمرسلين في ذلك السفط وعند ذلك يقول الحسين عليه السلام يا ابن رسول الله سلني ان اخبرك
عن هذه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا الجمل وقال الله اني لم اخلق فيها فيكابر بعد ذلك الا ان يرى اصحابه فضل
المهدي عليه السلام حتى يطيعوه ويبايعوه ويلتذ المهدي عليه السلام فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطارقة فيخرج اصحابه حتى
فيعلوه ثغرة وثوق حتى تقلل عسكر الحسين عليه السلام فيقول الحسين عليه السلام الله اكبر يا ابن رسول الله مد بدك حتى اباعك
فيبايعه الحسين عليه السلام وسائر عسكره الا الاربعة آلاف من اصحاب الصفاة وسموح الشرك وفوق بان بيد بنو نوم فانهم يقولون هذا الامر
عظيم اقول كذا وجدت في النسخة من الانهار الى الان من الغلط ولعل الصحيح الحسن مكان الحسين عليه السلام في جميع ما تقدم

من حسبي
قابلت مع نسخة الاصل
واجتهدت في تصحيحها وانا
للغنائي الغفران رب
ذي المنن

اقل عباد
مقابله نمودم اين نسخه شريفه را
با اجزائي كه مرقوم بود بخط
مبارك مرحوم حجة الاسلام
زاد الله في علو درجته في دار السلام
في شوال المكرم
١٢٩٤

الصفحة الأخيرة من النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله المرعشي

كتاب الغيبة

في الإمام الثاني عشر القائم الحجة (ع)

الجزء الأول

للعلامة المحقق

السيد أسد الله بن محمد باقر الموسوي الشفتي

تحقيق

السيد مهدي الشفتي

مؤسسة العروة الوثقى

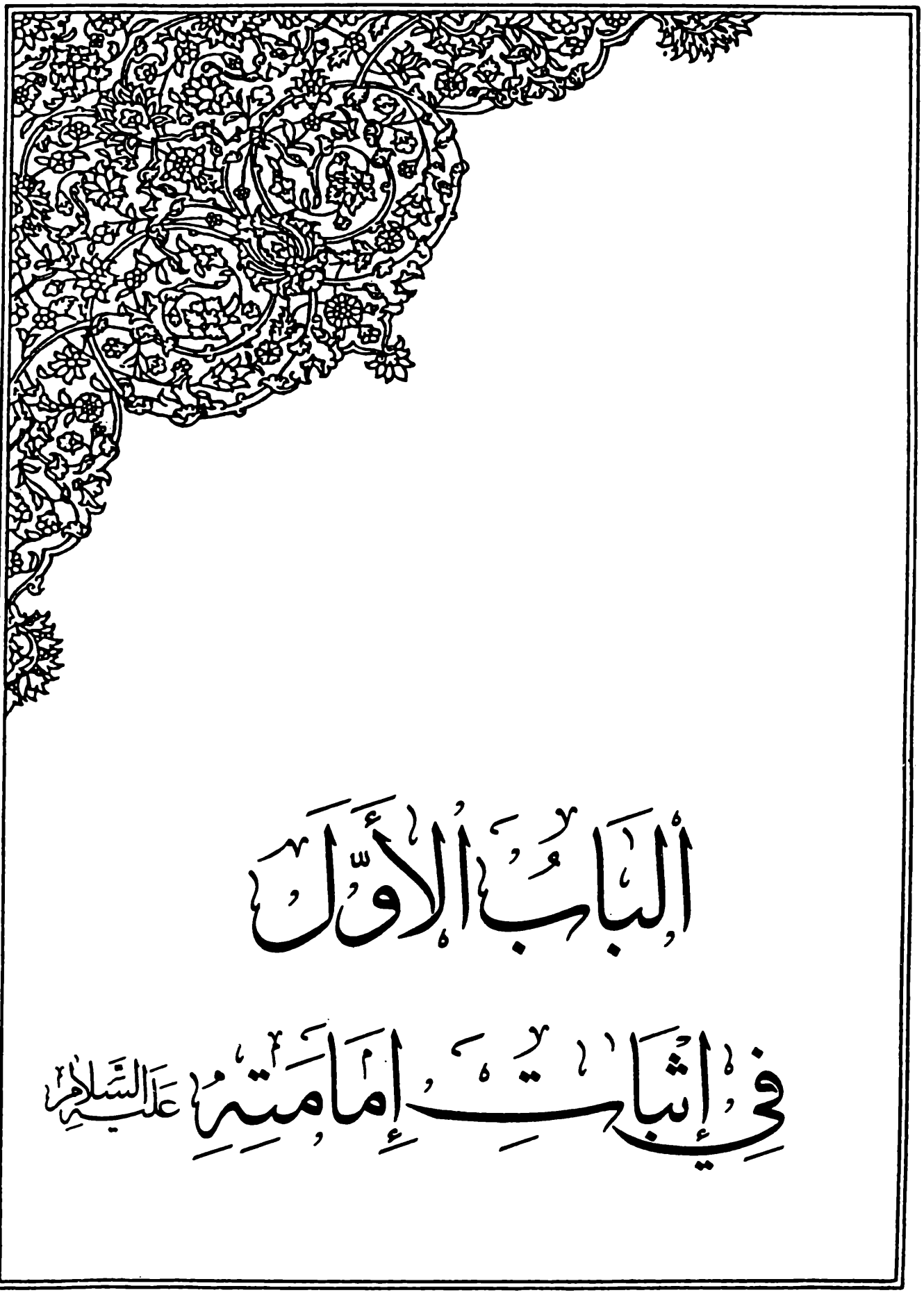

الباب الأول

في إثبات إمامته عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين

كتاب في الإمام الثاني عشر القائم المهديّ عليه الصلاة والسلام

و فيه أبواب :

الباب الأوّل

﴿ في إثبات إمامته عليه السلام ﴾

و فيه فصول :

الفصل الأوّل

فيما ورد من نصّ الله تعالىٰ شأنه على إمامة المهديّ عجّل الله فرجه و أنّه الإمام الثاني عشر من الأئمّة الهداة ؛ و أنّه الّذي يغيب عن الأبصار إلى آنٍ قدّره الله ظهوره و يظهر أمره

و فيه مقاصد :

المقصد الأوّل

فيما ورد من ذلك في ليلة المعراج و غيرها

١ / ١ ـ فمن ذلك ما رواه الصدوق رحمه الله في كتاب إكمال الدين قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ قال : حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفيّ قال : حدّثنا محمّد بن عليّ بن أحمد الهمدانيّ قال : حدّثني أبوالفضل العبّاس بن عبدالله البخاريّ، قال : حدّثنا محمّد بن القاسم بن إبراهيم بن عبدالله بن القاسم بن محمّد بن أبي بكر، قال: حدّثنا عبدالسلام بن صالح الهرويّ، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام و الصلاة، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما خلق الله خلقاً أفضل منّي ولا أكرم عليه منّي .

قال عليّ عليه السلام : فقلت : يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل ؟ فقال صلى الله عليه وآله : أنا يا عليّ، إنّ الله تبارك و تعالىٰ فضّل أنبيائه المرسلين على الملائكة المقرّبين، وفضّلني على جميع النبيّين و المرسلين، والفضل لك بعدي يا عليّ، و للأئمّة من بعدك، فإنّ الملائكة لخدّامنا و خدّام محبّينا، يا عليّ : ﴿ **الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ [1] بولايتنا .

يا عليّ لو لا نحن ما خلق الله آدم عليه السلام و لا حواء ، و لا الجنّة و لا النار، و لا السماء و لا الأرض، و كيف لا نكون أفضل من الملائكة و قد سبقناهم إلى

---

١ ـ غافر : ٧ .

التوحيد، و معرفة ربّنا عزّوجلّ، و تسبيحه، و تقديسه، و تهليله، لأنّ أوّل ما خلق الله عزّوجلّ أرواحنا، و أنطقنا [١] بتوحيده و تمجيده .

ثمّ خلق الملائكة، فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً إستعظموا أمورنا، فسبّحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون، وأنّه منزّهٌ عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة تسبيحنا [٢] ، و نزّهته عن صفاتنا، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلّا الله [٣].

فلمّا شاهدوا أكبر محلّنا كبّرنا الله لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال، وأنّه عظيم المحلّ، فلمّا شاهدوا ما جعل الله لنا من القدرة [٤] و القوّة قلنا : لا حول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، لتعلم الملائكة أن لا حول و لا قوّة إلّا بالله، فقالت الملائكة : لا حول و لا قوّة إلّا بالله .

فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا و أوجبه [٥] من فرض الطاعة قلنا : الحمد لله، لتعلم الملائكة ما يحقّ لله تعالىٰ ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة : الحمد لله، فبنا إهتدوا إلى معرفة الله تعالىٰ، و تسبيحه، و تمجيده، و تهليله، و تحميده .

ثمّ إنّ الله تعالى خلق آدم عليه السلام و أودعنا صُلبه، و أمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا و إكراماً، و كان سجودهم لله عزّوجلّ عبوديّة، و لآدم إكراماً و طاعة

---

١ ـ في المصدر : فأنطقنا .

٢ ـ في المصدر : لتسبيحنا .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر: وأنا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه فقالوا: لا إله إلّا الله .

٤ ـ في بعض نسخ المصدر : من العزّة و القدرة .

٥ ـ في بعض نسخ المصدر : و أوجبه لنا .

لكوننا في صُلبه ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة و قد سجدوا لآدم كلُّهم أجمعون .

وأنّه لمّا عرج بي إلى السماء أذّن جبرئيل مثنىٰ مثنىٰ، وأقام مثنىٰ مثنىٰ، ثمّ قال : تقدّم يا محمّد . فقلت : يا جبرئيل أتقدّم عليك ؟ فقال : نعم، لأنّ الله ـ تبارك وتعالى إسمه ـ فضّل أنبيائه على ملائكته أجمعين، و فضّلك خاصّة، فتقدّمت و صلّيت بهم، و لا فخر .

فلمّا أنتهيت [١] إلى حجب النور قال لي جبرئيل : تقدّم [و تخلّف عنّي، فقلت : يا جبرئيل، في مثل هذا الموضع تفارقني ؟ فقال :][٢] يا محمّد إنّ هذا إنتهاء حدّي الّذي وضعه الله عزّوجلّ لي في هذا المكان، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي لتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله، فزج بي زجة في نور [٣].

حتّى انتهيت إلى حيث ما شاء الله عزّوجلّ من ملكوته، فنوديت : يا محمّد [٤] أنت عبدي و أنا ربّك فإيّاى فاعبد، و عليّ فتوكّل، فإنّك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، و حجّتي في بريّتي، لِمَن تبعك خلقت جنّتي، و لِمَن [٥] خالفك خلقت ناري، و لأوصيائك أوجبت كرامتي، و لشيعتك أوجبت ثوابي .

فقلت : يا ربّ و من أوصيائي ؟ فنوديت : يا محمّد أوصياؤك المكتوبون على

---

١ ـ في المصدر : انتهينا .

٢ ـ من بعض نسخ المصدر .

٣ ـ في المصدر : فزخّ بي زخّة في النور . قال في النهاية : فيه : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلّف عنها زخّ به في النار، أي دفع و رمى .

٤ ـ في بعض النسخ : فقلت : لبّيك ربّي و سعديك تباركت و تعاليت، فنوديت يا محمّد .

٥ ـ في بعض النسخ : و لمن عصاك و خالفك .

ساق العرش، فنظرت ـ و أنا بين يدي ربّي ـ إلى ساق العرش، فرأيت إثني عشر نوراً في كلّ نور سطر أخضر، مكتوب عليه إسم كلّ وصيّ من أوصيائي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام و آخرهم مهديّ أمّتي.

فقلت: يا ربّ أَ هؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت: يا محمّد هؤلاء أوليائي و أحبّائي و أصفيائي و حججي بعدك على بريّتي، و هم أوصياؤك و خلفاؤك وخير خلقي بعدك، و عزّتي و جلالي لأظهرنّ بهم ديني، و لأعلينّ بهم كلمتي، ولأطهّرنّ الأرض بآخرهم [1]، و لأملّكنّه مشارق الأرض و مغاربها، و لأسخّرنّ له الرياح، و لأذلّلنّ له الرقاب الصعاب، و لأرقينّه في الأسباب، و لأنصرنّه بجندي، ولأمدّنّه بملائكتي حتّى يعلن دعوتي و يجمع الخلق على توحيدي، ثمّ لأديمنّ ملكه و لأداولنّ الأيّام بين أوليائي إلى يوم القيامة.

و الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على نبيّنا محمّد و آله الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً [2].

٢ / ٢ ـ وفيه أيضاً: حدّثنا المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله، فقال: يا محمّد إنّي أطّلعت على الأرض إطلاعة فاخترتك منها، فجعلتك نبيّاً، و شققت لك من إسمي إسماً، فأنا المحمود و أنت محمّد، ثمّ أطلعت الثانية فاخترت منها عليّاً، و جعلته وصيّك، و خليفتك، و زوج إبنتك، و أبا ذرّيتك، و شققت له إسماً من أسمائي، فأنا

---

١ ـ في المصدر: بآخرهم من أعدائي.

٢ ـ كمال الدّين: ١ / ٤٧٧ ح ٤.

العليّ الأعلى و هو عليّ، و خلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة، فمَن قبلها كان عندي من المقرّبين .

يا محمّد، لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع و يصير كالشنّ البالي، ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم فما أسكنته جنّتي، و لا أظللته تحت عرشي .

يا محمّد تحبّ أن تراهم ؟ قلت : نعم يا ربّ . فقال عزّوجلّ : ارفع رأسك فرفعت رأسي و إذا أنا بأنوار عليّ و فاطمة والحسن والحسين، و عليّ بن الحسين، و محمّد بن عليّ، و جعفر بن محمّد، و موسى بن جعفر، و عليّ بن موسى، و محمّد بن عليّ، و عليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، و « م ـ ح ـ م ـ د » بن الحسن، القائم في وسطهم، كأنّه كوكب دُرّي .

فقلت : يا ربّ و من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمّة، و هذا القائم الّذي يحلّل حلالي، و يحرّم حرامي، و به أنتقم من أعدائي، و هو راحة لأوليائي، و هو الّذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين و الجاهدين و الكافرين، و يخرج اللّات والعزّىٰ طريّين فيُحرقهما، فلفتنة الناس يومئذ بهما أشدّ من فتنة العجل و السامريّ [1].

٣/٣ ـ و فيه أيضاً : حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدميّ الرازيّ [2] قال : حدّثنا محمّد بن آدم الشيباني ، عن أبيه آدم إبن أبي إياس قال : حدّثنا المبارك ابن فضالة ، عن وهب بن منبّه ـ رفعه ـ عن إبن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى ربّي جلّ جلاله، أتاني النداء : يا محمّد، قلت : لبّيك ربّ العظمة لبّيك، فأوحى الله

---

١ ـ كمال الدين : ١ / ٤٧٣ ح ٢ .

٢ ـ كان في الأصل المخطوط : حدّثنا أبو زياد سهل بن زياد، عن أبي سعيد آدم الرازيّ ؛ والصواب ما أثبتناه في المتن .

عزّوجلّ إليّ : يا محمّد فيما اختصصت بالملأ الأعلىٰ [١] ؟ فقلت : إلهي لا علم لي .

فقال : يا محمّد هل اتّخذت [٢] من الآدميّين وزيراً و أخاً و وصيّاً من بعدك ؟ فقلت : إلهي ومن اتّخذ ؟ تخيّر لي أنت يا إلهي ، فأوحى الله إليّ : يا محمّد قد اخترت لك من الآدميّين عليّ بن أبي طالب .

فقلت : إلهى إبن عمّي ؟ فأوحى الله إليّ : يا محمّد، إنّ عليّاً وارثك، و وارث العلم من بعدك، و صاحب لوائك لوآء الحمد يوم القيامة، و صاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني أمّتك، ثمّ أوحى الله عزّوجلّ إليّ: يا محمّد إنّي قد أقسمت على نفسي قسماً حقّاً لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك و لأهل بيتك و ذرّيتك الطيّبين الطاهرين .

حقّاً أقول : يا محمّد لأدخلنّ الجنّة جميع أمّتك إلّا من أبىٰ من خلقي ، فقلت : [يا] الهي، هل واحد يأبىٰ من دخول الجنّة ؟ فأوحى الله عزّوجل إليّ : بلى، فقلت : وكيف يأبى ؟ فأوحى الله عزّوجل إليّ : يا محمّد، إخترتك من خلقي، و اخترت لك وصيّاً من بعدك، و جعلته منك بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدك، وألقيت محبّته في قلبك، و جعلته أباً لولدك، فحقّه بعدك على أمّتك كحقّك عليهم في حياتك، فمن جحد حقّه فقد جحد حقّك، و من أبىٰ أن يواليه فقد أبىٰ أن يواليك، ومن أبىٰ أن يواليك فقد أبىٰ أن يدخل الجنّة .

فخررت لله عزّوجل ساجداً شاكراً لما أنعم عليّ، فإذاً منادياً ينادي إرفع يا محمّد رأسك، و سلني أعطك .

---

١ ـ في المصدر : فيمَ اختصم الملأُ الأعلىٰ ؟

٢ ـ في المصدر : هلّا اتّخذت .

فقلت : إلٰهي إجمع أمّتي من بعدي علىٰ ولاية عليّ بن أبي طالب ليردوا جميعاً عليّ حوضي يوم القيامة .

فأوحى الله عزّوجل إليّ : يا محمّد، إنّي قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم، وقضائي ماضٍ فيهم، لأهلك به مَن أشاء و أهدي به من أشاء، و قد آتيته علمك من بعدك، و جعلته وزيرك و خليفتك من بعدك على أهلك و أمّتك، عزيمةً منّي [لأدخل الجنّة من أحبّه و] لا أدخل الجنّة من أبغضه و عاداه و أنكر ولايته بعدك، فمن أبغضه أبغضك، و من أبغضك [فقد] أبغضني، و من عاداه فقد عاداك، و من عاداك فقد عاداني، و من أحبّه فقد أحبّك، و من أحبّك فقد أحبّني .

و قد جعلت له هذه الفضيلة، و أعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهديّاً، كلّهم من ذرّيتك من البكر البتول، و آخر رجل منهم يصلّى خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت منهم ظلماً و جوراً، أنجىٰ به من الهلكة، و أهدىٰ به من الضلالة، و أبرء به من العمى، و أشفي به المريض .

فقلت : إلهي و سيّدي، متى يكون ذلك ؟ فأوحى إليّ عزّوجلّ : يكون ذلك إذا رفع العلم و ظهر الجهل [1] ؛ إلى آخر الخبر .

٤ / ٤ ـ و في الأمالي عن إبن المتوكّل، عن محمّد الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن أبي سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمّالي، عن سعد الخفّاف، عن الأصبغ بن نباته، عن عبدالله بن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء السابعة، و منها إلى سدرة المنتهىٰ، و من السدرة إلى حجب النور ناداني ربّي جلّ جلاله : يا محمّد، أنت عبدي و أنا ربّك، فلي فاخضع، و إيّاى فاعبد،

---

١ ـ كمال الدين : ١ / ٢٥٠ ح ١ .

وعَليَّ فتوكّل، و بي فثق، فإنّي قد رضيت بك عبداً و حبيباً و رسولاً و نبيّاً، وبأخيك عليّ خليفة و باباً .

فهو حجّتي على عبادي و إمام لخلقي، به يعرف أوليائي من أعدائي، و به يميّز حزب الشيطان من حزبي، و به يقام ديني و تحفظ حدودي وتنفذ أحكامي، وبالأئمّة [1] من ولده أرحم عبادي و إمائي .

و بالقائم منكم أعمر أرضي، بتسبيحي و تقديسي و تهليلي و تكبيري وتحميدي، و به أطهّر الأرض من أعدائي و أورثها أوليائي، و به أجعل كلمة الّذين كفروا بي السفلىٰ و كلمتي العلياء، و به أحيى عبادي و بلادي بعلمي .

و له أظهر الكنوز والذخائر بمشيّتي، و إيّاه أظهر على الأسرار و الضمائر بإرادتي، و أمدّه بملائكتي لتؤيّده على إنفاذ أمري وإعلان ديني، ذلك وليّي حقّاً و مهديّ عبادي صدقاً [2].

---

١ ـ في المصدر : و بك و به و بالأئمّة .

٢ ـ الأمالي للصدوق : ٧٣١ ح ٤ .

المقصد الثاني
فيما ثبت من ذلك في اللّوح و الصحف

٥ / ١ ـ روي في كتاب إكمال الدّين و كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام قال : حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبدالله ؛ و عبدالله بن جعفر الحميريّ جميعاً ، عن أبي الحسن صالح بن أبي حمّاد ؛ والحسن بن طريف جميعاً [١]، عن بكر بن صالح .

و حدّثنا أبي ؛ و محمّد بن موسى بن المتوكّل ؛ و محمّد بن عليّ ما جيلويه ؛ وأحمد بن عليّ بن إبراهيم [بن هاشم] [٢] ؛ والحسين [٣] بن إبراهيم بن ناتانه ؛ وأحمد بن زياد [بن جعفر] الهمدانيّ رضي الله عنهم قالوا : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه [٤] ، عن بكر بن صالح ، عن عبدالرحمن بن سالم ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبي عليه السلام لجابر بن عبدالله الأنصاري : إنّ لي إليك حاجة، فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ؟

فقال له جابر : في أيّ الأوقات شئت، فخلىٰ به أبو جعفر عليه السلام فقال له : يا جابر، أخبرني عن اللّوح الّذي رأيته في يد أمّي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و ما أخبرتك به أنّه [٥] في ذلك اللّوح مكتوباً .

---

١ ـ في العيون : عن أبي الخير صالح بن أبي حمّاد، والحسن بن ظريف جميعاً .
٢ ـ ليس في إكمال الدين .
٣ ـ في إكمال الدين : والحسن .
٤ ـ في إكمال الدّين هكذا : حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم .
٥ ـ في العيون : و ما أخبرتك به أمّي انّ .

قال جابر: أشهد بالله أنّي لمّا دخلت على أمّك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله أهنّئها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنّه من زمرّد، ورأيت فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس [1]، فقلت لها: بأبي أنتِ و أمّي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللّوح؟ فقالت: هذا اللّوح أهداه الله عزّوجلّ إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه إسم أبي و إسم بعلي و إسم إبنيّ و أسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي ليسرّني بذلك.

قال جابر: فأعطتنيه أمّك فاطمة عليها السلام فقرأته وانتسخته، فقال له أبي عليه السلام: يا جابر، فهل لك أن تعرضه عليّ؟ فقال: نعم، فمشىٰ معه أبي عليه السلام حتّى إنتهى إلى منزل جابر فأخرج إلى أبي عليه السلام صحيفة من رَقّ، [فقال له أبي: يا جابر، أنظر أنت في كتابك لأقرأه أنا عليك، فنظر جابر في نسخته فقرأه عليه أبي عليه السلام فوالله ما خالف حرف حرفاً] [2].

قال جابر: فإنّي أشهد بالله أنّي هكذا رأيته في اللّوح مكتوباً:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمّد نوره [و نبيّه] [3] و سفيره وحجابه و دليله، نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين، عظّم يا محمّد أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إنيّ أنا الله لاإله إلّا أنا،

---

١ ـ في العيون: و رأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس.

٢ ـ ليس في العيون.

٣ ـ ليس في المصدر.

قاصم الجبّارين، و مذلّ الظالمين، و ديّان يوم الدين، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا، فمن رجٰا غير فضلي أو خاف غير عدابي [١] عذّبته عذاباً لاأعذّبه أحداً من العالمين، فإيّاي فاعبد و عَلَيَّ فتوكّل .

إنّي لم أبعث نبيّاً فأكملت أيّامه و أنقضت مدّته إلّا جعلت له وصيّاً، و إنيّ فضّلتك على الأنبياء وفضّلت وصيّك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك بعده و بسبطيك الحسن والحسين فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، وجعلت حسيناً خازن وحيي، و أكرمته بالشّهادة، و ختمت له بالسعادة، وهو أفضل من استشهد، و أرفع الشهداء درجةً [عندي] [٢] و جعلت كلمتي التّامّة معه، و الحجّة البالغة عنده، بعترته أثيب و أعاقب، أوّلهم عليّ سيّد العابدين، و زين أوليائي الماضين، و إبنه سميّ [٣] جدّه المحمود، محمّدٌ الباقر لعلمي، و المعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ عليّ، حقّ القول منّي لأكرمنّ مثوىٰ جعفر، ولأسرّنّه في أشياعه و أنصاره و أوليائه [٤]، و انتجبت بعده [فتاه] [٥] موسىٰ، و أتيحت بعده فتنة عمياء حِندس [٦]، لأنّ خيط وصيّتي لاينقطع و حجّتي لا تخفىٰ، و إنّ أوليائي لايشقون أبداً .

---

١ ـ في إكمال الدين : غير عدلي .

٢ ـ ليس في إكمال الدين .

٣ ـ في العيون بدل سميّ : شبيه .

٤ ـ في إكمال الدّين : و لأسرّنّه في أوليائه و أشياعه و أنصاره .

٥ ـ من إكمال الدين .

٦ ـ في بعض نسخ إكمال الدين : وانتحبت بعد موسىٰ فتنة عمياء حندس .

ألا و مَن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ، و من غيّر آية من كتابي فقد افترىٰ عليّ، و ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسىٰ وحبيبي و خيرتي .

[ألا] إنّ المكذِّب بالثامن مكذِّب بكلّ أوليائي، و عليّ وليّي و ناصري، و من أضع عليه أعباء النبوّة و أمنحه [1] بالإضطلاع، يقتله عفريت مستكبر، يدفن بالمدينة الّتي بناها العبد الصالح ذوالقرنين إلى جنب شرّ خلقي .

حقّ القول منّي لأقرّنّ عينه بمحمّد إبنه و خليفته من بعده، فهو وارث علمي، ومعدن حكمتي، وموضع سرّي وحجّتي على خلقي، جعلت الجنّة مثواه، و شفّعته في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه عليّ وليّي و ناصري، والشاهد في خلقي، وأميني على وحيي، أخرج منه الدّاعي إلى سبيلي و الخازن لعلمي الحسن .

ثمّ أكمل ذلك بإبنه رحمةً للعالمين، عليه كمال موسىٰ و بهاءُ عيسىٰ وصبر أيّوب، سيذلّ أوليائي في زمانه و تتهادىٰ رؤوسهم كما تتهادىٰ رؤوس الترك و الدّيلم، فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض من دمائهم، و يفشو الويل والرنين في نسائهم، أولئك أوليائي حقّاً، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حِندس، و بهم أكشف الزلازل، وأرفع عنهم الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربّهم و رحمة، و أولئك هم المهتدون .

---

١ ـ في إكمال الدّين هكذا : و أمتحنه .

قال عبدالرحمٰن بن سالم : قال أبوبصير : لو لم تسمع في دهرك إلّا هذا الحديث لكفاك، فَصُنْهُ إلّا عن أهله [١].

بيان بعض ما في الخبر من اللغة :

قوله : « صحيفة من رقّ » بفتح، جلد الغزال الرقيق الّذي يكتب فيه [٢].

قوله : « وانبحت بعده فتنة » لعلّه من النُّبْح و هو صوت الكلب، و هو بعيد، والأولىٰ ما في الإكمال [٣] كما أشرنا إليه في الحاشية [٤]، و لعلّ التغيير من نسّاخ الأصول لسرعة إلتباس « وانتجبت بعده فتيه » إذا كتب فتاه بالياء .

قوله : « عمياء حندس » ، لعلّ لفظة في ساقطة قبله، أي في عمياء حندس، أو يكون هذا : انتجبت موسى بعد فئة عمياء، أي جماعة كذا و كذا . و الحندس بالكسر : الليل الشديد الظلمة .

قوله : « أعباء النبوّة »، الأعباء جمع عباء بالكسر، و هو الحمل الثقيل .

قوله : « و امتحنه بالإضطلاع »، الإضطلاع من الضلاعة، و هي القوّة، واضطلع لهذا الأمر : أي قدر عليه كأنّه قويت عليه ضلوعه بحمله، و منه مضطلع بالإمامة .

قوله : « و يفشو الويل والرنين »، أي يشمل نساؤهم من غشيهم الرحمة أو يلحقهنّ و يدركهنّ .

قوله : « و أرفع الآصار » جمع الإصر، و هو الضيق و الحبس .

---

١ ـ كمال الدّين : ٣٠٨ ح ١ ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ٤١ ح ٢ .

٢ ـ قال في مصباح المنير (١ / ٢٣٥) : والرَقُّ بالفتح الجلد يكتب فيه، والكسر لغة قليلة فيه .

٣ ـ فيه هكذا : واتيحت بعده فتنة .

٤ ـ لم نقف عليها .

٦ / ٢ ـ و فيهما أيضاً حدّثنا أبو محمّد الحسن بن حمزة العلويّ رضي الله عنه قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن الحسين بن دُرُسْت السَرَويّ، عن جعفر بن محمّد بن مالك قال: حدّثنا محمّد بن عمران الكوفيّ، عن عبدالرحمٰن بن أبي نجران؛ وصفوان بن يحيىٰ، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنّه قال: يا إسحاق، ألاٰ أبشّرك؟ قلت: بلىٰ جعلني الله فداك يا ابن رسول الله، فقال: وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و خطّ أميرالمؤمنين عليه السلام فيها: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم ... .

وذكر حديث اللّوح كما ذكرته في هذا الباب مثله سواء إلّا أنّه قال [في حديثه][1] في آخره: ثمّ قال الصادق عليه السلام: يا إسحاق هذا دين الملائكة و الرُسُل، فصُنه عن غير أهله يصُنك الله و يصلح بالك، ثمّ قال عليه السلام: من دان بهذا أمن من عقاب الله عزّوجلّ[2].

٧ / ٣ ـ و فيهما أيضاً حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضي الله عنه قال: حدّثنا الحسن بن إسماعيل قال: حدّثنا سعيد بن محمّد القطّان قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد الرؤيانيّ أبو تراب[3]، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ رضي الله عنه، عن [جدّه][4] عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدّثني عبدالله بن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه،

---

١ ـ من العيون.

٢ ـ كمال الدّين: ٣١٢ ح ٤؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٤٥ ح ٣.

٣ ـ والصحيح هو عبيدالله بن موسى الرويانيّ الحارثيّ أبو تراب، كما في رجال النجاشي وقد ذكره في طريقه إلى عبدالعظيم الحسنيّ: ٢٤٧ ـ الرقم ٦٥٣.

٤ ـ ليس في المصدر.

عن جدّه عليهم السلام أنّ محمّد بن عليّ باقر العلم جمع ولده و فيهم عمّهم زيد عن عليّ، ثمّ أخرج إليهم كتاباً بخط عليّ عليه السلام و إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب فيه : هذا كتاب من الله العزيز الحكيم، [وذكر][1] حديث اللوح إلى الموضع الّذي يقول فيه: و أولئك هم المهتدون .

ثمّ قال في آخره : قال عبدالعظيم : العجب كلّ العجب لمحمّد بن جعفر وخروجه إذا سمع أباه عليه السلام [2] يقول هكذا و يحكيه، ثمّ قال : هذا سرّ الله و دينه ودين ملائكته، فصُنه إلّا عن أهله و أوليائه [3].

أقول : و محمّد بن جعفر الّذي يتعجّب منه عبدالعظيم رضي الله عنه هو محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام، الملقّب بديباجة، الّذي خرج على المأمون، لأنّه يرى رأى الزيديّة في الخروج بالسيف و كان شجاعاً، فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرّق جمعه و أخذه و أنفذه إلى المأمون، فلمّا وصل إليه أكرمه و أدنى مجلسه [4].

و عبدالعظيم هو عبدالعظيم بن عبدالله عن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ عليهم السلام الذي ذكره الشيخ رحمه الله في أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام [5]. و وجه التعجّب أنّه كيف خرج و قد صرّح أبوه بأنّ الإمامة لموسى بن جعفر عليهما السلام لا لِمَن خرج بالسيف، مع أنّه كان من عبادته ما كان !

---

١ ـ من بعض نسخ إكمال الدين .

٢ ـ في العيون : و قد سمع أباه عليه السلام.

٣ ـ كمال الدين : ٣١٢ ح ٣ ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ٤٥ ح ٤ .

٤ ـ الإرشاد : ٢ / ٢١١ ؛ و معجم رجال الحديث : ١٦ / ١٧٢ ـ الرقم ١٠٤١٠ .

٥ ـ رجال الطوسي : ٣٨٧ ـ الرقم ٥٧٠٦ ؛ والفهرست : ١٩٢ ـ الرقم ٦ .

٨ / ٤ ـ وفيهما أيضاً حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضي الله عنه قال: حدّثنا الحسن بن إسماعيل قال: حدّثنا أبو عمرو سعيد بن محمّد بن نصر القطّان قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله السلميّ [١] قال: حدّثنا محمّد بن عبدالرحيم [٢] قال: حدّثنا محمّد بن سعيد بن محمّد قال: حدّثنا العبّاس بن أبي عمرو، عن صدقة بن أبي موسىٰ، عن أبي نَضْرَة قال: لمّا احتضر أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام عند الوفاة، دعا بابنه الصادق عليه السلام فعهد [٣] إليه عهداً، فقال له أخوه زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام: لو أمسكت [٤] فيَّ تمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت أن لا تكون أتيت منكراً، فقال [له]: يا أباالحسن إنّ الأمانات ليست بالتمثال، و لا العهود بالرسوم، و إنّما هي أمور سابقة عن حجج الله تبارك و تعالى.

ثمّ دعا بجابر بن عبدالله فقال له: يا جابر حدّثنا بما عاينت في الصحيفة، فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر؛ دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام [بنت رسول الله صلى الله عليه وآله] لأهنّئها بمولد [٥] الحسين عليه السلام، فإذا بيدها صحيفة من درّة بيضاء [٦]، فقلت [لها]: يا سيّدة النسوان [٧] ما هذه الصحيفة الّتي أراها معك؟ قالت: فيها أسماء الأئمّة من ولدي، فقلت لها: ناوليني لأنظر فيها، قالت: يا جابر لو لا النّهي لكنت أفعل، لكنّه

---

١ ـ في إكمال الدّين: عبدالله بن محمّد السلميّ، و في العيون: عبيدالله بن محمّد السلميّ.

٢ ـ في إكمال الدّين: عبدالرحمٰن.

٣ ـ في العيون: ليعهد.

٤ ـ في العيون: لو امتثلت.

٥ ـ في إكمال الدين: بمولود.

٦ ـ في العيون: فاذا بيديها صحيفة بيضاء من درّة؛ و في إكمال الدين: فاذا هي بصحيفة بيدها من درّة بيضاء.

٧ ـ في العيون: النساء.

[قد] نهي أن يمسّها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ أو أهل بيت نبيّ، و لكنّه مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها .

قال جابر : فقرأت فإذا فيها : أبوالقاسم محمّد بن عبدالله المصطفىٰ، أمّه آمنة بنت وهب ؛ أبوالحسن عليّ بن أبي طالب المرتضىٰ، أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ؛ أبو محمّد الحسن بن عليّ البرّ، أبو عبدالله الحسين عن عليّ التقيّ، أمّهما فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله ؛ أبو محمّد عليّ بن الحسين العدل، أمّه شهر بانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه ؛ أبوجعفر محمّد بن عليّ الباقر، أمّه أمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب ؛ أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق، أمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر ؛ أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقة، أمّه جارية إسمها حميدة [١] ؛ أبوالحسن عليّ بن موسى الرضا ، أمّه جارية إسمها نجمة ؛ أبو جعفر محمّد بن عليّ الزكيّ، أمّه جارية إسمها خيزران ؛ أبوالحسن عليّ بن محمّد الأمين، أمّه جارية إسمها سوسن ؛ أبو محمّد الحسن بن عليّ الرفيق، أمّه جارية إسمها سمانة و تكنّىٰ بأمّ الحسن ؛ أبو القاسم محمّد بن الحسن، هو حجّة الله [على خلقه] القائم، أمّه جارية إسمها نرجس، صلوات الله عليهم أجمعين [٢].

٩ / ٥ ـ و في إكمال الدين : حدّثنا أبوالحسن أحمد بن ثابت الدوالبي بمدينةالسلام، قال : حدّثنا محمّد بن الفضل النحوي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن عبد الصمد الكوفيّ، قال : حدّثنا عليّ بن عاصم، عن محمّد بن عليّ بن موسىٰ، عن أبيه عليّ موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد عن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين عن عليّ عليهم السلام قال : دخلت على

---

١ ـ في العيون : حميدة المصفّاة .

٢ ـ كمال الدين : ٣٠٥ ح ١ ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ٤٠ ح ١ .

رسول الله صلى الله عليه وآله و عنده أبيّ بن كعب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مرحباً بك يا أبا عبدالله يا زين السماوات و الأرض ، فقال له أبيّ : و كيف يكون يا رسول الله زين السماوات و الأرض أحدٌ غيرك ؟ فقال له : يا أبيّ و الذي بعثني بالحقّ نبيّا إنّ الحسين بن عليّ في السماء أكبر منه في الأرض .

و الخبر طويل يذكر فيه الأئمّة الإثني عشر، و في آخره : قال أبيّ : يا رسول الله كيف حال هؤلاء الأئمّة عن الله عزّوجلّ ؟ قال : إنّ الله تبارك و تعالىٰ أنزل على إثني عشر خاتماً و إثنتي عشرة صحيفة، إسم كلّ إمام على خاتمه و صفته في صحيفته، صلّى الله عليهم أجمعين [1].

فصلٌ

فيما أخبر بإمامته الأنبياء السابقون

١٠ / ١ ـ روي في إكمال الدين و العيون : حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبدالله، و عبدالله بن جعفر الحميريّ ، و محمّد بن يحيى العطّار ، و أحمد بن إدريس جميعاً قالوا : حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ قال : حدّثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : أقبل أميرالمؤمنين عليه السلام ذات يوم و معه الحسن بن عليّ و سلمان الفارسيّ رضي الله عنه و أميرالمؤمنين عليه السلام متّكىء على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلّم على أميرالمؤمنين عليه السلام، فردّ عليه السلام، فجلس ثمّ قال : يا أميرالمؤمنين أسألك عن

---

١ ـ كمال الدين : ٢٦٤ ح ١١ .

ثلاث مسائل إن أخبرتني بهنّ علمت أنّ القوم ركبوا من أمرك ما أقضي عليهم أنّهم ليسوا بمأمونين في دنياهم و لا في آخرتهم، و إن تكن الأُخرى علمت أنّك و هم شرع سواء .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سلني عمّا بدا لك ؟ فقال: أخبرني عن الرجل إذا نام .

إلى أن قال : فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلّا الله، و لم أزل أشهد بها، و أشهد أنّ محمّداً رسول الله، و لم أزل أشهد بذلك [١] ، و أشهد أنّك وصيّه و القائم بحجّته [بعده] ـ و أشار بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام ـ و لم أزل أشهد بها، و أشهد أنّ إبنك هو القائم بحجّتك بعدك [٢] ـ و أشار إلى الحسن عليه السلام ـ و أ شهد أنّ الحسين بن عليّ وصيّ أبيك و القائم بحجّته بعدك [٣]، و أشهد على عليّ بن الحسين أنّه القائم بأمر الحسين بعده، و أشهد على محمّد بن عليّ أنّه القائم بأمر عليّ بن الحسين .

و أشهد على جعفر بن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن عليّ، و أشهد على موسى بن جعفر أنّه القائم بأمر جعفر بن محمّد، و أشهد على عليّ بن موسى أنّه القائم بأمر موسى بن جعفر، و أشهد على محمّد عن عليّ أنّه القائم بأمر عليّ بن موسى، و أشهد على عليّ بن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن عليّ، و أشهد على الحسن بن عليّ أنّه القائم بأمر عليّ بن محمّد، و أشهد على رجل من ولد الحسن بن عليّ لا يكنّى و لا يسمّى حتّى يظهر [في الأرض] [٤] أمره، فيملأ الأرض [٥] عدلاً

---

١ ـ في اكمال الدين : أشهد بها .

٢ ـ في العيون والاكمال : و أشهد انّك وصيّه والقائم بحجّته .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر هكذا : أشهد أنّ الحسين بن عليّ وصيّ أخيه بنصّ أبيه والقائم بحجّته بعدك .

٤ ـ من العيون .

و قسطاً كما ملئت جوراً، [أنّه القائم بأمر الحسن بن عليّ [٦]]، و السلام عليك يا أميرالمؤمنين و رحمة الله و بركاته، ثمّ قام فمضى .

[فقال الحاضرون : ألا أنفدت خلفه] [٧]، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا محمّد اتبعه فانظر أين يقصد ؟ فخرج الحسن عليه السلام في أثره قال : فما كان إلّا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فأعلمته فقال : يا أبا محمّد أتعرفه ؟ فقلت : الله و رسوله و أميرالمؤمنين أعلم ، فقال : هو الخضر عليه السلام [٨].

---

٥ ـ في العيون : فيملأها .

٦ ـ من العيون .

٧ ـ ليس في العيون والإكمال .

٨ ـ كمال الدين : ٣١٣ ح ١ ؛ و عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ٦٧ ح ٣٥ .

المقصد الثالث

فيما ورد من ذلك في كتاب الله العزيز الحميد من إمامته و غيبته و ما يتعلّق بأمره صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين

و فيه فصول :

الفصل الأوّل

ما في سورة البقرة و فيها ثلاث آيات

الآية الأُولىٰ :

﴿ الٓمٓ * ذٰلِكَ ٱلْكِتٰابُ لاٰ رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلٰوةَ وَ مِمّٰا رَزَقْنٰاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ (١).

١١ / ١ ـ روي في إكمال الدين، في باب ما روي عن الصادق عليه السلام من النصّ على القائم و غيبته، قال : حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد الدقاق رضي الله عنه قال : حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله الكوفيّ، قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم قال : سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ الٓمٓ * ذٰلِكَ ٱلْكِتٰابُ لاٰ رَيْبَ فِيهِ هُدىً

---

١ ـ البقرة : ١ ـ ٣.

لِلْمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾، فقال : المتّقون شيعة عليٍّ عليه السلام، و الغيب فهو الحجّة الغائب، و شاهد ذلك قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ يَقُولُونَ لَوْلَآ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّنْ رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلّٰهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ ٱلْمُنْتَظِرِيْنَ ﴾ (١).

١٢ / ٢ ـ و فيه أيضاً : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز، عن غير واحد من أصحابنا، عن داود بن كثير الرقي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : ﴿ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ قال : من آمن (٢) بقيام القائم أنّه حقٌّ (٣).

الآية الثانية :

﴿ وَ لِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٤).

١٣ / ٣ ـ روي في الكافي عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام (٥) في قول الله عزّوجلّ : ﴿ فَاسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً ﴾ يعني أصحاب القائم الثلاثمائة و البضعة عشر رجلاً، قال : هم والله الأُمّة

---

١ ـ كمال الدين : ٣٤٠ ح ٢٠ ؛ و الآية في سورة يونس : ٢٠ .

٢ ـ في المصدر : من أقرّ .

٣ ـ كمال الدين : ٣٤٠ ح ١٩ .

٤ ـ البقرة : ١٤٨ .

٥ ـ في المصدر : عن أبي جعفر عليه السلام.

المعدودة، قال : يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف [١].

١٤ / ٤ ـ و في تفسير عليّ بن إبراهيم قال : حدّثني أبي، عن إبن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : والله لكأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام و قد أسند ظهره إلى الحجر، ثمّ ينشد الله حقّه، ثمّ يقول : يا أيّها الناس من يحاجّني في الله فأنا أولىٰ بالله، أيّها الناس و من يحاجّني في آدم فأنا أولىٰ بآدم، أيّها الناس من يحاجّني في نوح فأنا أولىٰ بنوح، أيّها الناس من يحاجّني في إبراهيم فأنا أولىٰ بإبراهيم .

أيّها الناس من يحاجّني في موسى فأنا أولىٰ بموسى، أيّها الناس من يحاجّني في عيسىٰ فأنا أولىٰ بعيسى، أيّها الناس من يحاجّني في رسول الله فأنا أولىٰ برسول الله صلى الله عليه وآله [٢]، أيّها الناس من يحاجّني في كتاب الله فأنا أولىٰ بكتاب الله، ثمّ ينتهي إلى المقام فيصلّي ركعتين وينشد الله حقّه .

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : هو والله المضطرّ في كتاب الله في قوله : ﴿ **أَمَّنْ يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ ٱلسُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلأَرْضِ** ﴾ [٣]، فيكون أوّل من يبايعه جبرئيل، ثمّ الثلاثمائة و الثلاثة عشر رجلاً، فمن كان ابتلى بالمسير وافاه، و من لم يبتل بالمسير فُقِد عن فراشه، و هو قول أميرالمؤمنين عليه السلام : هم المفقودون عن فرشهم، و ذلك قول الله عزّوجلّ : ﴿ **فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهَ جَمِيعَاً** ﴾، قال : الخيرات الولاية [٤].

---

١ ـ الكافي : ٨ / ٣١٣ ح ٤٨٧ .

٢ ـ في المصدر : من يحاجّني في محمّد فأنا أولى بمحمّد صلى الله عليه وآله.

٣ ـ النمل : ٦٢ .

٤ ـ تفسير القمي : ٢ / ٢٠٥ .

قوله : « فمن كان إبتلى بالمسير » إلى آخره، لعلّ المراد أنّ من كان في المسير وافي مكّة في ذلك الوقت، و من لم يكن في المسير بل هو في فراشه في ذلك الوقت فقد من فراشه، و هو قول أمير المؤمنين عليه السلام : هم المفقودون عن فرشهم .

١٥ / ٥ ـ و في إكمال الدين : حدّثنا محمّد بن أحمد الشيبانيّ رضي الله عنه [١] قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ ، عن سهل بن زياد الآدميّ ، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني قال : قلت لمحمّد عن عليّ بن موسى عليهما السلام : إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

فقال عليه السلام : يا أباالقاسم ما منّا إلّا و هو قائم بأمر الله عزّوجلّ ، و هاد إلى دين الله، ولكنّ القائم الّذي يطهّر الله عزّوجلّ به الأرض من أهل الكفر و الجحود، و يملأُها عدلاً و قسطاً، هو الّذي تخفى على الناس ولادته، و يغيب عنهم شخصه، و يحرم عليهم تسميته .

و هو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله و كنيه، و هو الّذي تطوى له الأرض، و يذلّ له كلّ صعب، و يجتمع إليه من أصحابه عدّة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، و ذلك قول الله عزّوجلّ : ﴿ أَيْنَ مٰا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهَ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلٰى كُلِّ شَيءٍ قَدِيْرٌ ﴾.

فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا كمل له العِقد و هو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عزّوجلّ، فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله عزّوجلّ .

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : محمّد بن أحمد السناني، و كلاهما واحد ظاهراً .

قال عبدالعظيم : فقلت له : يا سيّدي كيف يعلم أنّ الله عزّوجلّ قد رضي ؟ قال : يلقي في قلبه الرحمة، فإذا دخل المدينة يخرج اللات و العزّىٰ فأحرقهما [١].

١٦ / ٦ ـ و في إكمال الدين أيضاً في باب النهي عن تسمية القائم عليه السلام [٢] : حدّثنا محمّد بن أحمد [٣] بن يحيى العطّار رضي الله عنه قال : حدّثنا أبي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي خالد القمّاط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر فيصبحون بمكّة، و هو قول الله عزّوجلّ : ﴿ اَيْنَ مٰا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهَ جَمِيعاً ﴾ و هم أصحاب القائم عليه السلام [٤].

و رواه أيضاً في آخر الكتاب، في نوادره [٥].

١٧ / ٧ ـ و في كتاب غيبة النعمانيّ، و هو للشيخ الفاضل الزكيّ محمّد بن إبراهيم النعمانيّ تلميذ الكليني رحمه الله، و الكتاب عندي بحمد الله موجود، قال : وأخبرنا محمّد بن يعقوب الكليني أبو جعفر قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال : حدّثني محمّد بن يحيى [٦] قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، قال : و حدّثني عليّ بن محمّد و غيره، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن محبوب قال [٧] : و حدّثنا عبد الواحد بن عبدالله الموصلي، عن أبي علي أحمد بن

---

١ ـ كمال الدين : ٣٧٧ ح ٢ .

٢ ـ لم نجده في الباب المذكور، بل هو موجود في باب : ما روي في علامات خروج القائم عليه السلام.

٣ ـ في المصدر : أحمد بن محمّد .

٤ ـ كمال الدّين : ٦٥٤ ح ٢١ .

٥ ـ كمال الدين : ٦٧٢ ح ٢٤ ، عن أبي عبدالله عليه السلام، بتفاوت كثير .

٦ ـ في المصدر : يحيى بن عمران .

٧ ـ القائل هو المصنّف .

محمّد بن أبي ناشر [١]، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال: قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام: يا جابر الزم الأرض و لا تحرّك يداً و لا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أوّلها إختلاف بني العبّاس، و لا أراك تدرك ذلك و لكن حدِّث به من بعدي عنّي.

إلى أن قال: و القائم يومئذٍ بمكّة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، فينادي: يا أيّها الناس إنّا نستنصر الله، فمن أجابنا من الناس؟ فإنّا أهل بيت نبيّكم محمّد، و نحن أولى الناس بالله و بمحمّد صلى الله عليه وآله.

إلى أن قال: فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لمّا بلغ الشاهد [٢] الغائب، وأسألكم بحقّ الله، و حقّ رسوله صلى الله عليه وآله و بحقّي، فإنّ لي عليكم حقّ القربىٰ من رسول الله إلّا أعنتمونا [٣] و منعتمونا ممّن يظلمنا، فقد أُخفنا و ظُلمنا، و طُردنا من ديارنا أبنائنا، و بُغي علينا، و دُفعنا عن حقّنا، فأوثر أهل الباطل علينا [٤]، فالله الله فينا، لا تخذلونا، وانصرونا ينصركم الله تعالىٰ.

قال: فيجمع الله له أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً، و يجمعهم الله له على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف، و هي يا جابر الآية الّتي ذكرها الله في كتابه: ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهَ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيْرٌ ﴾، فيبايعونه بين الركن والمقام، و معه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم

---

١ ـ في المصدر: ياسر.

٢ ـ في المصدر: أبلغ الشاهد منكم.

٣ ـ في المصدر: لما أعنتمونا.

٤ ـ في المصدر: وافترى أهل الباطل علينا.

يا جابر رجلٌ من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة [واحدة] [١]، فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكلنَّ عليهم ولادته من رسول الله صلى الله عليه وآله، و وراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كلّه عليهم، فإنّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه و إسم أبيه و أمّه [٢].

بيان ما في هذا الخبر :

قوله : « فأوتر أهل الباطل علينا »، أي طلبوا الثار أو نبوا علينا .

قوله : « قزعاً كقزع الخريف »، قال في مجمع البحرين : في حديث عليّ عليه السلام : فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف، و مثله في أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف، أي قطع السحاب المتفرقة . قيل : و إنّما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشتاء و السحاب فيه يكون متفرقّاً غير متراكم و لا مطبّق، ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك [٣].

قوله : « فما أشكل » ، أي إن أشكل ذلك الّذي تقدّم على الناس ، فلا يشكل ولادته من رسول الله صلى الله عليه وآله، إلى آخره .

١٨ / ٨ ـ و فيه، أي في كتاب غيبة النعمانيّ، في باب ما نزل فيه من القرآن : قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا أحمد بن يوسف، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه ؛ و وهيب، عن أبي بصير، عن

---

١ ـ ليس في المصدر .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٧٩ ح ٦٧ .

٣ ـ مجمع البحرين : ٣ / ٥٠١ .

أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهَ جَمِيعَاً ﴾ قال : نزلت في القائم و أصحابه، يجتمعون على غير ميعاد [١].

١٩ / ٩ ـ و فيه أيضاً، في باب ما جاء في ذكر رايـة رسـول الله صلى الله عليه وآله وأنّـه لاينشرها بعد يوم الجمل إلّا القائم عليه السلام : أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال : حدّثنا عليّ بن الحسين التيمليّ، قال : حدّثنا الحسن و محمّد إبنا عليّ بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن رجل، عن المفضّل بن عمر قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا أُذن الإمام دعاالله باسمه العبرانيّ فانتجب له صحابته [٢] الثلاثمائة وثلاثة عشر قزع كقزع الخريف، و هم أصحاب الولاية، منهم من يفقد من فراشه ليلاً فـيصبح بمكّة، و منهم من يُرى يسير في السحاب نهاراً يُعرف باسمه و إسم أبيه و حليته [٣] و نسبه .

قلت : جعلت فداك أيّهم أعظم إيماناً ؟ قال : الّذي يسير في السحاب نـهاراً، وهم المفقودون، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهَ جَمِيعَاً ﴾ [٤].

٢٠ / ١٠ ـ و فيه أيضاً : عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن عليّ بن الحسين أو عن محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال : الفقداء قوم يفقدون من فُرُشِهم فيُصْبحون بمكّة، و هو قول الله عزّوجلّ : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهَ جَمِيعَاً ﴾، و هم أصحاب القائم [٥].

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٤١ ح ٣٧ .

٢ ـ في المصدر : فاتيحت له، و في بعض نسخه : انتجب له أصحابه .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر : و حسبه .

٤ ـ الغيبة للنعماني : ٣١٢ ح ٣ .

٥ ـ الغيبة للنعماني : ٣١٣ ح ٤ .

٢١ / ١١ ـ و في إكمال الدين، في أواخر الكتاب في النوادر : حدّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام قوله عزّوجلّ : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهَ جَمِيعاً ﴾، إنّهم ليفتقدون عن فرشهم ليلاً فيصبحون بمكّة، و بعضهم يسير في السحاب يُعرَف باسمه و إسم أبيه و حليته و نسبه .

قال : فقلت : جعلت فداك، أيّهم أعظم إيماناً ؟ قال : الّذي يسير في السحاب نهاراً [١].

٢٢ / ١٢ ـ و في كتاب مجمع البيان بعد ذكر هذه الآية : و روي في أخبار أهل البيت عليهم السلام أنّ المراد به أصحاب المهديّ عليه السلام في آخر الزمان، قال الرضا عليه السلام : و ذلك والله أن لو قام قائمنا يجمع الله إليه جميع شيعتنا من جميع البلدان [٢].

٢٣ / ١٣ ـ و في كتاب الإحتجاج، عن عبدالعظيم الحسنيّ رضي الله عنه قال : قلت لمحمّد عن عليّ بن موسى عليهما السلام : يا مولاي إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الّذي يملأ الأرض [٣] قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

فقال عليه السلام : ما منّا إلّا قائم بأمر الله و هاد إلى دين الله، و لكن القائم عليه السلام الّذي يطهّر الله به الأرض من أهل الكفر و الجحود، يملأها قسطاً و عدلاً، هو الّذي يخفى على الناس ولادته، و يغيب عنهم شخصه، و يحرم عليهم تسميته، و هو سمّي رسول الله صلى الله عليه وآله و كنّيه، و هو الّذي تطوى له الأرض، و يذلّ له كلّ صعب، و يجتمع

---

١ ـ كمال الدين : ٦٧٢ ح ٢٤ .

٢ ـ مجمع البيان : ١ / ٤٢٩ .

٣ ـ في المصدر : يملك الأرض .

إليه من أصحابه عدّة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قول الله تعالىٰ : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهَ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيْرٌ ﴾، فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الإخلاص أظهر الله له أمره، فإذا كمل له العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله تعالىٰ، فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله عزّوجلّ.

قال عبدالعظيم : فقلت له : يا سيّدي فكيف يعلم أنّ الله قد رضى ؟ قال : يلقى في قلبه الرحمة، فإذا دخل المدينة أخرج اللّات و العزّىٰ فأحرقهما [1].

٢٤ / ١٤ ـ و في غاية المرام نقلاً عن أبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ في مسند فاطمة عليها السلام قال : حدّثني أبو الحسين محمّد بن هارون قال : حدّثنا أبو هارون موسى بن أحمد رضي الله عنه، قال : حدّثنا أبو علي الحسن بن محمّد النهاونديّ قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن إبراهيم بن عبيد الله القمّي القطّان المعروف بابن الخزّاز، قال : حدّثنا محمّد بن زياد، عن أبي عبدالله الخراسانيّ، قال : حدّثنا أبوالحسين عبدالله بن الحسن الزهري، قال : حدّثنا أبو حسّان سعيد بن جناح، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك، هل كان أميرالمؤمنين عليه السلام يعلم أصحاب القائم عليه السلام كما كان يعلم عدّتهم ؟

قال أبو عبدالله عليه السلام : حدّثني أبي عليه السلام قال : والله لقد كان يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم و قبائلهم [رجلاً فرجلاً] [2]، و حلائلهم و مواضع منازلهم ومراتبهم، و كلّما عرفه أميرالمؤمنين عليه السلام فقد عرفه الحسن عليه السلام، و كلّما عرفه

---

١ ـ الإحتجاج للطبرسي : ٢ / ٢٤٩ .

٢ ـ من دلائل الإمامة، و في بعض نسخ المصدر : وقبائلهم و حلاهم . حلاهم : صفتهم وخلقتهم و صورتهم .

الحسن عليه السلام فقد عرفه الحسين عليه السلام ، و كلّما عرفه الحسين عليه السلام فقد علمه [١] عليّ بن الحسين عليهما السلام، و كلّما علمه عليّ بن الحسين عليهما السلام فقد علمه محمّد بن عليّ عليهما السلام، و كلّما علمه محمّد بن عليّ عليهما السلام فقد علِمه و عرِفه صاحبكم ؛ يعني نفسه عليه السلام.

قال أبوبصير : قلت : مكتوب ؟ قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : مكتوب في كتاب محفوظ في القلب، مثبت في الذكر لا ينسى .

قال : قلت : جعلت فداك، أخبرني بعددهم و بلدانهم و مواضعهم، [فذاك يقتضى من أسمائهم] [٢] ؟ قال : فقال عليه السلام : إذا كان يوم الجمعة بعد الصلاة فأتني . قال : فلمّا كان يوم الجمعة أتيته، فقال : يا أبا بصير أتيتنا لما سألتنا عنه ؟ قلت : نعم جعلت فداك، قال : إنّك لا تحفظ فأين صاحبك الّذي يكتب لك ؟ قلت : أظنّ شَغِلَ شُغْلُهُ [٣] و كرهت أن أتأخّر عن وقت حاجتي .

فقال لرجل في مجلسه : أكتب له : هذا ما أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله على أمير المؤمنين عليه السلام و أودعه إيّاه من تسمية أصحاب المهديّ عليه السلام و عدد من يوافيه من المفقودين عن فُرُشِهم و قبائلهم، السائرين في ليلهم و نهارهم إلى مكّة، و ذلك عند استماع الصوت في السنة الّتي يظهر فيها أمر الله عزّوجلّ، و هم النجباء والقضاة والحكّام على الناس .

ثمّ عدّ عددهم مفصّلاً، و بلادهم، و بعضاً من أحوالهم إلى أن قال : و ذلك تأويل

---

١ ـ في دلائل الإمامة : فقد عرفه .

٢ ـ من دلائل الإمامة .

٣ ـ في دلائل الإمامة : شَغَله شاغل .

هذه الآية : ﴿ فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهَ جَمِيعاً ﴾ [١].

الخبر طويل، و سيأتي إن شاء الله في محلّه حيث يعدّ أصحابه عليهم السلام.

٢٥ / ١٥ ـ و في تفسير العيّاشيّ، على ما نقل عنه في غاية المرام، باسناده عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام يقول : ألزم الأرض، لا تحرّكن يدك ولا رجلك أبداً حتّى ترى علامات أذكرها لك في سنة، و ترى منادياً ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، و تسقط طائفة من مسجدها، فاذاً الترك جاوزها فأقبلت الترك حتّى نزلت الرملة [٢].

إلى أن قال : و نحن والله ثلاثمائة و بضعة عشر رجلاً، فهم خمسون إمرأة، يجتمعون بمكّة على غير ميعاد، قزعاً كقزع الخريف، يتبع بعضهم بعضاً، و هي الآية التي قال الله : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا ﴾ الآية ؛ إلى آخر الخبر [٣].

٢٦ / ١٦ ـ و فيه أيضاً : عنه، باسناده، عن أبي سمينة، عن مولى لأبي الحسن قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهَ جَمِيعاً ﴾ ، قال : و ذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان [٤].

و في كتاب الإختصاص للشيخ المفيد رحمه الله على ما نقل عنه في غاية المرام [٥] خبر قريب من ذلك [٦].

---

١ ـ دلائل الإمامة : ٥٥٤ ح ١٣٠ ؛ والمحجة للبحراني : ٢٨ .

٢ ـ في المصدر هكذا : فإذا رأيت الترك جازوها فاقبلت الترك حتّى نزلت الجزيرة .

٣ ـ غاية المرام : ٣ / ٢٧١ ؛ وتفسير العيّاشيّ : ١ / ٦٥ ح ١١٧ ؛ والإختصاص : ٢٥٥ .

٤ ـ تفسير العيّاشيّ : ١ / ٦٦ ح ١١٧ ؛ بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٩١ ح ٣٧ عن العيّاشي .

٥ ـ لم نقف عليه .

٦ ـ الإختصاص : ٢٥٧ .

الآية الثالثة :

قوله تعالىٰ فيها : ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيءٍ مِنَ ٱلْخَوْفِ وَ ٱلْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ ٱلأَمْوٰالِ وَٱلأَنْفُسِ وَٱلثَّمَرٰاتِ وَ بَشِّرِ ٱلصّٰابِرِينَ ﴾ [١].

٢٧ / ١٧ ـ في كتاب إكمال الدين، في باب علامات خروج القائم عليه السلام، حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب الخزاز، و العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ قدّام القائم عليه السلام علامات تكون من الله عزّوجلّ للمؤمنين ، قلت : و ما هي جعلني الله فداك ؟ قال : ذلك قوله عزّوجلّ : ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ ـ يعني المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام ـ بِشَيءٍ مِنَ ٱلْخَوْفِ وَ ٱلْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ ٱلأَمْوٰالِ وَٱلأَنْفُسِ وَٱلثَّمَرٰاتِ وَ بَشِّرِ ٱلصّٰابِرِينَ ﴾.

قال : يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، و الجوع بغلاء أسعارهم، و نقص من الأموال، قال : فساد التجارات [٢] و قلّة الفضل، و نقص من الأنفس قال : موت ذريع، و نقص من الثمرات قال : قلّة رَيْعِ ما يُزرَع، و بشّر الصابرين، عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام.

ثمّ قال لي : يا محمّد هذا تأويله إنّ الله تعالىٰ يقول : ﴿ وَ مٰا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَٱلرّٰاسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ ﴾ [٣].

---

١ ـ البقرة : ١٥٥ .

٢ ـ في المصدر : كساد التجارات .

٣ ـ كمال الدين : ٦٤٩ ح ٣ ؛ آل عمران : ٧ .

٢٨ / ١٨ ـ و في كتاب الغيبة النعمانية : محمّد بن همام، قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، قال : حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : إنّ قدّام قيام القائم علامات : بلوى من الله تعالىٰ لعباده المؤمنين، قلت : و ما هي ؟ قال : ذلك قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيءٍ مِنَ ٱلْخَوْفِ وَ ٱلْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ ٱلأَمْوٰالِ وَٱلأَنْفُسِ وَٱلثَّمَرٰاتِ وَ بَشِّرِ ٱلصّٰابِرِينَ ﴾.

قال : ﴿ لنبلونّكم ﴾ يعني المؤمنين ، ﴿ بشيء من خوف ﴾ ملك بني فلان في آخر سلطانهم ، ﴿ و الجوع ﴾ بغلاء أسعارهم ، ﴿ و نقص من الأموال ﴾ فساد التجارات و قلّة الفضل فيها ، ﴿ و الأنفس ﴾ موت ذريع [1] ، ﴿ و الثمرات ﴾ قلّة ريع ما يزرع و قلّة بركة الثمرات ، ﴿ و بشّر الصابرين ﴾ عند ذلك بخروج القائم عليه السلام.

ثمّ قال لي : يا محمّد هذا تأويله، انّ الله عزّوجلّ يقول : ﴿ وَ مٰا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَ ٱلرّٰاسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ ﴾ [2].

٢٩ / ١٩ ـ و فيه أيضاً : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال : حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفيّ من كتابه، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لابدّ أن يكون قدّام القائم عليه السلام سنة يجوع فيها الناس ويصيبهم خوف شديد من القتل، و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات، فإنّ ذلك في كتاب الله عزّوجلّ لَبيّنٌ، ثمّ تلا هذه الآية : ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيءٍ مِنَ ٱلْخَوْفِ

---

١ ـ الذريع : فاش أو سريع .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٥٠ ح ٥ ؛ والآية في سورة آل عمران : ٧ .

وَ ٱلْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ ٱلأَمْوٰالِ وَٱلأَنْفُسِ وَٱلثَّمَرٰاتِ وَ بَشِّرِ ٱلصّٰابِرِينَ﴾ (١).

٣٠ / ٢٠ ـ و فيه أيضاً : عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العلويّ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن حفص، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ قال : سألت أبا جعفر محمّد عن عليّ عليهما السلام عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيءٍ مِنَ ٱلْخَوْفِ وَ ٱلْجُوعِ ﴾ الآية، فقال : يا جابر ذلك خاصّ وعامّ، فأمّا الخاصّ من الجوع فبالكوفة، و يخصّ الله به أعداء آل محمّد عليهم السلام فيهلكهم، و أمّا العامّ فبالشام يصيبهم خوف و جوع ما أصابهم مثله [قطّ]، و أمّا الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام، و أمّا الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام (٢).

٣١ / ٢١ ـ و في غاية المرام، نقلاً عن أبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ، في مسند فاطمة عليها السلام قال: وأخبرني أبوالحسين محمّد بن هارون، قال: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا أبو على محمّد بن همّام، قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، قال : حدّثنا أحمد بن هلال ، قال : حدّثني الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب و أبي أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لقيام قائمنا عليه السلام علامات (٣)، و ذكر الحديث .

٣٢ / ٢٢ ـ و فيه : العيّاشيّ بأسناده قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيءٍ مِنَ ٱلْخَوْفِ وَ ٱلْجُوعِ ﴾، قال : ذلك جوع خاصّ و جوع عامّ، فأمّا بالشام فإنّه عامّ، و أمّا الخاصّ بالكوفة يخصّ و لا يعمّ، و لكنّه يخصّ بالكوفة أعداء آل محمّد عليهم السلام فيهلكهم الله بالجوع، و أمّا الخوف فإنّه عامّ

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٥٠ ح ٦ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٥١ ح ٧ .

٣ ـ دلائل الإمامة : ٤٨٣ ح ٨٢ .

بالشام و ذاك الخوف إذا قام القائم عليه السلام، و أمّا الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام، و ذلك قوله: ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيءٍ مِنَ ٱلْخَوْفِ وَ ٱلْجُوعِ ﴾ (١).

الفصل الثاني
ما في سورة آل عمران

و هي ثلاث آيات:

الآية الأولىٰ: قوله تعالىٰ ﴿ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى ٱلسَّمٰوٰاتِ وَ ٱلأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ (٢).

٣٣ / ١ ـ في غاية المرام نقلاً عن العيّاشيّ، و كذا تفسير نور الثقلين نقلاً عن العيّاشيّ باسناده عن رفاعة بن موسى، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ﴿ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى ٱلسَّمٰوٰاتِ وَ ٱلأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾، قال: إذا قام القائم عليه السلام لا تبقى أرض إلّا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

٣٤ / ٢ ـ و فيه و في تفسير نور الثقلين، عن العيّاشيّ، باسناده، عن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى ٱلسَّمٰوٰاتِ وَٱلأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ قال: أنزلت في القائم عليه السلام إذا خرج

---

١ ـ تفسير العيّاشيّ: ١ / ٦٨ ح ١٢٥.

٢ ـ آل عمران: ٨٣.

٣ ـ تفسير العيّاشيّ: ١ / ١٨٣ ح ٨١؛ و تفسير نور الثقلين: ١ / ٣٦٢ ح ٢٢٩.

باليهود و النصارىٰ و الصابئين و الزنادقة و أهل الردّة و الكفّار في شرق الأرض و غربها، فعرض عليهم السلام، فمن أسلم طوعاً أَمَرَهُ بالصلاة و الزكاة، و ما يُؤمَر به المسلم و يجب لله عليه، و من لم يسلم ضرب عنقه حتّى لا يبقى في المشارق والمغارب أحدٌ إلّا وحّد الله تعالى .

قلت له : جعلت فداك، إنّ الخلق أكثر من ذلك ؟ فقال : إنّ الله إذا أراد أمراً قلّل الكثير، و كثّر القليل [١].

أقول : لعلّ المراد من السؤال في قوله : « إنّ الخلق أكثر من ذلك »، انّ الخلق كثيرون في العالم فكيف يتيسّر له ضرب عنقهم جميعاً أو يقدر عليهم ؟ فأجاب بما أجاب .

٣٥ / ٣ ـ و فيه نقلاً عن العيّاشيّ أيضاً : باسناده عن عبد الأعلى الحلبيّ، عن أبي جعفر عليه السلام، في حديث طويل يذكر فيه القائم عليه السلام إذا خرج، قال : و لا يبقى في الأرض قرية إلّا نودي فيها شهادة أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قوله: ﴿ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي ٱلسَّمٰوٰاتِ وَٱلأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [٢].

الآية الثانية :

قوله تعالىٰ : ﴿ فِيهِ آيٰاتٌ بَيِّنٰاتٌ مَقٰامُ إِبْرٰاهِيمَ وَ من دخله كان ءَامناً ﴾ [٣].

٣٦ / ٤ ـ في كتاب علل الشرائع ، باسناده إلى أبي زهير شبيب بن أنس ،

---

١ ـ تفسير العيّاشيّ : ١ / ١٨٣ ح ٨٢ ؛ نور الثقلين : ١ / ٣٦٢ ح ٢٣٠ .

٢ ـ تفسير العيّاشي : ٢ / ٥٦ ح ٧٩ ؛ بحار الأنوار : ٥٢ / ٣٤١ ح ٩١ .

٣ ـ آل عمران : ٩٧ .

عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لأبي حنيفة : يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حقّ معرفته، و تعرف الناسخ و المنسوخ ؟ قال : نعم .

قال : يا أبا حنيفة لقد ادّعيت علماً، ويلك ما جعل الله إلّا عند أهل الكتاب الّذين أنزل عليهم، ويلك و لا هو إلّا عند الخاصّ من ذرّيّة نبيّنا صلى الله عليه وآله وما ورثك الله من كتابه حرفاً، فإن كنت كما تقول ـ و لست كما تقول ـ فأخبرني عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ ﴾ [١] أين ذلك من الأرض ؟ قال : أحسبه ما بين مكّة والمدينة، فالتفت أبو عبدالله عليه السلام إلى أصحابه فقال : تعلمون أنّ الناس يقطع عليهم بين المدينة و مكّة فتؤخذ أموالهم و لا يؤمنون على أنفسهم ويقتلون ؟ قالوا : نعم، قال : فسكت أبو حنيفة .

فقال : يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً ﴾ أين ذلك من الأرض ؟ قال : الكعبة . قال : أفتعلم انّ الحجّاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها ؟ قال : فسكت .

فقال أبو بكر الحضرميّ : جعلت فداك [فما] [٢] الجواب في المسألتين [الأولتين] [٣] ؟ فقال : يا أبا بكر ﴿ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ ﴾ فقال : مع قائمنا أهل البيت، و أمّا قوله : ﴿ وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً ﴾ فمن بايعه، و دخل معه، ومسح على يده، و دخل في عقد أصحابه، كان آمناً [٤].

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

---

١ ـ سبا : ١٨ .

٢ ـ ليس في المصدر .

٣ ـ من بحار الأنوار .

٤ ـ علل الشرائع : ٨٩ ح ٥ ؛ و بحار الأنوار : ٢ / ٢٩٢ ح ١٣ .

الآية الثالثة :

قوله تعالىٰ : ﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَ صَابِرُواْ وَ رَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [١].

٣٧ / ٥ ـ في الكتاب الغيبة النعمانيّة حدّثنا عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروة، عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام في قوله عزّوجلّ : ﴿ إِصْبِرُواْ وَ صَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴾، فقال : إصبروا على أداء الفرائض، و صابروا عدّوكم، و رابطوا إمامكم المنتظر [٢].

٣٨ / ٦ ـ و فيه أيضاً : عليّ بن أحمد، قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن إسماعيل، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام : انّ ابن عبّاس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية : ﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَ صَابِرُواْ وَ رَابِطُواْ ﴾، فغضب عليّ بن الحسين عليهما السلام وقال للسائل : وددت أن الّذي أمرك بهذا واجهني به، ثمّ قال : نزلت في أبي و فينا، و لم يكن الرِّباط الّذي أُمرنا به بعد و سيكون ذلك ذرّيّة من نسلنا المرابط .

ثمّ قال : أما إنّ في صلبه يعني ابن عبّاس وديعة ذرئت لنار جهنّم، سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجاً، و ستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمّد عليهم السلام

---

١ ـ آل عمران : ٢٠٠ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ١٩٩ ح ١٣ .

تنهض تلك الفراخ في غير وقت، و تطلب غير مدرك، و يرابط الّذين آمنوا ويصبرون و يصابرون حتّى يحكم الله، و هو خير الحاكمين [١].

أقول: الرباط فيه، إمّا من المرابطة في الجهاد و هي أن يربط كلّ من الفريقين خيلاً له في ثغره، أو المراد إرباط الخيل في سبيل الله كما قيل. و قد فسّر بتفسير آخر كانتظار الصلاة بعد الصلاة أو غير ذلك [٢]. والذي يظهر من الخبر المعنى الأوّل، و أصل الرباط المواظبة و الملازمة على الأمر [٣].

ولكن في تفسير عليّ بن إبراهيم، في تفسير هذه الآية: حدّثني أبي، عن إبن أبي عمير، عن إبن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إصبروا على المصائب، وصابروا على الفرائض، و رابطوا على الأئمّة عليهم السلام.

و حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد: أين الصابرون؟ فيقوم فئام من الناس، ثمّ ينادي: أين المتصبّرون؟ فيقوم فئام من الناس. قلت: جعلت فداك، و ما الصابرون؟ قال: على أداء الفرائض، و المتصبّرون على اجتناب المحارم [٤].

* * *

---

١ ـ الغيبة للنعماني: ١٩٩ ح ١٢.

٢ ـ القاموس المحيط: ٢ / ٣٦٠.

٣ ـ مجمع البحرين: ٢ / ١٣٢.

٤ ـ تفسير القمي: ١ / ١٢٩.

الفصل الثالث

ما في سورة النساء

و هو خمس آيات :

الآيةُ الأولىٰ : قوله تعالىٰ ﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلَّذِيْنَ أُوتُو ٱلْكِتٰابَ آمِنُوا بِمٰا نَزَّلْنٰا مُصَدِّقاً لِمٰا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهٰا عَلٰى أَدْبٰارِهٰا ﴾ (١).

٣٩ / ١ ـ في الكتاب الغيبة النعمانيّة باسناده السابق في الآية الثانية من سورة البقرة، و سيأتي أيضاً في محلّه، قال : فينزل أمير جيش السفيانيّ البيداء فينادي مناد من السماء : يا بيداء، أبيدي القوم ؛ فتخسف بهم فلا يفلت منهم إلّا ثلاثة نفر، يحوّل الله وجوههم إلى أقفيتهم و هم من كلب، و فيهم نزلت هذه الآية : ﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلَّذِيْنَ أُوتُو ٱلْكِتٰابَ ﴾ الآية (٢).

٤٠ / ٢ ـ و في كتاب الإختصاص، على ما نقل غاية المرام نحو ما في الكتاب الغيبة النعمانيّة، إلّا أنّ في رواية المفيد : و لا يفلت منهم إلّا ثلاثة نفر، يحوّل الله وجوههم في أقفيتهم و هم من كلب، و فيهم نزلت هذه الآية : ﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلَّذِيْنَ أُوتُو ٱلْكِتٰابَ آمِنُوا بِمٰا نَزَّلْنٰا ﴾ على عبدنا يعني القائم عليه السلام ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهٰا عَلىٰ أَدْبٰارِهٰا ﴾ (٣).

---

١ ـ النساء : ٤٧ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٨٠ ح ٦٧ .

٣ ـ الإختصاص : ٢٥٦ ؛ والغيبة النعمانيّة : ٢٧٩ ح ٦٧ .

الآية الثانية :

قوله تعالىٰ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَ أَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [١].

٤١ / ٣ ـ روي في إكمال الدين باسناده السابق، و قد تقدّم عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال : سمعت جابر بن عبدالله الأنصاريّ يقول : لمّا أنزل الله عزّوجلّ على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَ أَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾، قلت : يا رسول الله عرفنا الله و رسوله، فمن أولى الأمر الّذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟

فقال صلى الله عليه وآله : هم خلفائي يا جابر، و أئمّة المسلمين من بعدي ، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن والحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر، و ستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ سميّي و كنيّي حجّة الله في أرضه، و بقيّته في عباده، إبن الحسن بن عليّ، ذاك الّذي يفتح الله تعالىٰ ذكره على يديه مشارق الأرض و مغاربها، ذاك الّذي يغيب عن شيعته و أوليائه غيبةً لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّا من امتحن الله قلبه للإيمان ؛ الخبر [٢].

٤٢ / ٤ ـ و فيه في باب ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله من النصّ على القائم : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن مظفّر العلويّ السمرقنديّ رضي الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن

---

١ ـ النّساء : ٥٩ .

٢ ـ كمال الدين : ٢٥٣ ح ٣ .

مسعود، عن أبيه، قال : حدّثنا محمّد بن نصر، عن الحسن بن موسى الخشاب قال : حدّثنا الحكم بن بهلول الأنصاريّ، عن إسمعيل بن همام، عن عمران بن قرّة، عن أبي محمّد المدائني [١]، عن إبن أُذينه، عن أبان بن أبي عيّاش، قال: حدّثنا سُليم بن قيس الهلالي قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلّا أقرأنيها و أملاها عليّ و كتبتها بخطّي و علّمني تأويلها و تفسيرها، وناسخها و منسوخها، و محكمها و متشابهها، و دعا الله عزّوجلّ أن يعلّمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله عزّوجلّ و لا علماً أملاه عليّ فكتبته، و ما ترك شيئاً علّمه الله عزّوجلّ من حلال و لا حرام و لا أمر و لا نهي، و ما كان أو يكون من طاعة أو معصية إلّا علّمنيه و حفظته [٢]، فلم أنس منه حرفاً واحداً .

ثمّ وضع يده على صدري و دعا الله عزّوجّل بأن يملأ قلبي فهماً و علماً وحكمة و نوراً، و لم أنس من ذلك شيئاً، و لم يفتني من ذلك شيء لم أكتبه .

فقلت : يا رسول الله أتخوّف عليّ النسيان فيما بعد ؟ فقال صلى الله عليه وآله : لست أتخوّف عليك نسياناً و لا جهلاً، و قد أخبرني ربّي جلّ جلاله أنّه قد استجاب لي فيك و في شركائك الّذين يكونون من بعدك .

فقلت : يا رسول الله و من شركائي من بعدي ؟ قال : الّذين قرنهم الله عزّوجلّ بنفسه و بي، فقال : ﴿ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَ أَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَ أُوْلِى ٱ لْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ الآية .

فقلت : يا رسول الله و من هم ؟ فقال : الأوصياء منّي، يردون عليّ الحوض [٣]،

---

١ ـ في المصدر : عن أبي محمّد المدني .

٢ ـ في المصدر : و حفظنيه .

٣ ـ في المصدر : إلى أن يردوا عليّ الحوض .

هادين مهديّين [١]، لا يضرّهم من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا يفارقهم و لا يفارقونه، فبهم تنصر أمّتي، و بهم يمطرون، و بهم يدفع عنهم البلاء، و بهم يستجاب دعاؤهم.

فقلت: يا رسول الله سمّهم لي، فقال: إبني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسن عليه السلام ـ ثمّ إبني هذا ـ و وضع يده على رأس الحسين عليه السلام ـ ثمّ إبن له يقال له: عليّ، و سيولد في حياتك، فاقرأه منّي السلام، ثمّ يكمّله إثني عشر [إماماً] [٢].

فقلت: بأبي أنت و أمّي يا رسول الله سمّهم لي رجلاً فرجلاً، فسمّاهم رجلاً رجلاً فقال: فيهم والله يا أخا بني هلال مهديّ أمّتي محمّد صلى الله عليه وآله الّذي يملأُ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، والله إنّي لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام، و أعرف أسماء آبائهم و قبائلهم [٣].

الآية الثالثة:

قوله تعالىٰ: ﴿ وَ مَنْ يُطِعِ ٱللَّهَ وَ ٱلرَّسُولَ فَأُوْلٰئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ وَ ٱلصِّدِّيقِينَ وَ ٱلشُّهَدٰاءِ وَ ٱلصّٰالِحِينَ وَ حَسُنَ أُوْلٰئِكَ رَفِيقاً ﴾ [٤].

٤٣ / ٥ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم، قال: النبيّين رسول الله صلى الله عليه وآله، والصدّيقين عليّ عليه السلام، والشهداء الحسن والحسين عليهما السلام، والصالحين الائمّة عليهم السلام، و حسن أولئك رفيقاً القائم من آل محمّد عليهم السلام [٥].

---

١ ـ في المصدر: كلّهم هاد مهتد.

٢ ـ ليس في المصدر.

٣ ـ كمال الدين: ٢٨٤ ح ٣٧.

٤ ـ النّساء: ٦٩.

٥ ـ تفسير القمي: ١ / ١٤٢.

والظاهر أنّ مرجع الضمير في «قال» هو أبو جعفر الباقر عليه السلام، لا الصادق عليه السلام، لأنّه قد تقدّم عنه في الآية السابقة على هذه الآية : حدّثني أبي، عن إبن أبي عمير، عن إبن أذينه، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، فما في غاية المرام : عليّ بن إبراهيم في تفسيره المنسوب إلى الصادق عليه السلام [١]، نافيه .

الآية الرابعة :

قوله تعالىٰ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَآتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْ لَآ أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [٢].

٤٤ / ٦ ـ في روضة الكافي : محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن أبي الصباح بن عبد الحميد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله الذي صنعه الحسن بن عليّ عليهما السلام كان خيراً لهذه الأمّة ممّا طلعت عليه الشمس، فوالله لقد نزلت هذه الآية : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَ آتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ إنّما هي طاعة الإمام و طلبوا القتال ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ ﴾ مع الحسين عليه السلام ﴿ قَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ﴾ أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام [٣].

في تفسير العيّاشيّ باسناده عن محمّد بن مسلم، مثله أو قريباً منه [٤].

---

١ ـ غاية المرام : ٤ / ٢٩٨ .

٢ ـ النساء : ٧٧ .

٣ ـ الكافي : ٨ / ٣٣٠ ح ٥٠٦ .

٤ ـ تفسير العيّاشيّ : ١ / ٢٥٨ .

٤٥ / ٧ ـ و فيه أيضاً : باسناده عن إدريس مولىٰ لعبد الله بن جعفر ، عن أبي عبدالله عليه السلام في تفسير هذه الآية : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ ﴾ مع الحسن عليه السلام ﴿ وَ أَقِيمُواْ ٱلصَّلٰوةَ وَ آتُواْ ٱلزَّكٰوةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ ﴾ مع الحسين عليه السلام ﴿ قَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ إلى خروج القائم عليه السلام فإنّ معه النصر و الظفر، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ مَتَاعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ (١).

الآية الخامسة :

قوله تعالىٰ : ﴿ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ﴾ (٢).

٤٦ / ٨ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم : حدّثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن أبي حمزة، عن شهر بن حوشب قال : قال لي الحجّاج : يا شهر آية في كتاب الله قد أعيتني ، فقلت : أيّها الأمير أيّة آية هي ؟ فقال: قوله تعالى : ﴿ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾، والله إنّي لآمر باليهودي والنصرانيّ فيضرب عنقه (٣)، ثمّ أرمقه بعيني (٤)، فما أراه يحرّك شفتيه حتّى يخمد .

---

١ ـ تفسير العيّاشيّ : ١ / ٢٥٧ ح ١٩٥ .

٢ ـ النّساء : ١٥٩ .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر : فأضرب عنقه .

٤ ـ رمقه : لحظه لحظاً خفيفاً ؛ أطال النظر إليه .

فقلت : أصلح الله الأمير، ليس على ما تأولت [١]، قال : كيف هو ؟ قلت : إنّ عيسىٰ ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملّة يهوديّ و لا نصرانيّ [٢] إلّا آمن به قبل موته، و يصلّي خلف المهديّ ؛ قال : ويحك أنّىٰ لك هذا، و من أين جئت به ؟ فقلت: حدّثني به محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، فقال : جئت بها والله من عين صافية [٣].

الفصل الرابع

ما في سورة المائدة

و هو آياتٌ خمس :

الآية الأولىٰ : قوله تعالىٰ ﴿ اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيْتُ لَكُمُ اَ لْإِسلاٰمَ دِينًا ﴾ الآية [٤].

٤٧ / ١ ـ في كتاب سليم بن قيس الهلالي : قال : صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر في عسكره و جمع الناس، و بحضرته المهاجرون [٥] والأنصار، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال : أيّها الناس [٦] إنّ مناقبي أكثر من أن تحصىٰ أو تعد، ما أنزل في كتابه من ذلك .

---

١ ـ في المصدر : فليس على ما قلت .

٢ ـ في بعض النسخ : و لا غيره .

٣ ـ تفسير القمي : ١ / ١٥٨ .

٤ ـ المائدة : ٣ .

٥ ـ في بعض نسخ المصدر : و من بحضرته من النواحي والمهاجرون .

٦ ـ في المصدر : يا معاشر الناس .

إلى أن قال : فقام نحو سبعين رجلاً من أهل بدر [١]، إلى أن قال : فقام إليه [٢] سلمان الفارسيّ، فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ولاؤه كما ذا ؟ فقال : ولاؤه كولايتي، من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه، فأنزل الله عزّوجلّ : ﴿ اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ اَلْإِسلاٰمَ دِينًا ﴾.

فقال سلمان : يا رسول الله، هذه الآيات [٣] في عليّ خاصّة ؟ فقال صلى الله عليه وآله : نعم، فيه و في أوصيائه [٤] إلى يوم القيامة، فقال سلمان : يا رسول الله سمّهم [٥]، فقال : عليّ أخي و وزيري [٦] و خليفتي في أمّتي، و وليّ كلّ مؤمن بعدي، و أحد عشر إماماً من ولده، أوّلهم إبني الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ تسعة من ولده واحداً بعد واحد، القرآن معهم، و هم مع القرآن لا يفارقونه حتّى يردوا عليّ الحوض .

فقام إثنا عشر من البدريّين فشهدوا [٧] إنّا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله كما قلت سواء لم تزد فيه و لم تنقص منه [٨].

و قال بقيّة السبعين : قد سمعنا ذلك و لم نحفظ كلّه كما قلت [٩]، إلى آخر الخبر .

و الأخبار في هذا الباب كثيرة طويلة، والمقصود الإشارة إلى الأخبار الواردة في هذه الآية و في حكاية غدير .

---

١ ـ في المصدر : سبعين بدريّاً .

٢ ـ أي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ منه قدس سره.

٣ ـ في المصدر هكذا : أنزلت هذه الآيات .

٤ ـ في المصدر : بل فيه و في أوصيائي .

٥ ـ في المصدر : بيّنهم لي .

٦ ـ في المصدر : و وصيّيي و وارثي .

٧ ـ في المصدر هكذا : فقالوا نشهد .

٨ ـ في المصدر هكذا : و لم تنقص حرفاً، و أشهدنا رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك .

٩ ـ كتاب سليم بن قيس : ٢٩٥ ح ٤ .

الآية الثانية :

قوله تعالىٰ : ﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمٰا بَلَّغْتَ رِسٰالَتَهُ ﴾ (١).

٤٨ / ٢ ـ روى الطبرسي في الإحتجاج رواية طويلة و من جملتها قول رسول الله صلى الله عليه وآله : فأوحى لي : ﴿ بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيْمِ * يٰا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ الآية، معاشر الناس، ما قصرت في تبليغ ما أنزله و أنا مبيّن لكم سبب نزول هذه الآية أنّ جبرئيل هبط إليّ مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ربّي و هو السلام، أن أقوم في هذا المشهد، فاعلم كلّ أبيض و أسود أنّ عليّ بن أبي طالب أخي و وصيّي و خليفتي و الإمام بعدي .

إلى أن قال : معاشر الناس، هو ناصر دين الله، و المجادل عن رسول الله، و هو التقيّ النقيّ الهاديّ المهديّ، نبيّكم خير نبيّ و وصيّكم خير وصيّ . معاشر الناس، ذرّية كلّ نبيّ من صلبه، و ذرّيتي من صلب عليّ .

إلى أن قال : معاشر الناس، آمنوا بالله، و برسوله، و النور الّذي أنزل معه من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها على أدبارها (٢)، الخبر .

و المقصود أيضاً الإشارة إلى الباقي .

* * *

---

١ ـ المائدة : ٦٧ .

٢ ـ الإحتجاج للطبرسي : ١ / ٧٣ .

الآية الثالثة :

ما ذكره صاحب غاية المرام في رسالته [١] من قوله تعالىٰ : ﴿ وَ مِنَ ٱلَّذِيْنَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَارىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ ﴾ الآية [٢].

٣ / ٤٩ ـ و ذكر رواية عن محمّد بن يعقوب، و هي ما رواه في الكافي، في فروعه، في باب من كره مناكحته من الأكراد و السودان، باسناده عن أبي الربيع الشامي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تشتر من السودان أحداً، فإن كان لابدّ فمن النوبة [٣]، فإنّهم من الذين قال الله عزّوجلّ : ﴿ وَ مِنَ ٱلَّذِيْنَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَارىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ ﴾ الآية، إلّا أنّهم سيذكرون ذلك الحظّ، و يخرج مع القائم عليه السلام منّا عصابة منهم، و لا تنكحوا من الأكراد أحداً فإنّهم جنس من الجنّ كشف عنهم الغطاء [٤].

و إيراد هذا الخبر، بل و الآية في هذا المقام كما ترى .

الآية الرابعة :

قوله تعالىٰ : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَافِرِيْنَ ﴾ [٥].

---

١ ـ لم نعثر عليه .

٢ ـ المائدة : ١٤ .

٣ ـ النوبة بالضم : رهط من بلاد الحبش .

٤ ـ الكافي : ٥ / ٣٥٢ ح ٢ .

٥ ـ المائده : ٥٤ .

٥٠ / ٤ ـ في الغيبة النعمانيّة : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال : حدّثنا عليّ بن الحسن بن الفضّال قال : حدّثنا محمّد بن عمرو [١]، و محمّد بن الوليد [٢] قالا : حدّثنا حمّاد بن عثمان، عن سليمان بن هارون العجلي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه، و هم الّذين قال الله عزّوجلّ : ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهٰا هٰؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ ﴾، وهم الّذين قال الله فيهم : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللّٰهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكٰافِرِيْنَ ﴾ [٣].

٥١ / ٥ ـ و في تفسير العيّاشيّ باسناده عن سليمان بن هارون قال : قلت له : إنّ بعض هؤلاء العجلة يقولون [٤] : إنّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبدالله بن الحسن، فقال : والله ما رآه و لا أبوه بواحدة من عينيه، إلّا أن يكون رآه أبوه عند الحسين عليه السلام ، و إنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له ، فلا تذهبنّ يميناً و لا شمالاً، فإنّ الأمر والله واضح، والله لو أنّ أهل السماء و الأرض إجتمعوا على أن يحوّلوا هذا من موضعه الّذي [٥] وضعه الله فيه ما استطاعوا، و لو أنّ الناس كفروا جميعاً حتّى لا يبقى أحد لجاء الله لهذا الامر بأهل يكونون من أهله .

ثمّ قال : أما تسمع الله يقول : ﴿ يا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللّٰهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكٰافِرِيْنَ ﴾

---

١ ـ في المصدر : حمزة .

٢ ـ في المصدر : سعيد .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ٣١٦ ح ١٢ .

٤ ـ في المصدر : يزعمون .

٥ ـ في المصدر هكذا : من مواضعه الّذي .

حتّى فرغ من الآية [١]، و قال في آية أُخرىٰ : ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهٰا هٰؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ ﴾ [٢]، ثمّ قال : إنّ أهل هذه الآية هم أهل تلك الآية [٣].

٥٢ / ٦ ـ و في تفسير عليّ بن إبراهيم، في تفسير هذه الآية قال : هو مخاطبة لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الّذين غصبوا آل محمّد عليهم السلام حقّهم، و ارتدّوا عن دين الله ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّٰهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ ﴾ نزلت في القائم عليه السلام و أصحابه الّذين ﴿ يُجٰاهِدُونَ فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ وَ لاٰ يَخٰافُونَ لَوْمَةَ لاٰئِمٍ ﴾ [٤].

الآية الخامسة :

قوله تعالىٰ : ﴿ يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاٰ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيٰاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [٥].

٥٣ / ٧ ـ في إكمال الدين حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، قال : سألت محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فورد التوقيع و خطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام.

إلى أن قال : و أمّا علّة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عزّوجلّ يقول : ﴿ يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاٰ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيٰاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ الآية [٦]، إنّه لم يكن لأحد من

---

١ ـ المائدة : ٥٤.

٢ ـ الأنعام : ٨٩.

٣ ـ تفسير العيّاشيّ : ١ / ٣٢٦ ح ١٣٥.

٤ ـ تفسير القمي : ١ / ١٧٠.

٥ ـ المائدة : ١٠١.

٦ ـ المائدة : ١٠٢.

آبائي عليهم السلام إلّا و قد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، و إنّي أخرج حين أخرج، ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي ؛ الخبر [١]، فتأمّل .

الفصل الخامس
ما في سورة الأنعام

و هي آياتٌ :

الآية الاولىٰ : قوله تعالىٰ ﴿ فَلَمّا نَسُواْ مٰا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنٰا عَلَيْهِمْ أَبْوٰابَ كُلِّ شَيءٍ حَتّىٰ إِذٰا فَرِحُواْ بِمٰا أُوتُواْ أَخَذْنٰا هُمْ بَغْتَةً فَإِذٰا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ [٢].

٥٤ / ١ ـ روى عليّ بن إبراهيم في تفسيره عن جعفر بن أحمد قال : حدّثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : ﴿ فَلَمّا نَسُواْ مٰا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنٰا عَلَيْهِمْ أَبْوٰابَ كُلِّ شَيءٍ ﴾ قال : أمّا قوله : ﴿ فَلَمّا نَسُواْ مٰا ذُكِّرُواْ بِهِ ﴾ ؛ يعني فلمّا تركوا ولاية عليّ عليه السلام و قد أمروا به ﴿ فَتَحْنٰا عَلَيْهِمْ أَبْوٰابَ كُلِّ شَيءٍ ﴾ ؛ يعني دولتهم في الدنيا و ما بسط لهم فيها .

و أمّا قوله : ﴿ حَتّىٰ إِذٰا فَرِحُواْ بِمٰا أُوتُواْ أَخَذْنٰا هُمْ بَغْتَةً فَإِذٰا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ ؛ يعني بذلك قيام القائم عليه السلام حتّى كأنّهم لم يكن لهم سلطان قطّ، فذلك قوله : ﴿ بغتةً ﴾، فنزلت بخبره هذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله : ﴿ فَقُطِعَ دٰابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَ ٱلْحَمْدُ

---

١ ـ كمال الدين : ٤٨٣ ح ٤ .

٢ ـ الأنعام : ٤٤ .

لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ (١).

٥٥ / ٢ ـ و في بصائر الدرجات، لمحمّد بن الحسن الصفّار، عن عبدالله بن عامر، عن أبي عبدالله البرقيّ، عن الحسين بن عثمان، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمّا قوله: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ ﴾؛ يعني دولتهم في الدنيا و ما بسط لهم فيها، و أمّا قوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُّبْلِسُونَ ﴾؛ يعني قيام القائم عليه السلام (٢).

الآية الثانية:

قوله تعالىٰ: ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴾ (٣).

٥٦ / ٣ ـ في الغيبة النعمانيّة: أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن فضّال، قال: حدّثنا محمّد بن حمزة و محمّد بن سعيد قالا: حدّثنا حمّاد بن عثمان، عن سليمان بن هارون العجليّ قال: قال أبو عبدالله عليه السلام (٤): إنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه، و هم الّذين قال الله عزّوجلّ: ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴾، و هم الّذين قال الله فيهم: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (٥).

---

١ ـ تفسير القمي: ١ / ٢٠٠؛ و الآية في سورة الأنعام: الرقم ٤٥.

٢ ـ بصائر الدّرجات: ٧٨.

٣ ـ الأنعام: ٨٩.

٤ ـ في بعض نسخ المصدر: قال: سمعت أبا عبدالله.

٥ ـ الغيبة للنعماني: ٣١٦ ح ١٢.

الآية الثالثة :

قوله تعالىٰ : ﴿ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاٰ يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيْمانِها خَيْراً قُلْ اَنْتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ (١).

٥٧ / ٤ ـ في إكمال الدين حدّثنا أبي رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثنا محمّد بن الحسين أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّوجلّ : ﴿ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاٰ يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾ فقال عليه السلام : الآيات هم الأئمّة، والآية المنتظرة القائم عليه السلام فيومئذٍ ﴿ لاٰ يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾ قيامه بالسيف و إن آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليهم السلام (٢).

٥٨ / ٥ ـ وفيه أيضاً : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن مسعود، وحيدر بن محمّد بن نعيم السمرقنديّ رضي الله عنه جميعاً، عن محمّد بن مسعود العيّاشيّ ، قال : حدّثني عليّ بن محمّد بن شجاع ، عن محمّد بن عيسىٰ ، عن يونس بن عبد الرحمٰن ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام في قول الله عزّوجلّ : ﴿ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاٰ يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيْمانِها خَيْراً ﴾، قال : يعني يوم خروج القائم المنتظر منّا .

ثمّ قال عليه السلام : يا أبا بصير طوبىٰ لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياءالله الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون (٣).

---

١ ـ الأنعام : ١٥٨ .

٢ ـ كمال الدين : ١٨ ، ٣٠ و ٣٣٦ ح ٨ .

٣ ـ كمال الدين : ٣٥٧ ح ٥٤ .

الفصل السادس

ما في سورة الأعراف

و هو آيات، *الآية الأولىٰ*: قوله تعالىٰ ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ [١].

٥٩ / ١ ـ في تفسير العيّاشيّ: خيثمة الجعفري، حدّثني أبولبيد المخزومي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا لبيد إنّه يملك من ولد عبّاس إثنا عشر، يقتل بعد الثامن منهم أربعة، يصيب أحدهم الذبحة، فتذبحه فئة قصيرة أعمارهم، قليلة مدّتهم، خبيثة سيرتهم، منهم الفويسق الملقّب بالهادي و الناطق و الغاوي، يا أبالبيد إنّ في حروف القرآن المقطّعة لعلماً جمّاً، إنّ الله تبارك و تعالى أنزل: ﴿ الٓمٓ ۞ ذٰلِكَ ٱلْكِتٰبُ ﴾، فقام محمّد حتّى ظهر نوره و ثبت كلمته، و ولد يوم ولد، و قد مضى من الألف السابع مأة سنة و ثلاث سنين، ثمّ قال: و تبيانه في كتاب الله في الحروف المقطّعة إذا عددتها من غير تكرار، وليس من حروف مقطّعة حرف ينقضى أيّامه [٢] إلّا و قائم من بني هاشم عند انقضائه.

ثمّ قال: الألف واحد، واللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون، فذلك مأة و إحدى و ستّون، ثمّ كان بدو خروج الحسين بن عليّ عليهما السلام الٓمٓ الله، فلمّا بلغت مدّته قام قائم ولد العبّاس عند ﴿ الٓمٓصٓ ﴾، ويقوم قائمنا عند انقضائها بالٓمٓرٰ [٣]، فافهم ذلك و عه واكتمه [٤].

---

١ ـ الأعراف: ١.

٢ ـ في المصدر: ينقضي أيام؛ و في بعض نسخ المصدر هكذا: ينقضي الأيّام.

٣ ـ و في بعض نسخ المصدر هكذا: بالٓرٰ.

٤ ـ تفسير العيّاشيّ: ٢ / ٣ ح ٣.

الآية الثانية :

قوله تعالىٰ : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاّٰ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِى ﴾ [١].

٦٠ / ٢ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم قوله : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاّٰ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُ ﴾، فهو من الآيات الّتي تأويلها بعد تنزيلها، قال: ذلك في قيام القائم عليه السلام [٢].

الآية الثالثة :

قوله تعالىٰ : ﴿ قَالَ مُوسىٰ لِقَومِهِ ٱسْتَعِينُوا بِاللهِ وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [٣].

٦١ / ٣ ـ في الكافي، في باب إحياء الموات : محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن إبن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب عليّ صلوات الله عليه : ﴿ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾، أنا و أهل بيتي الّذين أورثنا الله الأرض، و نحن المتّقون، والأرض كلّها لنا، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فليعمرها وليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، و له ما أكل منها، فإن تركها أو أخربها بعد ما عمرها، فأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها و أحياها، فهو أحقّ بها من الّذي تركها، فليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، و له ما أكل منه،

---

١ ـ الأعراف : ٥٣ .

٢ ـ تفسير القمي : ١ / ٢٣٥ .

٣ ـ الأعراف : ١٢٨ .

حتّى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف، فيحويها و يمنعها و يخرجهم منها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله و منعها، إلّا ما كان في أيدي شيعتنا فإنّه يقاطعهم على ما في أيديهم، و يترك الأرض في أيديهم [١].

الآية الرابعة :

قوله تعالىٰ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي ٱلتَّوْرٰيةِ وَٱلْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهٰاهُمْ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبٰاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبٰائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلاٰلَ ٱلَّتِي كٰانَتْ عَلَيْهِمْ فَٱلَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُوْلٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [٢].

تفسير هذه الآية كما يظهر من التفاسير : « الإصْر » : الثقل، يعني يضع عنهم التكاليف الشاقّة كما كانت على بني إسرائيل ، أو الذنب بالتوبة بخلاف بني إسرائيل، فإنّ الله تعالىٰ جعل توبتهم أن تقتل بعضهم بعضاً، و جعل توبة هذه الأمّة الندم بالقلب حرمة للنبيّ صلى الله عليه وآله كذا عن الحسن .

و عن إبن عبّاس، و الضحّاك، والسدي : الإصر هو العهد الّذي كان الله سبحانه أخذه على بني إسرائيل أن يعلموا بما في التورٰية . و عن الزجّاج : الإصر ما عقدته من عقد ثقيل .

« و الأغلال الّتي كانت عليهم »، في مجمع البيان : معناه : و يضع عنهم العهود الّتي كانت في ذمّتهم، و قيل : يريد بالأغلال ما امتحنوا بقتل نفوسهم في التوبة،

---

١ ـ الكافي : ١ / ٤٠٧ ح ١ .

٢ ـ الأعراف : ١٥٧ .

وقرض ما يصيبه البول من أجسادهم، و ما أشبه ذلك من تحريم السبت و تحريم العروق والشحوم، و قيل : الأعضاء الخاطئة و وجوب القصاص دون الدية عن أكثر المفسّرين، إنتهىٰ [١].

٦٢ / ٤ ـ و روى في الكافي، في باب فيه نكت و نتف من التنزيل في الولاية، باسناده الصحيح عن أبي عبيدة الحذّآ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الإستطاعة وقول الناس ؟ فقال : و تلا هذه الآية : ﴿ وَ لاٰ يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاّٰ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ [٢]، يا أبا عبيدة، الناس مختلفون في إصابة القول و كلّهم هالك، قال : قلت : قوله : ﴿ إِلاّٰ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾، قال : هم شيعتنا و لرحمته خلقهم و هو قوله : ﴿ وَ لِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ يقول : لطاعة الإمام، الرحمة الّتي يقول : ﴿ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيءٍ ﴾ يقول : علم الإمام و وسع علمه الّذي هو من علمه كلّ شيء هم شيعتنا، ثمّ قال: ﴿ فَسَأَكْتُبُهٰا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ [٣]، يعني ولاية غير الإمام وطاعته .

ثمّ قال : ﴿ يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي اَلتَّوْرٰيةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾، يعني النبيّ صلى الله عليه وآله والوصيّ و القائم ﴿ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ إذا قام ﴿ وَ يَنْهٰاهُمْ عَنِ اَلْمُنْكَرِ ﴾ والمنكر من أنكر فضل الإمام و جحده ، ﴿ وَ يُحِلُّ لَهُمُ اَلطَّيِّبٰاتِ ﴾ أخذ العلم من أهله ، ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيهِمُ اَلخَبٰائِثِ ﴾ والخبائث قول من خالف، ﴿ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُم ﴾ وهي الذنوب الّتي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام، ﴿ وَ اَلْأَغْلاٰلَ اَلَّتِي كٰانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ والأغلال ما كانوا يقولون ممّا لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام، فلمّا عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم، والإصر الذنب و هي الآصار .

---

١ ـ مجمع البيان : ٢ / ٤٨٨ .

٢ ـ هود : ١١٨ و ١١٩ .

٣ ـ الأعراف : ١٥٦ .

ثمّ نسبهم فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ ﴾ يعني بالإمام ﴿ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ أُوْلٰئِكَ هُمُ ٱلمُفْلِحُونَ ﴾ [١]، يعني الّذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها والجبت والطاغوت فلان و فلان و فلان، و العبادة طاعة الناس لهم.

ثمّ قال: ﴿ أَنِيبُواْ إِلٰى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُواْ لَهُ ﴾ [٢] ثمّ جزاهم، فقال: ﴿ لَهُمُ ٱلبُشْرٰى فِى ٱلْحَيٰوةِ ٱلدُّنْيَا وَ فِى ٱلْآخِرَةِ ﴾ [٣]، و الإمام يبشّرهم بقيام القائم، و بظهوره، و بقتل أعدائهم، و بالنجاة في الآخرة، و الورود على محمّد ـ صلّى الله على محمّد و آله الصادقين ـ على الحوض [٤].

الآية الخامسة:

قوله تعالىٰ: ﴿ وَ مِنْ قَومِ مُوسٰى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ [٥].

٦٣ / ٥ ـ قال في مجمع البيان: إختلف في هذه الأمّة من هم على أقوال، أحدهما: إنّهم قوم من وراء الصين، و بينهم و بين الصين واد جار من الرمل، لم يغيّروا، و لم يبدّلوا، عن إبن عبّاس، و السدي، و الربيع، و الضحّاك، و عطاء، وهو المروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام. قالوا: و ليس لأحد منهم مال دون صاحبه، يمطرون بالليل، و يصحون بالنهار، و يزرعون، لا يصل إليهم منّا أحد، و لا منهم إلينا، و هم على الحقّ.

---

١ ـ الأعراف: ١٥٧.

٢ ـ الزمر: ٥٤.

٣ ـ يونس: ٦٤.

٤ ـ الكافي: ١ / ٤٢٩ ح ٨٣.

٥ ـ الأعراف: ١٥٩.

إلى أن قال : و روى أصحابنا أنّهم يخرجون مع قائم آل محمّد عليه السلام [١].

٦٤ / ٦ ـ و في تفسير العيّاشيّ عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قام قائم آل محمّد استخرج من ظهر الكعبة سبعة و عشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسىٰ الّذين يقضون بالحقّ و به يعدلون، و سبعة من أصحاب الكهف، ويوشع وصيّ موسىٰ، و مؤمن آل فرعون، و سلمان الفارسي، و أبادُجانة الأنصاريّ، و مالك الأشتر [٢].

٦٥ / ٧ ـ و في روضة الواعظين لإبن الفارسيّ : قال الصادق عليه السلام : يخرج القائم من ظهر الكوفة سبعة و عشرون رجلاً من قوم موسىٰ الّذين كانوا يهدون بالحقّ و به يعدلون، و سبعة من أهل الكهف، و يوشع بن نون، و سلمان، و أبودجانة الأنصاريّ، و المقداد بن الأسود، و مالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً و حكّاماً [٣].

٦٦ / ٨ ـ و في كتاب أبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ، على ما نقل عنه صاحب غاية المرام في رسالته في كتاب الغيبة، قال : و حدّثني أبو عبدالله الحسين بن عبدالله الحرمي [٤] قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدّثنا إسحاق بن محمّد الصيرفي، عن إسحاق [٥] بن إبراهيم الغزاليّ قال : حدّثني عمران الزعفرانيّ، عن المفضّل بن عمر قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا ظهر القائم عليه السلام من

---

١ ـ مجمع البيان : ٢ / ٤٨٩ .

٢ ـ تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٣٢ ح ٩٠ .

٣ ـ روضة الواعظين : ٢ / ٢٦٦ .

٤ ـ في المصدر : قال حدّثنا أبومحمّد هارون بن موسى قال : حدّثنا أبوعلي محمّد بن همّام .

٥ ـ في المصدر : محمّد بن ابراهيم .

ظهر هذا البيت بعث الله معه سبعة و عشرين رجلاً، منهم أربعة عشر رجلاً من قوم موسىٰ وهم الّذين قال الله: ﴿ وَمِنْ قَومِ مُوسٰى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾[1]، و أصحاب الكهف سبعة [2]، و المقداد، و جابر الأنصاريّ، و مؤمن آل فرعون، و يوشع بن نون وصيّ موسىٰ عليهما السلام [3].

الفصل السابع
ما في سورة الأنفال

و هو قوله تعالىٰ: ﴿ وَ قٰاتِلُوهُمْ حَتّٰى لاٰ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ اَلدِّينُ كُلُّهُ لِلّٰهِ ﴾ [4].

٦٧ / ١ ـ في مجمع البيان: روى زرارة و غيره عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: لم يجيء تأويل هذه الآية، و لو قد قام قائمنا بعد سَيَرىٰ مَنْ يُدرِكُهُ ما يكون من تأويل هذه الآية، و ليبلغنّ دين محمّد صلى الله عليه وآله ما بلغ اللّيل، حتّى لا يكون مشرك على ظهر الأرض، كما قال الله: ﴿ يَعْبُدُونَنِي لاٰ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً ﴾ [5].

٦٨ / ٢ ـ و في روضة الكافي باسناده الصحيح عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: في قول الله عزّ ذكره: ﴿ وَ قٰاتِلُوهُمْ حَتّٰى لاٰ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ اَلدِّينُ كُلُّهُ لِلّٰهِ ﴾، فقال: لم يجيء تأويل هذه الآية بعد، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رخّص لهم لحاجته و حاجة أصحابه، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم، و لكنّهم يُقتلون

---

١ ـ الأعراف: ١٥٩.

٢ ـ في المصدر: ثمانية.

٣ ـ دلائل الإمامة: ٤٦٣ ح ٤٨.

٤ ـ الأنفال: ٣٩.

٥ ـ مجمع البيان: ٢ / ٥٤٣.

حتّى يوحّد الله عزّوجلّ، و حتّى لا يكون شرك [١].

٣ / ٦٩ ـ و في تفسير العيّاشيّ : باسناده عن عبدالأعلى الحلبي ، عن أبي جعفر عليه السلام، والخبر طويل مذكور فيه ظهور صاحب الأمر و سيرته .

إلى أن قال : و لا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ قٰاتِلُوهُمْ حَتّٰى لاٰ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ اَلدِّينُ كُلُّهُ لِلّٰهِ ﴾، قال أبو جعفر عليه السلام : يقاتلون والله حتّى يوحّد الله و لا يشرك به شيئاً [٢].

الفصل الثامن

ما في سورة البرائة

و هو آياتٌ :

الآية الأولىٰ : قوله تعالىٰ ﴿ هُوَ اَلَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دِينِ اَلحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى اَلدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ اَلْمُشْرِكُونَ ﴾ [٣].

١ / ٧٠ ـ روي في الكافي باسناده عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قلت : ﴿ هُوَ اَلَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دِينِ اَلحَقِّ لِيُظْهِرَهُ ﴾، قال: هو الّذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه، والولاية هي دين الحقّ .

قلت : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى اَلدِّينِ كُلِّهِ ﴾ ؟ قال : يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام، قال: يقول الله: ﴿ وَاللّٰهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ ولاية القائم ﴿ وَلَوْ كَرِهَ اَلْكٰافِرُونَ ﴾

---

١ ـ الكافي : ٨ / ٢٠١ ح ٢٤٣ .

٢ ـ تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٥٦ ح ٤٩ .

٣ ـ التّوبة : ٣٣ .

بولاية عليّ عليه السلام، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم، أمّا هذا الحرف فتنزيل، و أمّا غيره فتأويل [١].

أقول : قد ذكر صاحب نور الثقلين هذا الخبر في المقام [٢]، و كذا السيّد هاشم في المقام [٣]، والّذي يظهر أنّه في آية سورة الصفّ [٤]، كما يرشد إليه صدر الخبر، و قد أسقط الصدر في نقلهم، و كذا لفظ الكافرون .

٢ / ٧١ ـ و في تفسير العيّاشيّ باسناده، عن أبي المقدام، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : ﴿ **لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ** ﴾ يكون أن لا يبقى أحد إلّا أقرّ بمحمّد صلى الله عليه وآله [٥].

٣ / ٧٢ ـ و باسناده عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام : ﴿ **هُوَ ٱلَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدٰى وَ دِينِ ٱلحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ** ﴾، قال : إذا خرج القائم عليه السلام لم يبق مشرك بالله العظيم، و لا كافر إلّا كره خروجه [٦].

٤ / ٧٣ ـ و عنه ، عن محمّد بن العبّاس قال : حدّثنا أحمد بن هوزة ، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبدالله بن حمّاد، عن أبي بصير، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ في كتابه : ﴿ **هُوَ ٱلَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدٰى وَدِينِ ٱلحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ** ﴾، فقال : والله ما نزل تأويلها بعد .

---

١ ـ الكافي : ١ / ٤٣٢ ح ٩١ .

٢ ـ نور الثقلين : ٢ / ٢١٢ ح ١٢٥ .

٣ ـ لم نعثر عليه .

٤ ـ الصف : ٨ و ٩ .

٥ ـ تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٨٧ ح ٥٠ .

٦ ـ تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٨٧ ح ٥٢ .

قلت : جعلت فداك، و متى ينزل تأويلها ؟ قال : حتّى يقوم القائم عليه السلام إن شاء الله تعالىٰ، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر أو مشرك إلّا كره خروجه حتّى لو أنّ كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقالت الصخرة : يا مؤمن، في بطني كافر أو مشرك، فاقتله، فيجيئه و يقتله [١].

٧٤ / ٥ ـ و عنه، أحمد بن إدريس، عن عبدالله بن محمّد، عن صفوان بن يحيىٰ، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي أنّه سمع أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدٰى وَ دِينِ ٱلحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ أظهر ذلك بعد ؟

[قال :] كلا و الَّذي نفسي بيده حتّىٰ لا يبقى قرية إلّا و نودي فيها بشهادة أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله بكرة و عشيّاً [٢].

٧٥ / ٦ ـ و عنه، حدَّثنا يوسف بن يعقوب، عن محمّد بن أبي بكر المقري، عن نعيم بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن إبن عبّاس في قول الله عزّوجلّ : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾، قال : لا يكون ذلك حتّىٰ لا يبقى يهوديّ و لا نصرانيّ، و لا صاحب ملّة إلّا [دخل في] [٣] الإسلام، حتّىٰ تأمن الشاة و الذئب و البقرة و الأسد و الإنسان و الحيّة، و حتّىٰ لا تقرض فأرة جراباً، و حتّىٰ توضع الجزية ، و يكسر الصليب ، و يقتل الخنزير ، و هو قوله تعالىٰ : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ ، و ذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام [٤].

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٦٨٨ ح ٧ .

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٦٨٩ ح ٨ .

٣ ـ من بحار الأنوار (: ٥١ / ٦١ ح ٥٩).

٤ ـ تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٦٨٩ ح ٩ .

٧٦ / ٧ ـ وروى في إكمال الدين باسناده عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدٰى وَ دِينِ ٱلحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ ٱلمُشْرِكُونَ ﴾ فقال: والله ما نزل تأويلها بعدُ، و لا ينزل تأويلها حتّىٰ يخرج القائم عليه السلام، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر بالله العظيم، و لا مشرك بالإمامة إلّا كره خروجه، حتّى أن لو كان كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقالت: يا مؤمن في بطني كافر، فاكسرني فاقتله [١].

الآية الثانية:

قوله تعالىٰ ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَ ٱلفِضَّةَ وَ لاٰ يُنْفِقُونَهٰا فِى سَبِيلِ ٱللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذٰابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٢].

٧٧ / ٨ ـ روى في الكافي عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن معاذ بن كثير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: موسَّع على شيعتنا أن ينفقوا ممّا في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا عليه السلام حرم على كلّ ذي كنز كنزه حتّىٰ يأتيه، فيستعين به على عدوّه، و هو قول الله عزّوجلّ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَ ٱلفِضَّةَ وَ لاٰ يُنْفِقُونَهٰا فِى سَبِيلِ ٱللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذٰابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٣].

٧٨ / ٩ ـ و روى العيّاشيّ في تفسيره باسناده عن معاذ بن كثير صاحب الأكسية قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: موسَّع؛ إلى آخر الخبر [٤].

---

١ ـ كمال الدين: ٦٧٠ ح ١٦.

٢ ـ التّوبة: ٣٤.

٣ ـ الكافي: ٤ / ٦١ ح ٤.

٤ ـ تفسير العيّاشيّ: ٢ / ٨٧ ح ٥٤.

الآية الثالثة :

قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِنْدَ ٱللهِ إِثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِـى كِـتَابِ ٱللهِ يَـومَ خَلَقَ ٱلسَّمٰواتِ وَ ٱلْأَرْضِ مِنْهٰا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلقَـيِّمِ فَـلاٰ تَـظْلِمُواْ فِـيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ (١).

٧٩ / ١٠ ـ روى النعمانيّ في كتاب الغيبة قال : حدَّثنا عليّ بن الحسين قال : محمّد بن يحيى العطّار قال : حدَّثنا محمّد بن الحسن (٢) الرازيّ، عن محمّد بـن عليّ الكوفيّ، عن إبراهيم بن محمّد بن يـوسف، عـن مـحمّد بـن عـيسىٰ، عـن عبدالرزّاق، عن محمّد بن سنان، عن فضيل الرسّان، عن أبي حمزة الثماليّ قال : كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام ذات يوم، فلمّا تفرّق من كان عنده قال لي : يا أبا حمزة من المحتوم الّذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا، فمن شكّ فيما أقول لقى الله [سبحانه] و هو به كافر و له جاحد .

ثمّ قال : بأبي أنت و أمّي المسمّى باسمي، و المكنّى بكنيتي، السابع من بعدي، بأبي من يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، ثمّ قال : يا أبا حمزة من أدركه فلم يسلّم له ممّا سلّم لمحمّد و عليّ عليهما السلام، فقد حرّم الله عـليه الجـنّة ومأواه النار، و بئس مثوى الظالمين .

و أوضح (٣) من هذا بحمد الله و أنور و أظهر و أبين لمن هداه الله و أحسن إليه

---

١ ـ التوبة : ٣٦ .

٢ ـ في المصدر : حسّان .

٣ ـ قال العلّامة المجلسي قدس سره : الظاهر انّ قوله : و أوضح، إلى آخره، من كلام النعماني استخرجه من الاخبار، و يحتمل كونه من تتمّة الخبر (بحار الأنوار : ٢٤ / ٢٤٢).

قول الله عزّوجلّ في محكم كتابه : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِنْدَ ٱللهِ إِثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِى كِتَابِ ٱللهِ يَومَ خَلَقَ ٱلسَّمٰواتِ وَ ٱلْأَرْضِ مِنْهٰا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلقَيِّمِ فَلاٰ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾، و معرفة الشهور ـ المحرّم و صفر و ربيع و ما بعده، والحرم منها وهي رجب وذوالقعدة و ذوالحجّة والمحرّم ـ لا تكون ديناً قيّماً، لأنّ اليهود والنصارىٰ والمجوس و سائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور و يعدّونها بأسمائها، و إنّما هم الأئمّة عليهم السلام والقوّامون بدين الله، و المحرّم منها أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام الّذي اشتقّ الله تعالىٰ له إسماً من إسمه العليّ، كما اشتقّ لرسوله صلى الله عليه وآله إسماً من إسمه المحمود، و ثلاثة من ولده أسمائهم عليّ : عليّ بن الحسين، و عليّ بن موسىٰ، و عليّ بن محمّد، فصار لهذا الإسم المشتقّ من إسم الله عزّوجلّ حرمةً به، و صلوات الله على محمّد و آله المكرّمين المتحرمين به [١].

٨٠ / ١١ ـ و فيه : حدَّثنا سلامة بن محمّد قال : حدَّثنا أبوالحسن عليّ بن عمر المعروف بالحاجيّ، قال : حدَّثنا حمزة بن القاسم العلويّ العبّاسيّ الرازيّ، قال : حدَّثنا جعفر بن محمّد الحسنيّ، قال : حدَّثنا محمّد بن كثير [٢] قال : حدَّثنا أبو أحمد ابن موسى الأسديّ ، عن داود بن كثير الرقّيّ ، قال : دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام بالمدينة، فقال لي : ما الّذي أبطأ بك يا داود عنّا ؟ فقلت : حاجة عرضت بالكوفة، فقال : من خلّفت بها ؟ قلت : جعلت فداك خلّفت بها عمّك زيداً، تركته راكباً على فرس متقلّداً سيفاً [٣] ينادي بأعلى صوته : سلوني

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٨٦ ح ١٧ .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : عبيد بن كثير .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر : مصحفاً .

سلوني قبل أن تفقدوني، فبين جوانحي علم جمّ، قد عرفت الناسخ من المنسوخ، والمثاني و القرآن العظيم، و إنّي العلم بين الله و بينكم .

فقال لي : يا داود لقد ذهبت بك المذاهب، ثمّ نادى : يا سماعة بن مهران ايتني بسلَّة الرُطَب فأتاه بسلّة فيها رطب، فتناول منها رطبة فأكلها، و استخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض، ففلقت و أنبتت و أطلعت و أغدقت، فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشقَّها و استخرج منها رقّاً أبيض ففضَّه و دفعه إليّ و قال : إقرأه، فقرأته وإذاً فيه سطران، السطر الأوّل : « لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله »، و الثاني : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِنْدَ ٱللهِ إِثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ ٱللهِ يَومَ خَلَقَ ٱلسَّمٰواتِ وَٱلْأَرْضِ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلقَيِّمِ ﴾ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب، الحسن بن عليّ، الحسين بن عليّ، عليّ بن الحسين، محمّد بن عليّ، جعفر بن محمّد، موسى بن جعفر، عليّ بن موسى، محمّد بن عليّ، عليّ بن محمّد، الحسن بن عليّ، الخلف الحجّة [صلوات الله عليهم أجمعين].

ثمّ قال : يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا ؟ قلت : الله و رسوله أعلم و أنتم، فقال : قبل أن يخلق الله آدم بألفي عامّ [١].

بيان :

« الجوانح » : الضلوع تحت الترائب ممّا يلي الصدر [٢]، و الترائب : عظام الصدر [٣]، و كناية عن الصدر .

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٨٧ ح ١٨ .

٢ ـ لسان العرب : ٢ / ٤٢٩ ؛ القاموس المحيط : ١ / ٢١٩ .

٣ ـ القاموس المحيط : ١ / ٣٩ .

« الجمّ » : الكثير من كلّ شيء، أو في جوفي علم كثير .

« العذق » بالعين المهملة و الذال المعجمة : النخلة بحملها، و أعذقت أي أظهرت ثمرتها [١].

٨١ / ١٢ ـ وروى الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب غيبته عن جابر الجعفيّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عزّوجلّ : ﴿ **إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِنْدَ ٱللهِ إِثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ ٱللهِ يَومَ خَلَقَ ٱلسَّمٰواتِ وَ ٱلْأَرْضِ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلقَيِّمِ فَلاٰ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ** ﴾، قال : فتنفّس الصعداء .

ثمّ قال : يا جابر، أمّا السنة فهي جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، و شهورها إثنا عشر شهراً، فهو أميرالمؤمنين عليه السلام وإليّ، و إلى إبني جعفر، و إبنه موسىٰ، و إبنه عليّ، وإبنه محمّد، و إبنه عليّ، و إلى إبنه الحسن، و إلى إبنه محمّد الهاديّ المهديّ عليهم السلام إثنا عشر إماماً، حجج الله في خلقه و أمناؤه على وحيه و علمه .

والأربعة الحرم الّذين هم الدين القيّم، أربعة منهم يخرجون باسم واحد : عليّ أميرالمؤمنين، و أبي عليّ بن الحسين، و عليّ بن موسىٰ، و عليّ بن محمّد عليهم السلام، فالإقرار بهؤلاء هو الدِّين القَيِّم ﴿ **فَلاٰ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ** ﴾، أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا [٢].

* * *

---

١ ـ الصحاح : ٤ / ١٥٢٢ ؛ القاموس المحيط : ٣ / ٢٦٢ .

٢ ـ الغيبة للطوسي : ١٤٩ ح ١١٠ .

الآية الرابعة :

قوله تعالىٰ ﴿ وَ قَاتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ﴾ (١).

١٣/٨٢ ـ روى العيّاشيّ باسناده عن زرارة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : سئل أبي عن قول الله : ﴿ وَ قَاتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً حَتَّىٰ لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾، فقال : إنّه [تأويل] لم يجىء تأويل هذه الآية، و لو قد قام قائمنا بعده سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، و ليبلغنّ دين محمّد صلى الله عليه وآله ما بلغ اللّيل حتّىٰ لا يكون شرك (٢) على ظهر الأرض، كما قال الله (٣).

الفصل التاسع

ما في سورة يونس عليه السلام

و هو آياتٌ :

الآية الأُولىٰ : قوله تعالىٰ ﴿ وَ يَقُولُونَ لَوْ لاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنْتَظِرُواْ إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ ٱلْمُنْتَظِرِين ﴾ (٤).

١/٨٣ ـ في إكمال الدين، في باب ما روي عن الصادق عليه السلام من النصّ على القائم عليه السلام : حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد الدقّاق رضي الله عنه، قال : حدّثنا أحمد بن

---

١ ـ التّوبة : ٣٦ .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : مشرك .

٣ ـ تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٥٦ ح ٤٨ .

٤ ـ يونس : ٢٠ .

أبي عبدالله الكوفيّ قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم قال : سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلكِتَٰبُ لاٰ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ [١] ، فقال : المتّقون شيعة عليّ عليه السلام ، و الغيب فهو الحجّة الغائب عليه السلام ، و شاهد ذلك قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْ لاٰ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ ٱلمُنْتَظِرِينَ ﴾ [٢].

٨٤ / ٢ ـ و في إكمال الدّين، في باب ما روي في أبواب المنتظر للفرج : باسناده عن محمّد بن مسعود قال : حدّثني عمران، عن محمّد بن عبد الحميد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن شيءٍ من الفرج [٣]، قال : أ ليس [٤] إنتظار الفرج من الفرج ؟! إنّ الله عزّوجلّ يقول : ﴿ فَانْتَظِرُواْ إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ ٱلمُنْتَظِرِينَ ﴾ [٥].

و نحوه غيره [٦].

* * *

---

١ ـ البقرة : ٢ ـ ٤ .

٢ ـ كمال الدين : ٣٤٠ ح ٢٠ .

٣ ـ في كمال الدين هكذا : سألته عن الفرج .

٤ ـ في تفسير العياشي هكذا : أو ليس تعلم أن .

٥ ـ كمال الدين : ٦٤٥ ح ٤ ؛ و تفسير العياشي : ٢ / ١٣٨ ح ٥٠ .

٦ ـ تفسير العياشي : ٢ / ٢٠ ح ٥٢ .

الآية الثانية :

قوله تعالىٰ ﴿أَتَيٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ [١].

٨٥ / ٣ ـ روى في إكمال الدين خبراً طويلاً في باب ذكر من شاهد الإمام عليه السلام، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار، عن أبيه، عن جدّه يقول : كنت نائماً في مرقدي، إذ رأيت فيما يرى النائم قائلاً يقول لي : حجّ في هذه السنة فإنّك تلقىٰ صاحب زمانك، قال : فانتبهت فرحاً مسروراً .

إلى أن قال : فقال لي : يا ابن مهزيار كيف خلّفت إخوانك بالعراق ؟ قلت : في ضنك عيش و هناة، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان، فقال : ﴿قَاتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ كأنّى بالقوم و قد قتلوا في ديارهم و أخذهم أمر ربّهم ليلاً و نهاراً، فقلت : متى يكون ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : إذا حيل بينكم و بين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم .

إلى أن قال : فعندها توقّعوا خروجه إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتّىٰ يوافي باهات [٢]، ثمّ يوافي واسط العراق فيقيم بها سنة أو دونها، ثمّ يخرج إلى كوفان، فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغرىّ وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها تكون بوار الفئتين و على الله حصاد الباقين، ثمّ تلا هذه الآية : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * أَتَيٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ [٣].

---

١ ـ يونس : ٢٤ .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : ماهان .

٣ ـ يونس : ٢٤ .

قلت : سيّدي يا ابن رسول الله ما الأمر ؟ قال : نحن أمر الله و جنوده .

قلت : سيّدي يا ابن رسول الله حان الوقت ؟ قال : ﴿ وَ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَ ٱنْشَقَّ ٱلقَمَرُ ﴾ (١).

٨٦ / ٤ ـ و روى أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري قال : أخبرني أبوالحسين محمّد بن هارون بن موسىٰ، عن أبيه قال : حدّثنا أبو علي الحسن عن عليّ النهاونديّ قال : حدّثنا محمّد بن أحمد القاسانيّ قال : حدّثنا عليّ بن سيف قال : حدّثني أبي، عن مفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت في بني فلان ثلاث آيات، قوله عزّوجلّ : ﴿ حَتَّىٰ إِذا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُم قادِرُونَ عَلَيْها أَتيها أَمْرُنا لَيْلاً أَوْ نَهاراً ﴾ يعني القائم بالسيف، ﴿ فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ ﴾.

و قوله عزّوجلّ : ﴿ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيءٍ حَتّىٰ إِذا فَرِحُواْ بِما أُوتُواْ أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دابِرُ ٱلقَومِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَ ٱلحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلعالَمِينَ ﴾ (٢)، قال أبو عبدالله عليه السلام : بالسيف .

و قوله عزّوجلّ : ﴿ فَلَمّا أَحَسُّواْ بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ * لا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُواْ إِلىٰ ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾ (٣) يعني القائم عليه السلام، يسأل بني فلان عن كنوز بني أميّه (٤).

---

١ ـ كمال الدّين : ٤٦٥ ح ٢٣ .

٢ ـ الأنعام : ٤٤ و ٤٥ .

٣ ـ الأنبياء : ١٢ و ١٣ .

٤ ـ دلائل الإمامة : ٤٦٨ ح ٦٠ .

الفصل العاشر

ما في سورة هود عليه السلام

و هو آيتان :

الآية الأُولىٰ : قوله تعالىٰ : ﴿ وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ ٱلْعَذابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مٰا يَحْبِسُهُ أَلاٰ يَومَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَ حٰاقَ بِهِمْ مٰا كٰانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ ﴾ (١).

٨٧ / ١ ـ في مجمع البيان : قيل إنّ الأُمَّة المعدودة هم أصحاب المهديّ في آخر الزمان ، ثلاث مأة و بضعة عشر رجلاً كعدَّة أهل بدر ، يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف، و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام، و أبي عبدالله عليه السلام (٢).

٨٨ / ٢ ـ و في تفسير عليّ بن إبراهيم : أخبرنا أحمد بن إدريس قال : حدَّثنا أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف، عن حسان، عن هشام بن عمّار، عن أبيه ـ و كان من أصحاب عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام ـ عن عليّ صلوات الله عليه، في قوله تعالىٰ : ﴿ وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ ٱلْعَذابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مٰا يَحْبِسُهُ ﴾، قال : الأُمَّة المعدودة أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة والبضعة عشر (٣).

٨٩ / ٣ ـ و فيه أيضاً : قال : إن متّعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم عليه السلام

---

١ ـ هود : ٨.

٢ ـ مجمع البيان : ٣ / ١٤٤.

٣ ـ تفسير القمي : ١ / ٣٢٣.

فنردّهم و نعذّبهم ﴿ لَيَقُولُنَّ مٰا يَحْبِسُهُ ﴾ أن يقولوا : ما لا يقوم القائم و لا يخرج على حدّ الإستهزاء، فقال الله ﴿ أَلاٰ يَومَ يَأْتِيهِمْ ﴾ الآية [١].

أقول : والظاهر أنّ مراده إنّا إن متّعناهم إلى ذلك الوقت يقولون : ألاٰ يقوم القائم، على حدّ الإستهزاء، فقال الله سبحانه : ﴿ أَلاٰ يَومَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ ﴾ .

٩٠ / ٤ ـ و في تفسير العيّاشيّ عن أبان بن مسافر، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ لَئِنْ أَخَّرْنٰا عَنْهُمُ ٱلْعَذٰابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ يعني عدّة كعدّة بدر ﴿ لَيَقُولُنَّ مٰا يَحْبِسُهُ أَلاٰ يَومَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ ﴾ قال : العذاب [٢].

٩١ / ٥ ـ و فيه أيضا : عن عبد الأعلى الحلبيّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، هم والله الأُمَّة المعدودة الّتي قال الله في كتابه : ﴿ وَ لَئِنْ أَخَّرْنٰا عَنْهُمُ ٱلْعَذٰابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾، قال : يجمعون له في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف [٣].

٩٢ / ٦ ـ و فيه أيضا : عن الخراز، عن أبي عبدالله عليه السلام ﴿ وَ لَئِنْ أَخَّرْنٰا عَنْهُمُ ٱلْعَذٰابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾، قال : هو القائم عليه السلام و أصحابه [٤].

٩٣ / ٧ ـ و في روضه الكافي : عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : ﴿ فَاسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرٰاتِ أَيْنَ مٰا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ ٱللهُ جَمِيعاً ﴾

---

١ ـ تفسير القمي : ١ / ٣٢٣ .

٢ ـ تفسير العيّاشيّ : ٢ / ١٤٠ ح ٧ .

٣ ـ تفسير العيّاشيّ : ٢ / ١٤٠ ح ٨ .

٤ ـ تفسير العيّاشيّ : ٢ / ١٤١ ح ٩ .

قال الخيرات الولاية، و قوله تعالىٰ : ﴿ أَيْنَ مٰا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً ﴾ يعني أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة و البضعة عشر رجلاً، قال : و هم والله الأُمَّة المعدودة، قال : يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف [١].

الآية الثانية :

قوله تعالىٰ ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ [٢].

٨ / ٩٤ ـ روى في أواخر إكمال الدين : حدَّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنه قال : حدَّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما كان قول لوط عليه السلام لقومه : ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾، إلّا تمنّياً لقوّة القائم عليه السلام، و لا ذكر إلّا شدَّة أصحابه، و كان الرجل [٣] منهم ليعطىٰ قوّة أربعين رجلاً، و إنّ قلبه لأشّد من زبر الحديد، و لو مرّوا بجبال الحديد لقلعوها، و لا يكفّون سيوفهم حتّىٰ يرضى الله عزّوجلّ [٤].

٩ / ٩٥ ـ و في تفسير عليّ بن إبراهيم : حدَّثني محمّد بن جعفر قال : حدَّثنا محمّد بن أحمد [٥]، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال : في قوله : ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً ﴾

---

١ ـ الكافي : ٨ / ٣١٣ ح ٤٨٧ .

٢ ـ هود : ٨٠ .

٣ ـ في المصدر هكذا : و انّ الرجل .

٤ ـ كمال الدين : ٦٧٣ ح ٢٦ .

٥ ـ في بعض نسخ المصدر : محمّد بن مسلم .

قال : القوّة القائم عليه السلام و الركن الشديد، ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً [١].

٩٦ / ١٠ ـ و في تفسير العيّاشيّ : باسناده عن صالح بن سعد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلٰى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾، قال أبوعبدالله عليه السلام : قوّة القائم عليه السلام والركن الشديد، الثلاثمائة و ثلاثة عشر أصحابه [٢].

الفصل الحادي عشر

ما في سورة يوسف عليه السلام

في أواخر السورة، و هو قوله تعالىٰ ﴿ حَتّٰىٰ إِذَا ٱسْتَيْأَسَ ٱلرُّسُلُ وَ ظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَّشَاءُ وَ لَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [٣].

٩٧ / ١ ـ روى محمّد بن جرير الطبري في كتاب مسند فاطمة عليها السلام : باسناده عن أبي عليّ النهاونديّ قال : حدَّثنا القاسانيّ، يعني محمّد بن أحمد القاسانيّ قال : حدَّثنا محمّد بن سليمان قال : حدَّثنا عليّ بن سيف قال : حدَّثني أبي، عن مفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فشكا إليه طول دولة الجَوْر، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : والله لا يكون ما تأملون حتّىٰ يهلك المبطلون، و يضمحلّ الجاهلون، و يأمن المتّقون، و قليل ما يكون حتّىٰ لا يكون لأحدكم موضع قدمه، و حتّىٰ تكونوا على الناس أهون من المَيْتَة عند صاحبها،

---

١ ـ تفسير القمي : ١ / ٣٣٥.

٢ ـ تفسير العيّاشيّ : ٢ / ١٥٦ ح ٥٥.

٣ ـ يوسف : ١١٠.

فبينا أنتم كذلك إذ جاء نصر الله و الفتح، و هو قول ربّي عزّوجلّ في كتابه : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْأَسَ ٱلرُّسُلُ وَ ظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ (١).

الفصل الثاني عشر
ما في سورة إبراهيم عليه السلام

و هو آياتٌ :

الآية الأولىٰ : قوله تعالىٰ ﴿ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ ٱللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (٢).

٩٨ / ١ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم قال : أيّام الله ثلاثة : يوم القائم، و يوم الموت، و يوم القيامة (٣).

٩٩ / ٢ ـ و في الخصال لإبن بابويه، حدَّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، قال : حدَّثنا سعد بن عبدالله قال : حدَّثني يعقوب بن زيد، عن محمّد بن الحسن الميثميّ، عن مثنّى الحنّاط قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : أيّام الله عزّوجلّ ثلاثة : يوم يقوم القائم، و يوم الكرَّة (٤)، و يوم القيامة (٥).

---

١ ـ دلائل الأمامة : ٤٧١ ح ٤٦٢ / ٦٦ .

٢ ـ إبراهيم : ٥ .

٣ ـ تفسير القمي : ١ / ٣٦٧ .

٤ ـ أي يوم الرجعة .

٥ ـ الخصال : ١٠٨ ح ٧٥ .

١٠٠ / ٣ ـ و في معاني الأخبار أيضاً حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ قال: حدَّثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن مثنّى الحنّاط، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: أيّام الله عزّوجلّ ثلاثة: يوم يقوم القائم، و يوم الكرَّة، و يوم القيامة [١].

١٠١ / ٤ ـ و في مختصر بصائر الدرجات أيضاً: سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب و يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسين الميثمي، عن محمّد بن الحسين، عن أبان بن عثمان، عن مثنّى الحنّاط قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أيّام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم، و يوم الكرَّة، و يوم القيامة [٢].

الآية الثانية:

قوله تعالىٰ: ﴿ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ ﴾ [٣].

أقول: قد تقدّم في النساء آية مشتملة لقوله تعالىٰ: ﴿ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ الآية [٤]، و قد وردت أخبار عديدة في تأويلها بأنّ المراد بالأجل القريب زمان قيام القائم عليه السلام، و قد تقدّمت.

و في الرسالة لصاحب غاية المرام نقل الآية هنا كالسابق، ثمّ إيراد تلك الأخبار هيهنا أيضاً، و فيه إشتباه واضح.

---

١ ـ معاني الأخبار: ٣٦٥ ح ١.

٢ ـ مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

٣ ـ إبراهيم: ٤٤.

٤ ـ النساء: ٧٧.

الآية الثالثة :

قوله تعالىٰ ﴿ وَ سَكَنْتُمْ فِي مَسٰاكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [١].

١٠٢ / ٥ ـ في تفسير العيّاشيّ عن سعد بن عمر، عن غير واحد ممّن حضر أباعبدالله عليه السلام و رجل يقول : قد ثبت دار صالح و دار عيسى عن عليّ، ذكر دور العبّاسيّين، فقال رجل : أرانا الله خراباً أو خربها بأيدينا، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : لاتقل هكذا، بل تكون مساكن القائم عليه السلام و أصحابه، أما سمعت الله يقول : ﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسٰاكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ﴾ الآية [٢].

الآية الرابعة :

قوله تعالىٰ : ﴿ وَ قَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ ٱللهِ مَكْرُهُمْ وَ إِنْ كٰانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبٰالُ ﴾ [٣].

١٠٣ / ٦ ـ في تفسير العيّاشيّ باسناده عن جميل بن دراج قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ﴿ وَ إِنْ كٰانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبٰالُ ﴾ و إن كان مكر بني العبّاس بالقائم لتزول منه قلوب الرجال [٤].

أقول : و يحتمل أن يكون المراد بالقائم هنا مطلق الإمام، لا الإمام القائم المعروف .

---

١ ـ إبراهيم : ٤٥ .

٢ ـ تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٢٣٥ ح ٤٩ .

٣ ـ إبراهيم : ٤٦ .

٤ ـ تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٢٣٥ ح ٥٠ .

١٠٤ / ٧ ـ روى الشيخ رحمه الله في مجالسه، و قد ذكره صاحب الرسالة في المقام: باسناده عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إتّقوا الله و عليكم بالطاعة لأئمّتكم، قولوا ما يقولون، و اصمتوا عمّا صمتوا، فإنّكم في سلطان من قال الله تعالىٰ: ﴿ وَ إِنْ كٰانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ اَلْجِبٰالُ ﴾ يعنى بذلك ولد العبّاس، فاتّقوا الله فإنّكم في هذه صلّوا في عشائرهم، و اشهدوا جنائزهم، و أدّوا الأمانة إليهم، و عليكم بحجّ هذا البيت، فأدمنوه فإنّ في إدمانكم الحجّ دفع مكاره الدنيا عنكم، و أهوال يوم القيامة [١].

الفصل الثالث عشر

ما في سورة الحجر

و هو آياتٌ:

الآية الأُولىٰ: قوله تعالىٰ ﴿ قٰالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلىٰ يَومِ يُبْعَثُونَ * قٰالَ فَإِنَّكَ مِنَ اَلْمُنْظَرِينَ * إِلىٰ يَوم اَلْوَقْتِ اَلْمَعْلُومِ ﴾ [٢].

١٠٥ / ١ ـ في تفسير العيّاشيّ عن وهب بن جُمَيْع مولىٰ إسحاق بن عمّار قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول إبليس: ﴿ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلىٰ يَومِ يُبْعَثُونَ * قٰالَ فَإِنَّكَ مِنَ اَلْمُنْظَرِينَ * إِلىٰ يَوم اَلْوَقْتِ اَلْمَعْلُومِ ﴾، قال له وهب: جعلت فداك أيّ يوم هو؟ قال: يا وهب أتحسب أنّه يوم يبعث الله فيه الناس؟ إنّ الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة، و جاء إبليس حتّىٰ

---

١ ـ الأمالي للطوسي: ٦٦٧ ح ١٣٩٨.

٢ ـ الحجر: ٣٦ ـ ٣٨.

يجثوا بين يديه على ركبتيه فيقول : يا ويله من هذا اليوم، فيأخذ بناصيته فيضرب عُنُقَه، فذلك اليوم هو الوقت المعلوم [١].

و عن أبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ، باسناده عن وهب بن جميع، مثله بتفاوت يسير [٢].

الآية الثانية :

قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ * وَ إِنَّهٰا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ﴾ [٣].

١٠٦ / ٢ ـ في روضة الواعظين، بعد أن ذكر الصادق عليه السلام و روى عنه حديثاً، قال : و قال عليه السلام : إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إلى بيِّنة، يلهمه الله تعالىٰ، فيحكم بعلمه، و يخبر في كلّ قوم بما استبطنوه، و يعرف وليّه من عدّوه بالتوسّم، قال الله تعالىٰ : ﴿ فِي ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ * وَ إِنَّهٰا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ﴾ [٤].

١٠٧ / ٣ ـ و في إكمال الدين، في أواخره، باسناده عن أبان بن تغلب قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا قام القائم عليه السلام لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمٰن إلّا عرفه صالح هو أم طالح ؟ لأنّ فيه آية للمتوسّمين و هي بسبيل مقيم [٥].

---

١ ـ تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٢٤٢ ح ١٤ .

٢ ـ دلائل الإمامة : ٤٥٣ ح ٣٤ ؛ و سند الحديث فيه هكذا : أخبرني أبوالحسن عليّ قال : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، عن عليّ بن الحسن بن فضّال قال: حدّثنا العبّاس بن عامر، عن وهب بن جُمَيع مولى إسحق بن عمّار.

٣ ـ الحجر : ٧٥ و ٧٦ .

٤ ـ روضة الواعظين : ٢٦٦ .

٥ ـ كمال الدين : ٦٧١ ح ٢٠ .

الآية الثالثة :

قوله تعالىٰ ﴿ وَ لَقَدْ آتَيْنٰاكَ سَبْعاً مِنَ ٱلْمَثٰانِيَ وَ ٱلْقُرآنَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (١).

١٠٨ / ٤ ـ في تفسير العيّاشيّ باسناده عن يونس بن عبد الرحمن، عمّن ذكره، رفعه قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالىٰ : ﴿ وَ لَقَدْ آتَيْنٰاكَ سَبْعاً مِنَ ٱلْمَثٰانِيَ وَ ٱلْقُرآنَ ٱلْعَظِيمِ ﴾، قال : إنّ ظاهرها الحمد، و باطنها ولد الولد، و السابع منها القائم عليه السلام (٢).

١٠٩ / ٥ ـ و فيه : قال حسان العامري : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ لَقَدْ آتَيْنٰاكَ سَبْعاً مِنَ ٱلْمَثٰانِيَ وَ ٱلْقُرآنَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ قال : ليس هٰكذا تنزيلها، إنّما هي ﴿ وَ لَقَدْ آتَيْنٰاكَ سَبْعاً مِنَ ٱلْمَثٰانِيَ ﴾ نحن هم ﴿ وَ ٱلْقُرآنَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ ولد الولد (٣).

١١٠ / ٦ ـ وفيه : عن القاسم بن عروة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿ وَ لَقَدْ آتَيْنٰاكَ سَبْعاً مِنَ ٱلْمَثٰانِيَ وَ ٱلْقُرآنَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ قال : سبعة أئمّة و القائم عليه السلام (٤).

١١١ / ٧ ـ و فيه : عن سماعة قال : قال أبوالحسن عليه السلام : ﴿ وَ لَقَدْ آتَيْنٰاكَ سَبْعاً مِنَ ٱلْمَثٰانِيَ وَ ٱلْقُرآنَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ قال : لم يعط الأنبياء إلّا محمّد صلى الله عليه وآله و هم السبعة الائمّة الذين يدور عليهم الفلك، والقرآن العظيم محمّد صلى الله عليه وآله (٥).

---

١ ـ الحجر : ٨٧.

٢ ـ تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٢٥٠ ح ٣٧.

٣ ـ تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٢٥٠ ح ٣٨.

٤ ـ تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٢٥٠ ح ٣٩.

٥ ـ تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٢٥١ ح ٤١.

الفصل الرابع عشر
ما في سورة النحل

و هو آياتٌ :

الآية الأُولىٰ : قوله تعالىٰ ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللهِ فَلاٰ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحٰانَهُ وَ تَعٰالىٰ عَمّٰا يُشْرِكُونَ ﴾ (١).

١١٢ / ١ ـ في إكمال الدين، في أواخره، حدَّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدَّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أوّل من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل عليه السلام، ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه، ثمّ يضع رِجلاً على بيت الله الحرام و رِجلاً على بيت المقدّس، ثمّ ينادي بصوت طلق يسمعه الخلائق : ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللهِ فَلاٰ تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ (٢).

و عن تفسير العيّاشيّ، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام نحوه، و عن أبي جعفر عليه السلام نحوه (٣).

١١٣ / ٢ ـ و في كتاب الغيبة النعمانيّه في باب : « في قصّة جنوده و خيله صلوات الله عليه » : حدَّثنا عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العلويّ، عن عليّ بن الحسن، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في

---

١ ـ النّحل : ١ .

٢ ـ كمال الدين : ٦٧١ ح ١٨ .

٣ ـ تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٢٥٤ ح ٣ ـ ٤ .

قول الله عزّوجلّ: ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ قال: هو أمرنا، أمر الله عزّوجلّ: ألا تستعجل به حتّىٰ يؤيّده [الله] بثلاثة [أجناد]: الملائكة، و المؤمنين، والرُّعب، و خروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله، و ذلك قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ [١] ﴾ [٢].

وعن كتاب غيبة المفيد، باسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام، مثله [٣].

١١٤ / ٣ ـ و عن أبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ قال: أخبرني أبوالمفضّل محمّد بن عبدالله قال: أخبرنا محمّد بن همّام قال: أخبرنا جعفر بن محمّد بن مالك قال: حدّثنا عليّ بن يونس الخزّاز، عن إسماعيل بن عمر، عن أبان، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أراد الله قيام القائم عليه السلام بعث جبرئيل في صورة طائر أبيض، فيضع إحدىٰ رجليه على الكعبة، و الأُخرىٰ على البيت المقدّس، ثمّ ينادي بأعلىٰ صوته: ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾.

قال: فيحضُرُ القائم، فيُصلّي عند مقام إبراهيم ركعتين، ثمّ ينصرف و حواليه أصحابه، و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً، إنّ فيهم لَمن يسرى عن فراشه ليلاً، فيخرج و معه الحجر فيُلقيه فتعشبُ الأرض [٤].

---

١ ـ الأنفال: ٥.

٢ ـ الغيبة للنعماني: ٢٤٣ ح ٤٣.

٣ ـ غيبة المفيد على ما في تأويل الآيات: ١ / ٢٥٢ ح ١؛ قال: ذكره المفيد رحمه الله في كتاب الغيبة باسناده عن عبدالرحمن بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام: وفيه «وأمرنا يعني قيام قائمنا آل محمّد».

٤ ـ دلائل الامامة: ٤٧٢ ح ٤٦٤.

الآية الثانية :

قوله تعالىٰ : ﴿ وَ أَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَّمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ (١).

١١٥ / ٤ ـ روي في روضة الكافي عن سهل، عن محمّد، عن أبيه، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله تعالىٰ : ﴿ وَ أَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَّمُوتُ بَلَى وَ عْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ ؟ قال : فقال لي : يا أبابصير ما تقول في هذه الآية ؟ قال : قلت : إنّ المشركين يزعمون و يحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الله لا يبعث الموتىٰ .

قال : فقال : تبّاً لمن قال هذا، سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللّات والعُزّىٰ ؟ قال : قلت : جعلت فداك فأوجدنيه .

قال : فقال لي : يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون : بعث فلان وفلان من قبورهم و هم مع القائم عليه السلام، فيبلغ ذلك قوماً من عدوّنا فيقولون : يا معشر الشيعة ما أكذبكم، هذه دولتكم و أنتم تقولون فيهما الكذب، لا والله ما عاش هؤلاء و لا يعيشون إلى يوم القيامة .

قال : فحكى الله قولهم فقال : ﴿ وَ أَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَّمُوتُ ﴾ (٢).

---

١ ـ النحل : ٣٨ .

٢ ـ الكافي : ٨ / ٥٠ ح ١٤ .

بيان ما في الخبر :

« التَّب » : النقص و الخسارة، و تبّاً له مبالغةٌ، كذا في القاموس [١].

قوله : « فأوجدنيه »، أي علمنيه و أوجد في معناه، و في القاموس : و أوجده : أغناه، و فلاناً مطلوبه : أظفره به [٢].

قوله : « قباع سيوفهم على عواتقهم »، قال في القاموس : قبيعة السيف كسفينة : ما على طرف مقبضه من فضَّة أو حديد [٣].

١١٦ / ٥ ـ و عن تفسير العيّاشيّ باسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالىٰ : ﴿ وَ أَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَّمُوتُ ﴾ قال : ما يقولون فيها ؟ قلت : يزعمون أنّ المشركين كانوا يحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله انّ الله لا يبعث الموتىٰ، قال : تبّاً لمن قال هذا، ويلهم، هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللاّت والعُزّىٰ ؟ قلت : جعلت فداك، فأوجدنيه أعرفه .

قال : لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قبايع سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون : بعث فلان و فلان من قبورهم مع القائم، فيبلغ ذلك قوماً من أعدائنا فيقولون : يا معشر الشيعة ما أكذبكم ؟ هذه دولتكم و أنتم تكذبون فيها ، لا والله ما عاشوا و لا تعيشوا إلى يوم القيامة ، فحكى الله قولهم فقال : ﴿ وَ أَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ [٤].

---

١ ـ القاموس المحيط : ١ / ١٥٩ .

٢ ـ القاموس المحيط : ١ / ٦٤٥ .

٣ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٩٢ .

٤ ـ تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٢٥٩ ح ٢٦ .

١١٧ / ٦ ـ و فيه : عن إبن سيرين قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ قال : ما يقول الناس في هذه الآية : ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَّمُوتُ ﴾؟ قال : يقولون : لا قيامة و لا بعث و لا نشور، فقال : كذبوا والله، إنّما ذلك إذا قام القائم عليه السلام وكرَّ معه المُكرون، فقال أهل خلافكم : قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة، و هذا من كذبكم، تقولون : رجع فلان و فلان و فلان، لا والله لا يبعث الله من يموت .

أَلاَ ترى أنّهم قالوا : ﴿ وَ أَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ كانت المشركون أشدّ تعظيماً باللاّت والعُزّىٰ من أن يقسموا بغيرها، فقال الله : ﴿ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا... * لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَاذِبِينَ * إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَّقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [١] ﴾ [٢].

الآية الثالثه :

قوله تعالىٰ : ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُواْ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾ [٣].

١١٨ / ٧ ـ عن تفسير العيّاشيّ : باسناده عن إبراهيم بن عمر، عمّن سمع أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ عهد نبيّ الله صار عند عليّ بن الحسين عليهما السلام، ثمّ صار عند محمّد بن عليّ عليهما السلام، ثمّ يفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء، فإذا خرج رجل منهم معه

---

١ ـ النحل : ٣٨ ـ ٤٠ .

٢ ـ تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٢٥٩ ح ٢٨ .

٣ ـ النّحل : ٤٥ .

ثلاث مائة رجل، و معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله عامداً إلى المدينة حتّىٰ يمرّ بالبيداء، فيقول : هذا مقام القوم [١] الّذين خسف الله بهم، و هي الآية الّتي قال الله تعالىٰ : ﴿ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَنْ يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [٢].

١١٩ / ٨ ـ وعنه، باسناده عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل، قال له : و إيّاك و شذاذاً من آل محمّد عليهم السلام، فإنّ لآل محمّد عليهم السلام و عليّ راية و لغيرهم رايات، فألزم هؤلاء أبداً و إيّاك و من ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائة و بضعة عشر رجلاً، و معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله عامداً إلى المدينة حتّىٰ يمرّ بالبيداء، حتّىٰ يقول : هذا مكان القوم الّذين يخسف الله بهم، وهي الآية قال الله : ﴿ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَنْ يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ﴾ الآية [٣].

الفصل الخامس عشر

ما في سورة بني إسرائيل

و هو آياتٌ :

الآية الأولىٰ : قوله تعالىٰ ﴿ وَ قَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي ٱلْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً * فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَيٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَالَ ٱلدِّيَارِ وَ كَانَ وَعْداً مَفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ

---

١ ـ في المصدر : مكان القوم .

٢ ـ تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٢٦١ ح ٣٤ .

٣ ـ تفسير البرهان : ٢ / ٣٧٢ ح ٣ .

عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْنٰاكُمْ بِأَمْوٰالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنٰاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً * إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهٰا فَإِذٰا جٰاءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ لِيَسُوۤأْ وُجُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُوا ٱلْمَسْجِدَ كَمٰا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ لِيُتَبِّرُوا مٰا عَلَوْا تَتْبِيراً * عَسىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنٰا وَ جَعَلْنٰا جَهَنَّمَ لِلْكٰافِرِينَ حَصِيراً ﴾ (١).

١٢٠ / ١ ـ والأخصر في تفسيره الظاهر على ما ذكره البيضاوي، قال: ﴿ وَ قَضَيْنٰا إِلىٰ بَنِي إِسْرائِيلَ ﴾ و أوحينا إليهم وحياً مقضياً مبتوتاً ﴿ فِي ٱلْكِتٰابِ ﴾ في التورية، ﴿ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ جواب قسم محذوف أو قضينا على إجرا القضاء المبتوت مجرى القسم ﴿ مَرَّتَيْنِ ﴾ افسادتين، أولاهما مخالفة أحكام الله (٢) و قتل شعياء، و قيل: أرمياء، و ثانيهما قتل زكريّا و يحيىٰ و قصد قتل عيسىٰ عليهم السلام ﴿ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً ﴾ و لتستكبرنّ عن طاعة الله تعالىٰ أو لتظلمنّ الناس.

﴿ فَإِذٰا جٰاءَ وَعْدُ أُولىٰهُمٰا ﴾ وعد عقاب أولاهما ﴿ بَعَثْنٰا عَلَيْكُمْ عِبٰاداً لَنٰا ﴾ بخت نصر عامل لهراسف على بابل و جنوده و قيل: جالوت الجزريّ، و قيل: سنحاريب من أهل نينوىٰ ﴿ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ ذوي قوّةٍ و بطش في الحرب شديد ﴿ فَجٰاسُوا ﴾ فتردّدوا لطلبكم و قرئ بالحاء المهملة و هما أخوان، ﴿ خِلاٰلَ ٱلدِّيٰارِ ﴾ وسطها للقتل و الغارة، فقتلوا كبارهم، و سبوا صغارهم، و حرقوا التوراة، و خرّبوا المسجد والمعتزلة لما منعوا تسليط الله الكافر على ذلك أوّلوا البعث بالتخلية و عدم المنع ﴿ وَ كٰانَ وَعْداً مَفْعُولاً ﴾ و كان وعد عقابهم لابدّ أن يفعل.

﴿ ثُمَّ رَدَدْنٰا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ ﴾ أي الدّولة و الغلبة ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ على الّذين بعثوا عليكم

---

١ ـ الإسراء: ٤ ـ ٨.

٢ ـ في المصدر: أحكام التوراة.

و ذلك بأن ألقى الله في قلب بهمن بن اسفنديار لما ورث الملك من جدّه، كشتاسف بن لهراسف، شفقةً عليهم، فردّ أسراؤهم إلى الشام، و ملّك دانيال عليهم، فاستولوا على من كان فيها من أتباع بخت نصر، أو بأن سلّط الله داود عليه الصلاة و السلام، على جالوت فقتله ﴿ وَ أَمْدَدْنٰاكُمْ بِأَمْوٰالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنٰاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ﴾ ممّا كنتم، والنّفير، من ينفر مع الرجل من قومه، و قيل : جمع نفر و هم المجتمعون للذهاب إلى العدوّ، ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ لأنّ ثوابه لها ﴿ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهٰا ﴾ فإنّ وباله عليها، و إنّما ذكرها باللاّم إزدواجاً .

﴿ فَإِذٰا جٰآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ ﴾ وعد عقوبة المرّة الآخرة ﴿ لِيَسُوۤأْ وُجُوهَكُمْ ﴾ أي بعثناهم ليسوؤا وجوهكم أي ليجعلوها بادية آثار المسآئة فيها، فحذف لدلالة ذكره أوّلاً عليه ... .

واللام في قوله : ﴿ وَلِيَدْخُلُواْ ٱلْمَسْجِدَ ﴾ متعلّق بمحذوف هو بعثناهم ﴿ كَمٰا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ لِيُتَبِّرُواْ ﴾ ليهلكوا ﴿ مٰا عَلَوْاْ ﴾ ما غلبوه واستولوا عليه، أو مدّة علوّهم ﴿ تَتْبِيراً ﴾ و ذلك بأن سلّط الله عليهم الفرس مرّةً أُخرى، فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف إسمه جورز [١]، و قيل : جردوس [٢]، قيل : دخل صاحب الجيش مذبح قرابينهم، فوجد فيه دما يغلى فسألهم عنه، فقالوا : دم قربان لم يقبل منّا، فقال : ما صدقوني، فقتل عليه ألوفا منهم، فلم يهدأ الدم .

ثمّ قال : إن لم تصدّقوني ما تركت منكم أحداً، فقالوا : إنّه دم يحيىٰ، فقال : لمثل هذا ينتقم ربّكم منكم، ثمّ قال : يا يحيىٰ قد علم ربّي و ربّك ما أصاب قومك من

---

١ ـ في المصدر : جودرز .

٢ ـ في المصدر : حردوس .

أجلك، فاهدأ بإذن الله تعالى قبل أن لا أبقى أحداً منهم، فهدأ ﴿ عَسىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ ﴾ بعد المرّة الآخرة ﴿ وَ إِنْ عُدْتُمْ ﴾ توبة أخرى ﴿ عُدْنا ﴾ مرّة ثالثة إلى عقوبتكم و قد عادوا بتكذيب محمّد صلى الله عليه وآله و قصد قتله، فعاد الله بتسليطه عليهم، فقتل قريظة و أجلى بني النضير و ضرب الجزية على الباقين، هذا لهم في الدنيا ﴿ وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً ﴾ محبساً لا يقدرون على الخروج منها أبد الآباد، و قيل: بساطا كما يبسط الحصير [1].

١٢١ / ٢ ـ و في تفسير عليّ بن إبراهيم: ﴿ وَ قَضَيْنا إِلىٰ بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ ﴾ أي أعلمناهم، ثمّ انقطعت مخاطبة بني إسرائيل وخاطب أمّة محمّد صلى الله عليه وآله فقال: ﴿ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ يعني فلاناً و فلاناً و أصحابهما، و نقضهم العهد ﴿ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً ﴾ يعني ما ادّعوه من الخلافة ﴿ فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولىٰهُما ﴾ يعني يوم الجمل ﴿ بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه ﴿ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ ﴾ طلبوكم و قتلوكم ﴿ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولاً ﴾ يعني يتمّ و يكون ﴿ ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ يعني لبني أميّة على آل محمّد عليهم السلام ﴿ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ﴾ أي من الحسن والحسين إبنا عليّ و أصحابهما، فقتلوا الحسين بن عليّ و أصحابه، و سبّوا نساء آل محمّد عليهم السلام.

﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ﴾ يعني القائم عليه السلام و أصحابه ﴿ لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ ﴾ يعني تسوّدون وجوهكم ﴿ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ ﴾ الحرام ﴿ كَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله و أصحابه

---

١ ـ أنوار التنزيل و أسرار التأويل: ٣ / ١٩٦.

وأميرالمؤمنين عليه السلام و أصحابه ﴿ وَ لِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً ﴾ أي يعلوا عليكم فيقتلوكم، ثمّ عطف على آل محمّد عليهم السلام ثمّ قال : ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ ﴾ أي ينصركم على عدوّكم، ثمّ خاطب بني أميّة فقال : ﴿ وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا ﴾ يعني إن عُدتم بالسفيانيّ عُدنا بالقائم من آل محمّد عليهم السلام ﴿ وَ جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً ﴾ أي حبساً يحصرون فيها [1]، إنتهىٰ .

و هذا و إن كان بعضها مأخوذاً من أهل البيت عليهم السلام، إلّا أنّ الأولىٰ من جميع ذلك ما في روايات أهل البيت عليهم السلام .

١٢٢ / ٣ ـ ففي روضة الكافي : عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمون، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبدالله بن القاسم البطل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالىٰ : ﴿ وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ قال : قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام و طعن الحسن عليه السلام، ﴿ و لتعلنّ علوّاً كبيراً ﴾ قال : قتل الحسين عليه السلام، ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَيهُمَا ﴾ فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيْدٍ فَجَاسُواْ خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام، فلا يدعون وتراً لآل محمّد عليهم السلام إلّا قتلوه [2] ﴿ و كان وعداً مفعولاً ﴾ خروج القائم عليه السلام .

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم بيض الذهب [3]، لكلّ بيضة وجهان، المؤدّون إلى الناس أنّ هذا الحسين قد خرج حتّىٰ لا يشكّ المؤمنون فيه، و أنّه ليس بدجّال و لا شيطان، و الحجّة القائم

---

١ ـ تفسير القمّي : ٢ / ١٤ .

٢ ـ في المصدر : حرّقوه .

٣ ـ في المصدر : البيض المذهب .

بين أظهرهم، فإذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّه الحسين عليه السلام جاء الحجّة الموت، فيكون الّذي يغسّله و يكفّنه و يحنّطه و يلحدّه في حفرته الحسين عليه السلام، و لا يلي الوصيّ إلّا الوصيّ [١].

١٢٣ / ٤ ـ و في كامل الزيارة، في باب: ما نزل في القرآن بقتل الحسين عليه السلام وانتقام الله عزّوجلّ و لو بعد حين، حدّثني محمّد بن جعفر القرشي الرزّاز قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان الحنّاط، عن عبدالله بن قاسم الحضرميّ، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿ وَ قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ قال: قتل أميرالمؤمنين عليه السلام و طعن الحسن بن عليّ عليهما السلام، ﴿ و لتعلنّ علوّاً كبيراً ﴾ قال: قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام [٢].

١٢٤ / ٥ ـ و في تفسير العيّاشيّ بنقلين معتبرين: باسناده عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿ وَ قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾، قال: قتل عليّ عليه السلام و طعن الحسن عليه السلام، ﴿ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً ﴾ قتل الحسين عليه السلام، ﴿ فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما ﴾ إذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام ﴿ بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ ﴾ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام، لا يدعون وتراً لآل محمّد عليهم السلام إلّا أحرقوه [٣] ﴿ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولاً ﴾ قبل قيام القائم عليه السلام.

﴿ ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ﴾

---

١ ـ الكافي: ٨ / ٢٠٦ ح ٢٥٠.

٢ ـ كامل الزيارات: ١٣٣ ح ١ و ١٣٦ ح ٨.

٣ ـ في المصدر: حرقوه، و في رواية الكليني: قتلوه، و في البرهان: أخذوه.

خروج الحسين عليه السلام في الكرّة في سبعين رجلاً من أصحابه الّذين قتلوا معه، عليهم البيض المذهب، لكلّ بيضة وجهان، المؤدّى إلى الناس أنّ الحسين عليه السلام قد خرج في أصحابه حتّىٰ لا يشكّ فيه المؤمنون، و أنّه ليس بدجّال و لا شيطان، الإمام الّذي بين أظهر الناس يؤمئذٍ، فإذا استقرّ عند المؤمن أنّه الحسين لا يشكّون فيه، و بلغ عن الحسين الحجّة القائم بين أظهر الناس، و صدّقه المؤمنون بذلك، جاء الحجّة الموت، فيكون الّذي يلي غُسله وكفنه و حنوطه و إيلاجه في حفرته الحسين عليه السلام، و لا يلي الوصيّ إلّا الوصيّ.

و زاد إبراهيم في حديثه: ثمّ يملكهم الحسين عليه السلام حتّىٰ يقع حاجباه على عينيه [١].

١٢٥ / ٦ ـ وفيه أيضاً: باسناده، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان يقرأ: ﴿ بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾، ثمّ قال: و هو القائم و أصحابه أولى بأس شديد [٢].

١٢٦ / ٧ ـ وفيه كما في تفسير نور الثقلين: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبته: أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّ بين جوانحي علماً جمّاً، فسلوني قبل أن تشغر برجلها فتنة شرقيّه، تطأ في خطامها، ملعون ناعقها و مولاها و قائدها و سائقها والمتحرّز فيها، فكم عندها من رافعة ذيلها يدعوا بويلها دجلة أو حولها، لا مأوى يكنّها [٣]، و لا أحد يرحمها، فإذا استدار الفلك قلتم: مات أو هلك و بأيّ واد

---

١ ـ تفسير العيّاشيّ: ٢ / ٢٨١ ح ٢٠.

٢ ـ تفسير العيّاشيّ: ٢ / ٢٨١ ح ٢١.

٣ ـ أي يسترها.

سلك، فعندها توقّعوا الفرج، و هو تأويل هذه الآية : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ ٱلكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ﴾.

والذي فلق الحبّة و برأ النَّسمة ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين، و لا يخرج الرجل منهم إلى الدنيا حتّىٰ يولد لصلبه ألف ذكر، آمنين من كلّ بدعة و آفة و التنزيل، عاملين بكتاب الله و سنّة رسوله، قد اضمحلّت عليهم الآفات و الشبهات [١].

١٢٧ / ٨ ـ و فيه : عن رفاعة بن موسى قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن أوّل من يكرّ إلى الدنيا الحسين بن عليّ عليهما السلام و أصحابه، و يزيد بن معاوية و أصحابه، فيقتلهم حذوا القذّة بالقذّة، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ ٱلكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ﴾ [٢].

١٢٨ / ٩ ـ وفي حاشية تفسير نور الثقلين : في كتاب الرجعة لبعض المعاصرين حديث عن عليّ بن مهزيار، عن الحجّة عليه السلام، و فيه : و أجيء إلى يثرب، فأهدم الحجرة فأخرج من بها و هما طريان، فآمر بهما تجاه البقيع، و آمر بخشبتين ويصلبان عليهما .

إلى قوله : فقلت : يا سيّدي ما يكون بعد ذلك ؟ قال : الكرّة الكرّة، الرجعة الرجعة، ثمّ تلا هذه الآية : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ ٱلكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ﴾ [٣].

---

١ ـ نور الثقلين : ٣ / ١٣٩ ح ٨٢ ؛ و تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٢٨٢ ح ٢٢ .

٢ ـ نور الثقلين : ٣ / ١٣٩ ح ٨٣ ؛ و تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٢٨٢ ح ٢٣ .

٣ ـ دلائل الإمامة : ٥٤٢ ح ١٢٦ ؛ و بحار الانوار : ٥٣ / ١٠٤ .

الآية الثانية :

قوله تعالىٰ ﴿ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً ﴾ [١].

١٢٩ / ١٠ ـ في كامل الزيارة، في الباب المذكور : حدَّثني محمّد بن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن محمّد بن سنان، عن رجل قال : سألت عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالىٰ : ﴿ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ ﴾، قال : ذلك قائم آل محمّد، يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً، و قوله : ﴿ فلا يسرف فى القتل ﴾ لم يكن ليصنع شيئاً يكون سرفا .

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : يقتل والله ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها [٢].

١٣٠ / ١١ ـ و في روضة الكافي : عليّ بن محمّد، عن صالح، عن الحجّال، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ ﴾ ، قال : نزلت في الحسين عليه السلام، لو قتل [وليّه] [٣] أهل الأرض به ما كان مسرفاً [٤].

١٣١ / ١٢ ـ و فيه أيضاً : عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن سعيد، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً ﴾، قال :

---

١ ـ الإسراء : ٣٣ .

٢ ـ كامل الزيارات : ١٣٥ ح ٥ .

٣ ـ ليس في المصدر .

٤ ـ الكافي : ٨ / ٢٥٥ ح ٣٦٤ .

نزلت في قتل الحسين عليه السلام [١].

١٣٢ / ١٣ ـ و في علل الشرائع للصدوق رحمه الله قال : حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه قال : قلت لأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها ؟ فقال عليه السلام : هو كذلك .

قلت : فقول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ لاٰ تَزِرُ وٰازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ ﴾ [٢] ما معناه ؟ فقال : صدق الله في جميع أقواله، لكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون أفعال آبائهم ويفتخرون بها، و من رضى شيئاً كان كمن أتاه، و لو أنّ رجلاً قتل في المشرق فرضى بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عزّوجلّ شريك القاتل، و انّما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم .

قال : فقلت له : بأيّ شيءٍ يبدأ القائم فيهم إذا قام ؟ قال : يبدأ ببني شيبة و يقطع أيديهم لأنّهم سرّاق بيت الله عزّوجلّ [٣].

١٣٣ / ١٤ ـ و في تفسير العيّاشيّ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في الحسين عليه السلام ﴿ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلاٰ يُسْرِفْ فِي اَلْقَتْلِ ﴾ قاتل الحسين ﴿ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً ﴾ قال الحسين عليه السلام [٤].

١٣٤ / ١٥ ـ و فيه : عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلاٰ يُسْرِفْ فِي اَلْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً ﴾

---

١ ـ الكافي : ٨ / ٢٥٥ ح ٣٦٤ .

٢ ـ الانعام : ١٦٤ ؛ الاسراء : ١٤ ؛ فاطر : ١٨ ؛ الزمر : ٧ .

٣ ـ علل الشرائع : ١ / ٢٢٩ ح ١ .

٤ ـ تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٢٩٠ ح ٦٥ .

قال: هو الحسين بن عليّ عليهما السلام، قتل مظلوماً، و نحن أولياؤه، و القائم منّا إذا قام منّا طلب بثار الحسين عليه السلام، فيقتل حتّىٰ يقال: قد أسرف في القتل، وقال: [المثنى][1] المقتول الحسين عليه السلام، و وليّه القائم، و الإسراف في القتل أن يقتل غير قاتله، إنّه كان منصوراً، فإنّه لا يذهب من الدنيا حتّىٰ ينتصر برجل من آل رسول الله عليهم السلام، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً [2].

الآية الثالثة :

قوله تعالىٰ : ﴿ وَ قُلْ جٰآءَ ٱلحَقُّ وَ زَهَقَ ٱلبٰاطِلُ إِنَّ ٱلبٰاطِلَ كٰانَ زَهُوقاً ﴾ [3].

١٣٥ / ١٦ ـ في روضة الكافي : عليّ بن محمّد، عن عليّ بن عبّاس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالىٰ : ﴿ وَ قُلْ جٰآءَ ٱلحَقُّ وَ زَهَقَ ٱلبٰاطِلُ ﴾، قال : إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل [4].

١٣٦ / ١٧ ـ في الخرائج و الجرائح عن حكيمة خبر طويل، و فيه : و لمّا ولد القائم عليه السلام كان نظيفاً مفروغاً منه، و على ذراعه الأيمن مكتوب : ﴿ جٰآءَ ٱلحَقُّ وَزَهَقَ ٱلبٰاطِلُ إِنَّ ٱلبٰاطِلَ كٰانَ زَهُوقاً ﴾ [5].

---

١ ـ في المصدر : المسى ، و في بعض نسخه : الشيء ؛ و الكلمة غير موجودة في البحار (بحارالأنوار : ٤٤ / ٢١٨ ح ٧).

٢ ـ تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٢٩٠ ح ٦٧ .

٣ ـ الإسراء : ٨١ .

٤ ـ الكافي : ٨ / ٢٨٧ ح ٤٣٢ .

٥ ـ الخرائج و الجرائح : ١ / ٤٥٦ .

الفصل السادس عشر

ما في سورة مريم عليها السلام

و هو آيتان :

الآية الأُولىٰ : قوله تعالىٰ ﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [١].

١٣٧ / ١ ـ عن العيّاشيّ باسناده عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام يقول : ألزم الأرض، لا تحرّكن يدك و لا رجلك أبداً حتّىٰ ترىٰ علامات أذكرها في سنة، و ترىٰ منادياً ينادي بدمشق، و خسف بقرية من قراها، و تسقط طائفة من مسجدها فإذا رأيت الترك جاوزها، فأقبلت الترك حتّىٰ نزلت الجزيرة، وأقبلت الروم حتّىٰ نزلت الرملة، و هي سنة إختلاف في كلّ أرض من أرض العرب، و إنّ أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات : الأصهب، و الابقع، والسفياني، مع بني ذنب الحمار مضرّ، و مع السفياني أخواله من كلب، فيظهر السفياني و من معه على بني ذنب الحمار حتّىٰ يقتلوا قتلاً لم يقتله شيءٌ قطّ .

و يحضر رجل بدمشق فيقتل هو و من معه قتلاً لم يقتله شيء قطّ، وهو من بني ذنب الحمار، و هي الآية التي يقول الله تبارك و تعالىٰ : ﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾.

إلى أن قال : فيقوم القائم بين الركن و المقام ؛ إلى آخر الخبر [٢].

---

١ ـ مريم : ٣٧ .

٢ ـ تفسير العيّاشيّ : ١ / ٦٤ ح ١١٧ .

و قد تقدّم في سورة البقرة بعضها في تأويل قوله تعالىٰ : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللهَ جَمِيعاً ﴾.

الآية الثانية :

قوله تعالىٰ : ﴿ وَ إِذٰا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آيٰاتُنٰا بَيِّنٰاتٍ قٰالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ آمَنُوٓاْ أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقٰاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا * وَ كَمْ أَهْلَكْنٰا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثٰاثًا وَرِءْيًا * قُلْ مَنْ كٰانَ فِي ٱلضَّلٰالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمٰنُ مَدًّا حَتّىٰ إِذٰا رَأَوْاْ مٰا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذٰابَ وَ إِمَّا ٱلسّٰاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكٰانًا وَ أَضْعَفُ جُنْدًا * وَ يَزِيدُ ٱللهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَواْ هُدًى وَٱلْبٰاقِيٰاتُ ٱلصّٰالِحٰاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوٰابًا وَ خَيْرٌ مَرَدًّا ﴾ (١).

إلى أن قال : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَ عَمِلُواْ ٱلصّٰالِحٰاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمٰنُ وُدًّا * فَإِنَّمٰا يَسَّرْنٰاهُ بِلِسٰانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴾ (٢).

١٣٨ / ٢ ـ في أصول الكافي، في باب نكت و نتف من التنزيل في الولاية، محمّد بن يحيىٰ، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسن بن عبدالرحمٰن، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ إِذٰا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آيٰاتُنٰا بَيِّنٰاتٍ قٰالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ آمَنُوٓاْ أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقٰاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾.

قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشاً إلى ولايتنا، فنفروا و أنكروا، فقال الّذين كفروا من قريش للّذين آمنوا الّذين أقرّوا لأميرالمؤمنين عليه السلام و لنا أهل البيت :

---

١ ـ مريم : ٧٣ ـ ٧٦.

٢ ـ مريم : ٩٦ و ٩٧.

﴿ أَيُّ ٱلفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾، تعييراً منهم، فقال الله تعالىٰ ردّاً عليهم : ﴿ وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ ﴾ من الأمم السابقة ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَ رِءْياً ﴾.

قلت : قوله تعالىٰ : ﴿ مَنْ كَانَ فِي ٱلضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمٰنُ مَدًّا ﴾، قال : كلّهم كانوا في الضلالة، لا يؤمنون بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، و لا بولايتنا، فكانوا ضالّين مضلِّين، فيمدّ لهم في ضلالتهم و طغيانهم حتّى يموتوا فيصيّرهم الله شرا مكاناً وأضعف جنداً.

قلت : قوله تعالىٰ : ﴿ حَتّٰى إِذٰا رَأَوْا مٰا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلعَذٰابَ وَ إِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكٰانًا وَ أَضْعَفُ جُنْدًا ﴾ ؟ قال : أمّا قوله : ﴿ حَتّٰى إِذٰا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ ﴾ فهو خروج القائم عليه السلام و هو الساعة، فسيعلمون ذلك اليوم و ما نزل بهم من الله عزّوجلّ على يدي قائمه، فذلك قوله تعالىٰ : ﴿ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكٰاناً ﴾ يعني عند القائم ﴿ وَ أَضْعَفُ جُنْدًا ﴾.

قلت : قوله عزّوجلّ : ﴿ وَ يَزِيدُ ٱللّٰهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا هُدًى ﴾ ؟ قال : يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتّباعهم القائم عليه السلام حيث لا يجحدونه و لا ينكرونه.

قلت : قوله تعالىٰ : ﴿ لاٰ يَمْلِكُونَ ٱلشَّفٰاعَةَ إِلّٰا مَنِ ٱتَّخَذَ عِنْدَ ٱلرَّحْمٰنِ عَهْدًا ﴾ ؟ قال : إلّا من دان الله بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام و الأئمّة من بعده، فهو العهد عند الله.

قلت : قوله عزّوجلّ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا ٱلصّٰالِحٰاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمٰنُ وُدًّا ﴾ ؟ قال : ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام هي الودُّ الذي قال الله تعالى.

قلت : ﴿ فَإِنَّمٰا يَسَّرْنٰاهُ بِلِسٰانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴾ ؟ قال : إنّما يسّره الله على لسانه حين أقام أميرالمؤمنين عليه السلام علماً، فبشّر به المؤمنين،

وأنذر به الكافرين، و هم الّذين ذكرهم الله في كتابه لدّاً، أي كفّاراً [١].

الفصل السابع عشر
ما في سورة طٰهٰ

و هو آياتٌ:

الآية الأُولىٰ: قوله تعالىٰ ﴿ يَعْلَمُ مٰا بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَ مٰا خَلْفَهُمْ وَ لاٰ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ [٢].

١٣٩ / ١ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: قال: ﴿ يَعْلَمُ مٰا بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ ﴾، ما مضى من أخبار الأنبياء، ﴿ وَ مٰا خَلْفَهُمْ ﴾ من أخبار القائم عليه السلام [٣].

الآية الثانية:

قوله تعالىٰ ﴿ وَ كَذٰلِكَ أَنْزَلْنٰاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا وَ صَرَّفْنٰا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ [٤].

١٤٠ / ٢ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: ﴿ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً ﴾ يعني ما يحدث من أمر القائم عليه السلام و السفياني [٥].

---

١ ـ الكافي: ١ / ٤٣١ ح ٩٠.

٢ ـ طه: ١١٠.

٣ ـ تفسير القمي: ٢ / ٦٥.

٤ ـ طه: ١١٣.

٥ ـ تفسير القمي: ٢ / ٦٥.

الآية الثالثة :

قوله تعالىٰ ﴿ وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ (١).

١٤١ / ٣ ـ في أصول الكافي، في باب نكت و نتف من التنزيل في الولاية: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حكم، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾، قال : عهدنا إليه في محمّد و الأئمّة عليهم السلام من بعده، فترك و لم يكن له عزم أنّهم هكذا، و إنّما سمّي أولوا العزم أولي العزم، لأنّه عهد إليهم في محمّد صلى الله عليه وآله، و الاوصياء من بعده، والمهديّ عليه السلام و سيرته، و أجمع عزمهم على أنّ ذلك كذلك، و الاقرار به (٢).

١٤٢ / ٤ ـ و فيه أيضاً : الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن جعفر بن محمّد بن عبدالله (٣)، عن محمّد بن عيسى القمي، عن محمّد بن سليمان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالىٰ : ﴿ وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِن قَبلُ ﴾ كلمات في محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة عليهم السلام من ذرّيتهم ﴿ فَنَسِيَ ﴾، هكذا والله نزلت على محمّد صلى الله عليه وآله (٤).

١٤٣ / ٥ ـ و عن إبن بابويه باسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ ﴾، و ذكر الحديث إلى آخره (٥).

---

١ ـ طه : ١١٥ .

٢ ـ الكافي : ١ / ٤١٦ ح ٢٢ .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر : محمّد بن عبيد الله .

٤ ـ الكافي : ١ / ٤١٦ ح ٢٣ .

٥ ـ انظر علل الشرائع : ١ / ١٢٢ .

١٤٤ / ٦ ـ وعن الشيخ المفيد قدس سره، باسناده عن حمران بن أعين، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أخذ الله الميثاق على النبيّين و قال: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى ﴾، و أنّ هذا محمّداً رسولي، و أنّ عليّاً أميرالمؤمنين، و الاوصياء من بعده ولاة أمري و خزّان علمي، و أنّ المهديّ أنتصر به لديني، و أظهر به دولتي، و أنتقم به من أعدائي، و اعبد به طوعاً أو كرهاً.

قالوا: أقررنا يا ربّنا و شهدنا، و لم يجحد آدم و لم يقرّ، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهديّ و لم يكن لآدم عزيمة على الاقرار، و هو قول الله عزّوجلّ: ﴿ وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ (١).

١٤٥ / ٧ ـ و عن إبن شهر آشوب، عن الباقر عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿ وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ ﴾، قال: كلمات في محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن والحسين و الأئمّة من ذرّيتهم، كذا نزلت على محمّد صلى الله عليه وآله (٢).

* * *

١ ـ نقله عنه في تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣١٩ ح ١٨، قال: و يؤيّده ما رواه الشيخ المفيد رحمه الله باسناده عن رجاله إلى حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ...؛ وأخرجه في بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٧٩ ح ٢٢ عن بصائر الدرجات: ٩٠ ح ٢ بتفاوت يسير؛ و في البرهان: ٢ / ٤٧ ح ٨ عن الكافي: ٢ / ٨ ح ١.

٢ ـ المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ١٠٢.

الفصل الثامن عشر
ما في سورة الأنبياء

و هو آياتٌ :

الآية الأُولىٰ : قوله تعالىٰ ﴿ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لاٰتَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ ﴾ (١).

١٤٦ / ١ ـ في روضة الكافي : عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن خليل الأسديّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزّوجلّ : ﴿ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لاٰ تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ ﴾، قال : إذا قام القائم عليه السلام و بعث إلى بني أميّة بالشام فهربوا إلى الروم، فيقول لهم الروم : لا ندخلنّكم حتّى تنتصروا فيعلّقون في أعناقهم الصلبان، فيدخلونهم .

فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان و الصلح، فيقول أصحاب القائم : لانفعل حتّى تدفعوا إلينا من قبلكم منا .

قال : فيدفعونهم إليهم، فذلك قوله : ﴿ لاٰ تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ ﴾ قال : يسألهم عن الكنوز و هو أعلم بها .

قال : فيقولون : ﴿ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوٰيهُم حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ ﴾ (٢) بالسيف (٣)، [و هو سعيد بن عبدالملك الأمويّ،

---

١ ـ الأنبياء : ١٢ و ١٣ .

٢ ـ الانبياء : ١٤ و ١٥ .

صاحب نهر سعيد بالرحبة][٤].

١٤٧ / ٢ ـ وعن العيّاشيّ باسناده عن عبد الأعلى الحلبيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام في حديث يذكر فيه قيام القائم عليه السلام : ثمّ يرسل جريدة خيل إلى الروم فيستحضرون بقيّة بني أميّة، فاذا انتهوا إلى الروم قالوا : أخرجوا إلينا أهل ملّتنا عندكم، فيأبون و يقولون : والله ما نفعل، فيقول الجريدة : والله لو أمرنا لقاتلناكم، ثمّ ينطلقون إلى صاحبهم، فيعرضون ذلك عليه .

فيقول : إنطلقوا فاخرجوا إليهم أصحابهم، فإنّ هؤلاء قد أتوا بسلطان [عظيم] و هو قول الله تعالىٰ : ﴿ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ ﴾ قال : يعني الكنوز التي كنتم تكنزون، ﴿ قَالُواْ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ [٥].

١٤٨ / ٣ ـ و في تفسير عليّ بن إبراهيم : ﴿ فَلَمَّا أَحَسُّواْ بَأْسَنَا ﴾ يعني بني أميّة إذا أحسّوا بالقائم من آل محمّد عليهم السلام ﴿ إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ ﴾ يعني الكنوز التي كنزوها .

قال : فيدخل بنو أُميّة إلى الروم إذا طلبهم القائم عليه السلام، ثمّ يخرجهم من الروم، ويطالبهم بالكنوز التي كنزوها فيقولون كما حكى الله : ﴿ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِيْنَ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوٰيهُم حَتّٰى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيْداً خَامِدِينَ ﴾، قال : بالسيف و تحت ظلال السُّيوف، و هذا كلّه ممّا لفظه ماض و معناه مستقبل، و هو ما ذكرناه ممّا تأويله بعد تنزيله [٦].

---

٣ ـ الكافي : ٨ / ٥١ ح ١٥ .

٤ ـ ليس في الكافي، بل هو موجود في البرهان : ٣ / ٥٣ ح ١ ؛ و نور الثقلين : ٣ / ٤١٤ ح ١٤ .

٥ ـ تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٥٩ ح ٤٩ .

٦ ـ تفسير القمي : ٢ / ٦٨ .

الآية الثانية :

قوله تعالىٰ : ﴿ وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي ٱلزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ ٱلصّالِحُونَ ﴾ [١].

١٤٩ / ٤ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم : قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي ٱلزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ ﴾ قال: الكتب كلّها ذكر، و ﴿ أَنَّ ٱلأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ ٱلصّالِحُونَ ﴾ قال: القائم عليه السلام و أصحابه، قال : و الزَّبور فيه ملاحم و تحميد و تمجيد و دعاء [٢].

١٥٠ / ٥ ـ و عن تفسير محمّد بن العبّاس قال : حدَّثنا محمّد بن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حسين بن محمّد بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله عزّوجلّ : ﴿ أَنَّ ٱلأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ ٱلصّالِحُونَ ﴾ هم أصحاب المهديّ عليه السلام في آخر الزمان [٣].

١٥١ / ٦ ـ و في مجمع البيان في تفسير هذه الآية : و قال أبوجعفر عليه السلام : هم أصحاب المهديّ في آخر الزمان، قال : و يدلّ على ذلك ما رواه الخاصّ والعامّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله تعالىٰ ذلك اليوم حتّىٰ يبعث رجلاً صالحاً من أهل بيتي، يملأالأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

و قد أورد الإمام أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي في كتاب البعث والنشور أخباراً كثيرة في هذا المعنى، حدَّثنا بجميعها عنه حافده أبوالحسين عبيدالله بن

---

١ ـ الأنبياء : ١٠٥ .

٢ ـ تفسير القمي : ٢ / ٧٧ .

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة : ١ / ٣٣٢ ح ٢٢ .

محمّد بن أحمد في شهور سنة ثماني عشرة و خمس مائة ؛ إلى آخر ما فيه [١].

الفصل التاسع عشر
ما في سورة الحجّ

و هو آياتٌ :

الآية الأُولىٰ : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُواْ وَ إِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُواْ رَبُّنَا اللهُ وَ لَوْلاَ دَفْعُ اللهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَوَاتٌ وَ مَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ اللهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * ٱلَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُم فِي ٱلأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوةَ وَأَتَوُاْ ٱلزَّكَوةَ وَأَمَرُواْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ ٱلأُمُورِ ﴾ [٢].

١٥٢ / ١ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم : قوله تعالىٰ : ﴿ أَلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حقّ ﴾، قال : الحسين عليه السلام حين طلبه يزيد ـ لعنه الله ـ ليحمله إلى الشام، فهرب إلى الكوفة و قتل بالطفّ .

حدَّثني إبن أبي عمير، عن إبن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالىٰ : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُواْ وَ إِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾، قال : إنّ العامّة يقولون : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أخرجته قريش من مكّة، و إنّما هي للقائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام، و هو قوله : نحن أولياء الدم و طلاب الدية [٣].

---

١ ـ مجمع البيان : ٤ / ٦٦ .

٢ ـ الحجّ : ٣٩ ـ ٤١ .

٣ ـ تفسير القمي : ٢ / ٨٤ .

١٥٣ / ٢ ـ و في مجمع البيان، في تفسير الآية : قال أبو جعفر عليه السلام : نزلت في المهاجرين و جرت في آل محمّد عليهم السلام الّذين أخرجوا من ديارهم و أخيفوا [١].

أقول : و لعلّ المعنى : أذن و رخّص للّذين يقاتلون بسبب أنّهم مظلومون، و إنّ الله على نصرهم لقدير، و هم الّذين أخرجوا من ديارهم بغير حقّ، و لا ذنب لهم إلّا أنّهم كانوا يقولون : ربّنا الله، و لو لا دفع الله إيّاهم لَهُدِّمت المعابد و المساجد، والله تعالىٰ ينصرهم لأنّهم ينصرون الله، و هم الّذين إن مكّنّاهم في الأرض يفعلون بخلاف فعلهم من هدم المعابد و المساجد، و يقيمون الصلاة، و يؤتون الزكاة، ويأمرون بالمعروف، و ينهون عن المنكر، و لله عاقبة الأمور .

و ستأتي بحكمته البالغة في وقتها، و هو إشارة إلى قيام القائم عليه السلام، و رجوع الحسين عليه السلام، و الأخذ بثاره ـ صلوات الله عليهم أجمعين .

١٥٤ / ٣ ـ و عن عليّ بن إبراهيم : في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّٰهُم فِى ٱلأَرْضِ ﴾ الآية، و هذه الآية لآل محمّد عليهم السلام إلى آخر الآية، والمهديّ وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض و مغاربها، و يظهر الدّين، و يميت الله به و بأصحابه البدع والباطل، كما أمات السفهة [٢] الحقّ، حتّىٰ لا يرى أثر الظُّلم، [و يأمرون بالمعروف، و ينهون عن المنكر] [٣]، [٤].

---

١ ـ مجمع البيان : ٧ / ١٥٦ .

٢ ـ في المصدر هكذا : السفه .

٣ ـ من نور الثقلين : ٣ / ٥٠٦ ح ١٦١ ، و بحار الانوار : ٥١ / ٤٧ ح ٩ .

٤ ـ تفسير القمي : ٢ / ٨٧ .

الآية الثانية :

قوله تعالىٰ : ﴿ وَ بِئرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ [١].

١٥٥ / ٤ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم : و أمّا قوله : ﴿ بِئرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾، قال : هو مثل لآل محمّد عليهم السلام، قوله : ﴿ وَ بِئرٍ مُعَطَّلَةٍ ﴾ هي الَّتي لا يستسقى منها، وهو الإمام الَّذي قد غاب، فلا يقتبس منه العلم [إلى وقت ظهوره] [٢]، و القصر المشيد هو المرتفع، و هو مثل لأميرالمؤمنين، و سبطاه، ثمّ يشرف على الدنيا [٣]، وهو قوله : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ ﴾، و قال الشاعر في ذلك :

بئر معطّلة و قصر مشرف ... مثل لآل محمّد مستطرف

فالقصر مجدهم الَّذي لا يرتقى ... و البئر علمهم الَّذي لا ينزف [٤]

الآية الثالثة :

قوله تعالىٰ ﴿ ذٰلِكَ وَ مَنْ عٰاقَبَ بِمِثْلِ مٰا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ إِنَّ اللهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ [٥].

١٥٦ / ٥ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم : و أمّا قوله : ﴿ ذٰلِكَ وَ مَنْ عٰاقَبَ بِمِثْلِ مَا

---

١ ـ الحجّ : ٤٥ .

٢ ـ ليس في المصدر .

٣ ـ في المصدر : و هو مثل لأميرالمؤمنين، والأئمّة، وفضائلهم المشرفة على الدنيا .

٤ ـ تفسير القمّي : ٢ / ٨٥ .

٥ ـ الحجّ : ٦٠ .

عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ ﴾، فهو رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أخرجته قريش من مكّة، وهرب منهم إلى الغار، و طلبوه ليقتلوه، فعاقبهم الله يوم بدر، فقتل عتبة، و شيبة ، و الوليد ، و أبو جهل ، و حنظلة بن أبي سفيان ، و غيرهم ، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، و طلب يزيد بن معاوية بدمائهم فقتل الحسين و آل محمّد عليهم السلام بغياً و عدواناً، و هو قول يزيد حين تمثّل بهذا الشعر :

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الاسل
لأهلّوا واستهلّوا فرحا ... ثمّ قالوا يا يزيد لا تشل
لست من خندفٍ ان لم أنتقم ... من بني أحمد ما كان فعل
قد قتلنا القوم من ساداتهم ... و عدلناه ببدرٍ فاعتدل

[و قال الشاعر في مثل ذلك :] (١)

و كذاك الشيخ أوصاني به ... فاتّبعت الشيخ فيما قد سأل

و قيل في يزيد (٢) :

يقول والرأس مطروح يقلّبه ... يا ليت أشياخنا الماضون بالحضر
حتّىٰ يقيسوا قياساً لا يقاس به ... أيّام بدر فكان الوزن بالقدر

فقال الله تبارك و تعالىٰ : ﴿ وَ مَنْ عٰاقَبَ ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ﴾ يعني [حسينا] (٣) حين أرادوا أن يقتلوه ﴿ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ ﴾ يعني بالقائم عليه السلام من ولده (٤)، إنتهىٰ .

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ في المصدر هكذا : و قال يزيد أيضاً : ... .

٣ ـ من المصدر .

٤ ـ تفسير القمي : ٢ / ٨٦ .

١٥٧ / ٦ ـ في تفسير مجمع البيان: ﴿ وَمَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ﴾، أي: من جازى الظالم بمثل ما ظلمه ... . ﴿ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ ﴾، أي: ظلم بإخراجه من منزله، يعني ما فعله المشركون من البغي على المسلمين حتّى أخرجوهم إلى مفارقة ديارهم ﴿ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ ﴾ يعني المظلوم الَّذي بغي عليه [١].

الفصل العشرون

ما في سورة المؤمنون

و هو قوله تعالىٰ: ﴿ فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَساءَلُونَ ﴾ [٢].

١٥٨ / ١ ـ عن أبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ قال: أخبرني أبو الحسين، عن أبيه، عن إبن همّام قال: حدَّثنا سعدان بن مسلم، عن جهم بن أبي جهمة قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك و تعالىٰ خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، ثمّ خلق الأبدان بعد ذلك، فما تعارف منها في السماء تعارف في الأرض، وما تناكر منها في السَّماء تناكر في الأرض، فإذا قام القائم عليه السلام ورَّث الأخ في الدين، ولم يُوَرِّث الأخ في الولادة، و ذلك قول الله عزّوجلّ في كتابه: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٣]، ﴿ فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَساءَلُونَ ﴾ [٤].

---

١ ـ مجمع البيان: ٧ / ١٦٦.

٢ ـ المؤمنون: ١٠١.

٣ ـ المؤمنون: ١.

٤ ـ المؤمنون: ١٠١؛ والحديث في دلائل الإمامة: ٤٨٥ ح ٨٥.

الفصل الحادي والعشرون

ما في سورة النور

و هو آيتان : *الآية الأُولىٰ* : آية النور [١].

١٥٩ / ١ ـ روي عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : دخلت إلى مسجد الكوفة و أميرالمؤمنين عليه السلام يكتب بإصبعيه [٢] و يتبسّم، فقلت له : يا أميرالمؤمنين ما الَّذي يضحكك ؟ فقال : عجبت لمن يقرأ هذه الآية و لم يعرفها حقّ معرفتها !

فقلت له : أيّ آيةٍ يا أميرالمومنين ؟ فقال عليه السلام : قوله تعالىٰ : ﴿ اَللّٰهُ نُورُ اَلسَّمٰوٰاتِ وَالأَرضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكٰوةٍ ﴾ المشكاة محمّد صلى الله عليه وآله ﴿ فِيهٰا مِصْبٰاحٌ ﴾ أنا ﴿ اَلْمِصْبٰاحُ فِى زُجٰاجَةٍ اَلزُّجٰاجَةُ ﴾ الحسن و الحسين عليهما السلام ﴿ كَأَنَّهٰا كَوكَبٌ دُرِّىٌ ﴾ و هو عليّ بن الحسين عليهما السلام ﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبٰارَكَةٍ ﴾ محمّد بن عليّ عليهما السلام ﴿ زَيْتُونَةٍ ﴾ جعفر بن محمّد عليهما السلام ﴿ لاٰ شَرْقِيَّةٍ ﴾ موسى بن جعفر عليهما السلام ﴿ وَ لاٰ غَرْبِيَّةٍ ﴾ عليّ بن موسى [الرضا] عليهما السلام ﴿ يَكٰادُ زَيْتُهٰا يُضِىءُ ﴾ محمّد بن عليّ عليهما السلام ﴿ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نٰارٌ ﴾ عليّ بن محمّد عليهما السلام ﴿ نُورٌ عَلٰى نُورٍ ﴾ الحسن بن عليّ عليهما السلام ﴿ يَهْدِى اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشٰاءُ ﴾ القائم المهديّ عليه السلام ﴿ وَيَضْرِبُ اللّٰهُ اَلأَمْثٰالَ لِلنّٰاسِ وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَىءٍ عَلِيمٌ ﴾ [٣].

والأخبار الواردة بأنّها في شأن محمّد و عليّ و أولادهما صلوات الله عليهم أجمعين كثيرة، و ليس المقام مقام استيفائها .

---

١ ـ النور : ٣٥ .

٢ ـ في البرهان : بإصبعه .

٣ ـ غاية المرام : ٣ / ٢٦٤ ح ١٥ ؛ و البرهان : ٣ / ١٣٦ ح ١٦ .

الآية الثانية :

قوله تعالىٰ : ﴿ وَعَدَ اللهُ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَ عَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِى لاَ يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ ٱلفَاسِقُونَ ﴾ [1].

١٦٠ / ٢ ـ في مجمع البيان : المرويّ عن أهل البيت عليهم السلام أنّها في المهديّ من آل محمّد عليهم الصلاة و السلام . و روى العيّاشيّ باسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قرأ هذه الآية و قال : هم والله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منّا، و هو مهديّ هذه الأُمّة، و هو الّذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّىٰ يلي رجل من عترتي، إسمه إسمي، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

و روي مثل ذلك عن أبي جعفر، و أبي عبدالله عليهما السلام ؛ فعلىٰ هذا يكون المراد بالّذين آمنوا و عملوا الصالحات : النبيّ و أهل بيته عليهم السلام .

و تضمّنت الآية البشارة لهم بالإستخلاف، و التمكّن في البلاد، و ارتفاع الخوف عنهم عند قيام القائم المهديّ عليه السلام منهم .

و يكون المراد بقوله : ﴿ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم ﴾ هو أن جعل الصالح للخلافة خليفةً مثل آدم، و داود، و سليمان عليهم السلام ؛ و يدلّ على ذلك قوله : ﴿ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾، و ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِى ٱلأَرْضِ ﴾، و قوله : ﴿ فَقَدْ آتَينَا آلَ إِبْرَاهِيمَ ٱلكِتَابَ وَ ٱلْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً ﴾.

---

١ ـ النور : ٥٥ .

و على هذا إجماع العترة الطاهرة، و إجماعهم حجّة لقول النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم الثّقلين، كتاب الله و عترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض .

و أيضاً فانّ التمكّن في الأرض على الإطلاق، لم يتّفق فيما مضى، فهو منتظر لأنّ الله ـ عزّ إسمه ـ لا يخلف وعده [١].

١٦١ / ٣ ـ و في كتاب الغيبة النعمانيّة، في باب ما نزل من القرآن : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبوالحسين من كتابه، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، و وهب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ : ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنْكُمْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِى لاَ يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً ﴾، قال : القائم عليه السلام و أصحابه [٢].

١٦٢ / ٤ ـ و في كتاب الخصال لإبن بابويه قال : حدّثنا أبوالمفضّل محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب الشيبانيّ رحمه الله قال : حدّثنا [أبو] مزاحم موسى بن عبدالله بن يحيى بن خاقان المقري ببغداد قال : حدّثنا أبوبكر محمّد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي قال : حدّثنا محمّد بن حمّاد بن ماهان الدّبّاغ أبو جعفر قال : حدّثنا عيسى بن إبراهيم قال : حدّثنا الحارث بن نبهان، قال : حدّثنا عيسى بن يقطان، عن أبي سعيد، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع بن، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ

---

١ ـ مجمع البيان : ٧ / ٢٦٧ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٤٠ ح ٣٥ .

قال : دخل جندل [1] بن جنادة [اليهوديّ] من خيبر على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال : يا رسول الله أخبرني عمّا ليس لله، و عمّا ليس عند الله، و عمّا لا يعلمه الله .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمّا ما ليس لله فليس لله شريك، و أمّا ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، و أمّا ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معاشر اليهود : إنّ عُزَير إبن الله، والله لا يعلم له ولداً . فقال جندل : أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّك محمّد رسول الله حقّاً .

ثمّ قال : يا رسول الله، إنّي رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران فقال لي : يا جندل، أسلم على يد محمّد، و استمسك بالأوصياء من بعده، فقد أسلمت ورزقني الله ذلك، فأخبرني عن الأوصياء بعدك لأتمسّك بهم .

فقال : يا جندل، أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل . فقال : يا رسول الله إنّهم كانوا إثني عشر، هكذا وجدناهم في التوراة . قال : نعم، الأئِمّة بعدي إثنا عشر .

فقال : يا رسول الله كلّهم في زمن واحد ؟ قال : لا، و لكن خلف بعد خلف، فإنّك لن تدرك منهم إلّا ثلاثة ، أوّلهم سيّد الأوصياء بعدي أبو الأئِمّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام [2] ، ثمّ إبناه الحسن و الحسين عليهما السلام ، فاستمسك لهم من بعدي ، ولا يغرّنك جهل الجاهلين ، فإذا كانت وقت ولادة إبنه عليّ ابن الحسين سيّد العابدين عليهما السلام يقضي الله عليك و يكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه .

---

١ ـ في كفاية الاثر : جندب .

٢ ـ في كفاية الاثر هكذا : قال : فسمهم لي يا رسول الله . قال : نعم انّك تدرك سيّد الاوصياء و وارث الانبياء و أبا الائمّة .

فقال : يا رسول الله هكذا وجدت في التوراة إليايقطو [١] شبّرا و شبيراً ، فلم أعرف أساميهم، فكم بعد الحسين من الأوصياء و ما أساميهم ؟ فقال : تسعة من صلب الحسين، و المهديّ منهم، فإذا انقضت مدّة الحسين عليه السلام قام بالأمر من بعده عليّ إبنه و يلقّب بزين العابدين، فإذا انقضت مدّة عليّ قام بالأمر من بعده محمّد و يُدعى بالباقر، فإذا انقضت مدّة محمّد قام بالأمر بعده إبنه جعفر يدعى بالصادق، فإذا انقضت مدّة جعفر قام بالأمر بعده إبنه موسىٰ ويدعىٰ بالكاظم، ثمّ إذا انقضت مدّة موسى قام بالأمر عليّ إبنه يُدعى بالرِّضا، فإذا انقضت مدّة عليّ قام بالأمر بعده محمّد إبنه يُدعى بالزَّكيّ، فإذا انقضت مدّة محمّد قام بالأمر بعده يدعى بالنقيّ، فإذا انقضت مدّة عليّ قام بالأمر بعده الحسن إبنه يُدعى بالأمين، ثمّ يغيب عنهم إمامهم .

قال : يا رسول الله هو الحسن يغيب عنهم ؟ قال : لا، و لكن إبنه الحجّة . قال : يا رسول الله فما إسمه ؟ قال : لا يسمّىٰ حتّى يظهره الله .

قال جندل : يا رسول الله وجدنا ذكرهم في التوراة، و قد بشّرنا موسى بن عمران بك و بالأوصياء [بعدك] من ذريّتك، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنْكُمْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَما اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضىٰ لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوفِهِمْ أَمْناً ﴾ [٢].

فقال جندل : يا رسول الله فما خوفهم ؟ فقال : يا جندل في زمن كلٍّ واحد منهم سلطان يعتريه و يؤذيه، فإذا عجّل الله خروج قائمنا يملأ الأرض قسطاً و عدلاً

---

١ ـ في كفاية الاثر : اليانقطو .

٢ ـ النّور : ٥٥ .

كما ملئت جوراً و ظلماً .

ثمّ قال صلى الله عليه وآله : طوبىٰ للصابرين في غيبته، طوبىٰ للمتّقين على محجّتهم، أولئك وصفهم في كتابه فقال : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بَالْغَيْبِ ﴾، و قال : ﴿ أُولٰئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلاٰ إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ ٱلمُفْلِحُونَ ﴾ (١).

قال إبن الأسقع : ثمّ عاش جندل إلى أيّام الحسين بن عليّ عليهما السلام، ثمّ خرج إلى الطائف، فحدّثني نعيم بن أبي قبيس قال : دخلت عليه بالطائف و هو عليل، ثمّ إنّه دعا بشربة من لبن، فشربه، فقال : هكذا عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون آخر زادي من الدنيا شربةً من لبن، ثمّ مات رحمه الله، و دفن بالطائف في الموضع المعروف بالكوراء (٢).

١٦٣ / ٥ ـ و في تفسير عليّ بن إبراهيم : ثمّ خاطب الله الأئمّة ، و وعدهم أن يستخلفهم في الأرض من بعد ظلمهم و غصبهم، فقال : ﴿ وَعَدَ اللهُ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ مِنْكُمْ وَ عَمِلُواْ ٱلصّٰالِحٰاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلأَرْضِ ﴾، إلى قوله : ﴿ لاٰ يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً ﴾، و هذا ممّا ذكرنا أنّ تأويله بعد تنزيله، و هو معطوف على قوله : ﴿ رِجٰالٌ لاٰتُلْهِيهِمْ تِجٰارَةٌ وَ لاٰ بَيعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ ﴾ (٣).

* * *

---

١ ـ المجادلة : ٢٢ .

٢ ـ لم نجده في الخصال ، و لكن نقله العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار : ٣٦ / ٣٠٤ ح ١٤٤ ، عن كفاية الأثر : ٥٦ .

٣ ـ تفسير القمي : ٢ / ١٠٨ .

الفصل الثاني و العشرون
ما في سورة الفرقان

و هو آيتان :

الآية الأُولىٰ : قوله تعالىٰ ﴿ بَلْ كَذَّبُواْ بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً ﴾ [١].

١٦٤ / ١ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم حدَّثنا أحمد بن عليّ قال : حدَّثني الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن عمر الكلبي، عن أبي الصامت قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ اللَّيل والنَّهار إثنتا عشرة ساعة، وإنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أشرف ساعة من إثنتي عشرة ساعة، و هو قول الله عزّوجلّ : ﴿ بَلْ كَذَّبُواْ بِالسّاعَةِ وَأَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسّاعَةِ سَعِيراً ﴾ [٢].

١٦٥ / ٢ ـ في الغيبة النعمانيّة أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصليّ قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزُّهريّ، قال : حدَّثنا أحمد بن عليّ الحميريّ، قال : حدَّثنا الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعميّ، عن المفضّل بن عمر، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما معنى قول الله عزّوجلّ : ﴿ بَلْ كَذَّبُواْ بِالسّاعَةِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسّاعَةِ سَعِيراً ﴾ ؟ قال لي : إنَّ الله خلق السَّنة إثني عشر شهراً، وجعل اللَّيل إثنتي عشرة ساعة، و جعل النَّهار إثنتي عشرة ساعة، ومنّا إثني عشر محدَّثا، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام [ساعة] [٣] من تلك الساعات [٤].

---

١ ـ الفرقان : ١١ .

٢ ـ تفسير القمي : ٢ / ١١٢ .

٣ ـ ليس في المصدر .

١٦٦ / ٣ ـ وأخبرنا عبدالواحد بن عبدالله، قال: حدَّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ، قال: حدَّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عمر بن أبان الكلبي، عن إبن سنان، عن أبي الصامت [٥] قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام: اللَّيل إثنتا عشرة ساعة، و النهار إثنتا عشرة ساعة، و الشُّهور إثنا عشر شهراً، و الأئِمَّة إثنا عشر إماماً، و النُّقباء إثنا عشر نقيبا، و إنّ عليّاً ساعة من إثنتي عشرة ساعة، وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿ بَلْ كَذَّبُواْ بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً ﴾ [٦].

الآية الثانية:

قوله تعالىٰ ﴿ٱلْمُلْكُ يَومئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمٰنِ وَكَانَ يَوماً عَلَى ٱلكَافِرِينَ عَسِيراً﴾ [٧].

١٦٧ / ٤ ـ عن محمّد بن العبّاس قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن عليّ، عن أبيه الحسن، عن أبيه عليّ بن أسباط قال: روى أصحابنا في قول الله عزّوجلّ: ﴿ ٱلْمُلْكُ يَومئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمٰنِ وَكَانَ يَوماً عَلَى ٱلكَافِرِينَ عَسِيراً ﴾، قال: إنّ المُلك للرَّحمٰن اليوم، و قبل اليوم، و بعد اليوم، و لكن إذا قام القائم عليه السلام لم يُعبد إلّا الله عزّوجلّ [بالطاعة [٨]] [٩].

---

٤ ـ الغيبة للنعماني: ٨٤ ح ١٣.

٥ ـ في المصدر: أبي السائب.

٦ ـ الغيبة للنعماني: ٨٥ ح ١٥.

٧ ـ الفرقان: ٢٦.

٨ ـ من المصدر.

٩ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٧٢ ح ٤.

الفصل الثالث و العشرون
ما في سورة الشعراء

و هو آياتٌ :

الآية الأُولىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ **إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ ٱلسَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ** ﴾ [١].

١٦٨ / ١ ـ في الكتاب الغيبة النعمانيّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدَّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ، قال : حدَّثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن المحبوب، عن عبدالله بن سنان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسمعت رجلاً من أهل همدان يقول له : إنّ هؤلاء العامّة يعيّرونا و يقولون لنا : إنّكم تزعمون أنّ منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر .

و كان متّكئاً فغضب و جلس، ثمّ قال : لا تروه عنّي واروه عن أبي و لا حرج عليكم في ذلك، أشهد أنّي قد سمعت أبي عليه السلام يقول : والله إنّ ذلك في كتاب الله عزّوجلّ لبيّن حيث يقول : ﴿ **إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ ٱلسَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ** ﴾، فلا يبقى في الأرض يومئذٍ أحد إلّا خضع و ذلّت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء : ألاٰ إنّ الحقّ في عليّ بن أبي طالب و شيعته .

قال : فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتّىٰ يتوارى عن أهل الأرض، ثمّ ينادي : ألاٰ إنّ الحقّ في عثمان بن عفّان وشيعته، فإنّه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه.

---

١ ـ الشعراء : ٤ .

قال : فيثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت على الحقّ و هو النِّداء الأوّل، ويرتاب يومئذ الّذين في قلوبهم مرضٌ، و المرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرّؤون منّا ويتناولونا ويقولون: إنّ المنادي الأوّل سحرٌ من سحر أهل هذا البيت ؛ ثمّ تلا أبو عبدالله عليه السلام قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ إِن يَّرَواْ آيَةً يُعْرِضُواْ وَ يَقُولُواْ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴾ (١).

قال : و حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدَّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم، و سعدان بن إسحاق بن سعيد، و أحمد بن الحسين بن عبدالملك، و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان مثله سواء بلفظه (٢).

١٦٩ / ٢ ـ قال: و حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدَّثنا القاسم بن محمّد بن الحسين (٣) بن حازم، قال : حدَّثنا عبيس بن هشام الناشري، عن عبدالله بن جبلة، عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام و قد سأله عمارة الهمدانيّ، فقال له : أصلحك الله إنّ ناساً يعيّرونا و يقولون : إنّكم تزعمون أنّه سيكون صوت من السماء .

فقال له : لا ترو عنّي واروه عن أبي، كان أبي يقول : هو في كتاب الله : ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ ٱلسَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾، فيؤمن أهل الأرض جميعاً للصوت الأوّل ، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللّعين حتّىٰ يتوارى من الأرض في جوّ السماء، ثمّ ينادي : ألا إنّ عثمان قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه،

---

١ ـ القمر : ٢ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٦٠ ح ١٩ .

٣ ـ في المصدر : الحسن .

فيرجع من أراد الله عزّوجلّ به سوءاً، و يقولون : هذا سحر الشيعة، وحتّىٰ يتناولونا ويقولون : هو من سحرهم، و هو قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ إِن يَّرَواْ آيَـةً يُـعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴾ (١).

١٧٠ / ٣ ـ حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدَّثنا عليّ بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن الحسين بن موسى، عن فضيل بن محمّد مولى محمّد بن راشد البجلي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : أما إنّ النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله لبيّن، فقلت : فأين هو أصلحك الله ؟ فقال : في ﴿ طسٓمٓ * تِلْكَ آيَاتُ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ ﴾ (٢)، قوله : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلسَّمَاء آيَةً فَـظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾، قال : إذا سمعوا الصوت أصبحوا و كأنّما على رؤوسهم الطير (٣).

١٧١ / ٤ ـ و فيه أيضاً في موضع آخر : قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدَّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس، قال : حدَّثنا الحسن بن عليّ بن فضّال، قال : حدَّثنا ثعلبة بن ميمون، عن معمّر بن يحيى، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : سُئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ فَاخْتَلَفَ ٱلأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ﴾ (٤)، فقال : إنتظروا الفرج من ثلاث، فقيل : يا أميرالمؤمنين و ما هنّ ؟ فقال : إختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان .

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٦١ ح ٢٠ .

٢ ـ الشعراء : ١ و ٢ .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ٢٦٣ ح ٢٣ .

٤ ـ مريم : ٣٧ .

فقيل : و ما الفزعة في شهر رمضان ؟ فقال : أو ما سمعتم قول الله عزّوجلّ في القرآن : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلسَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾، هي آية تخرج الفتاة من خدرها، و توقظ النائم، و تفزع اليقظان [١].

إلى غير ذلك من الأخبار .

١٧٢ / ٥ ـ في كتاب الغيبة النعمانيّة، و في تفسير عليّ بن إبراهيم، في تفسير هذه الآية : حدّثني أبي، عن إبن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تخضع رقابهم يعني بني أميّة، وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الزمان عليه السلام [٢].

١٧٣ / ٦ ـ و في كتاب إكمال الدين، في باب ما روي عن الرضا عليه السلام، في النصّ على القائم عليه السلام : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ، قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال : قال عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام : لا دين لمن لا ورع له، و لا إيمان لمن لا تقيّة له، و إنّ أكرمكم عند الله عزّوجلّ أعملكم بالتقيّة .

فقيل له : يا ابن رسول الله إلى متى ؟ قال : إلى يوم الوقت المعلوم، و هو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا .

فقيل له : يا ابن رسول الله و مَن القائم منكم أهل البيت ؟ قال : الرابع من ولدي، إبن سيّدة الإماء، يطهّر الله به الأرض من كلّ جور، و يقدّسها من كلّ ظلم، و هو الّذي يشكّ الناس في ولادته، و هو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، و وضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحد أحداً، و هو

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٥١ ح ٨.

٢ ـ لم نجده في كتاب الغيبة للنعماني ؛ انظر تفسير القمي : ٢ / ١١٨ .

الَّذي تطوي له الأرض، و لا يكون له ظلّ، و هو الَّذي ينادي مناد من السماء باسمه يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول : ألا إنّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتّبعوه، فإنّ الحقّ معه و فيه، و هو قول الله عزّوجلّ : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ (١).

إلى غير ذلك من الأخبار في الكتب الاخر .

الآية الثانية :

قوله تعالىٰ : ﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَّتَّعْنَاهُم سِنِينَ * ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴾ (٢).

١٧٤ / ٧ ـ محمّد بن العبّاس قال : حدَّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : ﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَّتَّعْنَاهُم سِنِينَ * ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴾، قال : خروج القائم عليه السلام ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ﴾ . قال : هم بنو أُميّة الّذين متّعوا بدنياهم (٣) ؛ (٤).

الآية الثالثة :

قوله تعالىٰ ﴿ وَ سَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ (٥).

---

١ ـ كمال الدين : ٣٧١ ح ٥ .

٢ ـ الشعراء : ٢٠٥ و ٢٠٦ .

٣ ـ في المصدر هكذا : متّعوا في دنياهم .

٤ ـ تأويل الآيات الظاهرة : ١ / ٣٩٢ ح ١٨ .

٥ ـ الشعراء : ٢٢٧ .

١٧٥ / ٨ ـ إبن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلوية رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يتمسّك بديني و يركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وليعاد عدوّه، و ليوال وليّه، فإنّه خليفتي، و وصيّي على أمّتي في حياتي و بعد وفاتي، وهو إمام كلّ مسلم، و أمير كلّ مؤمن بعدي، قوله قولي، و أمره أمري، و نهيه نهيي، و تابعه تابعي، و ناصره ناصري، و خاذله خاذلي.

ثمّ قال عليه السلام: من فارق عليّاً بعدي لم يرني و لم أره يوم القيامة، و من خالف عليّاً حرّم الله عليه الجنّة، و جعل مأواه النّار، و من خذل عليّاً خذله الله يوم يعرض عليه، و من نصر عليّاً نصره الله يوم يلقاه، و لقّنه حجّته عند المسألة.

ثمّ قال عليه السلام: الحسن و الحسين إماما أمّتي بعد أبيهما، و سيّدا شباب أهل الجنّة، و أمّهما سيّدة نساء العالمين، و أبوهما سيّد الوصيّين، و من ولد الحسين تسعة أئمّه، تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي و معصيتهم معصيتي، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم، و المضيّعين لحقّهم بعدي [1]، و كفى بالله وليّاً و ناصراً لعترتي، و أئمّة أمّتي، و منتقماً من الجاحدين لحقّهم، ﴿ وَ سَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ [2].

* * *

---

١ ـ في المصدر هكذا: و المضيّعين لحرمتهم بعدي.

٢ ـ كمال الدين: ٢٦٠ ح ٦.

الفصل الرابع و العشرون
ما في سورة النمل

و هو آيتان :

الآية الأُولىٰ : قوله تعالىٰ ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلأَرْضِ ﴾ [١].

١٧٦ / ١ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم : و قوله : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلأَرْضِ ﴾، فإنّه حدَّثني أبي، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت في القائم من آل محمَّد عليهم السلام، و هو والله المضطرّ إذا صلّى في المقام ركعتين و دعا إلى الله فأجابه ويكشف السوء، ويجعله خليفة في الأرض، وهذا ممّا ذكر أن تأويله بعد تنزيله [٢].

١٧٧ / ٢ ـ و في كتاب الغيبة النعمانيّة حدَّثنا أحمد بن سعيد، قال : حدَّثني محمَّد بن عليّ التيمليّ، عن محمَّد بن إسماعيل بن بزيع، و حدَّثني غير واحد، عن منصور بن يونس بزرج، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي جعفر محمَّد بن علي عليهما السلام أنّه قال : يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب .

إلى أن قال : ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : والله و هو المضطرّ الّذي يقول الله فيه : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلأَرْضِ ﴾، فيه نزلت و له [٣].

---

١ ـ النّمل : ٦٢ .

٢ ـ تفسير القمّي : ٢ / ١٢٩ .

٣ ـ الغيبة للنّعماني : ٢ / ١٨١ .

١٧٨ / ٣ ـ و في تفسير عليّ بن إبراهيم، في بعض الآيات السابقة: حدَّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي، قال في جملة حديثه: قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله في قوله: ﴿ **أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلأَرْضِ** ﴾ [١].

الآية الثانية:

قوله تعالىٰ: ﴿ **وَ إِذَا وَقَعَ ٱلْقَولُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُم دَابَّةً مِنَ ٱلأَرْضِ تُكَلِّمُهُم أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ** ﴾ [٢].

١٧٩ / ٤ ـ في كتاب الغيبة النعمانيّه: باسناده عن عباية بن ربعي الأسدي، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام و أنا خامس خمسة و أصغر القوم سنّاً، فسمعته يقول: حدَّثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّي خاتم ألف نبيّ، و أنّك خاتم ألف وصيّ»، و كلِّفت ما لم تكلَّفوا.

فقلت: ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين، فقال: ليس حيث تذهب بك المذاهب يا ابن أخي، والله إنّي لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري و غير محمَّد صلى الله عليه وآله، و انّهم ليقرؤون منها آية في كتاب الله عزّوجلّ، و هي: ﴿ **وَ إِذَا وَقَعَ ٱلْقَولُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُم دَابَّةً مِنَ ٱلأَرْضِ تُكَلِّمُهُم أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِآيَاتِنَا لاَيُوقِنُونَ** ﴾ و ما يتدبّرونها حقّ تدبيرها.

ألاٰ أخبركم بآخر ملك بني فلان؟ قلنا: بلى يا أميرالمؤمنين، قال: قتل نفس

---

١ ـ تفسير القمّي: ٢ / ٢٠٥.

٢ ـ النّمل: ٨٢.

حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قريش، والّذي فلق الحبَّة و برء النَّسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة . قلنا : هل قبل هذا من شيء أو بعده من شيء ؟ فقال : صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان، و توقظ النائم، و تخرج الفتاة عن خدرها [١].

و في تفسير عليّ بن إبراهيم في هذه الآية خبر فيه [٢]، و وجه الدلالة يظهر من الخبر بقرينة قتل النفس الزَّكيَّة، و الصَّيحة الّتي تقدّمت في آية : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ أنّها آية تخرج الفتاة عن خدرها، و توقظ النائم، و تفزع اليقظان .

الفصل الخامس والعشرون

ما في سورة القصص

و هي آية، قوله تعالىٰ : ﴿ وَ نُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ * وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلأَرْضِ وَ نُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ ﴾ [٣].

١٨٠ / ١ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم : ثمّ خاطب الله نبيَّه صلى الله عليه وآله فقال : ﴿ نَتْلُوا عَلَيْكَ ﴾ يا محمَّد ﴿ مِنْ نَبَإِ مُوسَىٰ وَ فِرْعَونَ بِالْحَقِّ لِقَومٍ يُؤْمِنُونَ * إِنَّ فِرْعَونَ عَلاَ

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٥٨ ح ١٧ .

٢ ـ انظر تفسير القمي : ٢ / ١٣٠ .

٣ ـ القصص : ٥ و ٦ .

فِي الأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي نِسَائَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [١]، فأخبر الله نبيّه بما لقىٰ موسى عليه السلام و أصحابه من فرعون من القتل و الظلم، ليكون تعزية له فيما يصيبه أي في أهل بيته من أمّته.

ثمّ بشّره بعد تعزيته أنّه يتفضّل عليهم بعد ذلك، و يجعلهم خلفاء الأرض و أئمّة على أمّته، و يردّهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتّى ينتصفوا منهم، فقال: ﴿ وَ نُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلأَرْضِ وَ نُرِىَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا ﴾، و هم الّذين غصبوا آل محمّد عليهم السلام حقّهم.

و قوله: ﴿ مِنْهُم ﴾، أي من آل محمّد عليهم السلام، ﴿ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ أي من القتل والعذاب، و لو كانت هذه الآية نزلت في موسى و فرعون لقال: « و نرى فرعون و هامان و جنودهما منه ما كانوا يحذرون »، أي من موسىٰ، و لم يقل: « منهم ».

قوله: ﴿ وَ نُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ﴾ علمنا أنّ المخاطبة للنّبيّ صلى الله عليه و آله و ما وعد الله به رسوله، فإنّما يكون بعده، و الأئمّة يكونون من ولده، و إنّما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى و بني إسرائيل، و في أعدائهم بفرعون و هامان و جنودهما فقال: إنّ فرعون قتل بني إسرائيل [و ظلم من ظلمهم] [٢]، و ظفر، فظفر الله [٣] موسى بفرعون و أصحابه حتّى أهلكهم الله، وكذلك أهل بيت رسول الله عليهم السلام أصابهم من أعدائهم القتل و الغصب، ثمّ يردّهم

---

١ ـ القصص: ٣ و ٤.

٢ ـ من المصدر.

٣ ـ في المصدر: فأظفر الله.

الله و يردّ أعدائهم إلى الدنيا حتّى يقتلوهم [١].

١٨١ / ٢ ـ و عن أبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ في مسند فاطمة عليها السلام قال: أخبرنا أبوالمفضّل، قال: حدّثني عليّ بن الحسن المنقري الكوفيّ، قال: حدّثني أحمد بن يزيد الدهان [٢]، عن المحول بن إبراهيم [٣]، عن رشدم [٤] بن عبدالله بن خالد المخزومي، عن سليمان الأعمش، عن محمّد بن خلف الطاطري، عن زاذان، عن سلمان، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك و تعالىٰ لم يبعث نبيّاً ولا رسولاً إلّا جعل له إثني عشر نقيباً.

فقلت: يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين. فقال: يا سلمان هل علمت مَن نُقبائي و مَن الإثني عشر الّذين اختارهم الله للأُمَّة من بعدي؟ فقلت: الله و رسوله أعلم، فقال: يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره، و دعاني فأطعته، وخلق من نوري عليّاً، و دعاه فأطاعه، و خلق منّي و من نور عليّ فاطمة، فدعاها فأطاعته، و خلق منّي و من عليّ و من فاطمة الحسن، فدعاه فأطاعه، و خلق منّي ومن عليّ و فاطمة الحسين، فدعاه فأطاعه، ثمّ سمّانا بخمسة أسماء من أسمائه، فالله المحمود و أنا محمّد، والله العليّ و هذا عليّ، والله الفاطر و هذه فاطمة، والله الإحسان [٥] و هذا الحسن، والله المحسن و هذا الحسين.

ثمّ خلق منّا و من نور الحسين تسعة أئمّة، فدعاهم فأطاعوه، قبل أن خلق الله

---

١ ـ تفسير القمي: ٢ / ١٣٣.

٢ ـ في المصدر: أحمد بن زيد الدهان.

٣ ـ في المصدر: عن مكحول بن ابراهيم.

٤ ـ في المصدر: رُسْتَم.

٥ ـ في المصدر: ذو الإحسان.

سماء مبنيّة، و لا أرضاً مدحيّة، و لا ملكاً و لا بشراً، و كنّا نوراً نسبّح الله، و نسمع [له] و نطيع.

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت و أمّي، فما لمن عرف هؤلآء؟ فقال: يا سلمان، من عرفهم حقّ معرفتهم، واقتدى بهم، و والى وليّهم، و تبرّأ من عدوّهم، فهو والله منّا، يرد حيث نرد، و يسكن حيث نسكن.

فقلت: يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم و أنسابهم؟ فقال: لا يا سلمان.

فقلت: يا رسول الله، فأنّىٰ لي بهم و قد عرفت إلى الحسين؟ قال: ثمّ سيّد العابدين عليّ بن الحسين، ثمّ ابنه محمّد بن عليّ باقر علم الأوّلين و الآخرين من النبيّين و المرسلين، ثمّ ابنه جعفر بن محمّد لسان الله الصادق، ثمّ ابنه موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله عزّوجلّ، ثمّ ابنه عليّ بن موسى الرضا لأمر الله، ثمّ ابنه محمّد بن عليّ المختار من خلق الله، ثمّ ابنه عليّ بن محمّد الهادي إلى الله، ثمّ ابنه الحسن بن علي الصامت الأمين لسرّ الله، ثمّ ابنه محمّد بن الحسن الهادي المهديّ الناطق القائم بحقّ الله.

ثمّ قال: يا سلمان إنّك مدركه، و مَن كان مثلك، و مَن تولّاه بحقيقة المعرفة.

قال سلمان: فشكرت الله كثيراً، ثمّ قلت: يا رسول الله و إنّي مؤجّل إلى عهده؟ قال: يا سلمان إقرأ: ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَيهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَالَ ٱلدِّيَارِ وَ كَانَ وَعْداً مَفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ﴾[1].

---

١ ـ الاسراء: ٥ و ٦.

قال سلمان : فاشتدّ بكائي و شوقي، ثمّ قلت : يا رسول الله، أبعهد منك ؟ فقال : إي والله، الّذي أرسل محمّداً بالحقّ، منّي و من عليّ و فاطمة والحسن والحسين والتسعة، و كلّ من هو منّا و معنا، و مُضَام فينا، إي والله يا سلمان، و ليحضرنّ إبليس و جنوده، و كلّ مَن محض الإيمان محضاً و محض الكفر محضاً، حتّى يؤخذ بالقصاص و الأوتار و الأوثار، و لا يظلم ربّك أحدا، و يُحقّق تأويل هذه الآية : ﴿ وَ نُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ * وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلأَرْضِ وَ نُرِىَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ ﴾.

قال سلمان : فقمت من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، و ما يبالي سلمان متى لقى الموت، أو الموت لقيه [١].

١٨٢ / ٣ ـ و عن محمّد بن الحسن الشيباني في كشف البيان، قال : روي عن الباقر والصادق عليهما السلام : إنّ فرعون و هامان هيهنا هما شخصان من جبابرة قريش، يُحييهماالله تعالى عند قيام القائم من آل محمّد عليهم السلام، فينتقم الله منهما بما أسلفا [٢].

الفصل السادس والعشرون

ما في سورة الروم

و هو قوله تعالىٰ : ﴿ الٓمٓ * غُلِبَتِ ٱلرُّومُ * فِىٓ أَدْنَى ٱلأَرْضِ وَ هُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِى بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ ٱلأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِن بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ *

---

١ ـ دلائل الامامة : ٤٤٧ ح ٢٨ .

٢ ـ البرهان : ٣ / ٢٢٠ ح ١ ؛ و المحجة : ١٦٨ .

بِنَصْرِ ٱللهِ يَنْصُرُ مَن يَشَآءُ وَ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (١).

١٨٣ / ١ ـ عن محمّد بن عبّاس قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن جمهور القمّي، عن أبيه، عن جعفر بن بشير الوشّاء، عن إبن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن تفسير ﴿ الٓمٓ * غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ قال: هم بنو أميّه، وإنّما أنزلها الله عزّوجلّ: ﴿ الٓمٓ * غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ بنو أميّه ﴿ فِيٓ أَدْنَى ٱلأَرْضِ ﴾، إلى قوله: ﴿ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ ٱللهِ ﴾ عند قيام القائم عليه السلام (٢).

١٨٤ / ٢ ـ و عنه، قال: أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، قرائة عن عليّ بن إبراهيم المعلى، عن فضيل بن إسحاق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عبادة، عن عليّ عليه السلام قال: قوله: ﴿ الٓمٓ * غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ هي فينا و في بني أميّه (٣).

١٨٥ / ٣ ـ و عن أبي جعفر محمّد بن الجرير الطّبري في مسند فاطمة عليها السلام قال: حدّثني أبوالمفضّل محمّد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا إسحاق بن محمّد بن سميع، عن محمّد بن وليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ ٱللهِ ﴾، قال: في قبورهم بقيام القائم عليه السلام (٤).

و في تفسير عليّ بن إبراهيم ما لعلّه فيه دلالة (٥).

---

١ ـ الروم: ١ ـ ٥.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٣٤ ح ١.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٣٤ ح ٢.

٤ ـ دلائل الأمامة: ٤٦٤ ح ٤٤٨ / ٥٢.

٥ ـ تفسير القمّي: ٢ / ١٥٣

الفصل السابع و العشرون
ما في سورة آلم السجدة

و هو آيتان :

الآية الأُولىٰ : قوله تعالىٰ : ﴿ وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلأَكْبَرِ ﴾ [١].

١٨٦ / ١ ـ عن محمَّد بن العبّاس، قال : حدَّثنا عليّ بن حاتم، عن حسن بن محمَّد، عن عبدالواحد، عن حفص بن عمر بن حفص، عن عمر بن سالم، عن محمَّد بن حسين عجلان، عن مفضّل بن عمر قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلأَكْبَرِ ﴾، قال : الأدنىٰ عذاب السَّقر [٢]، و الأكبر المهديّ بالسيف [٣].

١٨٧ / ٢ ـ و عن محمَّد بن الحسن الشيبانيّ في كشف البيان، قال : روي عن أبي جعفر الصادق عليه السلام في معنى الآية : إنّ الأدنى القحط و الجدب، و الأكبر خروج القائم المهديّ عليه السلام بالسيف في آخر الزمان [٤].

١٨٨ / ٣ ـ في مجمع البيان بعد أن قال : أمّا العذاب الأكبر فهو عذاب جهنّم في الآخرة، و أمّا العذاب الأدنىٰ فهو في الدنيا .

---

١ ـ آلم سجدة : ٢١ .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : غلاءُ السِّعْر .

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٤٤٤ ح ٦ .

٤ ـ لم يوجد لدينا ؛ انظر المحجة : ١٧٣، والبرهان : ٣ / ٢٨٨ ح ٧ .

إلى أن قال : و الأكثر في الرواية عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام : أنّ العذاب الأدنى الدابّة و الدجّال [١].

الآية الثانية :

قوله تعالىٰ: ﴿ قُلْ يَومَ ٱلْفَتْحِ لاٰ يَنْفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمٰنُهُمْ وَ لاٰ هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾ [٢].

١٨٩ / ٤ ـ في الكافي قال : حدَّثنا الحسين بن عامر، عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمَّد بن سنان ، عن ابن درّاج قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : ﴿ قُلْ يَومَ ٱلْفَتْحِ لاٰ يَنْفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمٰنُهُمْ وَ لاٰ هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾ قال : يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم عليه السلام لا ينفع أحداً تقرّب بالإيمان ما لم تكن قبل ذلك مؤمناً و بهذا الفتح موقناً، فذلك الّذي ينفعه إيمانه، و يعظم عند الله قدره و شأنه، و تزخرف له يوم [القيامة و] [٣] البعث جنانه، و تحجب عنه نيرانه، وهذا أجر الموالين لأميرالمؤمنين وذرّيته الطيّبين صلوات الله عليهم أجمعين [٤].

* * *

---

١ ـ مجمع البيان : ٤ / ٣٣٢ .

٢ ـ الٓم سجده : ٢٩ .

٣ ـ ليس في المصدر .

٤ ـ لم نجد الحديث في الكافي، ولكن رواه في تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٤٤٥ ح ٩ ؛ و نقله في البرهان : ٣ / ٢٨٩ ح ١، عن تأويل الآيات الظاهرة .

الفصل الثامن و العشرون

ما في سورة سبأ

و هو قوله تعالىٰ : ﴿ وَ لَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلاَ فَوْتَ وَ أُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِ وَ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (١).

١٩٠ / ١ ـ في الغيبة النعمانيّة: عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العبّاسيّ (٢)، عن عبدالله بن محمَّد قال : حدَّثنا محمَّد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمدانيّ، عن الحارث الهمداني، عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال : المهديّ أقبل، جعد، بخدّه خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق، و إذا كان ذلك خرج السفياني، فيملك قدر حمل إمرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلّا طوائف من المقيمين على الحقّ، يعصمهم الله من الخروج معه، و يأتى المدينة بجيش جرّار حتّى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به، و ذلك قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ لَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلاَ فَوْتَ وَ أُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ * وَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِ وَ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (٣).

١٩١ / ٢ ـ و في تفسير عليّ بن إبراهيم : و قال عليّ بن إبراهيم في قوله : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلاَ فَوْتَ ﴾، فإنّه حدَّثني أبي، عن إبن أبي عمير، عن منصور بن يونس ، عن أبي خالد الكابليّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : والله لكأنّي أنظر إلى

---

١ ـ سبأ : ٥١ و ٥٢ .

٢ ـ في المصدر : العلويّ .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ٣٠٤ ح ١٤ .

القائم عليه السلام و قد أسند ظهره إلى الحجر، ثمّ ينشد الله حقّه، ثمّ يقول : يا أيّها الناس من يحاجّني في الله فأنا أولى بالله، أيّها الناس من يحاجّني في آدم فأنا أولى بآدم، أيّها الناس من يحاجّني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم، أيّها الناس من يحاجّني في موسى فأنا أولى بموسى، أيّها الناس من يحاجّني في عيسى فأنا أولى بعيسى، أيّها الناس من يحاجّني في محمّد صلى الله عليه وآله فأنا أولى بمحمّد صلى الله عليه وآله، أيّها الناس من يحاجّني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله ؛ ثمّ ينتهي إلى المقام فيصلّي ركعتين و ينشد الله حقّه .

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : هو والله المضطرّ في كتاب الله في قوله : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلأَرْضِ ﴾ [١]، فيكون أوّل من يبايعه جبرئيل عليه السلام، ثمّ الثلاثمائة و الثلاثة عشر رجلاً، فمن كان إبتلى بالمسير وافى [٢]، و من لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه، و هو قول اميرالمؤمنين عليه السلام : « هم المفقودون عن فرشهم »، [و] ذلك قول الله : ﴿ فَاسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعاً ﴾ [٣]، قال : الخيرات الولاية .

و قال في موضع آخر : ﴿ وَ لَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ [٤]، وهم والله أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون والله إليه في ساعة واحدة، فإذا جاؤا [٥] إلى البيداء يخرج إليه جيش السفياني، فيأمر الله الأرض فتأخذ بأقدامهم و هو

---

١ ـ النمل : ٦٢ .

٢ ـ في المصدر : وافاه .

٣ ـ البقرة : ١٤٨ .

٤ ـ هود : ٨ .

٥ ـ في المصدر : فاذا جاء .

قوله : ﴿ وَ لَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلاَ فَوْتَ وَ أُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ * وَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ * وَ قَالُواْ ءَامَنَّا بِهِ ﴾ يعني بالقائم من آل محمّد عليهم السلام ﴿ وَ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِنْ مُّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (١).

و قال أيضاً : و في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ إِذْ فَزِعُواْ ﴾ قال : من الصوت في السماء (٢) ، و قوله : ﴿ أُخِذُواْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ قال : من تحت أقدامهم خسف بهم . أخبرنا الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ وَ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِنْ مُّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾، قال : إنّهم طلبوا الهُدىٰ من حيث لا ينال و قد كان مبذولاً من حيث ينال (٣).

١٩٢ / ٣ ـ و في تفسير العيّاشيّ باسناده عن عبدالأعلى الحلبي، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يكون لصاحب هذا الأمر غيبة .

وذكر حديثا طويلاً يتضمّن غيبة صاحب الأمر عليه السلام وظهوره، إلى أن قال عليه السلام : فيدعوا الناس يعني القائم عليه السلام إلى كتاب الله و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله، و الولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، و البرائة من عدوّه، و لا يُسمّىٰ أحداً حتّى ينتهى إلى البيداء فيخرج إليه جيش السفياني، فيأمر الله الأرض، فتا خذهم من تحت أقدامهم، و هو قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ لَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلاَ فَوْتَ وَ أُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ * وَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِ ﴾ يعني بقائم آل محمّد عليهم السلام ﴿ وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ ﴾ يعني بقائم آل محمّد عليهم السلام، إلى آخر السورة، فلا يبقى منهم إلّا رجلان يقال لهما : وتر و وتير

---

١ ـ تفسير القمي : ٢ / ٢٠٤ و ٢٠٥ .

٢ ـ في المصدر هكذا : من الصوت و ذلك الصوت من السماء .

٣ ـ تفسير القمي : ٢ / ٢٠٥ .

من مراد، وجوههما في أقفيتهما يمشيان القهقرىٰ، فيخبران الناس بما فعل بأصحابهم [١].

١٩٣ / ٤ ـ و عن محمّد بن العبّاس رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن عليّ [بن] الصباح المدائني، عن الحسن بن محمّد بن شعيب، عن موسى بن عمران بن يزيد، عن إبن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يخرج القائم عليه السلام فيسير حتّى يمرّ بمرّ، فيبلغه أنّ عامله بالمدينة قتل [٢]، فيرجع [إليهم] فيقتل المقاتلة، و لا يزيد على ذلك شيئاً.

ثمّ ينطلق فيدعوا الناس حتّى ينتهي إلى البيداء، فيخرج جيش السفياني [٣]، فيأمر الله عزّوجلّ الأرض أن تأخذ بأقدامهم، و هو قول الله عزّوجلّ: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلاَ فَوْتَ وَ أُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ * وَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِ ﴾ يعني بقيام القائم [من آل محمّد عليهم السلام] ﴿ وَ قَدْ كَفَرُواْ بِهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ يعني بقيام القائم من آل محمّد عليهم السلام ﴿ وَ يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ * وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُواْ فِى شَكٍّ مُرِيبٍ ﴾ [٤]؛ [٥].

* * *

---

١ ـ تفسير العيّاشيّ: ٢ / ٥٧.

٢ ـ في المصدر هكذا: انّ عامله قد قتل.

٣ ـ في المصدر هكذا: فيخرج جيشان للسفياني.

٤ ـ سبأ: ٥٣ و ٥٤.

٥ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٧٨ ح ١٢.

الفصل التاسع و العشرون
ما في سورة الصافّات

و هو قوله تعالى : ﴿ وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرٰاهِيمَ ﴾ [١].

١٩٤ / ١ ـ عن محمَّد بن العبّاس رحمه الله، عن محمَّد بن وهبان، عن أبي جعفر محمَّد بن عليّ بن رحيم، عن العبّاس بن محمَّد قال : حدَّثني أبي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم، قال : سأل جابر بن يزيد الجعفيّ جعفر بن محمَّد الصادق عليهما السلام عن تفسير هذه الآية : ﴿ وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرٰاهِيمَ ﴾، فقال عليه السلام : إنّ الله سبحانه لمّا خلق إبراهيم عليه السلام كشف له عن بصره فنظر فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال : إلهي ما هذا النور ؟ فقيل له : هذا نور محمَّد صفوتي من خلقي .

و رأى نوراً إلى جنبه ، فقال : إلهي ما هذا النور ؟ فقيل له : هذا نور عليّ بن أبي طالب عليه السلام ناصر ديني .

و رأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار، فقال : إلهي و ما هذه الأنوار ؟ فقيل له : هذا نور فاطمة فطمت محبّيها من النار، و نور ولديها الحسن والحسين .

فقال : إلهي و أرى تسعة أنوار قد حفّوا بهم [٢]، [فقال : إلهي ما هذه الانوار التسعة ؟] [٣] قيل : يا إبراهيم هؤلاء الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة .

---

١ ـ الصافّات : ٨٣ .

٢ ـ في المصدر هكذا : و رأى تسعة أنوار قد حفوا بهم .

٣ ـ من المصدر .

فقال إبراهيم : إلهي بحقّ هؤلاء الخمسة إلّا ما عرّفتني من التسعة ؟ قيل : يا إبراهيم أوّلهم عليّ بن الحسين، و إبنه محمّد، و إبنه جعفر، و إبنه موسى، و إبنه عليّ، و إبنه محمّد، و إبنه عليّ، و إبنه الحسن، والحجّة القائم إبنه .

فقال إبراهيم : إلهي و سيّدي أرى أنواراً قد أحدقوا بهم لا يحصى عددهم إلّا أنت . قيل : يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فقال إبراهيم : و بما تعرف شيعتهم [١] ؟ قال : بصلاة إحدى و خمسين، و الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، و التختّم في اليمين، فعند ذلك قال إبراهيم : اللّهمّ اجعلني من شيعة أمير المؤمنين قال : فأخبر الله في كتابه فقال : ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرٰاهِيمَ ﴾ [٢].

و دلالة الآية على ما نحن فيه ضعيفة .

الفصل الثلاثون

ما في سورة صٓ

و هو قوله تعالى : ﴿ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ [٣].

١٩٥ / ١ ـ في روضة الكافي : و بهذا الاسناد، يعني ما تقدّم منه في خبره السابق، عليّ بن محمّد، عن عليّ بن عبّاس، عن الحسن بن عبدالرحمٰن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ : ﴿ قُلْ مٰا

---

١ ـ في المصدر : شيعته .

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٤٩٦ ح ٩ .

٣ ـ صٓ : ٨٨ .

أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أجْرٍ وَ مٰا أَنَاْ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ * إِنْ هُوَ إِلاّٰ ذِكْرٌ لِلْعٰالَمِينَ ﴾ [١]، قال : هو أميرالمؤمنين عليه السلام ﴿ وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِيْنٍ ﴾ قال : عند خروج القائم عليه السلام [٢]، إلى آخر الخبر .

و سيأتي باقيه إن شاء الله في الفصول الباقية .

الفصل الحادي و الثلاثون

ما في سورة الزمر

و هو قوله تعالى : ﴿ وَ أَشْرَقَتِ ٱلأَرْضُ بِنُورِ رِبِّهَا ﴾ [٣].

١٩٦ / ١ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم حدَّثنا محمَّد بن أبي عبدالله، قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّد، قال : حدَّثني القاسم بن ربيع، قال : حدَّثنا صباح المدايني، قال : حدَّثنا المفضّل بن عمر أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول في قوله : ﴿ وَ أَشْرَقَتِ ٱلأَرْضُ بِنُورِ رِبِّهٰا ﴾، قال : ربّ الأرض يعني إمام الأرض، فقلت : فإذا خرج يكون ماذا ؟ قال : إذاً يستغني الناس عن ضوء الشمس و نور القمر، و يجتزؤن بنور الإمام [٤].

١٩٧ / ٢ ـ و عن أبي جعفر محمَّد بن جرير الطبري قال : أخبرني أبوالحسين محمَّد بن هارون بن موسىٰ قال : حدَّثني أبو علي محمَّد بن همّام، قال : حدَّثنا

---

١ ـ صَ : ٨٦ و ٨٧ .

٢ ـ الكافي : ٨ / ٢٨٧ ح ٤٣٢ .

٣ ـ الزّمر : ٦٩ .

٤ ـ تفسير القمي : ٢ / ٢٥٣ .

أبوعبدالله جعفر بن محمَّد الحميريّ، قال : حدَّثنا أحمد بن ميثم، قال : حدَّثنا سليمان بن صالح، قال : حدَّثنا أبوالهيثم القصّاب، عن المفضّل بن عمر الجعفي، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغني العباد عن ضوء الشمس، و صار الليل و النهار واحداً، و ذهبت الظلمة، وعاش الرجل في زمانه ألف سنة، يولد له في كلّ سنة غلام، لا يولد له جارية، يكسوه الثوب، فيطول عليه كلّما طال، و يتلوّن عليه أيّ لون شاء [١].

و رواه أيضاً أبوجعفر قال : حدَّثني أبو عبدالله الحَرَمي، عن أبي محمَّد، عن إبن همّام، و ساق الحديث إلى آخره [٢].

الفصل الثاني و الثلاثون
ما في سورة حم السجدة

و هو آيات :

الآية الأولىٰ : و هو قوله تعالىٰ ﴿ وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنٰاهُمْ فَاسْتَحَبُّواْ الْعَمىٰ عَلَى الْهُدىٰ ﴾ [٣].

١٩٨ / ١ ـ عن شرف الدين النجفي قال : روى عليّ بن محمَّد، عن أبي جميلة، عن الحلبي ؛ و رواه عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن العبّاس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوىٰهَا ﴾ [٤]، قال : ثمود

---

١ ـ دلائل الامامة : ٤٥٤ ح ٤٣٣ .

٢ ـ دلائل الإمامة : ٤٨٦ ح ٤٨٣ .

٣ ـ فصّلت : ١٧ .

٤ ـ الشمس : ١١ .

رهط من الشيعة، فإنّ الله سبحانه يقول : ﴿ وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّواْ الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ ﴾، فهو السيف إذا قام القائم عليه السلام [١].

الآية الثانية :

قوله تعالىٰ : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَ هُمْ لاَ يُنْصَرُونَ ﴾ [٢].

١٩٩ / ٢ ـ في كتاب الغيبة النعمانيّة حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد، قال : حدَّثنا عليّ بن الحسين، عن عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن الحسين بن بختيار، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله عزّوجلّ : ﴿ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ ﴾، ما هو عذاب خزي الدنيا ؟

قال : و أيّ خزيٍ أخزى يا أبا بصير من أن يكون الرجل في بيته و حجلته وعلى إخوانه وسط عياله، إذ شقّ أهله الجيوب عليه و صرخوا فيقول الناس : ما هذا؟ فيقال : مسخ فلان الساعة . فقلت : قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده ؟ فقال : لا، بل قبله [٣].

الآية الثالثة :

قوله تعالىٰ : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقّ ﴾ [٤].

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٨٠٤ .

٢ ـ فصّلت : ١٦ .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ٢٦٩ ح ٤١ .

٤ ـ فصّلت : ٥٣ .

٢٠٠ / ٣ ـ في الغيبة النعمانيّة حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: أحمد بن يوسف بن يعقوب من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن حمزة، عن أبيه، و وهيب، عن أبي بصير قال: سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول الله عزّوجلّ: ﴿ سَنُرِيْهِمْ آيٰاتِنٰا فِى ٱلْآفٰاقِ وَ فِى أَنْفُسِهِمْ حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾، قال: يريهم في أنفسهم المسخ، و يريهم في الآفاق إنتقاص الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله عزّوجلّ في أنفسهم و في الآفاق.

و قوله: ﴿ حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ يعنى بذلك خروج القائم هو الحقّ من الله عزّوجلّ، يراه هذا الخلق لابدّ منه [١].

٢٠١ / ٤ ـ و في الكافي عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إبن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن الطيّار، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿ سَنُرِيْهِمْ آيٰاتِنٰا فِى ٱلْآفٰاقِ وَ فِى أَنْفُسِهِمْ حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾، قال: خسف و مسخ و قذف. قال: قلت: ﴿ حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾، قال: دع ذا، ذاك قيام القائم عليه السلام [٢].

٢٠٢ / ٥ ـ و في روضة الكافي: أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن الحسن بن عليّ، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك و تعالى: ﴿ سَنُرِيْهِمْ آيٰاتِنٰا فِى ٱلْآفٰاقِ وَ فِى أَنْفُسِهِمْ حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾، قال: يُريهم في أنفسهم المسخ، و يُريهم في الآفاق إنتقاص الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله عزّوجلّ في أنفسهم و في الآفاق.

---

١ ـ الغيبة للنعماني: ٢٦٩ ح ٤٠.

٢ ـ الكافي: ٨ / ١٦٦ ح ١٨١.

قلت له : ﴿ حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾، قال : خروج القائم هو الحقّ من عند الله عزّوجلّ، يراه الخلق لابدّ منه [١].

٢٠٣ / ٦ ـ و عن محمَّد بن العبّاس رحمه الله قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، ووهيب، عن أبي بصير قال : سُئل أبوجعفر عليه السلام عن تفسير قوله عزّوجلّ : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي ٱلْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ ، أي أنّه القائم عليه السلام [٢].

الفصل الثالث و الثلاثون

ما في سورة الشورىٰ

و هو آيات :

الآية الأولىٰ : قوله تعالىٰ عزّوجلّ : ﴿ حمٓ * عٓسٓقٓ ﴾ [٣].

٢٠٤ / ١ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم، حدَّثنا أحمد بن علي و أحمد بن إدريس، قالا : حدَّثنا محمَّد بن أحمد العلويّ، عن العمركيّ، عن محمَّد بن جمهور، قال : حدَّثنا سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن أبي القاسم، عن يحيى بن ميسرة الخثعميّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ﴿ حمٓ * عٓسٓقٓ ﴾ أعداد سني القائم عليه السلام، و قاف : جبل محيط بالدنيا من زمرّد أخضر، فخضرة السماء من ذلك

---

١ ـ الكافي : ٨ / ٣٨١ ح ٥٧٥ .

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٥٤١ ح ١٧ .

٣ ـ الشورىٰ : ١ و ٢ .

الجبل، و علم كلّ شيءٍ في عَسَقَ [١].

٢٠٥ / ٢ ـ و عنه بحذف الاسناد يرفعه إلى محمّد بن جمهور، عن السكوني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: « حمّ » حتم، و « عين » عذاب، و « سين » سنون كسنين يوسف عليه السلام، و « قاف » قذف و خسف و مسخ يكون في آخر الزمان بالسفياني وأصحابه، و نامس من كلب ثلاثون ألف ألف يخرجون معه. و ذلك حين يخرج القائم عليه السلام بمكّة، و هو مهديّ هذه الأمّة [٢].

الآية الثانية:

قوله تعالىٰ: ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لاٰ يُؤْمِنُونَ بِهَا وَٱلَّذِينَ آمَنُواْ مِشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ﴾ [٣].

٢٠٦ / ٣ ـ في كتاب دلائل الإمامة لمحمّد بن جرير الطبري في أواخر الكتاب: عن المفضّل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام: يا مفضّل كيف يقرأ أهل العراق هذه الآية؟ قلت: يا سيّدي و أيّ آية؟ فقال: قوله تعالىٰ: ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِهَا وَٱلَّذِينَ لاٰ يُؤْمِنُونَ مِشْفِقُونَ مِنْهَا ﴾.

فقلت: يا سيّدي، ليس كذا نقرأ. فقال: كيف تقرأ؟ فقلت: ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لاٰ يُؤْمِنُونَ بِهَا وَٱلَّذِينَ آمَنُواْ مِشْفِقُونَ مِنْهَا وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ﴾. فقال لي: ويحك أتدري ما هي؟ فقلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم. فقال: والله ما هي

---

١ ـ تفسير القمي: ٢ / ٢٦٧ و ٢٦٨.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٤٢ ح ٣.

٣ ـ الشورىٰ: ١٨.

إلّا قيام القائم عليه السلام، و كيف يستعجل به مَن لا يؤمن به ؟! والله ما يستعجل به إلّا المؤمنون، و لكنّهم حرّفوها حَسَداً [لكم]، فاعلم ذلك يا مفضّل [١].

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ أَللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَّشَاءُ وَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴾ [٢].

٢٠٧ / ٤ ـ في الكافي، في باب نكت و نتف من التنزيل في الولاية : محمّد بن يحيىٰ، عن سلمة بن أبي الخطّاب، عن الحسين بن عبدالرحمٰن، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، في جملة حديث له في آخره : قلت : ﴿ اَللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَّشَاءُ ﴾ ؟ قال : ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام .

قلت : ﴿ مَنْ كَانَ يَرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ ﴾ ؟ قال : معرفة أميرالمؤمنين عليه السلام والأئمّة ﴿ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ ﴾ قال : نزيده منها، قال : يستوفي نصيبه من دولتهم ﴿ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِى الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾، قال : ليس له في دولة الحقّ مع القائم عليه السلام نصيب [٣].

الآية الرابعة :

قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَو لاَ كَلِمَةُ ٱلفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ ٱلظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٤].

---

١ ـ دلائل الإمامة : ٤٥٠ ح ٤٢٦ / ٣٠ .

٢ ـ الشورىٰ : ١٩ .

٣ ـ الكافي : ١ / ٤٣٥ ح ٩٢ .

٤ ـ الشورىٰ : ٢١ .

٢٠٨ / ٥ ـ في الكافي: محمّد بن عليّ، عن عليّ بن العبّاس، عن الحسين بن عبدالرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمّا قوله: ﴿ وَ لَوْ لاٰ كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ و إِنَّ الظّٰالِمِيْنَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ﴾، قال: لولا ما تقدّم فيهم من أمر الله عزّوجلّ ما أبقى القائم عليه السلام منهم أحداً [١].

الآية الخامسة:

قوله تعالى: ﴿ قُل لّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاّ ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبىٰ ﴾، إلى أن قال: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرىٰ عَلَى ٱللهِ كَذِباً فَإِن يَشَإِ ٱللهُ يَخْتِمْ عَلىٰ قَلْبِكَ وَ يَمْحُ ٱللهُ ٱلْبٰاطِلَ وَ يُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ﴾ [٢].

٢٠٩ / ٦ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن إبن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول في قول الله عزّوجلّ: ﴿ قُل لّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاّ ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبىٰ ﴾ يعني في أهل بيته، قال: جائت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنّا آوينا و نصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نابك، فأنزل الله: ﴿ قُل لّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾ يعني على النبوّة ﴿ إِلاّ ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبىٰ ﴾ يعني في أهل بيته.

ثمّ قال: ألاٰ ترىٰ إنّ الرجل يكون له صديق و في نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلا يسلم صدره، فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله شيء على أمّته، ففرض عليهم المودّة في القربى، فإن أخذوا أخذوا مفروضاً، و إن تركوا تركوا مفروضاً.

---

١ ـ الكافي: ٨ / ٢٨٧ ح ٣٢.

٢ ـ الشورىٰ: ٢٣ و ٢٤.

قال : فانصرفوا من عنده و بعضهم يقول : عرضنا عليه أموالنا فقال : قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي . و قالت طائفة ما قال هذا رسول الله، وجحدوه وقالوا كما حكى الله : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللهِ كَذِباً ﴾، فقال الله : ﴿ فَإِنْ يَشَأِ اللهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِك ﴾، قال : لو افتريت ﴿ و يمحو الله الباطل ﴾، يعني يبطله، ﴿ و يحقّ الحقّ بكلماته ﴾، يعني بالأئمّة و القائم من آل محمّد، ﴿ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ ﴾.

ثمّ قال : ﴿ وَ هُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوبَةَ عَنْ عِبادِهِ ﴾، إلى قوله : ﴿ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾، يعني الّذين قالوا القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال : ﴿ وَالْكافِرُونَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ ﴾ (١).

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ وَ لَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلأُمُورِ * وَ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِن بَعْدِهِ وَ تَرَى ٱلظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُ ٱلعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِن سَبِيلٍ ﴾ (٢).

٢١٠ / ٧ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم : حدّثنا جعفر بن محمّد بن أحمد، قال : حدّثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ﴿ وَ لَمَنِ ٱنتَصَرَ بِعْدَ ظُلْمِهِ ﴾، يعني القائم عليه السلام و أصحابه، ﴿ فَأُوْلَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّنْ سَبِيلٍ ﴾، و القائم إذا

---

١ ـ تفسير القمي : ٢ / ٢٧٥ .

٢ ـ الشورىٰ : ٤١ ـ ٤٤ .

قام انتصر [١] من بني أميّة و من المكذّبين و النصّاب هو و أصحابه، و هو قول الله عزّوجلّ: ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَ يَبْغُونَ فِى ٱلأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلحَقِّ أُولٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

و قوله: ﴿ تَرَى الظّٰالِمِينَ ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿ لَمّا رَأَوُ الْعَذابَ ﴾ و عليّ عليه السلام هو العذاب في هذه الرجعة [٢] ﴿ يَقُولُونَ هَلْ إِلٰى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴾، فتوالي عليّاً عليه السلام ﴿ وَ تَرَيٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهٰا خٰاشِعِينَ مِنَ الذُّلِ ﴾ لعليّ ﴿ يَنْظُرُونَ ﴾ إلى عليّ ﴿ مِنْ طَرْفٍ خَفِي وَ قٰالَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ يعني آل محمّد و شيعتهم ﴿ إِنَّ الْخٰاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ أَلاٰ إِنَّ الظّٰالِمِينَ ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿ فِى عَذابٌ مُقِيمٍ ﴾ [٣]، قال: والله يعني النصّاب الّذين نصبوا العداوة لعليّ وذرّيته عليهم السلام و المكذّبين [٤].

الفصل الرابع والثلاثون
ما في سورة الزخرف

و هو آيات:

الآية الأُولىٰ: قوله تعالى: ﴿ وَ جَعَلَهٰا كَلِمَةً بٰاقِيَةً فِى عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [٥].

٢١١ / ١ ـ في معاني الأخبار، في باب معنى الكلمات الّتي إبتلى إبراهيم ربّه

---

١ ـ أي: انتقم منهم.

٢ ـ في المصدر هكذا: هو العذاب في هذا الوجه.

٣ ـ الشورىٰ: ٤٥.

٤ ـ تفسير القمي: ٢ / ٢٧٨.

٥ ـ الزخرف: ٢٨.

بهنّ فأتمّهنّ، حدَّثنا عليّ بن أحمد بن محمَّد بن عمران الدقّاق رضي الله عنه قال : حدَّثنا حمزة بن القاسم العلويّ العبّاسي، قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن المالك الكوفيّ، قال : حدَّثنا محمَّد بن الحسين بن الزيّات، قال : حدَّثنا محمَّد بن زياد الآدميّ، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ ﴾ [١] ما هذه الكلمات ؟

قال : هي الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، و هو أنّه قال : يا ربّ أسألك بحقّ محمَّد و عليّ و فاطمة والحسن والحسين ألا تبت عليّ، فتاب الله عليه إنّه هو التوّاب الرحيم .

فقلت له : يا ابن رسول الله فما يعني عزّوجلّ بقوله : ﴿ أتمّهنّ ﴾ ؟ قال : يعني أتمّهنّ إلى القائم عليه السلام إثنا عشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليه السلام .

قال المفضّل : فقلت له : يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ ؟ قال : يعنى بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة ؛ إلى آخر الخبر [٢].

٢١٢ / ٢ ـ و فيه أيضاً في باب الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليه السلام : حدَّثنا محمَّد بن أحمد الشيباني رضي الله عنه قال : حدَّثنا محمَّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، قال : حدَّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾، قال : هي الإمامة جعلها الله

---

١ ـ البقرة : ١٢٣ .

٢ ـ معاني الأخبار : ١٢٥ ح ١ .

عزّوجلّ في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة [١].

٢١٣ / ٣ ـ و في الكفاية : محمّد بن عبدالله الشيبانيّ قال : حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن جعفر العلويّ، قال : حدّثني أبو نصر أحمد بن عبدالمنعم الصيداوي، قال : حدّثني عمرو بن شمر الجعفي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال : قلت له : يا ابن رسول الله إنّ قوماً يقولون : « إنّ الله تبارك و تعالىٰ جعل الإمامة في عقب الحسن و الحسين عليهما السلام ».

قال : كذبوا والله، أو لم يسمعوا أنّ الله تعالىٰ ذكره يقول : ﴿ وَ جَعَلَهٰا كَلِمَةً بٰاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾، فهل جعلها إلّا في عقب الحسين عليه السلام ؟

ثمّ قال : يا جابر، إنّ الأئِمّة هم الّذين نصّ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة، وهم الأئمّة الّذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أسري بي إلى السماء وجدت أسمائهم مكتوبة على ساق العرش بالنور إثنا عشر إسماً، منهم : عليّ و سبطاه، و عليّ، ومحمّد، و جعفر، و موسىٰ، و عليّ، و محمّد، و عليّ، والحسن، والحجّة القائم عليهم الصلاة و السلام، فهذه الأئمّة من أهل بيت الصفوة و الطهارة، والله ما يدّعيه أحد غيرنا إلّا حشره الله تبارك و تعالىٰ مع إبليس و جنوده .

ثمّ تنفّس عليه السلام و قال : لا رعى الله [٢] حقّ هذه الأُمّة، فإنّها لم ترع حقّ نبيّها، أما والله لو تركوا الحقّ على أهله لما اختلف في الله إثنان .

ثمّ أنشأ عليه السلام يقول :

إنّ اليهود لحبّهم لنبيّهم ... أمنوا بوآئق حادث الازمان [٣]

---

١ ـ معاني الأخبار : ١٣٠ ح ١ .

٢ ـ في المصدر هكذا : لا دعى الله .

٣ ـ في المصدر : حادثات الامان .

و ذوالصليب بحبّ عيسىٰ أصبحوا يمشون زهوا في قرى نجران [١]
والمؤمنون بحبّ آل محمّد يُرمون في الآفاق بالنيران

قلت : يا سيّدي أليس هذا الأمر لكم ؟ قال : نعم . قلت : فلم قعدتم عن حقّكم و دعواكم و قد قال الله تبارك و تعالىٰ : ﴿ وَ جٰاهِدُواْ فِى ٱللهِ حَقَّ جِهٰادِهِ هُوَ ٱجْتَبٰيكُمْ ﴾ [٢] ؟ قال : فما بال أميرالمؤمنين عليه السلام قعد عن حقّه حيث لم يجد ناصراً، أو لم تسمع الله تعالىٰ يقول في قصّة لوط : ﴿ قال لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلىٰ رُكْنٍ شَدِيْدٍ ﴾ [٣]، و يقول حكاية عن نوح : ﴿ فَدَعٰا رَبَّهُ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴾ [٤]، و يقول في قصّة موسىٰ : ﴿ رَبِّ إِنِّى لاٰ أَمْلِكُ إِلاّٰ نَفْسِى وَ أَخِى فَافْرُقْ بَيْنَنٰا وَ بَيْنَ ٱلْقَومِ ٱلْفٰاسِقِينَ ﴾ [٥]، فإذا كان النبيّ هكذا فالوصيّ أعذر، يا جابر مثل الإمام مثل الكعبة [إذ] تؤتىٰ و لا تأتي [٦].

٢١٤ / ٤ ـ و في كمال الدين و تمام النعمة : حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكلينيّ رضي الله عنه، قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ، قال : حدّثنا القاسم بن العلاء قال : حدّثنا إسماعيل بن عليّ القزوينيّ، قال : حدّثني عليّ بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمّد بن قيس، عن ثابت الثماليّ، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام أنّه قال : فينا نزلت هذه الآية :

---

١ ـ هذا البيت ليس في المصدر، لكن نقل الحديث القندوزي في ينابيع المودّة : ٣ / ٢٤٩ ح ٤٤ مع اختلاف كثير، والبيت هكذا موجود فيه .

٢ ـ الحجّ : ٧٨ .

٣ ـ هود : ٨٠ .

٤ ـ القمر : ١٠ .

٥ ـ المائدة : ٢٥ .

٦ ـ كفاية الأثر : ٢٤٦ .

﴿ وَأُولُو الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ ﴾ [١]، و فينا نزلت هذه الآية : ﴿ وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ [٢]، و الإمامة في عقب الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام إلى يوم القيامة .

و إنّ للقائم منّا غيبتين إحديهما أطول من الأخرىٰ ، أمّا الأولىٰ فستّة أيّام ، أو ستّة أشهر، أو ستّة سنين، و أمّا الأخرىٰ فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلّا من قوى يقينه و صحّت معرفته، و لم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضيناه، و سلم لنا أهل البيت [٣].

٢١٥ / ٥ ـ و في كفاية الأثر : حدّثنا أبوعبدالله أحمد بن محمّد بن عبدالله الجوهري، قال : حدّثنا عبدالصمد بن عليّ بن محمّد بن مكرم، قال : حدّثنا الطيالسي أبوالوليد ، عن أبي زياد عبدالله بن ذكوان ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله عزّوجلّ : ﴿ وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾، قال : جعل الإمامة في عقب الحسين عليه السلام ، يخرج من صلبه تسعة من الأئمّة، و منهم مهديّ هذه الأمّة .

ثمّ قال : لو أنّ رجلاً ضعن بين الركن والمقام ثمّ لقى الله مبغضاً لأهل بيتي، دخل النار [٤].

* * *

---

١ ـ الأحزاب : ٦، الأنفال : ٨٥ .

٢ ـ الزخرف : ٢٨ .

٣ ـ كمال الدين : ٣٢٣ ح ٧ .

٤ ـ كفاية الأثر : ٨٦ .

الآية الثانية :

قوله تعالىٰ : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَ هُمْ لاٰ يَشْعُرُونَ ﴾ [١].

٢١٦ / ٦ ـ عن محمَّد بن عبّاس : قال : حدَّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمَّد، عن إسماعيل بن بشار، عن عليّ بن جعفر الحضرميّ، عن زرارة بن أعين قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ﴾، قال : هي ساعة القائم تأتيهم بغتة [٢].

الفصل الخامس والثلاثون

ما في سورة الدخان

و هو قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَارِكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [٣].

٢١٧ / ١ ـ في تفسير عليّ إبراهيم : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ يعني القرآن ﴿ فِى لَيْلَةٍ مُّبَارِكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴾، و هي ليلة القدر أنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة، ثمّ نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنة، ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ ﴾ في ليلة القدر ﴿ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾، أي يقدّر الله كلّ أمرٍ من الحقّ ومن الباطل وما يكون في تلك السنة، و له فيه البداء و المشيّة، يقدّم ما يشاء،

---

١ ـ الزخرف : ٦٦ .

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٥٧١ ح ٤٦ .

٣ ـ الدخان : ٣ و ٤ .

و يؤخّر ما يشاء من الآجال و الأرزاق و البلايا و الاعراض و الامراض، و يزيد فيها ما يشاء، و ينقص ما يشاء، و يلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، و يلقيه أميرالمؤمنين عليه السلام إلى الأئمّة عليهم السلام حتّى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان عليه السلام و يشترط له ما فيه البداء والمشيّة و التقديم والتأخير.

قال: حدّثني بذلك أبي، عن إبن أبي عمير، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي جعفر و أبي عبدالله و أبي الحسن عليهم السلام [١].

أقول: و في ذكر هذه الآية في عداد الآيات الّتي نحن فيها نظر، كما لا يخفىٰ.

الفصل السادس و الثلاثون

ما في سورة الجاثية

و هو قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴾ [٢].

٢١٨ / ١ ـ قيل: روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أيّام [الله] المرجوّة ثلاثة: يوم قيام القائم عليه السلام، و يوم الكرّة، و يوم القيامة [٣].

قلت: قد تقدّم في أيّام الله تعالىٰ بهذا المعنى في قوله تعالىٰ: ﴿ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ ٱللَّهِ ﴾ من سورة إبراهيم عليه السلام، بروايات مستندة.

* * *

---

١ ـ تفسير القمي: ٢ / ٢٩٠.

٢ ـ الجاثية: ١٤.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٧٦ ح ٣.

الفصل السابع و الثلاثون

ما في سورة محمّد صلى الله عليه وآله

وهو قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلّا اَلسّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها ﴾ [١] ؛ و غيره من الآيات الّتي فيها الساعة .

٢١٩ / ١ ـ في الرسالة الهاشميّة : الحسين بن حمدان الحصيني قال : حدّثنا محمّد بن إسمعيل و عليّ بن عبدالله الحسنيّ، عن أبي شعيب [و] محمّد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمّد بن المفضّل، عن المفضّل بن عمر قال : سألت سيّدي أباعبدالله الصادق عليه السلام : هل للمأمول المنتظر المهديّ عليه السلام وقت موقّت يعلمه الناس ؟ فقال : حاش لله أن يوقّت له وقتاً .

قلت : يا مولاي و لِمَ ذلك ؟ قال : لأنّه هو الساعة الّتي قال الله تعالى : ﴿ وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيّانَ مُرْسيها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَ الأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلّا بَغْتَةً وَ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [٢]، و قوله : ﴿ وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ [٣] و لم يقل انّها عند أحد دونه، و قوله : ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها ﴾ [٤]، و قوله : ﴿ إِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ [٥]،

---

١ ـ محمّد : ١٨ .

٢ ـ الأعراف : ١٨٧ .

٣ ـ لقمان : ٣٤ والزخرف : ٦١ .

٤ ـ محمّد : ١٨ .

٥ ـ القمر : ١ .

و قوله : ﴿ وَ مٰا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لاٰ يُؤْمِنُونَ بِهٰا وَالَّذِيْنَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهٰا وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلاٰ إِنَّ الَّذِينَ يُمٰارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلاٰلٍ بَعِيدٍ ﴾ [١].

قلت : يا سيّدي ما معنى يمارون ؟ قال : يقولون : متى ولد ؟ و من رأه ؟ و أين هو ؟ و متى يظهر ؟ كلّ ذلك إستعجالاً لأمره، و شكّاً في قضائه، ودخولاً في قدرته، أولئك الّذين خسروا أنفسهم في الدنيا و الآخرة، و إنّ للكافرين لشرّ مآب .

قال المفضّل : يا سيّدي و مولاي فلا توقت له وقتاً ؟ قال : يا مفضّل لا نوقّت، فانّ من وقّت لمهديّنا وقتاً فقد شارك الله في علمه، و ادّعى أنّه أظهره على علمه و سرّه [٢].

❊ ❊ ❊

---

١ ـ الشورى : ١٧، ١٨ .

٢ ـ لم نعثر عليها، ولكن نقل الحديث المجلسي رحمه الله في البحار، قال : روي في بعض مؤلّفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان، عن محمّد بن إسماعيل ... (بحار الأنوار : ٥٣ / ١). و روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب مختصر البصائر هذا الخبر هكذا : حدّثني الأخ الرشيد محمّد بن ابراهيم بن محسن الطارآباديّ انّه وجد بخطّ أبيه الرجل الصالح ابراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره، و أراني خطّه و كتبته منه، و صورته : الحسين بن حمدان ... (مختصر بصائر الدرجات : ١٧٩) ؛ والحديث طويل، أخذ المصنّف رحمه الله منه موضع الحاجة .

الفصل الثامن والثلاثون
ما في سورة الفتح

و هو آيتان :

الآية الاولىٰ : قوله تعالى ﴿ لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾ [١].

٢٢٠ / ١ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم : حدَّثنا أحمد بن عليّ، قال : حدَّثنا الحسين بن عبدالله السعدي، قال : حدَّثنا الحسن بن موسى الخشّاب، عن عبدالله بن الحسين، عن بعض أصحابه، عن فلان الكرخي قال : قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام : ألم يكن عليّاً قويّاً في بدنه قويّاً في أمر الله ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : بلى .

قال له : فما منعه أن يدفع أو يمتنع ؟ قال : قد سألت فافهم الجواب : منع عليّاً عليه السلام [من ذلك] [٢] آية من كتاب الله . فقال : و أيّ آيةٍ ؟ فقرأ : ﴿ لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾، إنّه كان لله ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن عليّ عليه السلام ليقتل الآباء حتّى تخرج الودائع، فلمّا خرج ظهر على من ظهر وقتله، و كذلك قآئمنا أهل البيت لم يظهر أبداً حتّى تخرج ودائع الله، فإذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله [٣].

و عن إبن بابويه مثله [٤].

---

١ ـ الفتح : ٢٥ .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ تفسير القمي : ٢ / ٣١٦ .

٤ ـ كمال الدين : ٦٤٢، باب ٥٤ .

أقول: و في ذكر الآية في عداد آيات وردت في حقّه عليه السلام نظر، كما لا يخفىٰ.

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دِينِ ٱلحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ ﴾ [١].

و هو الإمام الّذي يظهره الله على الدين كلّه، فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً؛ و هذا ممّا ذكرنا أنّ تأويله بعد تنزيله.

٢٢١ / ٢ ـ و في مجمع البيان: قيل: إنّ تمام ذلك عند خروج المهديّ عليه السلام فلا يبقى في الأرض دين سوى دين الإسلام [٢].

و قد تقدّم في سورة البراءة ما دلّ على ذلك، و سيأتي في سورة الصفّ ما يدلّ على ذلك إن شاء الله تعالىٰ.

الفصل التاسع و الثلاثون

ما في سورة قٓ

و هو قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ يَوْمُ ٱلخُرُوجِ ﴾ [٣].

٢٢٢ / ١ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: و قوله: ﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن

---

١ ـ الفتح: ٢٨.

٢ ـ مجمع البيان: ٥ / ١٢٧.

٣ ـ ق: ٤٢ ـ ٤١.

مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾، قال : ينادي المنادي باسم القائم عليه السلام، و إسم أبيه عليه السلام.

قوله : ﴿ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴾، قال : صيحة القائم عليه السلام من السماء، ذلك يوم الخروج، قال : هي الرجعة .

حدَّثنا أحمد بن إدريس، قال : حدَّثنا محمَّد بن أحمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : ﴿ يَومَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴾، قال : هي الرجعة [١].

الفصل الأربعون

ما في سورة الذاريات

و هو قوله تعالىٰ : ﴿ وَ فِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبِّ ٱلسَّمَاءِ وَٱلأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ [٢].

٢٢٣ / ١ ـ في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله، روى عن إبراهيم بن سلمة، عن أحمد بن مالك الفزاري، عن حيدر بن محمَّد الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن نصر بن مزاحم، عن محمَّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن إبن عبّاس في قوله تعالى : ﴿ وَ فِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ ﴾، قال : هو خروج المهديّ عليه السلام [٣].

و بهذا الاسناد، عن إبن عبّاس في قوله تعالىٰ [٤] : ﴿ إِعْلَمُوا أَنَّ ٱللهَ يُحْيِي

---

١ ـ تفسير القمي : ٢ / ٣٢٧ .

٢ ـ الذاريات : ٢٢ و ٢٣ .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ١٧٥ ح ١٣٠ .

٤ ـ الحديد : ١٧ .

الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ، يعني يصلح الأمر [١] بقائم آل محمّد من بعد موتها ، يعني من بعد جور أهل مملكتها، ﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ ﴾ بقائم آل محمّد ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [٢].

٢٢٤ / ٢ ـ و أخبرنا الشريف أبومحمّد المحمّدي رحمه الله، عن محمّد بن عليّ بن تمام، عن الحسين بن محمّد القطعي، عن عليّ بن أحمد بن حاتم البزّاز، عن محمّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن عبدالله بن العبّاس في قول الله تعالىٰ : ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبِّ ٱلسَّمَاءِ وَٱلأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ ، قال : قيام القائم عليه السلام ، و مثله : ﴿ أَيْنَما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً ﴾ [٣]، قال : أصحاب القائم عليه السلام يجمعهم الله في يوم واحد [٤].

٢٢٥ / ٣ ـ و فيه أيضاً: محمّد بن إسحاق المقري، عن عليّ بن العبّاس المقانعي، عن بكّار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن عمرو بن هاشم الطائي، عن إسحاق بن عبدالله بن عليّ بن الحسين في هذه الآية : ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَاءِ وَ ٱلأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾، قال : قيام القائم من آل محمّد عليهم السلام.

قال : و فيه نزلت : ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم وَ لَيمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُم وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِم أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاٰ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً ﴾، قال : نزلت في المهديّ عليه السلام [٥].

---

١ ـ في المصدر هكذا : يصلح الأرض .

٢ ـ الغيبة للطوسي : ١٧٥ ح ١٣١ .

٣ ـ البقرة : ١٤٨ .

٤ ـ الغيبة للطوسي : ١٧٥ ح ١٣٢ .

٥ ـ الغيبة للطوسي : ١٧٦ ح ١٣٣ .

٢٢٦ / ٤ ـ و في الرسالة الهاشميّة : عن محمّد بن العبّاس قال : حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان بن إبراهيم، عن عمرو بن هاشم، عن إسحاق بن عبدالله، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في قول الله عزّوجلّ : ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَاءِ وَٱلأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾، قال : قوله : « إنّه لحقّ » [هو] قيام القائم عليه السلام .

و فيه نزلت : ﴿ وَعَدَاللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوالصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم وَ لَيمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضٰى لَهُم وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِم أَمْناً يَعْبُدُونَنِى لاٰ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً ﴾ (١).

الفصل الواحد والأربعون

ما في سورة الطور

و هو قوله تعالىٰ : ﴿ وَٱلطُّورِ * وَكِتٰابٍ مَسْطُورٍ * فِى رَقٍّ مَّنْشُورٍ ﴾ (٢).

٢٢٧ / ١ ـ عن أبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ قال : عن أبي الحسن محمّد بن هارون، عن أبيه هارون بن موسىٰ قال : حدّثنا أبو علي، عن جعفر بن مالك، قال : حدّثنا محمّد بن سماعة الصيرفي، عن المفضّل بن عيسىٰ، عن محمّد بن عليّ الهمدانيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الليلة الّتي يقوم فيها قائم آل محمّد ينزل رسول الله صلى الله عليه وآله، و أميرالمؤمنين عليه السلام، و جبرئيل عليه السلام، على حِرَاء، فيقول له جبرئيل عليه السلام : أجب .

---

١ ـ لم نعثر عليها ؛ ولكن نقله في تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٦١٥ ح ٤ .

٢ ـ الطور : ١ ـ ٣ .

فيُخرِج رسول الله صلى الله عليه وآله رقّاً من حُجزة إزاره، فيدفعه إلى عليّ عليه السلام، فيقول له : أكتب : « بسم الله الرَّحمٰن الرّحيم، هذا عهد من الله، و من رسوله، ومن عليّ بن أبي طالب لفلان بن فلان » باسمه و إسم أبيه، و ذلك قول الله عزّوجلّ في كتابه : ﴿ وَٱلطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ ﴾، وهو الكتاب الّذي كتبه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والرَّقّ المنشور الّذي أخرجه رسول الله صلى الله عليه وآله من حُجْزَة إزاره .

قلت : والبيت المعمور، أهو رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم المُمْلِي رسول الله صلى الله عليه وآله، والكاتب عليّ عليه السلام [1].

أقول : هكذا حكى الخبر في الرسالة الهاشميّة، والحاكي قال : هذا صورة الحديث الّذي يحضرني من نسخة مسند فاطمة عليها السلام تصنيف أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري، أورد الحديث من الكتاب في باب : « معرفة وجوب القائم عليه السلام وأنّه لابدّ أن يكون »، ومطلع متن الحديث من هذه النسخة كما ترىٰ، والله أعلم [2].

أقول : و قد كان عندي كتاب في ظهره الظاهر أنّ : « هذا كتاب محمّد بن جرير الطبري »، وقد سمّاها مسند فاطمة عليها السلام، و لم أجد الخبر فيه .

* * *

---

١ ـ دلائل الإمامة : ٤٧٨ ح ٤٦٩ .

٢ ـ لم نعثر عليها .

الفصل الثاني و الأربعون
ما في سورة القمر

و هو آيات :

الآية الأولىٰ : قوله تعالىٰ ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلقَمَرُ ﴾ [١].

قد تقدّم في الفصل الثامن والعشرين في حديث المفضّل بن عمر ما يدلّ على ذلك و أنّ الساعة مأوّلة به عليه السلام.

الآية الثانية :

قوله تعالىٰ : ﴿ وَ إِن يَرَواْ آيَةً يُعْرِضُواْ وَ يَقُولُواْ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ ﴾ [٢].

٢٢٨ / ١ ـ في كتاب الغيبة النعمانيّة : حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد، قال : حدَّثنا القاسم بن محمَّد بن الحسين بن حازم، قال : حدَّثنا عبيس بن هشام الناشري، عن عبدالله بن جبلة، عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد الصادق عليهما السلام و قد سأله عمارة الهمدانيّ فقال [له] : أصلحك الله، إنّ ناساً يعيّرونا و يقولون : إنّكم تزعمون أنّه سيكون صوت من السماء .

فقال له : لا ترو عنّي واروه عن أبي، كان أبي يقول : هو في كتاب الله : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِيْنَ ﴾ [٣]، فيؤمن أهل

---

١ ـ القمر : ١ .

٢ ـ القمر : ٢ .

٣ ـ الشعراء : ٣ .

الأرض جميعاً للصوت الأوّل، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللّعين، حتّى يتواري من الأرض في جوّ السماء، ثمّ ينادي: «ألا إنّ عثمان قُتل مظلوماً فاطلبوا بدمه»، فيرجع من أراد الله به سوءا، و يقولون: هذا سحر الشيعة، و حتّى يتناولونا ويقولون: هو من سحرهم، و هو قول الله عزّوجلّ: ﴿ وَ إِن يَرَواْ آيَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ ﴾ (١).

و فيه أيضاً رواية أخرى أو روايتان أخريان قريبة من هذا المضمون، أوردناها في الفصل الثالث والعشرين في آية: ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ آيَةً ﴾، فلا نعيدها هيهنا.

الفصل الثالث و الأربعون
ما في سورة الرّحمٰن

وهو قوله تعالىٰ: ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوٰصِى وَٱلأَقْدَامِ ﴾ (٢).

٢٢٩ / ١ ـ في كتاب الغيبة النعمانيّة في باب ما نزل فيه من القرآن، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا عبدالله بن موسى، عن أحمد بن محمّد، عن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سليمان الديلميّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوٰصِى وَٱلأَقْدَامِ ﴾، قال: الله يعرفهم و لكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو و أصحابه خبطاً (٣).

---

١ ـ الغيبة للنعماني: ٢٦١ ح ٢٠.

٢ ـ الرحمٰن: ٤١.

٣ ـ الغيبة للنعماني: ٢٤٢ ح ٣٩.

٢٣٠ / ٢ ـ و في بصائر الدرجات في باب مائة و الإثنى و العشرين، في باب في الأئمّة عليهم السلام أنّهم المتوسّمون في الأرض و هم الّذين ذكر الله في كتابه : ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمجْرِمُونَ بِسِيمٰاهُمْ ﴾، قال : حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن أبي سليمان الديلميّ، عن معاوية الدهنيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمجْرِمُونَ بِسِيمٰاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوٰصِى وَ ٱلأَقْدٰامِ ﴾ ، فقال : يا معاوية ما يقولون في هذا ؟ قال : قلت : يزعمون أنّ الله تبارك و تعالى يعرف المجرمين بسيماهم يوم القيامة، فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم و يلقون في النار .

قال : فقال لي : و كيف يحتاج الجبّار تبارك و تعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهو خلقهم ؟ قال : فقلت : فما ذاك جعلت فداك ؟ قال : ذلك لو قد قام قائمنا أعطاه الله السيماء، فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم، ثمّ يخبط بالسيف خبطا [١].

أقول : و رواه فيه في الباب المذكور تارةً أخرى عن سليمان الديلميّ، عن معاوية الدهني، بدون لفظ الإبن [٢].

٢٣١ / ٣ ـ و في كتاب الإختصاص للمفيد على ما حكي عنه، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه سليمان الديلميّ، عن معاوية بن عمّار الدهنيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمجْرِمُونَ بِسِيمٰاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوٰصِى وَٱلأَقْدٰامِ ﴾، فقال : يا معاوية ما يقولون في هذا ؟ قلت : يزعمون أنّ الله تبارك و تعالىٰ يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة، فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم و يلقون في النار .

---

١ ـ بصائر الدرجات : ٣٧٦ ح ٨ .

٢ ـ بصائر الدرجات : ٣٧٩ ح ١٧ .

فقال لي : و كيف يحتاج الجبّار تبارك و تعالى إلى معرفة الخلق بسيماهم و هو خلقهم ؟ قلت : فما ذاك جعلت فداك ؟ فقال : ذلك لو قد قام قائمنا أعطاه الله سيماء أعدائنا [١]، فيأمر بالكافر فيؤخذ بالنواصي والأقدام، يخبط بالسيف خبطاً [٢].

٢٣٢ / ٤ ـ وفيه: باسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمجْرِمُونَ بِسِيمٰاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوٰصِى وَٱلأَقْدٰامِ ﴾، قال : سبحانه و تعالى يعرفهم و لكن هذه نزلت في القائم و هو يعرفهم بسيماهم، فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطاً [٣].

قال في القاموس : خبطه يخبطه : ضربه شديداً [٤].

الفصل الرابع والأربعون

ما في سورة الحديد

و هو آيتان :

الآية الأولىٰ : قوله تعالىٰ ﴿ وَ لاٰ يَكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْ ٱلكِتٰابَ مِن قَبْلُ فَطٰالَ عَلَيْهِمُ ٱلأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُم وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فٰاسِقُونَ ﴾ [٥].

٢٣٣ / ١ ـ في كتاب كمال الدين و تمام النعمة، في أواخره : أخبرني عليّ بن

---

١ ـ في الاختصاص هكذا : أعطاه الله السيماء .

٢ ـ الإختصاص : ٣٠٥ ؛ و حكاه عنه في البرهان : ٤ / ٢٦٨ ح ٣ ؛ و المحجّة : ٢١٧ .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ٢٤٢ ح ٣٩، و في تأويل الآيات : ٢ / ٦٣٩ ح ٢١ .

٤ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٥٢٦ .

٥ ـ الحديد : ١٦ .

حاتم فيما كتب إليّ، قال : حدَّثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن عليّ بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن سماعة و غيره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام : ﴿ وَ لاٰ يَكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْ اَلكِتٰابَ مِن قَبْلُ فَطٰالَ عَلَيْهِمُ اَلأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُم وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فٰاسِقُونَ ﴾ (١).

٢٣٤ / ٢ ـ في كتاب الغيبة النعمانيّة، في أوائله : حدَّثنا حميد بن زياد الكوفيّ، قال : حدَّثنا الحسن بن محمَّد بن سماعة، قال : حدَّثنا أحمد بن الحسن الميثميّ، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام أنّه قال : سمعته يقول : نزلت هذه الآية في سورة الحديد : ﴿ وَ لاٰ يَكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْ اَلكِتٰابَ مِن قَبْلُ فَطٰالَ عَلَيْهِمُ اَلأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُم وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فٰاسِقُونَ ﴾ في أهل زمان الغيبة، ثمّ قال عزّوجلّ : ﴿ اَعْلَمُواْ أَنَّ اَللهَ يُحْيِ اَلأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهٰا قَدْ بَيَّنّٰا لَكُمُ اَلأٰيٰاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٢)، و قال : إنّما الأمد أمد الغيبة .

ثمّ قال : فإنّه أراد عزّوجلّ يا أمّة محمَّد أو يا معشر الشيعة لا تكونوا كالّذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد، فتأويل هذه الآية جاء في أهل زمان الغيبة و أيّامها دون غيرهم من أهل الأزمنة و إنّ الله نهى الشيعة عن الشكّ في حجّة الله تعالىٰ، أو أن يظنّوا أنّ الله تعالىٰ يخلي أرضه منها طرفة عين، كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام [في كلامه] (٣) لكميل ... (٤).

---

١ ـ كمال الدين : ٦٦٨ ح ١٢ .

٢ ـ الحديد : ١٧ .

٣ ـ ليس في المصدر .

٤ ـ الغيبة للنعماني : ٢٤ .

الآية الثانية :

قوله تعالىٰ : ﴿ اَعْلَمُوٓاْ أَنَّ اَللَّهَ يُحْيِ اَلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ اَلْأٓيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (١).

٢٣٥ / ٣ ـ في إكمال الدين : أخبرني عليّ بن حاتم فيما كتب إليّ، قال : حدَّثنا أحمد بن زياد، عن الحسن بن عليّ بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن الحسن بن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : ﴿ اَعْلَمُوٓاْ أَنَّ اَللَّهَ يُحْيِ اَلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾، قال : يحييها الله عزّوجلّ بالقائم عليه السلام بعد موتها، يعني بموتها كفر أهلها، والكافر ميّت (٢).

٢٣٦ / ٤ ـ وفي كتاب الغيبة للشيخ الطوسي : روى إبراهيم بن سلمة، عن أحمد بن مالك الفزاريّ، عن حيدر بن محمَّد الفزاريّ، عن عباد بن يعقوب، عن نصر بن مزاحم، عن محمَّد بن مروان، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن إبن عبّاس في قول الله تعالىٰ : ﴿ اَعْلَمُوٓاْ أَنَّ اَللَّهَ يُحْيِ اَلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾، يعني يصلح الأرض بقائم آل محمَّد من بعد موتها، يعني من بعد جور أهل مملكتها، ﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ اَلْأٓيَاتِ ﴾ بقائم آل محمَّد ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٣).

٢٣٧ / ٥ ـ وفي الكافي، في كتاب الحدود : أحمد بن مهران، عن محمَّد بن عليّ، عن موسى بن سعدان، عن عبدالرحمٰن بن حجّاج، عن أبي إبراهيم عليه السلام في

---

١ ـ الحديد : ١٧ .

٢ ـ كمال الدين : ٦٦٨ ح ١٣ .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ١٧٥ ح ١٣١ .

قول الله عزّوجلّ: ﴿ يُحْيِي ٱلأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾، قال: ليس يحييها بالقطر و لكن يبعث الله رجالاً فيحيون العدل فيحيي الأرض لإحياء العدل، و لإقامة الحدّ فيه [١] أنفع في الأرض من القطر أربعين صباحاً [٢].

٢٣٨ / ٦ ـ و في الثلث الأخير من كتاب الروضة: محمّد بن أحمد بن الصامت، عن عبدالله بن الصلت، عن يونس، عن المفضّل بن صالح، عن محمّد الحلبي أنّه سأل أباعبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللهَ يُحْيِي ٱلأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾، قال: العدل بعد الجور [٣].

والإستدلال بهذين الخبرين الأخيرين بناء على تنزيلهما على ظهورالإمام عليه السلام.

الفصل الخامس و الأربعون

ما في سورة الممتحنة

و هو قوله تعالىٰ: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَوَلَّواْ قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ الأَخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ ٱلقُبُورِ ﴾ [٤].

٢٣٩ / ١ ـ عن محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ قال: سمعت محمّد بن صالح بن مسعود، قال: حدّثني أبوالجارود زياد بن المنذر، عمّن سمع عليّاً عليه السلام يقول: العجب كلّ العجب بين جمادي

---

١ ـ في المصدر: لله.

٢ ـ الكافي: ٧ / ١٧٤ ح ٢.

٣ ـ الكافي: ٨ / ٢٦٧ ح ٣٩٠.

٤ ـ الممتحنة: ١٣.

ورجب، فقام رجل فقال : يا أميرالمؤمنين ما هذا العجب الّذي لا تزال تعجّبت [١] منه ؟ فقال : ثكلتك أمّك ! و أيّ عجب أعجب من أموات يضربون كلّ عدوّ لله ولرسوله و لأهل بيته، و ذلك تأويل هذه الآية : ﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ لاٰ تَتَوَلَّواْ قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ الأٰخِرَةِ كَمٰا يَئِسَ ٱلكُفَّارُ مِنْ أَصْحٰابِ ٱلقُبُورِ ﴾، فاذا اشتدّ القتل قلتم : مات أو هلك، أو أيّ واد سلك . و ذلك تأويل هذه الآية : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنٰا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْنٰاكُمْ بِأَمْوٰالٍ وَ بَنِيْنَ وَ جَعَلْنٰاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيْراً ﴾ [٢]، و هذا التأويل يدلّ على الرجعة [٣].

الفصل السادس و الأربعون
ما في سورة الصفّ

و هو آيتان :

الآية الأولىٰ : قوله تعالىٰ ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ ٱللهِ بِأَفْوٰاهِهِمْ وَٱللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلكٰافِرُونَ ﴾ [٤].

٢٤٠ / ١ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم قال : بالقائم من آل محمّد عليهم السلام حتّىٰ إذا خرج يظهره الله على الدين كلّه حتّى لا يعبد غير الله، و هو قوله عليه السلام : يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً [٥].

---

١ ـ في المصدر : تعجّب .

٢ ـ الإسراء : ٦ .

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٦٨٤ ح ٢ .

٤ ـ الصفّ : ٨ .

٥ ـ تفسير القمي : ٢ / ٣٦٥ .

٢٤١ / ٢ ـ وفي الكافي: عليّ بن محمَّد، عن بعض أصحابنا، عن إبن محبوب، عن محمَّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ ٱللهِ بِأَفْوٰاهِهِمْ وَٱللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ ٱلْكٰافِرُونَ ﴾، قال: يريدون ليطفئوا نور [١] أميرالمؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت: والله متمّ نوره، قال: والله متمّ الإمامة، لقوله عزّوجلّ ... [٢].

الآية الثانية:

قوله تعالىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دِينِ ٱلحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [٣].

٢٤٢ / ٣ ـ في كمال الدين و تمام النعمة: حدَّثنا محمَّد بن موسى المتوكّل رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليّ بن الحسين السعد آباديّ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن محمَّد بن أبي عمير، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دِينِ ٱلحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [٤]، فقال: والله ما نزل تأويلها بعدُ ولاينزل تأويلها حتّى يخرج القائم عليه السلام، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر بالله العظيم، و لا مشرك بالإمام، إلّا كره خروجه، حتّى لو أنّ كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقالت: يا مؤمن، في بطني كافر، فاكسرني واقتله [٥].

---

١ ـ في المصدر: ولاية.

٢ ـ الكافي: ١ / ٤٣٢ ح ٩١.

٣ ـ الصفّ: ٩.

٤ ـ التوبة: ٣٣.

٥ ـ كمال الدين: ٦٧٠ ح ١٦.

الفصل السابع و الأربعون

ما في سورة الملك

و هو قوله تعالىٰ : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ [١].

٢٤٣ / ١ ـ روي في إكمال الدين، في باب ما أخبر به الباقر عليه السلام من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام : حدَّثنا أبي و محمَّد بن الحسن رضي الله عنه قالا : حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال : حدَّثني موسى بن عمران بن يزيد الصيقل، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عزّوجلّ : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾، فقال : هذه نزلت في الإمام [٢]، يقول : إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرون أين هو، فمن يأتيكم بإمام ظاهر، يأتيكم بأخبار السماء و الارض و حلال الله و حرامه .

ثمّ قال عليه السلام : والله ما جاء تأويل هذه الآية و لابدّ أن يجيء تأويلها [٣].

٢٤٤ / ٢ ـ وروي أيضاً فيه في باب ما روي عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في ذلك : حدَّثنا أبي رحمه الله قال : حدَّثنا سعد بن عبدالله قال : حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن موسى بن القاسم، عن معاوية بن وهب البجلي و أبي قتادة عليّ بن محمَّد بن حفص، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : قلت له:

---

١ ـ الملك : ٣٠ .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : في القائم .

٣ ـ كمال الدين : ٣٢٥ ح ٣ .

ما تأويل قول الله عزّوجلّ : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ ؟ فقال : إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون ؟ [١]

٣/٢٤٥ ـ وفي كفاية الأثر : باسناده عن أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار، عن أبيه، عن جدّه عمّار قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته، و قتل عليّ عليه السلام أصحاب الالوية و فرّق جمعهم، و قتل عمرو بن عبدالله الجمحمي، و قتل شيبة بن نافع، أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له : يا رسول الله [صلّى الله عليك] [٢]، إنّ عليّاً قد جاهد في الله حقّ جهاده .

فقال : لأنّه منّي و أنا منه، [و أنّه] وارث علمي، و قاضي ديني، و منجز وعدي، والخليفة [من] بعدي، و لو لاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربه حربي و حربي حرب الله، و سلمه سلمي و سلمي سلم الله، ألا إنّه أبو سبطي و الائمّة [بعدي]، من صلبه يخرج الله تعالىٰ الأئمّة الراشدون، ومنهم مهديّ هذه الأمّة .

فقلت : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله من هذا المهديّ ؟ قال : يا عمّار إنّ الله تبارك و تعالىٰ عهد إليّ أنّه يخرج من صلب الحسين أئِمَّة تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم، و ذلك قوله عزّوجلّ : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم و يثبت عليها آخرون، فاذا كان في آخر الزمان يخرج فيملا الدنيا قسطاً و عدلاً [كما ملئت جوراً و ظلماً]، ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، و هو سميّي [٣] و أشبه الناس بي .

---

١ ـ كمال الدين : ٣٦٠ ح ٣ .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ في المصدر : سمي .

يا عمّار سيكون بعدي فتنة، فاذا كان ذلك فاتّبع عليّاً و أصحابه [١]، فإنّه مع الحقّ والحقّ معه .

يا عمّار إنّك ستقاتل بعدي مع عليّ صنفين : الناكثين و القاسطين، ثمّ تقتلك الفئة الباغية ؛ إلى آخر الخبر [٢].

٢٤٦ / ٤ ـ و في أصول الكافي، في باب الغيبة : عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجليّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام في قول الله عزّوجلّ : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾، قال : إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بماء جديد ؟ [٣]

٢٤٧ / ٥ ـ و في كتاب غيبة الشيخ الطوسيّ رحمه الله : أخبرنا جماعة عن أبي محمّد التلعكبريّ، عن أحمد بن عليّ الرازيّ، عن محمّد بن جعفر الأسديّ، عن سعد بن عبدالله، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في قول الله تعالىٰ : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ قال : نزلت في الإمام، [فقال:] [٤] إن أصبح إمامكم غائباً فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والارض وبحلال الله و حرامه .

ثمّ قال : أما والله ما جاء تأويل هذه الآية، و لابدّ أن يجيء تأويلها [٥].

---

١ ـ في المصدر هكذا : فاتّبع عليّاً و حزبه .

٢ ـ كفاية الأثر : ١٢٠ .

٣ ـ الكافي : ١ / ٣٣٩ ح ١٤ .

٤ ـ ليس في المصدر .

٥ ـ الغيبة للطوسي : ١٥٨ ح ١١٥ .

٢٤٨ / ٦ ـ و فيه أيضاً : سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن موسى بن القاسم البجليّ و أبي قتادة جميعاً عن عليّ بن محمَّد بن حفص، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : قلت له : ما تأويل قول الله عزّوجلّ : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ ؟ فقال : إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون ؟ (١)

إلى غير ذلك من الأخبار الواردة في هذه الآية في كتب متكثّرة، وهي متواترة .

و في تبيان الشيخ رحمه الله : ﴿ غوراً ﴾ أي : غائراً، وصف الغائر بالغور الّذي هو المصدر مبالغة، يقال : ماء غور، و ماء آن غور، و مياه غور كما يقال : هؤلاء زور فلان و ضيفه، لأنّه مصدر في قول الفرّاء و غيره .

﴿ فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ معناه : من الّذي يجيئكم بماء معين إذا غارت مياهكم . قال قوم : الماء المعين الّذي تراه العيون . قال قتادة والضحاك : هو الجاري، فالأوّل مفعول من العين، كمبيع من البيع، والثاني من الامعان في الجري و وزنه : « فعيل » كأنّه قال : ممعن في الجري والظهور ؛ و قال الحسن : أصله من العيون .

قال الجبائي : قوله ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْراً ﴾ تعريف حجّة الله لعباده عرفوها و أقرّوا بها و لم يردوا لها جواباً (٢).

* * *

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ١٦٠ ح ١١٧ .

٢ ـ التبيان : ١٠ / ٧٢ .

الفصل الثامن و الأربعون
ما في سورة المعارج

و هو آيات :

الآية الأولىٰ : قوله تعالىٰ ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وٰاقِعٍ ﴾ [١].

٢٤٩ / ١ ـ في كتاب الغيبة النعمانيّة : حدَّثنا محمَّد بن همام قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مالك قال : حدَّثنا محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسين عن عليّ، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام في قوله : ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وٰاقِعٍ ﴾، فقال : تأويلها يأتي عذاب يقع في الثويّة ـ يعني ناراً ـ حتّى ينتهي إلى الكناسة كناسة بني أسد، حتّى تمرّ بثقيف، لا تدع وتراً لآل محمَّد إلّا أحرقته، و ذلك قبل خروج القائم عليه السلام [٢].

٢٥٠ / ٢ ـ و فيه أيضاً : حدَّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة قال : حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : كيف تقرؤون هذه السورة ؟ قلت : و أيّة سورة ؟ قال : سورة ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وٰاقِعٍ ﴾. فقال : ليس هو ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وٰاقِعٍ ﴾ إنّما هو سال سيل، و هي نار تقع في الثَّويَّة، ثمّ تمضي إلى كناسة بني أسد، ثمّ تمضي إلى ثقيف، فلا تدع وتراً لآل محمَّد إلّا أحرقته [٣].

---

١ ـ المعارج : ١ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٧٢ ح ٤٨ .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ٢٧٢ ح ٤٩ .

في تاريخ إبن خلّكان : التَوِيّة بفتح التّاء المثلّثة، و كسر الواو، و تشديد الياء المثناة من تحتها : إسم موضع بظاهر الكوفة، و فيه قبور جماعة من الصحابة و غيرهم [١].

٢٥١ / ٣ ـ و في تفسير عليّ بن إبراهيم : ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ قال : سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا، فقال : نار تخرج من المغرب، و ملك يسوقها من خلفها حتّى تأتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع داراً لبني أميّة إلّا أحرقتها و أهلها، و لا تدع داراً فيها وتر لآل محمّد إلّا أحرقتها ؛ و ذلك المهديّ عليه السلام [٢].

الآية الثانية :

قوله تعالىٰ ﴿ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَومِ ٱلدِّينِ ﴾ [٣].

٢٥٢ / ٤ ـ في الكافي : محمّد بن يحيىٰ ، عن عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن العبّاس ، عن الحسن بن عبدالرحمن ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَومِ ٱلدِّينِ ﴾ ، قال : بخروج القائم عليه السلام [٤].

---

١ ـ وفيات الأعيان : ٢ / ٥٠٦ .

٢ ـ تفسير القمي : ٢ / ٣٨٥ .

٣ ـ المعارج : ٢٦ .

٤ ـ الكافي : ٨ / ٢٨٧ ح ٤٣٢ .

الآية الثالثة :

قوله تعالىٰ : ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذٰلِكَ ٱلْيَومُ ٱلَّذِى كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴾ (١).

٢٥٣ / ٥ ـ عن شرف الدين النجفيّ بالاسناد عن سليمان بن خالد، عن إبن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن محمّد بن يحيى، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ : ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذٰلِكَ ٱلْيَومُ ٱلَّذِى كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴾، قال : يعني خروج القائم عليه السلام (٢).

الفصل التاسع و الأربعون

ما في سورة الجنّ

و هو قوله تعالىٰ : ﴿ حَتّىٰٓ إِذا رَأَوْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً ﴾ (٣).

٢٥٤ / ١ ـ في الكافي، في باب فيه نكت و نتف : عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن إبن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : قلت له : ﴿ حَتّىٰٓ إِذا رَأَوْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نٰاصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً ﴾ يعني بذلك القائم و أنصاره (٤).

---

١ ـ المعارج : ٤٤ .

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٧٢٦ ح ٧ .

٣ ـ الجنّ : ٢٤ .

٤ ـ الكافي : ١ / ٤٣٢ ح ٩١ .

٢٥٥ / ٢ ـ و في تفسير عليّ بن إبراهيم : قوله تعالىٰ : ﴿ حَتّىٰٓ إِذا رَأَوْ مَا يُوعَدُونَ ﴾، قال : القائم و أميرالمؤمنين عليهما السلام في الرجعة، ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نٰاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً ﴾، قال : هو قول أميرالمؤمنين عليه السلام لزفر : والله يا ابن صهّاك ! لو لا عهد من رسول الله و كتاب من الله سبق لعلمت أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً .

قال : فلمّا أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون من الرجعة، قالوا : متىٰ يكون هذا؟ قال الله تعالىٰ : ﴿ قُلْ ـ يا محمّد ـ إِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ مّٰا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّيٓ أَمَداً ﴾ (١)، و قوله : ﴿ عٰالِمُ ٱلْغَيْبِ فَلاٰ يُظْهِرُ عَلىٰ غَيْبِهِ أَحَداً * إِلاّٰ مَنِ ٱرْتَضىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً ﴾ (٢) قال : يخبر الله رسوله الّذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار و ما يكون بعده من أخبار القائم عليه السلام والرجعة والقيامة (٣).

الفصل الخمسون

ما في سورة المدّثر

و هو آيات :

الآية الأولىٰ : قوله تعالىٰ ﴿ فَإِذٰا نُقِرَ فِي ٱلنّٰاقُورِ * فَذٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى ٱلْكٰافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾ (٤).

---

١ ـ الجنّ : ٢٥ .

٢ ـ الجنّ : ٢٦ و ٢٧ .

٣ ـ تفسير القمي : ٢ / ٣٩١ .

٤ ـ المدثّر : ٨ ـ ١٠ .

٢٥٦ / ١ ـ في الكافي، في باب الغيبة: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن حسان، عن محمّد عن عليّ، عن عبدالله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴾، قال: إنّ منّا إماماً مظفّراً مستتراً، فإذا أراد الله عزّوجلّ إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فظهر فقام بأمر الله تبارك و تعالىٰ [١].

قال في القاموس: النَّكْتُ: أن تضرب في الأرض بقضيب فَيُؤَثِّر فيها [٢].

٢٥٧ / ٢ ـ و عن الشيخ المفيد رحمه الله، عن محمّد بن يعقوب، باسناده عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴾، قال: إنّ منّا إماماً يكون مستتراً، فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فنهض فقام بأمر الله عزّوجلّ [٣].

٢٥٨ / ٣ ـ و في حديث آخر عنه عليه السلام قال: إذا نقر في أذن الإمام عليه السلام أذن له في القيام [٤].

٢٥٩ / ٤ ـ و روي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عزّوجلّ: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴾ قال: الناقور هو النداء من السماء: ألا إنّ وليّكم فلان بن فلان القائم بالحقّ، ينادي به جبرائيل في ثلاث ساعات من ذلك اليوم، ﴿ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى ٱلْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾، يعني

---

١ ـ الكافي: ١ / ٣٤٣ ح ٣٠.

٢ ـ القاموس المحيط: ١ / ٣٤٣.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٣٢ ح ١؛ الغيبة للنعماني: ١٨٧ ح ٤٠؛ و أخرجه في البحار: ٥١ / ٥٧ ح ٤٩ عن غيبة الطوسي: ١٣؛ وفي البرهان: ٤ / ٤٠٠ ح ١، ٢، ٤ عن الشيخ المفيد.

٤ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٣٢ ح ٢؛ و عنه البرهان: ٤ / ٤٠٠ ح ٢.

بالكافرين : المرجئة الّذين كفروا بنعمة الله، و بولاية عليّ بن أبي طالب [١].

٢٦٠ / ٥ ـ وفي إكمال الدين، في باب ما روي عن الصادق عليه السلام من النصّ على القائم عليه السلام : حدَّثنا أبي و محمَّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ قال : حدَّثنا محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن تفسير جابر، فقال: لاتحدّث به السفل فيذيعوه، أما تقرأ في كتاب الله عزّوجلّ: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴾ إنّ منّا إماماً مستتراً، فإذا أراد الله عزّوجلّ إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فظهر و أمر بأمر الله عزّوجلّ [٢].

في التبيان : ﴿ إِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴾ معناه : إذا نفخ في الصور، و هو كهيئة البوق في قول مجاهد . و قيل : إنّ ذلك في أوّل النفختين و هو أوّل الهائلة العامّة . والناقور على وزن : « فاعول »، من النقر، كقولك : هاضوم، من الهضم، و هو الّذي من شأنه أن ينقر فيه للتصويت به [٣].

و في القاموس : « النقر » : أن يترن [٤] طرف لسانك بحنكك، ثمّ تصوّت، أو هو إضطراب اللسان، أو هو صويت تزعج به الفرس [٥].

* * *

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٧٣٢ ح ٣ ؛ و عنه في البرهان : ٤ / ٤٠٠ ح ٣ .

٢ ـ كمال الدين : ٣٤٩ ح ٤٢ .

٣ ـ التبيان : ١٠ / ١٧٤ .

٤ ـ في المصدر : تلزق .

٥ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٢٠٧ .

الآية الثانية :

قوله تعالىٰ : ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ (١).

٢٦١ / ٦ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم : قال : حدّثنا أبوالعبّاس، قال : حدّثنا يحيى بن زكريّا ، عن عليّ بن حسان ، عن عمّه عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : ﴿ ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾، قال : الوحيد ولد الزنا، وهو زفر، ﴿ وَ جَعَلْتُ لَهُ مٰالاً مَمْدُوداً ﴾ قال : أجلاً إلى مدّة ﴿ وَ بَنِينَ شُهُوداً ﴾ قال : أصحابه الّذين شهدوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورث .

﴿ وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً ﴾ ملكه الّذي ملكت مهّدت له ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلاّٰ إِنَّهُ كٰانَ لِأٰيٰاتِنٰا عَنِيداً ﴾، قال : لولاية أمير المؤمنين عليه السلام جاحداً عانداً لرسول الله صلى الله عليه وآله فيها ﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً * إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ ﴾ (٢) فكّر فيما أمر به من الولاية، وقدّر إن مضىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يسلم لأميرالمؤمنين عليه السلام البيعة الّتي بايعه بها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله .

﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ قال : عذاب بعد عذاب يعذّبه القائم عليه السلام ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و أميرالمؤمنين عليه السلام ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ ﴾ ممّا أمر به ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ * فَقٰالَ إِنْ هٰذٰا إِلاّٰ سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾، قال زفر : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سحر الناس لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، ﴿ إِنْ هٰذٰا إِلاّٰ قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾، أي ليس هو وحيٌ من الله عزّوجلّ ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ (٣) ؛ إلى آخر الآية فيه نزلت (٤).

---

١ ـ المدثّر : ١٩ و ٢٠ .

٢ ـ المدثّر : ١١ ـ ١٨ .

٣ ـ المدّثر : ١٩ ـ ٢٦ .

٤ ـ تفسير القمي : ٢ / ٣٩٥ .

الآية الثالثة :

قوله تعالىٰ : ﴿ وَ مٰا جَعَلْنٰا أَصْحٰابَ اَلنّٰارِ إِلاّٰ مَلاٰئِكَةً وَ مٰا جَعَلْنٰا عِدَّتَهُمْ إِلاّٰ فِتْنَةً لِلَّذِيْنَ كَفَرُواْ ﴾ [١].

٢٦٢ / ٧ ـ عن شرف الدين النجفي في الحديث السابق، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله تعالىٰ : ﴿ وَ مٰا جَعَلْنٰا أَصْحٰابَ اَلنّٰارِ إِلاّٰ مَلاٰئِكَةً ﴾، قال : فالنار هو القائم عليه السلام الّذي أنار ضوءه و خروجه لأهل المغرب والمشرق [٢]، والملائكة هم الّذين يملكون علم آل محمّد عليهم السلام، و قوله : ﴿ وَ مَا جَعَلْنٰا عِدَّتَهُمْ إِلاّٰ فِتْنَةً لِلَّذِيْنَ كَفَرُواْ ﴾، قال : يعني المرجئة، إلى آخر ما فيه [٣].

الفصل الحادي والخمسون

ما في سورة التكوير

و هو قوله تعالىٰ : ﴿ فَلاٰ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ اَلْجَوٰارِ اَلْكُنَّسِ ﴾ [٤].

٢٦٣ / ١ ـ في الكافي، في باب في الغيبة : عليّ بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن موسى بن جعفر البغداديّ، عن وهيب بن شاذان، عن الحسين بن أبي الربيع، عن محمّد بن إسحاق، عن أمّ هاني قالت : سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام عن قول الله تعالىٰ : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ اَلْجَوٰارِ اَلْكُنَّسِ ﴾، قالت : فقال : إمام يخنس

---

١ ـ المدثّر : ٣١ .

٢ ـ في المصدر : لأهل الشرق والغرب .

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٧٣٥ .

٤ ـ التكوير : ١٥ و ١٦ .

سنة ستّين و مائتين [١]، ثمّ يظهر كالشهاب يتوقّد في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرّت عينك [٢].

٢٦٤ / ٢ ـ و فيه أيضاً: عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر بن يزيد، عن الحسن بن ربيع [٣] الهمدانيّ قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أمّ هاني قالت: لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام فسألته عن هذه الآية: ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * اَلْجَوَارِ اَلْكُنَّسِ ﴾، قال عليه السلام: الخنّس إمام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستّين ومائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك قرّت عينك [٤].

٢٦٥ / ٣ ـ و في الغيبة النعمانيّة: حدّثنا [٥] سلامة بن محمّد، قال: حدّثنا أحمد بن داود [٦]، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن، عن عمران بن الحجّاج، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أمّ هاني قالت: قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام: ما معنى قول الله عزّوجلّ: ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴾؟ فقال لي: يا أمّ هاني إمام يخنس نفسه حتّى ينقطع عن الناس علمه، سنة ستّين و مائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء، فإن أدركت ذلك الزمان قرّت عينك [٧].

---

١ ـ هي سنة وفاة أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام.

٢ ـ الكافي: ١ / ٣٤١ ح ٢٢.

٣ ـ في المصدر: الربيع.

٤ ـ الكافي: ١ / ٣٤١ ح ٢٣.

٥ ـ في المصدر: أخبرنا.

٦ ـ في المصدر: عليّ بن داود.

٧ ـ الغيبة للنعماني: ١٤٩ ح ٦.

٢٦٦ / ٤ ـ و فيه : عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد بن جعفر، عن موسى بن جعفر البغداديّ، عن وهب بن شاذان، عن الحسين [١] بن أبي الربيع الهمدانيّ، قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أمّ هاني، مثله إلّا أنّه قال : [يظهر] [٢] كالشهاب يتوقّد في الليلة الظلماء، فإن أدركت ذلك الزمان [٣] قرّت عينك [٤].

٢٦٧ / ٥ ـ و فيه أيضاً : عن محمّد بن يعقوب، عن عدّة من رجاله، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر بن يزيد، عن الحسين [٥] بن أبي الربيع الهمدانيّ، قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أمّ هاني، قالت : لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام فسألته عن هذه الآية : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾، فقال : الخنّس إمام يخنس نفسه في زمانه عند انقطاع من علمه [عند الناس] [٦]، سنة ستّين و مائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة الليل، فإن أدركته قرّت عينك [٧].

٢٦٨ / ٦ ـ و في كمال الدين، في باب ما أخبر به الباقر عليه السلام : حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبدالله و عبد الله بن جعفر الحميريّ، قالا : حدّثنا سعد بن أحمد بن الحسن بن عمر بن يزيد، عن الحسين بن

---

١ ـ في المصدر : الحسن .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ في المصدر : زمانه .

٤ ـ الغيبة للنعماني : ١٥٠ ح ٦ .

٥ ـ في المصدر : الحسن .

٦ ـ من المصدر .

٧ ـ الغيبة للنعماني : ١٥٠ ح ٧ .

الربيع المدائني، قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أمّ هاني قالت : لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فسألته عن هذه الآية : ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * اَلْجَوَارِ اَلْكُنَّسِ ﴾، قال : إمام يخنس في زمانه عند إنقطاع [١] سنة ستّين و مائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد [٢] في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك قرّت عيناك [٣].

٢٦٩ / ٧ ـ و فيه أيضاً : باسناده، عن محمّد بن مسعود، عن نصر بن الصباح، عن جعفر بن سهيل قال : حدّثني أبو عبدالله أخو أبي عليّ الكابلي، عن القابوسيّ، عن نصر بن السندي، عن الخليل بن عمر [٤]، عن عليّ بن الحسين الفزاريّ، عن إبراهيم بن عطيّة، عن أمّ هاني الثقفيّة قالت : غدوت على سيّدي محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام فقلت له : يا سيّدي آية من كتاب الله عزّوجلّ عرضت بقلبي قدأقلقتني و أسهرت عيني [٥]، قال : فسلي يا أمّ هاني .

قالت : قلت : يا سيّدي قول الله عزّوجلّ : ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * اَلْجَوَارِ اَلْكُنَّسِ ﴾، قال : نعم المسألة سألتيني يا أمّ هاني هذا مولود في آخر الزمان هو المهديّ من هذه العترة، تكون له حيرة و غيبة يضلّ فيها أقوام، و يهتدي فيها أقوام، فيا طوبىٰ لك إن أدركتيه، و يا طوبىٰ لمن أدركه [٦].

---

١ ـ في المصدر : عند إنقضاء من علمه .

٢ ـ في المصدر : الوقاد .

٣ ـ كمال الدين : ٣٢٤ ح ١ .

٤ ـ في المصدر : عمرو .

٥ ـ في المصدر : فأقلقتني و أسهرت ليلي .

٦ ـ كمال الدين : ٣٣٠ ح ١٤ .

قال في التبيان : ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴾ معناه : أقسم و « لا » صلة . والخنّس جمع خانس، و هو الغائب عن طلوع، خنست الوحشية في الكناس إذا غابت فيه بعد طلوع . و روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام : انّ الخنّس النجوم، لأنّها تخنس بالنهار و تبدو بالليل . و قيل : تخنس في مغيبها بعد طلوعها .

ثمّ قال : و قوله : « الكنّس » نعت لـ« الجوار »، و هو جمع كانس، و هي الغيب في مثل الكناس، و هو كناس الوحشيّة بيت تتّخذه من الشجرة تختفي فيه [١].

و في القاموس : الخُنَّس كرُكَّع : الكواكب كلّها، أو السيارة، أو النجوم الخمسة : زُحل والمشتري والمريخ و الزهرة و عُطارد، و خنوسها أنّها تغيب كما يخنس الشيطان إذا ذكر الله عزّوجلّ [٢].

و فيه : كنس الظَّبى يكنس : دخل في كناسه . الجواري الكنّس : هي الخنّس، لأنّها تكنس في المغيب ، كالظِّباء في الكنّس ، أو هي كلّ النجوم ، لأنّها تبدو ليلاً و تخفى نهاراً ، أو الملائكة ، أو بقر الوحش و ظباؤه . و الكناسة بالضمّ : القمامة [٣].

* * *

---

١ ـ التبيان : ١٠ / ٢٨٥ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٣٠٨ .

٣ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٣٦٠ .

الفصل الثاني و الخمسون
ما في سورة الإنشقاق

و هو قوله تعالىٰ : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾ [١].

٢٧٠ / ١ ـ في إكمال الدين، في باب علّة الغيبة : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقندي رضي الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، و حيدر بن محمّد السمرقندي جميعاً قالا : حدّثنا محمّد بن مسعود قال : حدّثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغداديّ قال : حدّثنا [٢] الحسن بن محمّد الصيرفي، عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ للقائم منّا غيبة يطول أمدها .

فقلت له : و لِمَ ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال عليه السلام : لأنّ الله عزّوجلّ أبىٰ إلّا أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم، و أنّه لابدّ له يا سدير من إستيفاء مدّة غيباتهم، قال الله تعالىٰ : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾، أي سنن من كان قبلكم [٣].

بيان :

قوله : طبقاً عن طبق، أي منزلة عن منزلة، أو طبقة عن طبقة، كذا في التبيان [٤].

---

١ ـ الإنشقاق : ١٩ .

٢ ـ في المصدر : حدّثني .

٣ ـ كمال الدين : ٤٨٠ ح ٦ .

٤ ـ التّبيان : ١٠ / ٣١٣ .

الفصل الثالث و الخمسون

ما في سورة البروج

و هو قوله تعالىٰ : ﴿ وَٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾ [١].

٢٧١ / ١ ـ في كتاب الإختصاص : عن محمّد بن عليّ بن بابويه، قال : حدّثنا محمّد بن موسى المتوكّل، عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد ، عن عليّ بن سالم ، عن أبيه ، عن سالم بن دينار ، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت إبن عبّاس يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذكر الله عزّوجلّ عبادة، و ذكري عبادة، و ذكر عليّ عبادة، و ذكر الأئمّة من ولده عبادة .

والّذي بعثني بالنبوّة و جعلني خير البريّة انّ وصيّي لأفضل الأوصياء، و انّه لحجّة الله على عباده، و خليفته على خلقه، و من ولده الأئمّة الهداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، و بهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، و بهم يمسك الجبال أن تميد بهم، و بهم يسقي خلقه الغيث، و بهم يخرج النبات ، أولئك أولياء الله حقّاً و خلفاؤه [٢] صدقاً ، عدّتهم عدّة الشهور و هي إثنا عشر شهراً، و عدّتهم عدّة نقباء موسى بن عمران .

ثمّ تلا عليه السلام هذه الآية : ﴿ وَ ٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾، ثمّ قال : أتقدر يا ابن عبّاس انّ الله يُقسِم بالسماء ذات البروج و يعني به السماء و بروجها ؟ قلت : يا

---

١ ـ البروج : ١ .

٢ ـ في المصدر : خلفائي .

رسول الله، فما ذاك ؟ قال : فأمّا السماء فأنا، و أمّا البروج فالأئمّة بعدي أوّلهم عليّ و آخرهم المهديّ صلوات الله عليهم أجمعين [١].

الفصل الرابع و الخمسون

ما في سورة الطارق

و هو قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيْدُونَ كَيْداً * وَ أَكِيْدُ كَيْداً * فَمَهِّلِ ٱلْكَافِرِيْنَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً ﴾ [٢].

٢٧٢ / ١ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم : حدّثنا جعفر بن أحمد بن عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن عليّ، عن إبن أبي حمزة، عن أبي بصير، في قوله تعالىٰ : ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَ لَا نَاصِرٍ ﴾ [٣]، قال : ما له قوّة يقوى بها على خالقه، و لا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءا ، قلت : ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيْدُونَ كَيْداً ﴾ ؟ قال : كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله، وكادوا عليّاً عليه السلام، و كادوا فاطمة عليها السلام، فقال الله : يا محمّد ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيْدُونَ كَيْداً وَ أَكِيْدُ كَيْداً * فَمَهِّلِ ٱلْكَافِرِيْنَ ـ يا محمّد ـ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً ﴾ لو قد [٤] بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبّارين والطواغيت من قريش و بني أميّة و سائر الناس [٥].

في التبيان : ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَافِرِيْنَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً ﴾ خطاب للنبيّ صلى الله عليه وآله بأن يمهلهم

---

١ ـ الإختصاص : ٢٢٣ .

٢ ـ الطارق : ١٥ ـ ١٧ .

٣ ـ الطارق : ١٠ .

٤ ـ في المصدر : لوقت .

٥ ـ تفسير القمي : ٢ / ٤١٦ .

قليلاً و أجرى المصدر على غير لفظه كما قال : ﴿ أَنْبَتَكُمْ مِنَ ٱلأَرْضِ نَبَاتاً ﴾ [١]، و ﴿ رُوَيْداً ﴾ معناه إمهالاً يقال : أرودته إرواداً، و تصغيره رويد . و قال قتادة : معناه قليلاً، والمعنى : لا تعجل على طلب هلاكهم، بل إصبر عليهم قليلاً، فإنّ الله يهلكهم لا محالة بالقتل والذلّ في الدنيا و ما ينزل عليهم في الآخرة من أنواع العقاب، و إنّ ما وعدتك لا يبعد عنهم [٢].

قال في القاموس : وامْش على رُودٍ، بالضمّ، أي : مَهْلٍ، و تصغيره : رُوَيْدٌ . و رويدك عمراً : أمهِلْهُ، و إنّما تدخله الكاف إذا كان بمعنى أفْعِلْ، و يكون لوجوه أربعة : إسم فعل، رُوَيْدَ عمرواً : أمهله، وصفة : ساروا سَيراً رُوَيْداً، إلى آخر ما فيه [٣].

الفصل الخامس و الخمسون

ما في سورة الغاشية

و هو قوله تعالىٰ : ﴿ هَلْ أَتيكَ حَدِيثُ ٱلْغاشِيَةِ * وُجُوهٌ يَومَئِذٍ خاشِعَة * عامِلَةٌ ناصِبَةٌ * تَصْلَىٰ ناراً حامِيَة ﴾ [٤].

٢٧٣ / ١ ـ عن محمّد بن يعقوب، عن جماعة، عن سهل، عن محمّد، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : ﴿ هَلْ أَتيكَ حَدِيثُ ٱلْغاشِيَةِ ﴾ ؟ قال : يغشاهم القائم بالسيف، قال : قلت : ﴿ وُجُوهٌ يَومَئِذٍ خاشِعَةٌ ﴾ ؟ قال : خاضعة لا تطيق

---

١ ـ نوح : ١٧ .

٢ ـ التبيان : ١٠ / ٣٢٧ .

٣ ـ القاموس المحيط : ١ / ٥٧٤ .

٤ ـ الغاشية : ١ ـ ٤ .

الإمتناع، قال : قلت : ﴿ عٰامِلَةٌ ﴾ ؟ قال : عملت بغير ما أنزل الله، قال : قلت : ﴿ نٰاصِبَةٌ ﴾ ؟ قال : نصبت غير ولاة الأمر، قال : قلت : ﴿ تَصْلىٰ نٰاراً حٰامِيَةً ﴾ ؟ قال : تصلىٰ نار الحرب في الدنيا على عهد القائم و في الآخرة نار جهنّم [١].

الفصل السادس و الخمسون

ما في سورة الفجر

و هو قوله تعالىٰ : ﴿ وَٱلْفَجْرِ * وَ لَيٰالٍ عَشْرٍ * وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴾ [٢].

٢٧٤ / ١ ـ عن شرف الدين النجفي قال : روي بالاسناد مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قوله عزّوجلّ : ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴾ هو القائم عليه السلام، ﴿ وَ لَيٰالٍ عَشْرٍ ﴾ الأئمّة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن، ﴿ وَٱلشَّفْعِ ﴾ أميرالمؤمنين و فاطمة عليهما السلام، ﴿ وَٱلْوَتْرِ ﴾ هو الله وحده لا شريك له، ﴿ وَٱللَّيْلِ إِذٰا يَسْرِ ﴾ هي دولة حبتر، فهي تسري إلى دولة [٣] القائم عليه السلام [٤].

أقول : و يمكن أن يقال ـ لو لم يكن تأويل بالرأي ـ : الوتر الحسين عليه السلام، لأنّه الوتر الموتور، والوتر : الذحل و هو الثار كما تقدّم، والليل هو حالات صبرهم على الأذي من أعدائهم .

* * *

---

١ ـ الكافي : ٨ / ٥٠ ح ١٣ .

٢ ـ الفجر : ١ ـ ٣ .

٣ ـ في المصدر : قيام .

٤ ـ تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٧٩٢ ح ١ .

الفصل السابع و الخمسون

ما في سورة الشمس

و هو قوله تعالىٰ : ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا ۞ وَٱلقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ۞ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ۞ وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ (١).

٢٧٥ / ١ ـ عن محمّد بن عبّاس، عن محمّد بن القاسم، عن جعفر بن عبدالله، عن محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن عبدالرحمن، عن أبي جعفر القميّ، عن محمّد بن عمر، عن سليمان الديلميّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا ﴾، قال : الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله، أوضح للناس دينهم .

قلت : ﴿ وَٱلقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴾ ؟ قال : ذاك أميرالمؤمنين عليه السلام تلا رسول الله صلى الله عليه وآله.

قلت : ﴿ وَ ٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴾ ؟ قال : ذاك الإمام من ذرّية فاطمة عليها السلام نسل رسول الله صلى الله عليه وآله، فيجلى ظلام الجور و الظلم، فحكى الله سبحانه عنه فقال : ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴾ يعني به القائم عليه السلام .

قلت : ﴿ وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ ؟ قال : ذلك أئمّة الجور الّذين استبدّوا بالأمور دون آل الرسول عليهم السلام، و جلسوا مجلساً كان آل الرسول عليهم السلام أولىٰ به منهم، فغشوا دين الله بالجور والظلم، فحكى الله سبحانه فعلهم فقال : ﴿ وَ ٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ (٢).

---

١ ـ الشمس : ١ ـ ٤ .

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٨٠٥ ح ٣ .

٢٧٦ / ٢ ـ و عن شرف الدّين النجفيّ قال: روى عليّ بن محمّد، عن أبي جميلة، عن الحلبي، و رواه [أيضاً][١] عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن العبّاس، عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال: ﴿ **وَالشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا** ﴾ الشمس أميرالمؤمنين عليه السلام، و ضُحَاها قيام القائم عليه السلام، لأنّ الله سبحانه قال: ﴿ **وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحىً** ﴾ [٢]. ﴿ **وَالْقَمَرِ إِذا تَلَاهَا** ﴾ يعني الحسن والحسين عليهما السلام، ﴿ **وَالنَّهَارِ إِذا جَلاّهَا** ﴾ هو قيام القائم عليه السلام، ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشاهَا** ﴾ حبتر و دولته و قد غشى عليه الحقّ [٣].

٢٧٧ / ٣ ـ و قال أيضاً ما فيه دلالة على ذلك فيما بعد تلك الآيات من قوله تعالىٰ: ﴿ **كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواهَا * إِذِانْبَعَثَ أَشْقاهَا * فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ نَاقَةَ اللهِ وَسُقْياهَا** ﴾ [٤]، قال: الناقة الإمام الّذي فهم عن الله تعالىٰ [و فهم عن رسوله][٥]، وسقيها أي عنده منتقى [٦] العلم. ﴿ **فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا * فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوّاهَا** ﴾ [٧]، قال: في الرجعة. ﴿ **وَ لاٰ يَخافُ عُقْباهَا** ﴾ قال: لا يخاف من مثلها إذا رجع [٨].

* * *

---

١ ـ من بعض نسخ المصدر.

٢ ـ طٰه: ٥٩.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٨٠٣ ح ١.

٤ ـ الشمس: ١١ ـ ١٣.

٥ ـ من بعض نسخ المصدر.

٦ ـ في المصدر: مستقى.

٧ ـ الشمس: ١٤ و ١٥.

٨ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٨٠٤ ح ١.

الفصل الثامن و الخمسون

ما في سورة الليل

و هو قوله تعالىٰ : ﴿ وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ * وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾ (١).

٢٧٨ / ١ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم : أخبرنا أحمد بن إدريس قال : حدّثنا محمّد بن عبدالجبّار، عن إبن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن محمّد بن مسلم، قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله تعالىٰ : ﴿ وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾، قال : الليل في هذا الموضع فلان غشي أميرالمؤمنين عليه السلام في دولته الّتي جرت له عليه، وأميرالمؤمنين عليه السلام يصبر في دولتهم حتّى تنقضي .

قال : ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾ ؟ قال : النهار هو القائم عليه السلام منّا أهل البيت، إذا قام غلب دولته الباطل، والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس و خاطب الله نبيّه به و نحن، فليس يعلمه غيرنا (٢).

٢٧٩ / ٢ ـ عن شرف الدين النجفيّ في معنى السورة قال : جاء مرفوعاً، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ : ﴿ وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ ، قال : دولة إبليس لعنه الله إلى يوم القيامة ، و هو قيام القائم عليه السلام .

﴿ وَ ٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾ و هو القائم عليه السلام إذا قام، و قوله : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴾ أعطى نفسه الحقّ واتّقى الباطل ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ (٣) ﴿ وَ أَمَّا مَنْ

---

١ ـ الليل : ١ و ٢ .

٢ ـ تفسير القمي : ٢ / ٤٢٥ .

٣ ـ في المصدر : أي الجنّة .

﴿ بَخِلَ وَٱسْتَغْنىٰ ﴾ يعني بنفسه عن الحقّ واستغنى بالباطل عن الحقّ، ﴿ وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنىٰ ﴾ بولاية عليّ بن أبي طالب والأئمّة من بعده عليهم السلام ، ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرىٰ ﴾ يعني النار .

و أمّا قوله : ﴿ إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدىٰ ﴾ يعني إنّ عليّاً هو الهدىٰ، ﴿ وَ إِنَّ لَنا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولىٰ فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظّىٰ ﴾ قال : هو القائم عليه السلام إذا قام بالغضب، فيقتل من كلّ ألف تسعمائة و تسعة و تسعين، ﴿ لا يَصْلىٰها إِلَّا الْأَشْقَى ﴾ قال : هو عدوّ آل محمّد عليهم السلام ، ﴿ وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴾ قال : ذاك أميرالمؤمنين عليه السلام و شيعته [1].

الفصل التاسع و الخمسون

ما في سورة القدر

و هو قوله تعالىٰ : ﴿ سَلامٌ هِيَ حَتّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [2].

٢٨٠ / ١ ـ عن محمّد بن عبّاس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن أبي يحيى الصنعانيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال لي أبي محمّد عليه السلام : قرأ عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ﴿ إِنّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ و عنده الحسن والحسين عليهما السلام .

إلى أن قال : و في النسخة المنقولة منه غلط أسقطنا موضع الغلط منه .

ثمّ قال : إنّها لمّا أنزلت بعث إليّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأها عليّ، ثمّ ضرب على كتفي الأيمن و قال : يا أخي و وصيّي و وليّي على أُمّتي من بعدي، و حرب

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٨٠٧ ح ١ .

٢ ـ القدر : ٥ .

أعدائي إلى يوم يبعثون ، هذه السورة لك من بعدي، و لولديك من بعدك ، أن جبرئيل أخي من الملائكة أحدث إليّ أحداث أُمّتي في سنتها، و أنّه ليحدِّث ذلك إليك كأحداث النبوّة، و لها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم عليه السلام (١).

٢٨١ / ٢ ـ و عن شرف الدين النجفيّ : عن محمّد بن جمهور، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن حمران قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عمّا يفرق في ليلة القدر هل هو ما يقدّر الله سبحانه و تعالى فيها ؟ قال : لا توصف قدرة الله [إلّا أنّه قال : ﴿ فيها يفرق كلُّ أمر حكيم ﴾ (٢) فكيف يكون حكيماً إلّا ما فرق، و لا توصف قدرة الله سبحانه] (٣)، لأنّه يحدّث ما يشاء .

و أمّا قوله : ﴿ لَيْلَةُ ٱلقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ يعني فاطمة عليها السلام، و قوله تعالىٰ : ﴿ تَنَزَّلُ ٱلمَلاٰئِكَةُ وَ ٱلرُّوحُ فِيْهٰا ﴾ والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الّذين يملكون علم آل محمّد عليهم السلام، والروح روح القدس و هي فاطمة عليها السلام (٤)، ﴿ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلاٰمٌ ﴾ يقول : من كلّ أمر مسلّمة، ﴿ حَتّٰى مَطْلَعِ ٱلفَجْرِ ﴾ يعني حتّى يقوم القائم عليه السلام (٥).

أقول : في بعض أخبار الكافي في الباب الّتي في تفسير هذه السورة (٦) ما فيه دلالة على ذلك .

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٨٢٠ ح ٩ .

٢ ـ الدخان : ٤ .

٣ ـ من المصدر .

٤ ـ في المصدر : و هو في فاطمة عليها السلام .

٥ ـ تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٨١٨ ح ٣ .

٦ ـ الكافي : ١ / ٢٤٢ ـ ٢٥٣ .

الفصل الستّون

ما في سورة البيّنة

و هو قوله تعالى : ﴿ وَ ذٰلِكَ دِيْنُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ (١) .

٢٨٢ / ١ ـ عن شرف الدين، عن إبن أسباط، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ : ﴿ وَ ذٰلِكَ دِيْنُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ قال : ذلك هو (٢) دين القائم عليه السلام (٣).

الفصل الحادي و الستّون

ما في سورة العصر

و هو قوله تعالى : ﴿ وَٱلْعَصْرِ * إِنَّ ٱلإِنْسٰانَ لَفِى خُسْرٍ * إِلَّا ٱلَّذِيْنَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصّٰالِحٰاتِ وَ تَوٰاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوٰاْصَوْا بِالْصَّبْرِ ﴾ (٤).

٢٨٣ / ١ ـ في كمال الدين في أواخره : حدّثنا أحمد بن هارون الفامي (٥)، وجعفر بن محمّد بن مسرور، و عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدِّب رضي الله عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر بن جامع الحميريّ، قال : حدّثنا أبي، عن

---

١ ـ البيّنة : ٥ .

٢ ـ في المصدر : إنّما هو ذلك .

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٨٣١ ح ٢ .

٤ ـ العصر : ١ ـ ٣ .

٥ ـ في بعض نسخ المصدر : القاضي .

محمّد بن الحسين بن زياد الزيات [١]، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: سألت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۞ إِنَّ ٱلإِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ ﴾.

فقال عليه السلام: العصر عصر خروج القائم عليه السلام، ﴿ إِنَّ ٱلإِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ ﴾ يعني أعدائنا، ﴿ إِلَّا ٱلَّذِيْنَ آمَنُواْ ﴾ يعني بآياتنا، ﴿ وَ عَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ ﴾ يعني بمواساة الإخوان، ﴿ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ﴾ يعني بالإمامة، ﴿ وَ تَواصَوْا بِـالْصَّبْرِ ﴾ يـعني في الفترة [٢].

---

١ ـ في المصدر: الحسين بن أبي الخطّاب الدقاق.

٢ ـ كمال الدين: ٦٥٦ ح ١.

الفصل الثاني [1]

فيما ورد في الإمام الغائب المهديّ عليه السلام من نصّ الرسول صلى الله عليه وآله

و فيه أيضاً مقصدين :

المقصد الأوّل

فيما وصل إلينا من طريق العامّة

٢٨٤ / ١ ـ فمن ذاك أربعون حديثاً في كشف الغمّة، نقلاً عن الحافظ أبي نعيم، قال : ووقع إليّ أربعون حديثاً جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله رحمه الله في أمر المهديّ عليه السلام، أوردتها سرداً كما أوردها، واقتصرت على ذكر الراوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

الأوّل : عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : يكون من أمّتي المهديّ، إن قصر عمره فسبع سنين و إلّا فثمان، و إلّا فتسع، تتنعّم أمّتي في زمانه نعيماً لم يتنعّموا مثله قطّ البرّ و الفاجر، يرسل الله السماء عليهم مدراراً و لا تدّخر الأرض شيئاً من نباتها [2].

---

١ ـ من فصول الباب الأوّل ؛ منه قدس سره.

٢ ـ فرائد السمطين : ٢ / ٣١٥ ؛ و ينابيع المودّة : ٤٨٨ .

الثاني: في ذكر المهديّ و أنّه من عترة الرسول صلى الله عليه وآله، عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: تملأ الأرض ظلماً و جوراً، فيقوم رجل من عترتي، فيملأها قسطاً و عدلاً، يملك سبعاً أو تسعاً [١].

الثالث: و عنه [أي أبي سعيد] [٢] قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تنقضي الساعة حتّىٰ يملك الأرض رجل من أهل بيتي، يملأالأرض عدلاً كما ملئت قبله جوراً، يملك سبع سنين [٣].

الرابع: في قوله لفاطمة عليها السلام: «المهديّ من ولدك»، عن الزهري، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: المهديّ من ولدك [٤].

الخامس: قوله صلى الله عليه وآله: «إنّ منهما مهديّ هذه الأمّة يعني الحسن والحسين عليهما السلام»، عن عليّ بن هلال، عن أبيه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو في الحالة الّتي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتّى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله إليها رأسه و قال: حبيبتي فاطمة ما الّذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا حبيبتي أما علمت أنّ الله عزّوجلّ اطّلع على أهل الأرض إطّلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثمّ اطّلع إطّلاعة فاختار منها بعلك، و أوحى إليّ أن أنكحك إيّاه.

يا فاطمة و نحن أهل بيت قد أعطانا الله عزّوجلّ سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا، و لا يعطي أحداً بعدنا: أنا خاتم النبيّين و أكرم النبيّين على الله عزّوجلّ،

---

١ ـ عقد الدرر: ١٦.

٢ ـ من كلام المؤلّف رحمه الله.

٣ ـ الحاوي للفتاوي: ٢ / ٦٣.

٤ ـ الحاوي للفتاوي: ٢ / ٦٦.

وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّوجلّ، و أنا أبوك، و وصيّي خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله عزّوجلّ، و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء و أحبّهم إلى الله عزّوجلّ، و هو حمزة بن عبد المطّلب عمّ أبيك و عمّ بعلك، و منّا من له جناحان يطير في الجنّة مع الملائكة حيث يشاء، و هو ابن عمّ أبيك و أخو بعلك، و منّا سبطا هذه الأمّة، و هما إبناك، الحسن والحسين، و هما سيّدا شباب أهل الجنّة، و أبوهما ـ والّذي بعثني بالحقّ ـ خير منهما.

يا فاطمة والّذي بعثني بالحقّ إنّ منهما مهديّ هذه الأمّة، إذا صارت الدنيا هرجاً و مرجاً، و تظاهرت الفتن، و انقطعت السبل، و أغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، و لا صغير يوقّر كبيراً، فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة و قلوباً غلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أوّل الزمان، و يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

يا فاطمة لا تحزني و لا تبكي، فإنّ الله عزّوجلّ أرحم بك و أرءف عليك منّي، و ذلك لمكانك منّي و موقعك من قلبي، قد زوّجك الله زوجك و هو أعظمهم حسباً، و أكرمهم منصباً، و أرحمهم بالرعيّة، و أعدلهم بالسويّة، و أبصرهم بالقضيّة، و قد سألت ربّي عزّوجلّ أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي.

قال عليّ عليه السلام: فلمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله، لم تبق فاطمة بعده إلّا خمسة و سبعين يوماً حتّى ألحقها الله عزّوجلّ به عليه السلام (١).

السادس: في أنّ المهديّ عليه السلام هو الحسينيّ، و باسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا ما هو كائن، ثمّ قال: لو لم يبق من الدنيا الّا يوم

---

١ ـ ذخائر العقبى: ١٣٥؛ ينابيع المودّة: ٤٢٦؛ الحاوي للفتاوي: ٢ / ٦٦.

واحد لطوّل الله عزّوجلّ ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً من ولدي إسمه إسمي، فقام سلمان رحمه الله فقال : يا رسول الله، من أيّ ولدك هو ؟ قال : من ولدي هذا، و ضرب بيده على الحسين عليه السلام [١].

السابع : في القرية الّتي يخرج منها المهديّ عليه السلام ، و باسناده عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يخرج المهديّ من قرية يقال لها : كرعة [٢].

الثامن : في صفة وجه المهديّ عليه السلام باسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّيّ [٣].

التاسع : في صفة لونه و جسمه، باسناده عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ رجل من ولدي لونه لون عربي و جسمه جسم إسرائيليّ، على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّيّ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى في خلافته أهل الأرض و أهل السماء و الطير في الجوّ [٤].

العاشر : في صفة جبينه، باسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ منّا أجلى الجبين أقنى الأنف [٥].

الحادي عشر : في صفة أنفه، باسناده عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : المهديّ منّا أهل البيت رجل من أمّتي ، أشمّ الأنف ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً [٦].

---

١ ـ ذخائر العقبىٰ : ١٣٦ ؛ عقد الدرر : ٢٤ ؛ فرائد السمطين : ٢ / ٣٢٥ ح ٥٧٥ .

٢ ـ ينابيع المودّة : ٤٤٧ ؛ البيان : ٥١٠ ؛ الحاوي للفتاوي : ٢ / ٦٦ .

٣ ـ شرح إحقاق الحقّ : ١٣ / ١١٨ ؛ الحاوي للفتاوي : ٢ / ١٣٧ .

٤ ـ الصواعق المحرقة : ٩٨ ؛ البيان : ٥١٣ .

٥ ـ النهاية : ١ / ٣٠٢ ؛ الأربعين حديثاً في ذكر المهديّ عليه السلام : الحديث العاشر .

٦ ـ نور الأبصار : ٢٢٩ ؛ مصابيح السنة : ٢ / ١٣٤ ؛ الحاوي للفتاوي : ٢ / ٥٨ .

الثاني عشر: في خاله على خدّه الأيمن، و باسناده عن أبي أمامة الباهليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينكم و بين الروم أربع هدن يوم الرابعة، على يد رجل من آل هرقل، يدوم سبع سنين، فقال رجل من عبد القيس يقال له : المستورد بن غيلان : يا رسول الله مَن إمام الناس يومئذٍ ؟ قال : المهديّ من ولدي، إبن أربعين سنة، كأنّ وجهه كوكب درّيّ، في خدّه الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيتان، كأنّه من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز و يفتح مدائن الشِّرك [١].

الثالث عشر: قوله صلى الله عليه وآله : « المهديّ أفرق الثنايا »، باسناده عن عبدالرحمٰن بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليبعثنّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، يفيض الماء فيضاً [٢].

الرابع عشر: في ذكر المهديّ و هو إمام صالح، باسناده عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر الدجّال و قال : فتنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد، و يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، فقالت أمّ شريك : فأين العرب يومئذ يا رسول الله ؟ قال : هم يومئذٍ قليل و جلّهم ببيت المقدّس، إمامهم المهديّ رجل صالح [٣].

الخامس عشر: في ذكر المهديّ و أنّ الله يبعثه غياثاً للناس ، و باسناده عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يخرج المهديّ في أمّتي، يبعثه الله غياثاً للناس، تنعّم الأمّة و تعيش الماشية، و تخرج الأرض نباتها، و يعطى المال صحاحاً [٤].

---

١ ـ الحاوي للفتاوي : ٦٦ ؛ البيان : ٩٥ ؛ الأربعين حديثاً : الحديث الثاني عشر .

٢ ـ الحاوي للفتاوي: ٢ / ٦٣ ؛ ينابيع المودّة : ٤٣٣ و ٤٣٦ .

٣ ـ سنن إبن ماجة : ٩ / ٥١٩ ؛ الحاوي للفتاوي : ٦٥ ؛ عقد الدرر : ٢٣١ .

٤ ـ الحاوي للفتاوي : ٦٣ ؛ الأربعين حديثاً في ذكر المهديّ عليه السلام : الحديث الخامس عشر .

السادس عشر: في قوله عليه السلام: «على رأسه غمامة»، و باسناده عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهديّ و على رأسه غمامة، فيها مناد ينادي: هذا المهديّ خليفة الله فاتّبعوه [١].

السابع عشر: في قوله صلى الله عليه وآله: «على رأسه ملك»، و بإسناده عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهديّ و على رأسه ملك ينادي: هذا المهديّ فاتّبعوه [٢].

الثامن عشر: في بشارة النبيّ صلى الله عليه وآله أمّته بالمهديّ، باسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشّركم بالمهديّ يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس و زلازل، فيملأالأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً. فقال له رجل: و ما صحاحاً؟ قال: السويّة بين الناس [٣].

التاسع عشر: في إسم المهديّ عليه السلام، و باسناده عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي يواطي إسمه إسمي، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً [٤].

العشرون: في كنيته عليه السلام، وباسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً إسمه إسمي، و خلقه خلقي، يكنّى أبا عبدالله [٥].

---

١ ـ البيان: ٩٢؛ عقد الدرر: ١٣٥؛ فرائد السمطين ٢ / ٣١٦؛ نور الأبصار: ١٥٥.

٢ ـ البرهان: ٧٢؛ البيان: ٩٢.

٣ ـ فرائد السمطين: ٢ / ٣١٠؛ الحاوي للفتاوي: ٢ / ٥٨؛ مسند أحمد: ٣ / ٣٧.

٤ ـ عقد الدرر: ٩٢.

٥ ـ عقد الدرر: ٢١٨؛ البيان: ١٢٧.

الحادي و العشرون : في ذكر إسم أبيه عليه السلام، و باسناده عن إبن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تذهب الدنيا حتّى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يواطي إسمه إسمي، و إسم أبيه إسم أبي، يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً [١].

الثاني و العشرون : في ذكر عدله عليه السلام، و باسناده عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لتملأنّ الأرض ظلماً و عدواناً، ثمّ ليخرجنّ رجل من أهل بيتي حتّى يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و عدواناً [٢].

الثالث و العشرون : في خلقه عليه السلام، و باسناده عن زرّ بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج رجل من أهل بيتي يواطي إسمه إسمي و خلقه خلقي، يملأها قسطاً و عدلاً [٣].

الرابع و العشرون : في عطائه عليه السلام، باسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون عند انقطاع من الزمان و ظهور من الفتن رجل يقال له : المهديّ يكون عطاؤه هنيئاً [٤].

الخامس و العشرون : في ذكر المهديّ و عمله بسنّة النبيّ صلى الله عليه وآله، باسناده عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج رجل من أهل بيتي، ويعمل بسنّتي، و ينزل الله له البركة من السماء، و تخرج له الأرض بركتها، و تملأ به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، و يعمل على هذه الأمّة سبع سنين، وينزل بيت المقدّس [٥].

---

١ ـ الفصول المهمّة : ٢٧٤ .

٢ ـ الحاوي للفتاوي : ٢ / ٦٣ ؛ الجامع الصغير : ٢ ح ٧٢٢٩ ؛ ينابيع المودّة : ١٨٦ .

٣ ـ شرح إحقاق الحقّ : ١٣ / ١٨٥ .

٤ ـ البيان : ٨٥ ؛ عقد الدرر : ٩٤ ؛ شرح إحقاق الحقّ : ١٣ / ٢٤٨ .

٥ ـ عقد الدرر : ٤١ ؛ الحاوي للفتاوي : ٢ / ٦٢ ؛ مجمع الزوائد : ٧ / ٣١٧ .

السادس و العشرون : في مجيئه و راياته عليه السلام، و باسناده عن ثوبان أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها و لوَ حبواً على الثلج، فإنّ فيها خليفة الله المهديّ عليه السلام [١].

السابع و العشرون : في مجيئه عليه السلام من قبل المشرق، و باسناده عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قبلت فتية من بني هاشم، فلمّا رآهم النبيّ صلى الله عليه وآله إغرورقت عيناه و تغيّر لونه، فقالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ؟ فقال صلى الله عليه وآله : إنّا أهل بيت إختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و أنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء و تشريداً و تطريداً حتّى يأتي قوم من قبل المشرق و معهم رايات سود، فيسألون الحقّ فلا يعطونه، فيقاتلون و ينصرون فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه حتّى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي، فيملأها قسطاً كما ملاؤها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبواً على الثلج [٢].

الثامن و العشرون : في مجيئه عليه السلام و عود الإسلام به عزيزاً، و باسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ويح هذه الأمّة من ملوك جبابرة كيف يقتلون و يخيفون المطيعون إلّا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقيّ يصانعهم بلسانه، و يفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد الله عزّوجلّ أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كلّ جبّار عنيد و هو القادر على ما يشاء أن يصلح أمّة بعد فسادها .

فقال صلى الله عليه وآله : يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملك رجلٌ من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه و يظهر الإسلام،

---

١ ـ المستدرك : ٤ / ٥٠٢ ؛ عقد الدرر : ١٦٨ .

٢ ـ سنن المصطفىٰ : ٢ / ٥١٧ ؛ سنن إبن ماجة : ٢ / ١٣٦٦ ح ٤٠٨٢ عن عبدالله بن مسعود مع تفاوت يسير ؛ المعجم الكبير : ١٠ / ١٠٤ الرقم ١٠٠٣١ ؛ المستدرك : ٤ / ٤٦٤ .

لا يخلف وعده و هو سريع الحساب [١].

التاسع و العشرون : في تنعّم الأمّة في زمن المهديّ عليه السلام، و باسناده عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : تتنعّم أمّتي في زمن المهديّ عليه السلام نعمة لم يتنعّموا مثلها قطّ، يرسل الله السماء عليهم مدراراً، و لا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلّا أخرجته [٢].

الثلاثون : في ذكر المهديّ عليه السلام و هو سيّد من سادات الجنّة ، و باسناده عن أنس بن مالك أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن بنو عبد المطّلب سادات أهل الجنّة ، أنا و أخي عليّ ، و عمّي حمزة ، و جعفر، والحسن، والحسين، والمهديّ عليهم السلام [٣].

الحادي و الثلاثون : في ملكه عليه السلام ، و باسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدنيا إلّا ليلة، لملك فيها رجل من أهل بيتي [٤].

الثاني والثلاثون: في خلافته عليه السلام وباسناده عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقتل عند كنزكم ثلاثة كلّهم إبن خليفة، ثمّ لا يصير إلى واحد منهم، ثمّ تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم، ثمّ يجيء خليفة الله المهديّ عليه السلام، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه، فانّه خليفة الله المهديّ عليه السلام [٥].

الثالث و الثلاثون : في قوله صلى الله عليه وآله : « إذا سمعتم بالمهديّ فأتوه فبايعوه »،

---

١ ـ ينابيع المودّة : ٤٤٨ ؛ عقد الدرر : ٦٢ ؛ الحاوي للفتاوي : ٢ / ٢٢١ .

٢ ـ البيان : ١٠٠ ؛ الحاوي للفتاوي: ٥٩ ؛ المستدرك للحاكم: ٤ / ٥٥٨؛ ينابيع المودّة: ٤٤٤.

٣ ـ فرائد السمطين : ٢ / ٣٢ ح ٣٧٠ ؛ عقد الدرر : ١٤٤ ؛ الحاوي للفتاوي : ٢ / ٥٨ .

٤ ـ البيان : ٣٠٧ ؛ الحاوي للفتاوي : ٢ / ٥٩ .

٥ ـ سنن المصطفىٰ : ٩ / ٥١٨ ؛ عقد الدرر : ١٢٩ .

وباسناده عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأنّ قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم و لو حبواً على الثلج [١].

الرابع و الثلاثون : في ذكر المهديّ عليه السلام و به يؤلّف الله بين قلوب العباد، وباسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قلت : يا رسول الله ﷺ أَ مِنّا آل محمّد المهديّ أم من غيرنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا، بل منّا، يختم الله به الدين كما فتح بنا، و بنا ينقذون من الفتن كما أنقذوا من الشرك، و بنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً كما ألّف بينهم بعد عداوة الشرك، و بنا يصبحون بعد عداوة الفتنة كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم [٢].

الخامس و الثلاثون : في قوله ﷺ : « لا خير في العيش بعد المهديّ عليه السلام »، وباسناده عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لو لم يبق من الدنيا إلّا ليلة لطوّل الله تلك الليلة حتّى يملك رجل من أهل بيتي، يواطي إسمه إسمي و إسم أبيه إسم أبي، يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، و يقسم المال بالسويّة، و يجعل الله الغنىٰ في قلوب هذه الأمّة، فيملك سبعاً أو تسعاً، لا خير في عيش الحياة بعد المهديّ [٣].

السادس و الثلاثون : في ذكر المهديّ عليه السلام و بيده تفتح القسطنطينيّة [٤]،

---

١ ـ الحاوي للفتاوي : ٦٣ ؛ عقد الدرر : ١٢٩ ؛ البيان : ٤٩٠ .

٢ ـ الحاوي للفتاوي : ٢ / ٦١ ؛ عقد الدرر : ٢٥ و ١٤٢ .

٣ ـ البرهان : ٨٤ ؛ عقد الدرر : ١٦٩ .

٤ ـ قال الزبيدي : و تعرف الآن باسطنبول و إسلام بول، و في معجم ياقوت : اصطنبول بالصاد (تاج العروس : ٥ / ٢٠٦).

وباسناده عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي، يفتح القسطنطينيّة و جبل الديلم، و لو لم يبق إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يفتحها [١].

السابع و الثلاثون : في ذكر المهديّ و هو يجيء بعد ملوك جبابرة، و باسناده عن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سيكون بعدي خُلفاء، و من بعد الخُلفاء أُمراء، و من بعد الأُمراء ملوك جبابرة، ثمّ يخرج رجل من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً [٢].

الثامن والثلاثون: في قوله صلى الله عليه وآله : «منّا الّذي يصلّى خلفه عيسى بن مريم عليهما السلام» و باسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : منّا الّذي يصلّى عيسى بن مريم خلفه عليه السلام [٣].

التاسع و الثلاثون : و هو الّذي يكلّم عيسى بن مريم، و باسناده عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهديّ عليه السلام : تعال، صلّ بنا، فيقول : ألا إنّ بعضكم على بعض أُمَرآء تكرمة من الله عزّوجلّ لهذه الأُمَّة [٤].

الأربعون : في قوله صلى الله عليه وآله في المهديّ عليه السلام، و بإسناده يرفعه إلى محمّد بن إبراهيم الإمام، حدَّثه أنّ أباجعفر المنصور أميرالمؤمنين، حدّثه عن أبيه، عن جدّه، عن عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لن تهلك أمّة أنا في أوّلها

---

١ ـ عقد الدرر : ١٦ .

٢ ـ أسد الغابة : ١ / ٢٥٩ .

٣ ـ الحاوي للفتاوي : ٢ / ٦٤ ؛ الجامع الصغير : ٢ / ٤٧٢ ؛ كنز العمال : ١٤ / ٢٦٦ ح ٣٨٦٧٣ .

٤ ـ البرهان : ١٥٨ ؛ صحيح مسلم : ١ / ٩٥ ؛ جامع الأصول : ١٠ / ٣٢٩ .

و عيسى بن مريم في آخرها والمهديّ في وسطها [١] ؛ تمّت [٢].

٢٨٥ / ٢ ـ و من ذلك أحاديث كثيرة حديثاً ذكرها في كتاب كشف الغمّة، نقلاً عن الشيخ عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجيّ الشافعيّ، في خمسة وعشرين باباً .

قال : عمل هذا الشيخ كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكتاب البيان في أخبار صاحب الزمان، وحملهما إلى الصاحب السعيد تاج الدين محمّد بن نصر بن الصلايا العلويّ الحسينيّ ـ سقى الله عهده صوب العهاد ـ فقرأنا الكتابين على مصنّفهما المذكور في مجلسين آخرهما يوم الخميس سادس عشرة جمادي الآخر، من سنة ثمان و أربعين و ستّمائة باربل، و ذكرت ما تهيّأ ذكره من أخبار الكتاب الأوّل في أخبار مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام، و ها أنا أذكر ما يلائم غرض هذا الكتاب من أخبار مولانا المهديّ عليه السلام، و ما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت و إليه أنيب .

قال : إنّي جمعت هذا الكتاب و عريته من طرق الشيعة ليكون الإحتجاج به آكد .

الباب الأوّل : في ذكر خروجه في آخر الزمان

باسناده عن زر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطي إسمه إسمي ؛ أخرجه أبو داود في سننه [٣].

---

١ ـ فرائد السمطين : ٢ / ٣٣٩ ؛ كنز العمّال : ١٤ / ٢٦٦ ح ٣٨٦٧١ .

٢ ـ كشف الغمّة : ٣ / ٢٦٧ ـ ٢٧٥ ؛ و نقله عنه في بحار الأنوار : ٥١ / ٧٨ ح ٣٧ .

٣ ـ سنن أبي داود : ٢ / ٣٠٩ ؛ الجامع الصحيح : ٤ / ٥٠٥ ح ٢٢٣٠ .

و عن عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً ؛ هكذا أخرجه أبو داود في سننه [١].

و أخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمّد الأزهر الصريفينيّ بدمشق، و الحافظ محمّد بن عبد الواحد المقدّسيّ بجامع جبل قاسيون قالا : أنبأنا أبو الفتح نصر بن عبدالجامع بن عبدالرحمٰن القاضي بهراة، أنبأنا محمّد بن عبدالله بن محمود الطائي، أنبأنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السنجري، أنبأنا أبوالحسن عليّ بن بشر السنجري، أنبأنا الحافظ أبو الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبريّ في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث و قال فيه : و زاد زائدة في روايته : لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطول الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله فيه رجلاً منّي أو من أهل بيتي، يواطي إسمه إسمي، و إسم أبيه إسم أبي، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً .

و قال الكنجيّ : و قد ذكر الترمذيّ الحديث في جامعه، و لم يذكر : « و إسم أبيه إسم أبي » [٢] ؛ و ذكره أبو داود في معظم روايات الحفّاظ و الثقات من نقلة الأخبار « إسمه إسمي » فقط، والّذي روى : « و إسم أبيه إسم أبي »، فهو زائدة، وهو يزيد في الحديث، و إن صحّ فمعناه : و إسم أبيه إسم أبي أي الحسين، و كنيته أبو عبدالله، فجعل الكنية إسماً كناية منه أنّه من ولد الحسين دون الحسن، و يحتمل أن يكون الراوي توهّم قوله : « إبني » فصحّفه فقال : « أبي »، فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات .

---

١ ـ سنن أبي داود : ٤ / ١٠٧ ح ٤٢٨٣ .

٢ ـ الجامع الصحيح : ٣ / ٣٤٣ ح ٢٣٣٢ .

قال عليّ بن عيسىٰ عفى الله عنه : أمّا أصحابنا الشيعة فلا يصحّحون هذا الحديث لما ثبت عندهم من إسمه و إسم أبيه عليهما السلام، و أمّا الجمهور فقد نقلوا أنّ زائدة كان يزيد في الأحاديث، فوجب المصير إلى أنّه من زيادته ليكون جمعاً بين الأقوال والروايات .

الباب الثاني : في قوله صلى الله عليه وآله : المهديّ من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام

عن سعيد بن المسيّب قال : كنّا عند أمّ سلمة فتذاكرنا المهديّ، فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهديّ من ولد فاطمة عليها السلام. أخرجه إبن ماجه في سننه [١].

و عنه، عنها رضي الله عنهما قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهديّ من عترتي، من ولد فاطمة عليها السلام . أخرجه الحافظ أبو داود في سننه [٢].

و عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة [٣].

الباب الثالث : في أنّ المهديّ عليه السلام من سادات أهل الجنّة

عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : نحن ولد عبدالمطّلب سادات أهل الجنّة أنا وحمزة و عليّ و جعفر والحسن والحسين والمهديّ . أخرجه إبن ماجة الحافظ في صحيحه [٤].

---

١ ـ سنن إبن ماجه : ٢ / ١٣٦٨ ح ٤٠٨٦، باب ٣٤ .

٢ ـ سنن أبي داود : ٢ / ٣١٠ ح ٤٢٨٤ .

٣ ـ سنن إبن ماجة : ٢ / ١٣٦٧ ح ٤٠٨٥ .

٤ ـ سنن إبن ماجة : ٢ / ١٣٦٨ ح ٤٠٨٧، باب ٣٤ .

الباب الرابع : في أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بمتابعة المهديّ عليه السلام

عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقتل عند كنزكم ثلاثة كلّهم إبن خليفة، ثمّ لا يصير إلى واحد منهم، ثمّ تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم ؛ ثمّ ذكر شيئاً لا أحفظه .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فإذا رأيتموه فبايعوه و لو حبواً على الثلج، فإنّه خليفة الله المهديّ . أخرجه الحافظ إبن ماجة [١].

الباب الخامس : في ذكر نصرة أهل المشرق للمهديّ عليه السلام

عن عبدالله بن الحرث بن جزء الزبيديّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج ناس من المشرق فيوطّئون للمهديّ، يعني سلطانه .

هذا حديث صحيح، حسن، روته الثّقات والأثبات، أخرجه الحافظ أبو عبدالله بن ماجة القزوينيّ في سننه [٢].

و عن علقمة، عن عبدالله قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلمّا رآهم النبيّ صلى الله عليه وآله إغرورقت عيناه و تغيّر لونه قال : فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه، فقال : إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءاً و تشريداً و تطريداً حتّى يأتي قوم من قبل المشرق و معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، و لا يقبلونه حتّى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبواً على الثلج [٣].

---

١ ـ سنن إبن ماجة : ٢ / ١٣٦٧ ح ٤٠٨٤ .

٢ ـ سنن إبن ماجة : ٢ / ١٣٦٨ ح ٤٠٨٧، باب ٣٤ .

٣ ـ سنن إبن ماجة : ٢ / ١٣٦٦ ح ٤٠٨٢، باب ٣٤ .

و روى إبن أعثم الكوفيّ في كتاب الفتوح عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال : ويحاً للطالقان [١]، فإنّ لله عزّوجلّ بها كنوزاً ليست من ذهب و لا فضّة، و لكن بها رجال مؤمنون، عرفوا الله حقّ معرفته، وهم أيضاً أنصارالمهديّ في آخر الزمان[٢].

الباب السادس : في مقدار ملكه بعد ظهوره عليه السلام

عن أبي سعيد الخدريّ قال: خشينا أن يكون بعد نبيّنا حدث، فسألنا نبيّ الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّ في أمّتي المهديّ يخرج و يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً ـ زيد الشاك .

قال : قلنا : و ما ذاك ؟ قال : سنين . قال : فيجيء إليه الرجل فيقول : يا مهديّ أعطني، قال : فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله .

قال الحافظ الترمذيّ : حديث حسن، و قد روي من غير وجه أبي سعيد عن النبيّ صلى الله عليه وآله [٣].

و عن أبي سعيد : انّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يكون في أمّتي المهديّ، إن قصر فسبع وإلّا فتسع، تنعّم فيه أمّتي نعمة لم يتنعّموا مثلها قطّ، تؤتي الأرض أكلها، ولا تدّخر منهم شيئاً،والمال يومئذ كدوس، فيقوم الرجل فيقول: يا مهديّ أعطني فيقول: خذ[٤].

---

١ ـ قال الحموي في معجم البلدان (٤ / ٦) : طالقان بعد الألف لام مفتوحة و قاف و آخره نون، بلدتان، إحداهما بخراسان بين مروالروذ و بلخ بينها و بين مروالروذ ثلاث مراحل . و قال الاصطخري : أكبر مدينة بطخارستان طالقان ... ؛ والأخرىٰ بلدة و كورة بين قزوين و أبهر، و بها عدّة قرى يقع عليها هذا الإسم .

٢ ـ الفتوح : ٢ / ٧٨ ـ ٨١ ؛ و ذكر في هامشه انّه يوجد بعد قوله : « و هم أنصار المهديّ في آخر الزمان » سقط ، و في بعض نسخ المصدر هكذا : أما مدينة هرات فتمطر عليهم السماء مطر حيات يكون هلاكهم به (معجم أحاديث المهدي عليه السلام : ٣ / ٨٣ ح ٦٢٩).

٣ ـ سنن الترمذي : ٣ / ٣٤٣ ح ٢٣٣٣ .

٤ ـ سنن إبن ماجة : ٢ / ١٣٦٦ ح ٤٠٨٣ .

و عن أمّ سلمة زوج النبيّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يكون إختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكّة، فيأتيه ناس من أهل مكّة فيخرجونه و هو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، و يبعث الله بعث الشام، فتخسف بهم البيداء بين مكّة و المدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه، ثمّ ينشأ رجل من قريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً، فيظهرون عليهم و ذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال فيعمل في الناس بسنّة نبيّهم صلى الله عليه وآله، و يلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيلبث سبع سنين، ثمّ يتوفّى و يصلّي عليه المسلمون [١].

قال أبو داود : قال بعضهم عن هشام : تسع سنين، و قال بعضهم : سبع سنين، قال : هذا سياق الحفّاظ كالترمذي و ابن ماجة القزوينيّ و أبي داود .

بيان ما فيه :

قوله : « فيخرجونه و هو كاره »، أي يكرهونه في الخروج و دعوى الرياسة .

قوله : « كدوس » ، قال في القاموس : الكدس كالضَّرب : إسراع المُثْقَل في السَّير .

إلى أن قال : والكُدْسُ بالضّم و كرُمَّانٍ : الحَبّ المحصود المجموع، و كغُراب ماكُدِسَ من الثَّلْج و الكُداسة : ما يُكْدَس بعضه فوق بعض [٢].

فيكون المراد أنّ المال يجعلونه في ذلك الزمان بيدراً أو هو كالبيدر، و هو الّذي يسمّونه بالفارسيّة : خرمن .

---

١ ـ سنن أبي داود : ٢ / ٣١٠ ح ٤٢٨ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٣٥٧ .

والأبدال كما في القاموس : قوم بهم يقيم الله عزّوجلّ الأرض، و هم سبعون، أربعون بالشام، و ثلاثون بغيرها، لا يموت أحد منهم إلّا قام مقامه آخر من سائر الناس [١].

والعصابة : خيار القوم .

قوله : « يلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض »، الظاهر أنّه بالجيم مفتوحة ومكسورة، والجران : عنق البعير من منخره إلى مذبحه . والإسلام إمّا فاعل يلقى، والضمير راجع إلي ذلك الرجل، و هو الإمام عليه السلام . و هذا اللفظ كناية عن غلبة الإسلام في جميع الأرض، أي يرتع الإسلام في مبارك الأرض كلّها .

والّذي فهمنا من الخبر : أنّ الرجل الخارج أوّلاً هو الإمام، فيخرج من المدينة هارباً إلى مكّة، فيبايعونه أهل مكّة بين الركن والمقام، و يرسل من الشام عسكر لمقاتلته، فتخسف بهم البيداء، فإذا رأى الناس ذلك الإعجاز منه أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه، ثمّ يظهر رجل آخر من قريش من أخواله كلب، فيقاتله، فيغلب و ينهزم أو يقتل، فيجعل غنيمتهم مقسومة، فشيّع الإسلام في أطراف الأرض و ينقاد له جميع أهلها .

الباب السابع : في بيان أنّه يصلّي بعيسى بن مريم عليه السلام

أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف أنتم إذا نزل إبن مريم فيكم وإمامكم منكم ؟ قال : هذا حديث حسن، صحيح، متّفق على صحّته من حديث محمّد بن شهاب الزهريّ، ورواه البخاري و مسلم في صحيحيهما [٢].

---

١ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٣٣٣ .

٢ ـ صحيح مسلم : ١ / ٩٤، صحيح بخاري : ٤ / ١٤٣ .

و عن جابر بن عبدالله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم : تعال صلّ بنا، فيقول : ألا، انّ بعضكم على بعض أمرآء تكرمة الله لهذه الأمّة [1].

قال : هذا حديث حسن صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه، و إن كان الحديث المتقدّم قد أوّل، فهذا لا يمكن تأويله ، لأنّه صريح ، فإنّ عيسى عليه السلام يقدّم أمير المسلمين و هو يومئذ المهديّ عليه السلام، فعلى هذا يبطل تأويل من قال : معنى قوله : « وإمامكم منكم » أي يأتكم بكتابكم .

قال : فان سأل سائل و قال : مع صحّة هذه الأحاديث و هي أنّ عيسى يصلّي خلف المهديّ عليه السلام، و يجاهد بين يديه، و أنّه يقتل الدجّال بين يدي المهديّ عليه السلام، ورتبة التقدم في الصلاة معروفة، و كذلك رتبة التقدّم للجهاد، و هذه الأخبار ممّا ثبت طرقها و صحّتها عند السنّة، و كذلك ترويها الشيعة على السواء، و هذا هو الإجماع من كافّة أهل الإسلام، إذ من عدا الشيعة والسنّة من الفرق فقوله ساقط مردود و حشو مطرح، فثبت أنّ هذا إجماع كافّة الإسلام، و مع ثبوت الإجماع على ذلك و صحّته فأيّما أفضل : الإمام أو المأموم في الصلاة والجهاد معاً ؟

والجواب عن ذلك أن نقول : هما قدوتان نبيّ و إمام، و إن كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال إجتماعهما و هو الإمام يكون قدوة للنبيّ في تلك الحال و ليس فيهما من تأخذه في الله لومة لائم، و هما أيضاً معصومان من إرتكاب القبائح كافّة والمداهنة والرياء والنفاق، و لا يدعو الداعي لأحدهما إلى فعل يكون خارجاً عن حكم الشريعة، و لا مخالفاً لمراد الله و رسوله صلى الله عليه وآله.

---

١ ـ صحيح مسلم : ١ / ٩٥ .

فإذا كان الأمر كذلك، فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمّديّة بذلك، بدليل قول النبيّ صلى الله عليه وآله : يؤمّ بالقوم أقرؤهم، فإن استووا فأعلمهم، فإن استووا فأفقههم ، فإن استووا فأقدمهم هجرة ، فإن استووا فأصبحهم وجهاً ، فلو علم الإمام أنّ عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدّم عليه لاحكامه علم الشريعة و لموضع تنزيه الله تعالىٰ له من ارتكاب كلّ مكروه .

و كذلك لو علم عيسى عليه السلام أنّه أفضل منه لما جاز أن يقتدي به لموضع تنزيه الله تعالىٰ له من الرياء والنفاق والمحاباة، بل لما تحقّق الإمام أنّه أعلم منه جاز له أن يتقدّم عليه، و كذلك قد تحقّق عيسى عليه السلام أنّ الإمام أعلم منه، فلذلك قدّمه وصلّىٰ خلفه، و لو لا ذلك لم يسعه الإقتداء بالإمام، فهذه درجة الفضل في الصلاة .

ثمّ الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالىٰ بذلك، و لو لا ذلك لم يصحّ لأحد جهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله و لا بين يدي غيره، والدليل على صحّة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه و تعالىٰ : ﴿ إِنَّ اللهَ اشْتَرىٰ مِنَ الْمُؤمِنِيْنَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيْلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرٰيةِ وَالإِنْجِيْلِ وَالْقُرآنِ وَ مَنْ أَوْفىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [1]، و لأنّ الإمام نائب الرسول في أمّته ولا يسوّغ لعيسى عليه السلام أن يتقدّم على الرسول صلى الله عليه وآله، فكذلك على نائبه .

و ممّا يؤيّد هذا القول : ما رواه الحافظ أبو عبدالله محمّد بن يزيد بن ماجة القزوينيّ، في حديث طويل في نزول عيسى عليه السلام، فمن ذلك ما قالت أمّ شريك بنت أبي العكر : يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال : هم يومئذ قليل و جلّهم

---

١ ـ التوبة : ١١١ .

ببيت المقدّس، و إمامهم قد تقدّم يصلّي بهم الصبح إذا نزل بهم عيسى بن مريم صلّى الله عليه، فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرىٰ ليتقدّم عيسى عليه السلام يصلّي بالناس، فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثمّ يقول له : تقدّم .

قال: هذا حديث حسن صحيح ثابت، أخرجه إبن ماجة في كتابه عن أبي أمامة الباهليّ قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله و هذا مختصره [١].

الباب الثامن : في تحلية النبيّ صلى الله عليه وآله المهديّ عليه السلام

عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ منّي، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، يملك سبع سنين .

قال : حديث حسن ثابت ، أخرجه الحافظ أبو داود السجستانيّ في صحيحه [٢]، و رواه غيره من الحفّاظ كالطبرانيّ و غيره .

و ذكر إبن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس، في باب الألف واللّام، باسناده عن إبن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ طاووس أهل الجنّة [٣].

و باسناده أيضاً عن حذيفة بن اليمان، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : المهديّ من ولدي، وجهه كالقمر الدرّيّ، اللون لون عربيّ، والجسم جسم إسرائيليّ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماوات و أهل الأرض والطير في الجوّ، يملك عشرين سنة [٤].

---

١ ـ سنن إبن ماجة : ٢ / ١٣٦١ ح ٤٠٧٧ .

٢ ـ سنن أبي داود : ٢ / ٣١٠ ح ٤٢٨٥ .

٣ ـ الفردوس : ٤ / ٢٢٢ ح ٦٦٦٨ .

٤ ـ الفردوس : ٤ / ٢٢١ ح ٦٦٦٧ .

الباب التاسع : في تصريح النبيّ صلى الله عليه وآله بأنّ المهديّ من ولد الحسين عليه السلام

عن أبي هارون العبديّ قال : أتيت أبا سعيد الخدريّ فقلت له : هل شهدت بدراً؟ قال : نعم ، فقلت له : ألاٰ تحدِّثني بشيء ممّا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام و فضله ؟ فقال : بلىٰ ، أخبرك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة ثمّ نقّه منها، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده و أنا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتّى بدت دموعها على خدِّها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : أخشى الضيعة يا رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال : يا فاطمة أما علمت أنّ الله إطّلع إلى الأرض إطّلاعة فاختار منهم أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع ثانية فاختار منهم بعلك فأوحى إليّ فأنكحته و اتّخذته وصيّاً، أما علمت أنّك بكرامة الله إيّاك زوّجك أعلمهم علماً و أكثرهم حلماً و أقدمهم سلماً، فاستبشرت .

فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيدها مزيد الخير كلّه الّذي قسمه الله لمحمّد و آل محمّد عليهم السلام فقال لها : يا فاطمة و لعليٍّ ثمانية أضراس ـ يعني مناقب ـ إيمان بالله و برسوله، و حكمته، و زوجته، و سبطاه الحسن والحسين عليهما السلام، و أمره بالمعروف، و نهيه عن المنكر .

يا فاطمة إنّا أهل بيت أعطينا ستّ خصال لم يعطها أحدٌ من الأوّلين، ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا، نبيّنا خير الأنبياء و هو أبوك، و وصّينا خير الأوصياء و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء و هو حمزة عمّ أبيك، و منّا سبطا هذه الأُمَّة و هما إبناك، و منّا مهديّ الأُمَّة الّذي يصلّي خلفه عيسى، ثمَّ ضرب على منكب الحسين عليه السلام فقال : من هذا مهديّ الأمّة .

قال : هكذا أخرجه الدارقطنيّ صاحب الجرح والتعديل [١].

الباب العاشر : في ذكر كرم المهديّ عليه السلام

و باسناده عن أبي نضرة قال : كنّا عند جابر بن عبدالله، فقال : يوشك أهل العراق أن لا يجيء إليهم قفيز و لا درهم، قلنا : من أين ذاك ؟ قال : من قبل العجم يمنعون ذلك، ثمّ قال : يوشك أهل الشام أن لا يجيء إليهم دينار و لا مدى، قلنا : من أين ذاك ؟ قال : من قبل الروم، ثمّ سكت هنيئة، ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون في آخر أمّتي خليفة يحثي المال حثياً لا يعدّه عدّاً .

قال : قلت لأبي نضرة و أبي العلا : أَتريان أنّه عمر بن عبدالعزيز ؟ قالا : لا . قال : هذا حديث حسن، أخرجه مسلم في صحيحه [٢].

و باسناده عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً لا يعدّه عدّاً . قال : هذا حديث ثابت صحيح، أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه [٣].

و عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أبشّركم بالمهديّ عليه السلام يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس و زلازل، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً .

فقال له رجل : و ما صحاحاً ؟ قال : بالسويّة بين الناس، و يملأ الله قلوب أمّة

---

١ ـ كفاية الطالب : ١٦٣ ؛ البيان : ٥٠٢ .

٢ ـ صحيح مسلم : ٨ / ١٨٥ .

٣ ـ صحيح مسلم : ٨ / ١٨٥ .

محمّد صلى الله عليه وآله غنى و يسعهم عدله، حتّى يأمر منادياً ينادي فيقول : من له في المال حاجة ؟ فما يقوم من الناس إلّا رجل واحد فيقول : أنا، فيقول : آت السدان يعني الخازن، فقل له : إنّ المهديّ يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له : أحث حتّى إذا جعله في حجره و أبرزه ندم، فيقول : كنت أجشع أمّة محمّد نفساً أعجز عمّا وسعهم، فيردّه و لا يقبل منه، فيقال له : إنّا لا نأخذ شيئاً أعطيناه .

فيكون كذلك سبع سنين، أو ثمان سنين، أو تسع سنين، ثمّ لا خير في العيش بعده، أو قال : ثمّ لا خير في الحياة بعده .

قال : هذا حديث حسن، ثابت، أخرجه شيخ أهل الحديث في مسنده [١].

و في هذا الحديث دلالة على أنّ المجمل في صحيح إبن مسلم، هو هذا المبيّن في مسند إبن حنبل وفقاً بين الروايات .

و باسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون عند إنقطاع من الزمان و ظهور من الفتن رجل يقال له : المهديّ عليه السلام عطاؤه هنيئاً .

قال : هذا حديث حسن، أخرجه أبو نعيم الحافظ [٢].

بيان :

قال في القاموس : سَدَنَ سَدْناً و سُدانَةً : خَدَمَ الكعبة، أو بيت الصَّنم، و عَمِلَ الحجابة فهو سادن، إنتهىٰ [٣].

---

١ ـ مسند أحمد بن حنبل : ٣ / ٣٨ .

٢ ـ كشف الغمّة : ٣ / ٢٨٣ . و قال في عقد الدرر : أخرجه الحافظ أبونعيم الاصبهانيّ في عواليه و في صفة المهديّ : ٦١ و ٦٢، ب ٤، ف ١ .

٣ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٣٣٣ .

فالسدان الظاهر أنّه بتخفيف الدال ، و يحتمل بتشديدها بمعنى الخازن كما في الخبر .

والقفيز كما فيه : مكيال ثمانية مكاكيك، و من الأرض : قدر مائة و أربع و أربعين ذراعاً [١].

قوله : « يحثو المال حثياً »، هو بالواو والياء كما في القاموس، قال : والحثي كالرمي : ما رَفَعْتَ به يدك [٢].

قوله : « يوشك أهل العراق »، قال في القاموس : و يوشك الأمر أن يكون، و أن يكون الأمر، و لا تُفتح شينه، أو لغة ردية [٣].

الباب الحادي عشر

في الردّ على من زعم أنّ المهديّ عليه السلام هو المسيح بن مريم عليه السلام

و باسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قلت : يا رسول الله أَ مِنّا آل محمّد المهديّ أم من غيرنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا بل مِنّا ، يختم الله به الدين كما فتح بنا، و بنا ينقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك، و بنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألّف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، و بنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم .

قال : هذا حديث حسن عال، رواه الحفّاظ في كتبهم، فأمّا الطبرانيّ فقد ذكره في المعجم الأوسط [٤]، و أمّا أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء، و أمّا عبدالرحمٰن

---

١ ـ القاموس المحيط : ٢ / ١٨٧ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٤٥٦ .

٣ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٤٧٢ .

٤ ـ المعجم الأوسط : ١ / ١٣٦ ح ١٥٧ .

بن حمّاد فقد ساقه في عواليه [١].

و عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهديّ : تعال صلّ بنا، فيقول : ألا، إنّ بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله تعالىٰ لهذه الأمّة .

قال : هذا حديث حسن، رواه الحرث بن أبي أسامة في مسنده، و رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه [٢]، و في هذه النصوص دلالة على أنّ المهديّ غير عيسىٰ .

و مدار الحديث « لا مهديّ إلّا عيسى بن مريم » : عليّ بن محمّد بن خالد الجنديّ مؤذّن الجند ، قال الشافعيّ المطلبيّ : كان فيه تساهل في الحديث ، قال : قد تواترت الأخبار و استفاضت بكثرة رواتها عن المصطفىٰ ﷺ في المهديّ، و أنّه يملك سبع سنين، و يملأ الأرض عدلاً، و أنّه يخرج مع عيسى بن مريم، و يساعده في قتل الدجّال بباب لُدّ بأرض فلسطين، و أنّه يؤمّ هذه الأمّة، و عيسى يصلّي خلفه في طول من قصّته و أمره .

و قد ذكره الشافعيّ في كتاب الرسالة، و لنا به أصل و نرويه، ولكن يطول ذكر سنده . قال : و قد اتّفقوا على أنّ الخبر لا يقبل إذا كان الراويّ معروفاً بالتساهل في روايته [٣].

الباب الثاني العشر

في قوله ﷺ : لن تهلك أمّة أنا في أوّلها وعيسى في آخرها والمهديّ في وسطها

---

١ ـ ابن حماد : ١٠٢ ؛ عقد الدرر : ٢٥ و ١٤٢ .

٢ ـ البرهان : ١٥٨ ؛ جامع الأصول : ١٠ / ٣٢٩ ؛ صحيح مسلم : ١ / ٩٥ باب نزول عيسى عليه السلام.

٣ ـ كشف الغمّة : ٣ / ٢٨٥ .

و باسناده عن إبن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لن تهلك أمّة، الحديث . قال : هذا حديث حسن، رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه، و أحمد بن حنبل في مسنده [١].

ومعنى قوله: « وعيسى في آخرها »، لم يرد به أنّ عيسى يبقى بعد المهديّ عليه السلام، لأنّ ذلك لا يجوز لوجوه، منها : أنّه قال صلى الله عليه وآله : ثمّ لا خير في الحياة بعده، وفي رواية : ثمّ لا خير في العيش بعده، كما تقدّم .

و منها : إنّ المهديّ عليه السلام إذا كان إمام آخر الزمان و لا إمام بعده مذكوراً في رواية أحد من الأمّة، و هذا غير ممكن انّ الخلق يبقى بغير الإمام .

فإن قيل : إنّ عيسى يبقى بعده إمام الأمّة . قلت : لا يجوز هذا القول، لانّه صلى الله عليه وآله [٢] صرّح انّه لا خير بعده، و إذا كان عيسى في قوم لا يجوز أن يقال : لا خير فيهم، وأيضاً لا يجوز أن يقال : انّه نائبه، لانّه جلّ منصبه عن ذلك، و لا يجوز أن يقال : انّه يستقلّ بالأمّة، لأنّ ذلك يوهم العوام إنتقال الملّة المحمّديّة إلى الملّة العيسويّة، فهذا كفر، فوجب حمله على الصواب، و هو أنّه صلى الله عليه وآله أوّل داع إلى ملّة الإسلام والمهديّ أوسط داعٍ والمسيح آخر داعٍ، فهذا معنى الخبر عندي .

و يحتمل أن يكون معناه : المهديّ أوسط هذه الأمّة يعني خيرها، إذ هو إمامها، وبعدها ينزل عيسى مصدِّقا للإمام و عوناً له و مساعداً و مبيّنا للأمّة صحّة ما يدّعيه الإمام، فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدّقين على وفق النصّ .

ثمّ قال في كشف الغمّة بعد ذلك : قال الفقير إلى الله تعالىٰ عليّ بن عيسىٰ أثابه

---

١ ـ فرائد السمطين : ٢ / ٣٣٩ ح ٥٩٢ ؛ الحاوي للفتاوي : ٢ / ١٣٧ ؛ عقد الدرر : ١٥٩ .

٢ ـ في المصدر : و ذلك أنّه .

الله بمنّه و كرمه : قوله : المهديّ أوسط الأمّة يعني خيرها، يوهم أنّ المهديّ عليه السلام خيرٌ من عليّ عليه السلام، و هذا لا قائل به، والّذي أراه أنّه صلى الله عليه وآله أوّل داع، والمهديّ عليه السلام لمّا كان تابعاً له و من أهل ملّته جعل وسطاً لقربه ممّن هو تابعه و على شريعته، و عيسى عليه السلام لمّا كان صاحب ملّة أخرىٰ و دعا في آخر زمانه إلى شريعة غير شريعته حسن أن يكون آخراً، والله أعلم [١].

الباب الثالث عشر : في ذكر كنيته و أنّه يشبه النبيّ صلى الله عليه وآله في خلقه

و باسناده عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لبعث الله رجلاً إسمه إسمي، و خلقه خلقي، يكنّىٰ أبا عبدالله .

قال : هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله، و معنى قوله صلى الله عليه وآله : خلقه خلقي، من أحسن الكنايات عن إنتقام المهديّ عليه السلام من الكفّار لدين الله تعالىٰ، كما كان النبيّ صلى الله عليه وآله، و قد قال تعالى : ﴿ وَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيْمٍ ﴾ [٢].

قال في كشف الغمّة بعد أن وصل إلى المقام : العجب من قوله : من أحسن الكنايات إلى آخر الكلام، و من أين تحجّر على الخلق فجعله مقصوراً على الإنتقام فقط، و هو عامّ في جميع أخلاق النبيّ صلى الله عليه وآله من كرمه و شرفه و علمه و حلمه و شجاعته و غير ذلك من أخلاقه الّتي عددتها صدر هذا الكتاب، و أعجب من قوله ذكر الآية دليلاً على ما قرّره ؛ إنتهىٰ [٣].

أقول : و لعلّه إنّما أخذ ذلك من قوله : لبعث الله، أي على الكفّار و المعاندين،

---

١ ـ كشف الغمّة : ٣ / ٢٨٦ .

٢ ـ القلم : ٤ .

٣ ـ كشف الغمّة : ٣ / ٢٨٧ .

و يحتمل أن لا يكون مراده من الآية الإستشهاد على هذا الّذي ذكره من الكناية، فتأمّل.

الباب الرابع عشر: في ذكر إسم القرية الّتي منها يكون خروج المهديّ عليه السلام

و باسناده عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهديّ من قرية يقال لها: كرعة.

قال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً، أخرجه أبو الشيخ الإصفهانيّ في عواليه كما سقناه [١].

الباب الخامس عشر: في ذكر الغمامة الّتي تظلّل المهديّ عليه السلام عند خروجه

و باسناده عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهديّ و على رأسه غمامة فيها مناد ينادي: هذا المهديّ خليفة الله.

قال: هذا حسن ما رويناه عالياً إلّا من هذا الوجه [٢].

الباب السادس عشر: في ذكر الملك الّذي يخرج مع المهديّ عليه السلام

عن عبدالله بن عمر أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهديّ عليه السلام و على رأسه مَلك ينادي: إنّ هذا المهديّ عليه السلام فاتّبعوه.

قال: هذا حديث حسن، روته الحفّاظ والأئمّة من أهل الحديث كأبي نعيم والطبرانيّ و غيرهما [٣].

---

١ ـ الفصول المهمّة: ٢٩٥؛ الحاوي للفتاوي: ٢ / ٦٦.

٢ ـ فرائد السمطين: ٢ / ٣١٦؛ الحاوي للفتاوي: ٢ / ٦١.

٣ ـ فرائد السمطين: ٢ / ٣١٦ ح ٥٦٩؛ الحاوي للفتاوي: ٢ / ٦١.

الباب السابع عشر : في ذكر صفة المهديّ عليه السلام و لونه و جسمه

و قد تقدّم مرسلاً، و باسناده عن حذيفة أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ رجل من ولدي، لونه لون عربيّ، و جسمه جسم إسرائيليّ، على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب دُرِّيّ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوّ .

قال : هذا حديث حسن، رزقناه عالياً بحمد الله عن جمّ غفير من أصحاب الثقفيّ، و سنده معروف عندنا [١].

الباب الثامن عشر

في ذكر خاله على خدّه الأيمن، و ثيابه، و فتحه مدائن الشرك

و باسناده عن أبي أمامة الباهليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينكم و بين الروم أربع هدن في يوم الرابعة على يدي رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين، فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان : يا رسول الله مَن إمام الناس يومئذ ؟ قال : المهديّ من ولدي إبن أربعين سنة، كأنّ وجهه كوكبٌ دُرِّيّ، في خدّه الأيمن خال أسود، عليه عبائتان قطوانيّتان كأنّه من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز و يفتح مدائن الشرك .

قال : هذا سياق الطبرانيّ في معجمه الأكبر [٢].

الباب التاسع عشر : في ذكر كيفيّة أسنان المهديّ عليه السلام

عن عبدالرحمٰن بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليبعثنّ الله من عترتي

---

١ ـ الحاوي للفتاوي : ٢ / ٦٦ ؛ نور الأبصار : ١٨٧ ؛ اسعاف الراغبين : ١٤٦ .

٢ ـ المعجم الكبير : ٨ / ١٠١ ؛ مسند الشاميين : ٢ / ٦١٠ .

رجلاً أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً و يفيض الماء فيضاً .

قال : هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه [١].

الباب العشرون : في ذكر فتح المهديّ عليه السلام قسطنطينيّة و جبل الديلم

عن أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينيّة [٢] و جبل الديلم، و لو لم يبق إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يفتحها .

قال : هذا سياق الحافظ أبي نعيم و قال : هذا هو المهديّ بلا شكّ وفقاً بين الروايات [٣].

الباب الحادي والعشرون : في ذكر خروج المهديّ عليه السلام بعد ملك الجبابرة

و باسناده عن جابر بن عبدالله أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سيكون بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أُمراء، و من بعد الأُمراء ملوك جبابرة، ثمّ يخرج المهديّ عليه السلام من أهل بيتي، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

---

١ ـ الحاوي للفتاوي : ٢ / ٦٣ ؛ فرائد السمطين : ٢ / ٣٣٠ ح ٥٨١ ؛ البيان : ٩٦ .

٢ ـ قال الفيروزآباديّ : و قسطنطينة أو قسطنطينية، بزيادة ياء مشدّدة، و قد تضمّ الطاء الأولى منهما : دار ملك الروم و فتحها من أشراط الساعة، و سمّي بالرومية بوزنطيا، و إرتفاع سوره أحد و عشرون ذراعاً، و كنيستها مستطيلة، و بجانبها عمود عال في دور أربعة أبواع تقريباً، و في رأسه فرس من نحاس، و عليه فارس، و في إحدى يديه كرة من ذهب، و قد فتح أصابع يده الأخرى مشيراً بها، و هو صورة قسطنطين بانيها (القاموس المحيط : ٢ / ٣٧٩).
و هكذا ذكره الزبيدي و قال : و تعرف الآن باسطنبول و اسلام بول، و في معجم ياقوت : اصطنبول بالصاد (تاج العروس : ٥ / ٢٠٦).

٣ ـ فرائد السمطين : ٢ / ٣١٨ ح ٥٧٠ .

قال : هكذا رواه الحافظ أبونعيم في فوائده، والطبرانيّ في معجمه الأكبر [١].

الباب الثاني والعشرون : في قوله ﷺ : المهديّ عليه السلام إمام صالح

و باسناده عن أبي أمامة قال : خطبنا رسول الله ﷺ و ذكر الدجّال و قال فيه : إنّ المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد و يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، فقالت أمّ شريك : و أين العرب يومئذ يا رسول الله ؟ قال : هم يومئذ قليل، و جلّهم ببيت المقدّس، و إمامهم مهديّ رجل صالح .

قال : هذا حديث حسن، هكذا رواه الحافظ أبو نعيم الإصفهانيّ [٢].

الباب الثالث والعشرون : في ذكر تنعّم الأمّة في زمن المهديّ عليه السلام

و باسناده عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبيّ ﷺ قال : تنعّم أمّتي في زمن المهديّ نعمة لم يتنعّموا مثلها قطّ، يرسل السماء عليهم مدراراً، و لا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلّا أخرجته .

قال : هذا حديث حسن المتن، رواه الحافظ أبوالقاسم الطبرانيّ في معجمه الأكبر [٣].

الباب الرابع والعشرون

في أخبار رسول الله ﷺ بأنّ المهديّ عليه السلام خليفة الله تعالىٰ

و باسناده عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : يقتل [٤] عند كنزكم ثلاثة كلّهم

---

١ ـ عقد الدرر : ١٦٤ ؛ أسد الغابة : ١ / ٢٦٠ .

٢ ـ الأربعين حديثاً في ذكر المهدي : الحديث الرابع عشر ؛ عقد الدرر : ٢٣١ .

٣ ـ نور الأبصار للشبلنجي : ٢٣١ ؛ الفصول المهمّة : ٢٨٠ ؛ عقد الدرر : ١٤٤ .

٤ ـ في المصدر : يقتتل .

إبن خليفة، ثمّ لا يصير إلى واحد منهم، ثمّ يجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم، ثمّ يجيء خليفة الله المهديّ، فإذا سمعتم به فأتوه، فبايعوه، فإنّه خليفة الله المهديّ.

قال: هذا حديث حسن المتن، وقع إلينا عالياً من هذا الوجه بحمد الله و حسن توفيقه، و فيه دليل على شرف المهديّ بكونه خليفة الله في الأرض على لسان أصدق ولد آدم وقد قال الله تعالى: ﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [1].

الباب الخامس و العشرون: في الدلالة على كون المهديّ عليه السلام حيّاً باقياً مذ غيبته إلى الآن، و لا إمتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى و الخضر و إلياس من أولياء الله تعالىٰ، و بقاء الدجّال و إبليس الملعونين من أعداء الله تعالىٰ، و هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب و السنّة و قد اتّفقوا، ثمّ أنكروا جواز بقاء المهديّ عليه السلام.

و ها أنا أبيّن بقاء كلّ واحد منهم، فلا يسع بعد هذا العاقل إنكار جواز بقاء المهديّ عليه السلام، لأنّهم إنّما أنكروا بقائه من وجهين، أحدهما: طول الزمان، و الثاني: أنّه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه و شرابه، و هذا ممتنع عادة.

قال مؤلّف هذا الكتاب محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجيّ الشافعيّ بعون الله نبتدي: أمّا عيسى عليه السلام، فالدليل على بقائه قوله تعالىٰ: ﴿ وَ إِنْ مِّنْ أَهْلِ ٱلكِتٰابِ إِلاّٰ لَيُؤْمِنُنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ [2]، و لم يؤمن به أحد مذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا ولابدّ أن يكون ذلك في آخر الزمان.

١ ـ كشف الغمّة: ٣ / ٢٩٠؛ البيان: ٥٢٠.

٢ ـ النساء: ١٥٩.

و أمّا السنّة، فما رواه مسلم في صحيحه عن النواس بن سمعان، في حديث طويل، في قصّة الدجّال، قال : فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقيّ دمشق بين مهرودتين [١]، واضعاً كفّه على أجنحة ملكين [٢].

و أيضاً ما تقدّم من قوله صلى الله عليه وآله : كيف أنتم إذا نزل إبن مريم فيكم و إمامكم منكم [٣].

و أمّا الخضر و إلياس، فقد قال إبن جرير الطبريّ : الخضر و إلياس باقيان، يسيران في الأرض .

و أيضاً فما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدريّ قال : حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وآله حديثاً طويلاً عن الدجّال، فكان فيما حدّثنا، قال : يأتي و هو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينة [٤]، فيدخل في بعض السباخ الّتي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس، فيقول له : أشهد أنّك الدجّال الّذي

---

١ ـ قال ابن الأثير في النهاية (٥ / ٢٥٨) : في حديث عيسى عليه السلام « انّه ينزل بين مهرودتين » : أي في شقّتين أو حلّتين . و قيل : الثوب المهرود الّذي يصبغ بالورس ثمّ بالزعفران، فيجيء لونه مثل لون زهرة الحوذانة . قال القتيبي : هو خطأ من النقلة، و أراه مهروّتين ؛ أي صفراوين، يقال : هرّيت العمامة إذا لبستها صفراء، و كأنّ فعلت منه هروت، فإن كان محفوظاً بالدال فهو الهرد : الشقّ ، و خطّىء إبن قتيبة في إستدراكه و اشتقاقه .
قال ابن الأنباري : القول عندنا في الحديث « بين مهرودتين » يروى بالدال والذال ؛ أي بين ممصّرتين، على ما جاء في الحديث، و لم نسمعه إلّا فيه، و كذلك أشياء كثيرة لن تسمع إلّا في الحديث . والممصّرة من الثياب : الّتي فيها صفرة خفيفة . و قيل : المهرود الثوب الذي يصبغ بالعروق، والعروق يقال لها الهرد .

٢ ـ صحيح مسلم : ٨ / ١٩٨ .

٣ ـ صحيح مسلم : ١ / ٩٤ .

٤ ـ النقاب : جمع نقب، و هو الطريق بين الجبلين .

حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وآله حديثه، فيقول الدجّال : أرأيتم إن قتلت هذا ثمّ أحييته أَتشكّون في الأمر ؟ فيقولون : لا .

قال : فيقتله ثمّ يحييه ، فيقول حين يحييه : والله ما كنت فيك قطّ أشدّ بصيرة منّي الآن، قال : فيريد الدجّال أن يقتله فلا يسلّط عليه، قال أبو إسحاق إبراهيم بن سعد [١] : إنّ هذا الرجل هو الخضر عليه السلام . قال : هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء [٢].

و أمّا الدليل على بقاء الدجّال، فإنّه أورد حديث تميم الداري والجساسة والدابّة الّتي كلّمتهم [٣]، و هو حديث صحيح ذكره مسلم في صحيحه و قال : هذا صريح في بقاء الدجّال .

قال : و أمّا الدليل على بقاء إبليس اللّعين، فآي الكتاب العزيز نحو قوله تعالىٰ : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ ﴾ [٤].

و أمّا بقاء المهديّ عليه السلام، فقد جاء في الكتاب و السنّة، أمّا الكتاب : فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عزّوجلّ : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [٥]، قال : هو المهديّ من عترة فاطمة .

و أمّا من قال : أنّه عيسىٰ عليه السلام، فلا تنافي بين القولين، إذ هو مساعد للإمام على ما تقدّم .

---

١ ـ في المصدر : سعيد .

٢ ـ صحيح مسلم : ٨ / ١٩٩ .

٣ ـ في المصدر : تكلمهم .

٤ ـ الحجر : ٣٦ و ٣٧ .

٥ ـ التوبة : ٣٣، الصفّ : ٩ .

و قد قال مقاتل بن سليمان و من تابعه من المفسّرين في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾ [١]، قال : هو المهديّ، يكون في آخر الزمان، و بعد خروجه يكون قيام الساعة و أماراتها .

[و أمّا السنّة، فما تقدّم في كتابنا هذا من الأحاديث الصحيحة الصريحة][٢].

و أمّا الجواب عن طول الزمان، فمن حيث النصّ والمعنى، أمّا النصّ فما تقدّم من الأخبار على أنّه لابدّ من وجود الثلاثة في آخر الزمان، و أنّهم ليس منهم متبوع غير المهديّ عليه السلام، بدليل أنّه إمام الأمّة في آخر الزمان، و أنّ عيسى عليه السلام يصلّي خلفه كما ورد في الصحاح، و يصدّقه في دعواه، والثالث هو الدجّال اللعين، و قد ثبت أنّه حيٌّ موجود .

و أمّا المعنى في بقائهم، فلا يخلو من أحد قسمين : إمّا أن يكون بقاؤهم في مقدور الله تعالىٰ، أو لا يكون، و مستحيل أن يخرج من مقدور الله تعالىٰ، لأنّ من بدء الخلق من غير شيء و أفناه ثمّ يعيده بعد الفناء لابدّ أن يكون البقاء في مقدوره تعالىٰ، و إذا ثبت انّ البقاء في مقدوره فلا يخلو أيضاً من قسمين : إمّا أن يكون راجعاً إلى إختيار الله تعالىٰ، أو إلى إختيار الأمّة، و لا يجوز أن يكون راجعاً إلى إختيار الأمّة، لأنّه لو صحّ ذلك منهم لجاز لأحدنا أن نختار البقاء لنفسه و لولده، و ذلك غير حاصل لنا، غير داخل تحت مقدورنا، و لابدّ أن يكون راجعاً إلى إختيار الله سبحانه و تعالىٰ .

ثمّ لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضاً : إمّا أن يكون لسبب، أو لا يكون

---

١ ـ الزخرف : ٦١ .

٢ ـ من كلام المؤلّف رحمه الله .

لسبب، فإن كان لغير سبب كان خارجاً عن وجه الحكمة، و ما يخرج عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعال الله تعالىٰ، فلابدّ أن يكون لسبب تقتضيه حكمة الله تعالىٰ .

قال : و سنذكر سبب بقاء كلّ واحد منهم على حدة، أمّا بقاء عيسى عليه السلام بسبب و هو قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ ٱلكِتَابِ إِلاّ لَيُؤْمِنُنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ و لم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا أحد، فلابدّ من أن يكون هذا في آخر الزمان [1]، إلى آخر ما فيه .

٢٨٦ / ٣ ـ و من ذلك جملة أخبار ذكرها الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب غيبته، وقد يندرج فيه بعض أخبار من طريقنا حيث أردنا إيراد كلامه على الترتيب فيه، و إن أسقطنا منه ما روى عن غير رسول الله صلى الله عليه وآله، و سنوردها إن شاء الله تعالىٰ في محلّه .

قال : و ممّا يدلّ أيضاً على إمامة إبن الحسن عليهما السلام زائداً على ما مضى : أنّه لا خلاف بين الأمّة أنّه سيخرج في هذه الأمّة مهديّ يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و إذا بيّنا أنّ ذلك المهديّ من ولد الحسين عليه السلام ، و أفسدنا قول كلّ من يدّعي ذلك من ولد الحسين سوى إبن الحسن عليه السلام، ثبت أنّ المراد به هو عليه السلام .

والأخبار المرويّة في ذلك أكثر من أن تحصى، غير أنّا نذكر طرفاً من ذلك، فممّا روي من أنّه لابدّ من خروج مهديّ في هذه الأمّة ... ، ما أخبرني جماعة، عن

---

١ ـ كشف الغمّة : ٣ / ٢٧٥ ـ ٢٩٣ نقلاً من البيان في أخبار صاحب الزمان للشافعي : ٥٢١ ؛ و نقله المجلسي قدس سره عن كشف الغمّة في بحار الأنوار : ٥١ / ٨٥ ـ ٨٩ ح ٣٨ .

أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ، عن أبي عليّ أحمد بن عليّ الرازيّ، عن أبي ورّام [١]، عن عليّ بن العبّاس السندي المقانعي، عن محمّد بن أبـي القـاسم العيسي [٢]، عن سهل بن تمام البصريّ، عن عمران القـطان، عـن قـتادة، عـن أبي نضرة، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: قال رسـول الله ﷺ: المـهديّ يخرج في آخر الزمان [٣].

محمّد بن إسحاق المقري، عن المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بـن الحسين، عن المعلّى بن زياد، عن العلاء بن بشير المراديّ، عن بشير المراديّ، عن أبي الصدّيق الناجي، عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ: أبشّركم بالمهديّ يبعث في أمّتي على اختلاف من النـاس و زلزال، يـملأ الأرض عـدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض [٤]، تمام الخبر.

عنه، عن المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن تليد، عن أبي الجحاف قال: قال رسول الله ﷺ: إبشروا بالمهديّ ـ قالها ثلاثاً [٥] ـ يخرج على حين إختلاف من الناس و زلزال شديد، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، يملأ قلوب عباده عبادةً و يسعهم عدله [٦].

---

١ ـ في المصدر: إبن أبي دارم.

٢ ـ في المصدر: عن محمّد بن هاشم القيسي.

٣ ـ الغيبة للطوسي: ١٧٤، و ١٧٨ ح ١٣٥.

٤ ـ الغيبة للطوسي: ١٧٨ ح ١٣٦.

٥ ـ في المصدر: قال ثلاثاً.

٦ ـ الغيبة للطوسي: ١٧٩ ح ١٣٧.

محمّد بن إسحاق المقري، عن عليّ بن العبّاس المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن عبد المؤمن، عن الحارث بن حصيرة ، عن عمارة بن جوين العبدي ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر : إنّ المهديّ من عترتي من أهل بيتي، يخرج في آخر الزمان، ينزل من السماء قطرها و يخرج له الأرض بذرها، فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملأها القوم ظلماً و جوراً [١].

و عنه، عن عليّ بن العبّاس المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن مصبح، عن قيس، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً [٢].

و عنه، عن عليّ، عن بكار، عن عليّ بن قادم، عن فطر، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً منّي، يواطي إسمه إسمي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً [٣].

و عنه، عن المقانعيّ، عن جعفر بن محمّد الزهريّ، عن إسحاق بن منصور، عن قيس بن الربيع و غيره، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تذهب الدنيا حتّى يلي أمّتي رجل من أهل بيتي يقال له : المهديّ [٤].

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ١٨٠ ح ١٣٨ .

٢ ـ الغيبة للطوسي : ١٨٠ ح ١٣٩ .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ١٨١ ح ١٤٠ .

٤ ـ الغيبة للطوسي : ١٨٢ ح ١٤١ .

محمّد بن عليّ، عن عثمان بن أحمد السمّاك، عن إبراهيم بن عبدالله الهاشمي، عن الحسن بن الفضل البوصرائي، عن سعد بن عبدالحميد الأنصاريّ، عن عبدالله بن زياد اليمامي، عن عكرمة بن عمّار، عن إسحاق بن عبدالله، عن أبي طلحة [١]، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن بنو عبدالمطّلب سادة أهل الجنّة أنا و عليّ و حمزة و جعفر والحسن والحسين والمهديّ [٢].

إلى أن قال: والأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تحصى لا نطول بذكرها الكتاب [٣]، إنتهىٰ كلامه.

أقول: و لا بأس بتنويع الأخبار فيما لم نذكره مع غمض العين عمّا تقدّم و تقسيمها على أقسام:

الأوّل: ما يدلّ على أنّه عليه السلام من ولد عليّ عليه السلام

٢٨٧ / ١ ـ في كتاب الغيبة للشيخ: أخبرني جماعة، عن أبي جعفر محمّد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة النيشابوريّ، عن الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن أبي لهيعة [٤]، عن أبي قبيل، عن [أبي] [٥] عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل: فعند ذلك خروج المهديّ عليه السلام و هو رجل من ولد هذا ـ و أشار بيده إلى عليّ بن

---

١ ـ في المصدر: إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة.

٢ ـ الغيبة للطوسي: ١٨٣ ح ١٤٢.

٣ ـ الغيبة للطوسي: ١٨٤.

٤ ـ في المصدر: إبن لهيعة.

٥ ـ ليس في المصدر.

أبي طالب عليه السلام ـ به يمحق الله الكذب، و يذهب الزمان الكلب، و به يخرج ذلّ الرق من أعناقكم.

ثمّ قال: أنا أوّل هذه الأمّة والمهديّ أوسطها، وعيسى آخرها، وبين ذلك شبح [1] أعوج [2].

بيان:

قوله: «الزمان الكلب»، الكلبة بالضم: الشدّة والقحط والضيق.

«الشبح» الظاهر أنّه بالباء بعد الشين، ثمّ الحاء المهملة، و هو: الحبل، أو الجلة بين الأوتاد.

٢٨٨ / ٢ ـ ومن ذلك جملة من الأخبار الّتي ذكرها إبن حجر صاحب الصواعق في الآية الثانية عشرة من الآيات الواردة في أهل البيت عليهم السلام: قوله تعالىٰ: ﴿ **وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ** ﴾، قال مقاتل بن سليمان و من تبعه من المفسّرين: إنّ هذه الآية نزلت في المهديّ عليه السلام، و ستأتي الأحاديث المصرّحة بأنّه من أهل بيت النبويّ صلى الله عليه وآله.

إلى أن قال: و ستأتي في الفصل الثاني جملة مستكثرة من الأحاديث مبشّرة به عليه السلام [3].

٢٨٩ / ٣ ـ و من ذلك ما أخرجه مسلم، و أبو داود، والنسائي، وإبن ماجة،

---

١ ـ في المصدر: شيخ، أي: سيّىء الخلق، و في البحار: تيح (٥١ / ٧٥ ح ٢٩).

٢ ـ الغيبة للطوسي: ١٨٥ ح ١٤٤.

٣ ـ الصواعق المحرقة: ١ / ٤٢٠.

والبيهقي، و آخرون : المهديّ من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام [١].

٢٩٠ / ٤ ـ و أخرج أحمد، و أبو داود، والترمذي، و إبن ماجة : لو لم يبق من الدهر إلّا يوم، لبعث الله فيه رجلاً من عترتي ـ و في رواية : رجلاً من أهل بيتي ـ يملأها عدلاً كما ملئت جوراً [٢].

٢٩١ / ٥ ـ و في رواية لمن عدا الأخير : لا تذهب الدنيا و لا تنقضي حتّى يملك رجل من أهل بيتي، يواطي إسمه إسمي [٣].

٢٩٢ / ٦ ـ و في أخرى لأبي داود والترمذي : لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي، يواطي إسمه إسمي، وإسم أبيه إسم أبي، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً [٤].

٢٩٣ / ٧ ـ و أحمد و غيره : المهديّ منّا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة [٥].

٢٩٤ / ٨ ـ والطبرانيّ : المهديّ منّا، يختم الدين بنا [٦] كما فتح بنا [٧].

---

١ ـ سنن أبي داود : ٢ / ٣١٠ ح ٤٢٨٤ ؛ سنن ابن ماجة : ٢ / ١٣٦٨ ح ٤٠٨٦ ؛ المستدرك للحاكم : ٤ / ٥٥٧ ؛ المعجم الكبير للطبراني : ٢٣ / ٢٦٧ ؛ عقد الدرر : ٣٥ .

٢ ـ مسند أحمد : ١ / ٩٩ ؛ سنن أبي داود : ٢ / ٣١٠ ح ٤٢٨٣ ؛ سنن الترمذي : ٣ / ٣٤٣ ح ٢٣٣٢ ؛ سنن إبن ماجة : ٢ / ٩٢٩ ح ٢٧٧٩ .

٣ ـ مسند أحمد : ١ / ٣٧٦ و ٤٣٠ ؛ سنن الترمذي : ٣ / ٣٤٣ ح ٢٣٣١ ؛ المعجم الصغير للطبراني : ٢ / ١٤٨ ح ١١٨٢ ؛ كنز العمال : ١٤ / ٢٦٣ ح ٣٨٦٥٥ .

٤ ـ سنن أبي داود : ٢ / ٣٠٩ ح ٤٢٨٢ ؛ و سنن الترمذي : ٣ / ٣٤٣ ح ٢٣٣٢ .

٥ ـ مسند أحمد : ١ / ٨٤ ؛ و سنن إبن ماجة : ٢ / ١٣٦٧ ح ٤٠٨٥ ؛ والجامع الصغير للسيوطي : ٢ / ٦٧٢ ح ٩٢٤٣ ؛ كنز العمال : ١٤ / ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٤ .

٦ ـ في المصدر : به .

٧ ـ رواه عنه في كشف الخفاء : ٢ / ٢٨٨ ؛ و ينابيع المودّة : ٢ / ٨٢ ح ١٢٦ .

٢٩٥ / ٩ ـ والحاكم في صحيحه : يحلّ بأمّتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، لم يسمع بلاء أشدّ منه، حتّى إذا لم يجد الرجل ملجأ، فيبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، يحبّه ساكن الأرض و ساكن السماء، و يرسل السماء قطرها، و تخرج الأرض نباتها، لا تمسك فيهم شيئاً، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع، يتمنّى الأحياء الأموات ممّا صنع الله بأهل الأرض من خيره .

و روى الطبرانيّ والبزّار نحوه، و فيه : يمكث فيكم سبعاً أو ثمانياً فإن أكثر فتسعاً [١].

٢٩٦ / ١٠ ـ و في رواية لأبي داود والحاكم : يملك سبع سنين [٢].

٢٩٧ / ١١ ـ و في أخرى للترمذي : إنّ في أمّتي المهديّ، يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً [ـ زيد الشاك ـ قال : قلنا : و ما ذاك ؟ قال سنين] [٣]، فيجئ إليه الرجل فيقول : يا مهديّ أعطني أعطني ، [قال :] فيحثى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله [٤].

٢٩٨ / ١٢ ـ وفي رواية: فيلبث في ذلك ستّاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين [٥].

---

١ ـ أخرجه الحاكم في مستدركه، على البخاري، و مسلم، و قال : هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه (المستدرك : ٤ / ٤٦٥) ؛ و قد رواه ابن حجر في صواعقه عن الحاكم في صحيحه (صواعق ابن حجر : ١٦٣).

٢ ـ سنن أبي داود : ٢ / ٣١٠ ح ٤٢٨٥ .

٣ ـ من المصدر .

٤ ـ سنن الترمذي : ٣ / ٣٤٣ ح ٢٣٣٣ ؛ مسند أحمد : ٣ / ٢٢ .

٥ ـ مسند أحمد : ٣ / ٣٧ ؛ كنز العمال : ١٤ / ٢٦٢ ح ٣٨٦٥٣ .

و سيأتي أنّ الّذي إتّفقت عليه الأحاديث : سبع سنين، من غير شكّ .

٢٩٩ / ١٣ ـ و أخرج أحمد و مسلم : يكون في آخر الزمان خليفة يحثى المال حثياً و لا يعدّه عدّاً [١].

٣٠٠ / ١٤ ـ و إبن ماجة مرفوعاً : يخرج ناس من المشرق، فيوطئون للمهدي [يعني] [٢] سلطانه [٣].

و صحّ انّ إسمه يوافق إسم محمّد صلى الله عليه وآله، و إسم أبيه إسم أبيه .

٣٠١ / ١٥ ـ و أخرج إبن ماجة : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله [إذ أقبل فتية من بني هاشم . فلمّا رآهم النبيّ صلى الله عليه وآله] [٤] إغرورقت عيناه و تغيّر لونه .

قال : فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه . فقال : إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و إنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء شديداً [و تشريداً] [٥] وتطريداً، حتّى يأتي قوم من قبل المشرق و معهم رايات سود ، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، حتّى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها قسطاً كما ملؤوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبواً على الثلج [٦].

---

١ ـ مسند أحمد : ٣ / ٤٩ ؛ صحيح مسلم : ٨ / ١٨٥ .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ سنن إبن ماجة : ٢ / ١٣٦٨ ح ٤٠٨٨ .

٤ ـ من المصدر .

٥ ـ من المصدر .

٦ ـ سنن إبن ماجة : ٢ / ١٣٦٦ ح ٤٠٨٢ .

و في سنده من هو سيّئ الحفظ، مع إختلاطه في آخر عمره .

٣٠٢ / ١٦ ـ و أخرج أحمد، عن ثوبان مرفوعاً : إذا رأيتم الرايات السود قد خرجت من خراسان ، فأتوها و لو حبواً على الثلج ، فإنّ فيه خليفة الله المهديّ عليه السلام [١].

و في سنده مضعف له مناكير، و إنّما أخرجه مسلم متابعة [٢]، و لا حجّة في هذا والّذي قبله ـ لو فرض أنّهما صحيحان ـ لمن زعم أنّ المهديّ ثالث خلفاء بني العبّاس .

٣٠٣ / ١٧ ـ و أخرج نصير بن حمّاد مرفوعاً : هو رجل من عترتي، يقاتل عن سنّتي كما قاتلت أنا على الوحي [٣].

٣٠٤ / ١٨ ـ و أخرج أبو نعيم : ليبعثنّ الله رجلاً من عترتي، أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض [قسطاً و] عدلاً، يفيض المال [فيضاً] [٤].

٣٠٥ / ١٩ ـ و أخرج الروياني والطبرانيّ و غيرهما : المهديّ من ولدي، وجهه كالكوكب الدُرّي، اللون لون عربيّ، والجسم جسم إسرائيليّ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماء و أهل الأرض والطير في الجوّ، يملك عشرين سنة [٥].

---

١ ـ مسند أحمد : ٥ / ٢٧٧ .

٢ ـ لم نجده فيه .

٣ ـ الحاوي : ٢ / ٧٤ ؛ ينابيع المودّة : ٣ / ٢٦٣ ح ١٠ .

٤ ـ حلية الأولياء : ٣ / ١٠١ ؛ كشف الغمّة : ٣ / ٢٦٠ عن أربعين أبي نعيم .

٥ ـ الروياني على ما في صواعق ابن حجر : ١٦٤ ؛ و كنز العمال : ١٤ / ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٦ ؛ والطبراني على ما في بيان الشافعي : ٥٠١ .

٣٠٦ / ٢٠ ـ و أخرج الطبرانيّ مرفوعاً : يلتفت المهديّ و قد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كأنّما يقطر من شعره الماء، فيقول المهديّ : تقدّم فصلّ بالناس، فيقول عيسى : إنّما أقيمت الصلاة لك، فيصلّي خلف رجل من ولدي ؛ الحديث [١].

٣٠٧ / ٢١ ـ و في صحيح إبن حسان، في إمامة المهديّ عليه السلام نحوه، و صح مرفوعاً : ينزل عيسى بن مريم عليه السلام، فيقول أميرهم المهديّ : تعال صلّ بنا، فيقول : لا، إنّ بعضهم أئمّة بعض، تكرمة الله هذه الأمّة [٢].

٣٠٨ / ٢٢ ـ و أخرج إبن ماجة والحاكم أنّه صلى الله عليه وآله قال : لا يزداد الأمر إلّا شدّة، و لا الدنيا إلّا إدباراً، و لا الناس إلّا شحّاً، ولا تقوم الساعة إلّا على شرار الناس، و لا مهديّ إلّا عيسى بن مريم [٣].

أي لا مهديّ على الحقيقة سواه، لوضعه الجزية، و إهلاكه الملل المتخالفة لملّتنا، كما صحّت به الأحاديث، أو لا مهديّ معصوماً إلّا هو، و لقد قال إبراهيم بن ميسرة لطاوس : عمر بن عبدالعزيز المهديّ ؟ قال : لا، أنّه لم يستكمل العدل كلّه، أي فهو من جملة المهديّين، و ليس الموعود به آخر الزمان .

و قد صرّح أحمد و غيره بأنّه من المهديّين المذكورين في قوله صلى الله عليه وآله : عليكم بسنّتي و سنّة الخلفاء الراشدين المهديّين من بعدي .

---

١ ـ عقد الدرر : ١٧، قال : أخرجه الحافظ أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني في معجمه، وأخرجه الحافظ أبو نعيم في مناقب المهديّ، و فيه : أما أقيمت الصلاة لك .

٢ ـ صحيح مسلم : ١ / ٩٥ ؛ مسند أحمد : ٣ / ٣٤٥ و ٣٨٤ ؛ الصواعق : ١٦٥ ؛ البيان للشافعي : ٤٩٦، قال : هذا حديث حسن صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه .

٣ ـ سنن ابن ماجة : ٢ / ١٣٤٠ ح ٤٠٣٩ ؛ و مستدرك الحاكم : ٤ / ٤٤١ .

ثمّ تأويل حديث : « لا مهديّ إلّا عيسى » ، إنّما هو على تقدير ثبوته أوّلاً ، فقد قال الحاكم : أوردته تعجّباً لا محتجّاً به، و قال البيهقي : تفرّد به محمّد بن خالد، وقد قال الحاكم : إنّه مجهول، واختلف عنه في إسناده، و صرّح النسائي بأنّه منكر، و جزم غيره من الحفّاظ بأنّ الأحاديث الّتي قبله أي الناصة على أنّ المهديّ من ولد فاطمة أصحّ اسناداً [١].

٣٠٩ / ٢٣ ـ و أخرج إبن عساكر، عن عليّ عليه السلام : إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام جمع الله [له] [٢] أهل المشرق و أهل المغرب، فأمّا الرفقاء فمن أهل الكوفة، و أمّا الأبدال فمن أهل الشام [٣].

٣١٠ / ٢٤ ـ و صحّ أنّه صلى الله عليه وآله قال : يكون إختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من المدينة هارباً إلى مكّة، فيأتيه ناس من أهل مكّة، فيخرجونه و هو كاره فيبايعونه بين الركن و المقام، و يبعث إليهم بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكّة و المدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام و عصائب أهل العراق، فيبايعونه .

ثمّ ينشأ رجل من القريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال و يعمل في الناس بسنّة نبيّهم صلى الله عليه وآله، و يلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض [٤].

---

١ ـ الصواعق المحرقة : ١٦٤ و ١٦٥ .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ١ / ٢٩٧ ؛ و تهذيبه : ١ / ٦٣ مرسلاً عنه عليه السلام.

٤ ـ مسند أحمد : ٦ / ٣١٦ ؛ تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٢٩٢ ؛ كنز العمال : ١٤ / ٢٦٥ ح ٣٨٦٦٨ .

٣١١ / ٢٥ ـ و أخرج الطبرانيّ أنّه ﷺ قال لفاطمة : نبيّنا خير الأنبياء و هو أبوك، و شهيدنا خير الشهداء و هو عمّ أبيك حمزة، و منّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء و هو إبن عمّ أبيك جعفر، و منّا سبطا هذه الأمّة الحسن والحسين و هما إبناك، و منّا المهديّ [١].

و أخرج إبن ماجة ... [٢].

١ ـ المعجم الصغير للطبرانيّ : ١ / ٣٧ ح ٩٥ .

٢ ـ بياض في النسخة المخطوطة .

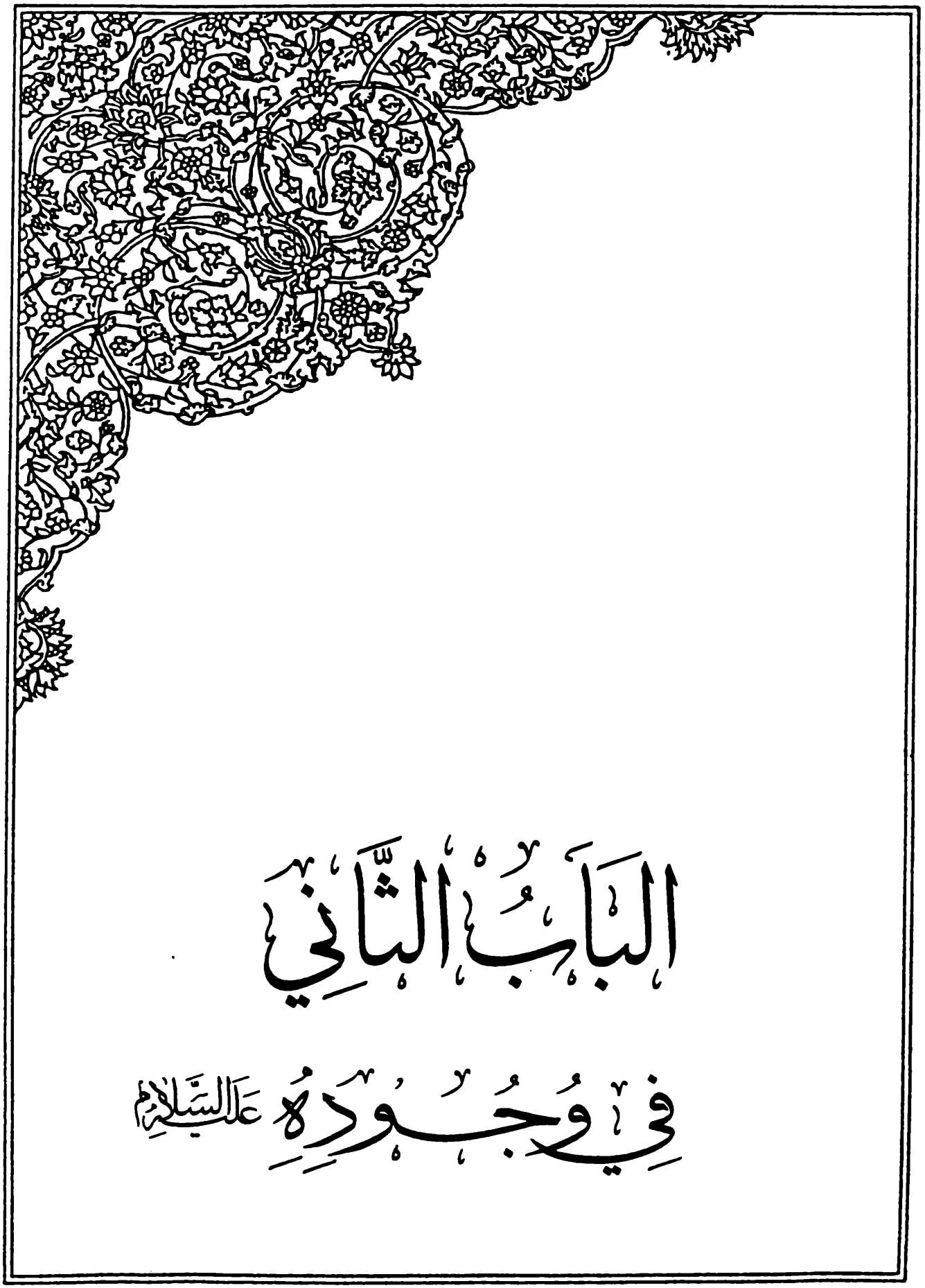

الباب الثاني

في وجوده عليه السلام

الباب الثاني

﴿ في وجوده عليه السلام ﴾

و فيه فصول :

الفصل الأوّل

في ولادته وما يتعلّق بذلك وفي مَن حضر ولادته عليه السلام

و هو جماعة، **فمنهم**: حكيمة بنت مولينا و سيّدنا محمّد بن عليّ الجواد عليهما السلام، و هي صالحة صادقة رضيّة مرضيّة .

٣١٢ / ١ ـ روى الصدوق رحمه الله في كتاب إكمال الدين، عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال : حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن رزق الله قال : حدّثني موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدّثتني حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن

عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، قالت: بعث إليّ أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال: يا عمّة إجعلي إفطارك الليلة عندنا، فإنّها ليلة النصف من شعبان، فإنّ الله تبارك و تعالىٰ سيظهر في هذه الليلة الحجّة، و هو حجّته في أرضه.

قالت: فقلت له: و من أمُّه؟ قال لي: نرجس، قلت له: [والله] [1] جعلني الله فداك ما بها أثر، فقال: هو ما أقول لك، قلت: فجئت، فلمّا سلّمت و جلست جائت تنزع خفّي و قالت لي: يا سيّدتي و سيّدة أهلي كيف أمسيتِ؟ فقلت: بل أنت سيّدتي و سيّدة أهلي، قالت: فأنكرت قولي و قالت: ما هذا يا عمّة؟ قالت: فقلت لها: يا بنيّة إنّ الله تبارك و تعالىٰ سيهب لكِ في ليلتكِ هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة، قالت: فخجلت واستحييت.

فلمّا أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت و أخذت مضجعي فرقدت، فلمّا أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة، ففرغت من صلاتي و هي نائمة ليس بها حادثة، ثمّ جلست معقّبة، ثمّ اضطجعت، ثمّ انتبهت فزغة و هي راقدة، ثمّ قامت فصلت و نامت.

قالت حكيمة: و خرجت أتفقّد الفجر فإذا أنا بالفجر الأوّل كذنب السرحان و هي نائمة، فدخلتني الشكوك، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام من المجلس فقال لي: لا تعجلي يا عمّة، فإنّ [2] الأمر قد قرب.

قالت: فجلست فقرأت آلمّ السجدة و يّس، فبينما أنا كذلك، إذ انتبهت فزعة، فوثبت إليها فقلت: إسم الله عليك، ثمّ قلت لها: أتحسّين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة، فقلت لها: إجمعي نفسك و اجمعي قلبك، فهو ما قلت لك.

---

١ ـ ليس في المصدر.

٢ ـ في المصدر: فهاك.

قالت حكيمة : فأخذتني فترة و أخذتها فترة، فانتبهت بحسّ سيّدي، فكشفت الثوب عنه، فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقى الأرض بمساجده، فضممته عليه السلام إليّ فإذا أنا به نظيف متنظّف، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام : هلمّي إليّ إبني يا عمّة، فجئت به إليه، فوضع يديه تحت أليتيه و ظهره، و وضع قدميه على صدره، ثمّ أدلى لسانه في فيه و أمرّ يده على عينيه و سمعه و مفاصله، ثمّ قال : تكلّم يا بنيّ فقال : أشهد أن لاإله إلّا الله وحده لا شريك له، و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ صلّى على أميرالمؤمنين و على الأئمّة عليهم السلام، إلى أن وقف على أبيه، ثمّ أحجم .

ثمّ قال أبو محمّد عليه السلام : يا عمّة إذهبي به إلى أمّه ليسلّم عليها و ائتني به ، فذهبت به، فسلّم عليها و رددته، فوضعته في المجلس، ثمّ قال : يا عمّة إذا كان يوم السابع فأتينا .

قالت حكيمة : فلمّا أصبحت جئت لأسلّم على أبي محمّد عليه السلام و كشفت الستر لأتفقّد سيّدي عليه السلام فلم أره، فقلت : جعلت فداك ما فعل سيّدي ؟ فقال : يا عمّة إستودعناه الّذي إستودعته أمّ موسى عليه السلام .

قالت حكيمة : فلمّا كان في اليوم السابع جئت و سلّمت و جلست فقال : هلمّي إليّ إبني، فجئت بسيّدي عليه السلام و هو في الخرقة، ففعل به كفعلته الأولى، ثمّ أدلى لسانه في فيه كأنّما يغذّيه لبناً أو عسلاً، ثمّ قال : تكلّم يا بنيّ، فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله، و ثنّى بالصلاة على محمّد و على أميرالمؤمنين و على الأئمّة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين حتّى وقف على أبيه عليه السلام، ثمّ تلا هذه الآية : ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * وَ نُرِيدُ أن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوٰارِثِيْنَ * وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هٰامٰانَ وَ جُنُودَهُمٰا

مِنْهُمْ مٰا كٰانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ [١].

قال موسى : فسألت عقبة الخادم عن هذه ؟ فقال : صدقت حكيمة [٢].

و رواه الشيخ رحمه الله في كتاب الغيبة بهذا السند مع تفاوت قليل [٣].

٢/٣١٣ ـ و روى الشيخ رحمه الله أيضاً فيه، أيضاً عن إبن أبي جيد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصفّار محمّد بن الحسن القمي، عن أبي عبدالله المطهّري، عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام قال : بعث إليّ أبو محمّد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان و قال : يا عمّة إجعلي [الليلة] [٤] إفطارك عندي ، فإنّ الله عزّوجلّ سيسرك بوليّه و حجّته على خلقه خليفتي من بعدي .

قالت حكيمة : فتداخلني لذلك سرور شديد و أخذت ثيابي عليّ و خرجت من ساعتي حتّى إنتهيت إلى أبي محمّد عليه السلام ، و هو جالس في صحن داره و جواريه حوله، فقلت : جعلت فداك يا سيّدي الخلف ممّن هو ؟ قال : من سوسن، فأدرت طرفي فيها [٥]، فلم أر جارية عليها أثر غير سوسن .

قالت حكيمة : فلمّا أن صلّيت المغرب و العشاء الآخرة أتيت بالمائدة، فأفطرت أنا و سوسن و بايتها في بيت واحد ، فغفوت غفوة [٦] ثمّ استيقظت ،

---

١ ـ القصص : ٥ و ٦ .

٢ ـ كمال الدين : ٤٢٤ ح ١ .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٢٣٧ ح ٢٠٥ .

٤ ـ من المصدر .

٥ ـ في المصدر : فيهن .

٦ ـ غفا يغفوا غفواً : نام، و قيل : نعس، و قيل : نام نومة خفيفة .

فلم أزل مفكّرة فيما وعدني أبو محمّد عليه السلام من أمر وليّ الله عليه السلام، فقمت قبل الوقت الّذي كنت أقوم في كلّ ليلة للصلاة، فصلّيت صلاة الليل حتّى بلغت إلى الوتر، فوثبت سوسن فزعة [و خرجت فزعة][1] و خرجت و أسبغت الوضوء ثمّ عادت فصلّت صلاة الليل و بلغت إلى الوتر، فوقع في قلبي أنّ الفجر قد قرب، فقمت لأنظر فإذاً بالفجر الأوّل قد طلع، فدخل[2] في قلبي الشك من وعد أبي محمّد عليه السلام، فناداني من حجرته : لا تشكّي و كأنّك بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء الله تعالىٰ .

قالت حكيمة : فاستحييت من أبي محمّد عليه السلام و ممّا وقع في قلبي، و رجعت إلى البيت و أنا خجلة، فإذا هي قد قطعت الصلاة و خرجت فزعة فلقيتها على باب البيت، فقلت : بأبي أنت و أمّي هل تحسّين شيئاً ؟ قالت : نعم يا عمّة إنّي لأجد أمراً شديداً، قلت : لا خوف عليك إن شاء الله تعالى، و أخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت، و أجلستها عليها و جلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة، فقبضت على كفّي و غمزت غمزة شديدة، ثمّ أنّت أنّة و تشهّدت و نظرت تحتها فإذاً أنا بوليّ الله صلوات الله عليه متلقّياً على الأرض بمساجده .

فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجري، فإذا هو نظيف مفروغ منه، فناداني أبو محمّد عليه السلام : يا عمّة هلمّي فأتيني بإبني، فأتيته به فتناوله و أخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها، ثمّ أدخله في فيه فحنّكه، ثمّ أدخله في أذنيه و أجلسه في راحته اليسرى، فاستوى وليّ الله جالساً، فمسح يده على رأسه و قال له : يا بنيّ انطق بقدرة الله، فاستعاذ وليّ الله عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح : ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * وَ نُرِيدُ أن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ في المصدر : فتداخل .

وَنَجْعَلَهُمُ الْوٰارِثِيْنَ * وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هٰامٰانَ وَجُنُودَهُمٰا مِنْهُمْ مٰا كٰانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ [١]، و صلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله و على أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام واحداً واحداً، حتّى انتهى إلى أبيه، فناولنيه أبو محمّد عليه السلام و قال: يا عمّة ردّيه إلى أمّه حتّى تقرّ عينها و لا تحزن و لتعلم أنّ وعد الله حقّ و لكنّ أكثر الناس لا يعلمون؛ فرددته إلى أمّه و قد انفجر الفجر الثاني، فصلّيت الفريضة وعقّبت إلى أن طلعت الشمس، ثمّ ودّعت أبا محمّد عليه السلام وانصرفت إلى منزلي.

فلمّا كان بعد ثلاث إشتقت إلى وليّ الله عليه السلام، فصرت إليهم فبدأت بالحجرة الّتي كانت سوسن فيها، فلم أرَ أثراً و لا سمعت ذكراً فكرهت أن أسأل، فدخلت على أبي محمّد عليه السلام فاستحييت أن أسأله [٢] بالسؤال، فبدأني فقال: هو يا عمّة في كنف الله و حرزه و ستره و غيبه حتّى يأذن الله له، فإذا غيّب الله شخصي و توفّاني و رأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقات منهم، وليكن عندك و عندهم مكتوماً، فإنّ وليّ الله يغيبه الله عن خلقه و يحجبه عن عباده، فلا يراه أحد حتّى يقدّم له جبرئيل عليه السلام فرسه ليقضي الله أمراً كان مفعولاً [٣].

٣/٣١٤ ـ و في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله أيضاً: عن أحمد بن عليّ الرازيّ، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن سميع بن سنان [٤]، عن محمّد بن عليّ بن أبي الدار [٥]، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن عبدالله، عن أحمد بن روح الأهوازي، عن

---

١ ـ القصص: ٥ و ٦.

٢ ـ في المصدر: أن أبدأه.

٣ ـ الغيبة للطوسي: ٢٣٤ ح ٢٠٤.

٤ ـ في المصدر: بنان.

٥ ـ في المصدر: الداري.

محمّد بن إبراهيم، عن حكيمة بمثل هذا الحديث [١] إلّا أنّه قال : [قالت :] بعث إليّ أبو محمّد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان سنة خمس و خمسين و مائتين، قالت : قلت له : يا ابن رسول الله من أمُّه ؟ قال : نرجس .

قالت : فلمّا كان في اليوم الثالث إشتدّ شوقي إلى وليّ الله، فأتيتهم عائدة فبدأت بالحجرة الّتي فيها الجارية، فإذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء و عليها أثواب أصفر، و هي معصبة الرأس، فسلّمت عليها والتفت إلى جانب البيت و إذا بمهد عليه أثواب خضر، فعدلت إلى المهد و رفعت عنه الأثواب فإذا أنا بوليّ الله نائم على قفاه غير محزوم و لا مقموط، ففتح عينيه و جعل يضحك و يناجيني بإصبعه، فتناولته و أدنيته إلى فمي لأقبّله، فشممت منه رائحة ما شممت قطّ أطيب منها، و ناداني أبو محمّد عليه السلام : يا عمّتي هلمّي فتاي إليّ، فتناوله و قال له : انطق، و ذكر الحديث .

قالت : ثمّ تناولته منه و هو يقول : يا بُنيَّ استودعك الّذي إستودعته أمّ موسى، كن في دعة الله و ستره و كنفه و جواره، و قال : ردّيه إلى أمّه يا عمّة واكتمي خبر هذا المولود علينا، و لا تخبري به أحداً حتّى يبلغ الكتاب أجله، فأتيت أمّه و ودّعتهم ؛ و ذكر الحديث إلى آخره [٢].

٣١٥ / ٤ ـ ثمّ قال الشيخ رحمه الله : و في رواية أخرى، عن جماعة من الشيوخ، أنّ حكيمة حدثت بهذا الحديث و ذكرت أنّه كان ليلة النصف من شعبان و أنّ أمّه نرجس، و ساقت الحديث إلى قولها : فإذا أنا بحسّ سيّدي وبصوت أبي محمّد عليه السلام و هو يقول : يا عمّتي هاتي إبني إليّ، فكشفت عن سيّدي .

---

١ ـ في المصدر : بمثل معنى الحديث الأوّل .

٢ ـ الغيبة للطوسي : ٢٣٨ ح ٢٠٦ .

فإذا هو ساجد متلقياً الأرض بمساجده، و على ذراعه الأيمن مكتوب : ﴿ جٰآءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبٰاطِلُ إِنَّ الْبٰاطِلَ كٰانَ زَهُوقاً ﴾ [١]، فضممته إليّ فوجدته مفروغا منه فلففته في ثوب و حملته إلى أبي محمّد عليه السلام و ذكروا الحديث إلى قوله : أشهد أن لاإله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله و أنّ عليّاً أميرالمؤمنين حقّاً، ثمّ لم يزل بعد السادة الأوصياء إلى أن بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه بالفرج على يديه، ثمّ أحجم.

و قالت : ثمّ رفع بيني و بين أبي محمّد عليه السلام كالحجاب، فلم أر سيّدي، فقلت لأبي محمّد عليه السلام : يا سيّدي أين مولاي ؟ فقال : أخذه من هو أحقّ منك و منّا.

ثمّ ذكروا الحديث بتمامه و زادوا فيه : فلمّا كان بين أربعين يوماً دخلت على أبي محمّد عليه السلام فإذا مولانا الصاحب يمشي في الدار ، فلم أر وجهاً أحسن من وجهه و لا لغة أفصح من لغته، فقال أبو محمّد عليه السلام : هذا المولود الكريم على الله عزّوجلّ، فقلت : سيّدي أرى من أمره ما أرى و له أربعون يوماً، فتبسّم و قال : يا عمّتي أما علمت انّا معاشر الأئمّة تنشؤ في اليوم ما ينشؤ غيرنا في السنة، فقمت فقبّلت رأسه وانصرفت، ثمّ عدت و تفقّدته فلم أره، فقلت لأبي محمّد عليه السلام : ما فعل مولانا ؟ فقال : يا عمّة إستودعناه الّذي إستودعت أمّ موسى [٢].

٣١٦ / ٥ ـ و في كتاب إكمال الدين : حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال : حدّثنا أبي، قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل، قال : حدّثني محمّد بن إبراهيم الكوفيّ، قال : حدّثنا محمّد بن عبدالله المطهري [٣]، قال : قصدت حكيمة بنت محمّد عليه السلام بعد مضيّ أبو محمّد عليه السلام أسألها عن الحجّة و ما قد اختلف فيه الناس

---

١ ـ الإسراء : ٨١.

٢ ـ الغيبة للطوسي : ٢٣٩ ح ٢٠٧.

٣ ـ في بعض نسخ المصدر : الطهوي، و في بعضها : الزهري.

من الحيرة الّتي هم فيها، فقالت لي : إجلس فجلست .

ثمّ قالت لي : يا محمّد إنّ الله تبارك و تعالىٰ لا يخلّي الأرض من حجّة ناطقة أو صامتة، و لم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام تفضيلاً للحسن والحسين عليهما السلام، و تنزيهاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما إلّا أنّ الله تبارك وتعالىٰ خصّ ولد الحسين عليه السلام بالفضل على ولد الحسن عليه السلام كما خصّ ولد هارون على ولد موسى عليه السلام و إن كان موسى حجّة على هارون، والفضل لولده إلى يوم القيامة .

و لابدّ للأمّة من حيرة يرتاب فيه المبطلون و يخلص فيها المحقّون، لئلّا تكون للخلق على الله حجّة [بعد الرسل] (١)، و إنّ الحيرة [الآن] (٢) لابدّ واقعة بعد مضي أبي محمّد الحسن عليه السلام .

فقلت : يا مولاتي هل كان للحسن عليه السلام ولد ؟ فتبسّمت ثمّ قالت : إن لم يكن للحسن عليه السلام ولد فمن الحجّة بعده ؟ و قد أخبرتك أنّ الإمامة لا تكون لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام، فقلت : يا سيّدتي حدّثيني بولادة مولاي و غيبته عليه السلام قالت : نعم كانت لي جارية يقال لها : نرجس، فزارني إبن أخي فأقبل يحدق النظر إليها، فقلت له : يا سيّدي لعلّك هويتها فارسلها إليك، فقال لها : لا يا عمّة و لكنّي أتعجّب منها، فقلت : و ما أعجبك منها ؟ فقال عليه السلام : سيخرج منها ولد كريم على الله عزّوجلّ الّذي يملأ الله الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، فقلت : فأرسلها إليك [يا سيّدي] (٣) ؟ فقال : استأذني في ذلك أبي عليه السلام .

---

١ ـ ليس في المصدر .

٢ ـ ليس في المصدر .

٣ ـ من المصدر .

قالت : فلبست ثيابي فأتيت منزل أبي الحسن عليه السلام فسلّمت و جلست ، فبدأني عليه السلام و قال : يا حكيمة ابعثي نرجس إلى إبني أبي محمّد ، قالت : فقلت : يا سيّدي على هذا قصدتك على أن استأذنك في ذلك، فقال لي : يا مباركة إنّ الله تبارك وتعالىٰ أحبّ أن يشركك في الأجر و يجعل لك في الخير نصيباً .

قالت حكيمة : فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزيّنتها و وهبتها لأبي محمّد عليه السلام فجمعت بينه و بينها في منزلي، فأقام عندي أيّاماً، ثمّ مضى إلى والده عليهما السلام و وجّهت بها معه .

قالت حكيمة : فمضى أبوالحسن عليه السلام و جلس أبو محمّد عليه السلام مكان والده، فكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجائتني نرجس يوماً تخلع خفّي و قالت : يا مولاتي ناوليني خفّك، فقلت : بل أنت مولاتي و سيّدتي، والله لا أدفع إليك خفّي لتخلعيه و لا لتخدميني، بل أنا أخدمك على بصري، فسمع أبو محمّد عليه السلام ذلك فقال : جزاكِ الله يا عمّة خيراً، فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس، فصحت بالجارية و قلت : ناوليني ثيابي لأنصرف، فقال عليه السلام : لا يا عمّتاه، بيتي الليلة عندنا فإنّه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عزّوجلّ الّذي يحيي الله عزّوجلّ به الأرض بعد موتها، فقلت : ممّن يا سيّدي و لست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل ؟ فقال : من نرجس لا من غيرها .

قالت : فوثبت إليها فقلبتها ظهراً لبطن، فلم أر بها أثر حبل، فعدت إليه عليه السلام فأخبرته بما فعلت، فتبسّم ثمّ قال لي : إذا كان وقت الفجر يظهر لكِ بها الحبل ، لأنّ مثلها مثل أمّ موسى عليه السلام لم يظهر بها الحبل و لم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالى في طلب موسى عليه السلام ، وهذا نظير موسى عليه السلام .

قالت حكيمة : فعدت إليها فأخبرتها بما قال و سألتها عن حالها، فقالت : يا

مولاتي ما أرى بي شيئاً من هذا .

قالت حكيمة : فلم أزل أرقّبها إلى وقت طلوع الفجر و هي نائمة بين يدي لا تقلب جنباً إلى جنب حتّى إذا كان آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت إليّ فزعة، فضمّمتها إلى صدرى وسمّيت عليها، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام فقال : إقرئي عليها : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ فأقبلت أقرأ عليها فقلت لها : ما حالك ؟ قالت : ظهر في الأمر الّذي أخبرك به مولاي، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ مثل ما أقرأ، فسلّم عليّ .

قالت حكيمة : ففزعت لما سمعت، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام لا تعجبي من أمر الله عزّوجلّ إنّ الله تبارك وتعالىٰ ينطقنا بالحكمة صغاراً، و يجعلنا حجّة في أرضه كباراً، فلم يستتمّ الكلام حتّى غيّبت عنّي نرجس، فلم أرها كأنّها ضرب بيني وبينها حجاب، فعدوت نحو أبي محمّد عليه السلام و أنا صارخة، فقال لي : إرجعي يا عمّة فإنّك ستجدنيها في مكانها .

قالت : فرجعت فلم ألبث عن كشف الحجاب الّذي كان بيني و بينها و إذا أنا بها و عليها من أثر النور ما غشى بصري و إذا أنا بالصبيّ عليه السلام ساجداً على وجهه[1]، جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابتيه [نحوالسماء][2]، وهو يقول: أشهد أن لاإله إلّاالله وحده لا شريك له، و أنّ جدّي [محمّداً] رسول الله، و أنّ أبي أميرالمؤمنين، ثمّ عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه، ثمّ قال : اللّهمّ أنجز لي ما وعدتني و أتمم لي أمري و ثبّت وطأتي، واملأ الأرض بي عدلاً و قسطاً .

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : لوجهه .

٢ ـ ليس في المصدر .

فصاح بي أبو محمّد عليه السلام فقال : يا عمّة تناوليه فهاتيه، فتناولته و أتيت به نحوه، فلمّا مثلت بين يدي و هو على يدي سلّم على أبيه ، فتناوله الحسن عليه السلام منّي [والطير ترفرف على رأسه]، و ناوله لسانه فشرب منه، ثمّ قال : إمضي به إلى أمّه لترضعه و ردّيه إليّ، قالت : فتناولته أمّه فأرضعته، فرددته إلى أبي محمّد عليه السلام والطير ترفرف على رأسه فصاح بطير منها فقال له : إحمله واحفظه و ردّه إلينا في كلّ أربعين يوماً، فتناوله الطير و طار به في جوّ السماء و أتبعه سائر الطير، فسمعت أبا محمّد عليه السلام يقول : استودعك الله الّذي أودعته أمّ موسى عليه السلام، فبكت نرجس، فقال لها : أسكتي فإنّ الرضاع محرّم عليه إلّا من ثديك و سيعاد إليك كما ردّ موسى عليه السلام إلى أمّه ، و ذلك قول الله عزّوجلّ : ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ [١].

قالت حكيمة : فقلت : و ما هذا الطائر [٢] ؟ قال : هذا روح القدس الموكّل بالأئمّة عليهم السلام يوفّقهم و يسدّدهم و يربّيهم بالعلم [٣].

قالت حكيمة : فلمّا أن كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام و وجّه إلى إبن أخي عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه فإذا أنا بصبيّ متحرّك يمشي بين يديه، فقلت : يا سيّدي هذا إبن سنتين ؟ فتبسّم عليه السلام، ثمّ قال : إنّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمّة ينشؤون بخلاف ما ينشؤ غيرهم، و إنّ الصبيّ منّا إذا كان أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة، وإنّ الصبيّ منّا ليتكلّم في بطن أمّه و يقرأ القرآن ويعبد ربّه عزّوجلّ، و عند الرضاع تطيعه الملائكة و تنزل عليه صباحاً و مساء .

---

١ ـ القصص : ١٣ .

٢ ـ في المصدر : الطير .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر : يزينهم بالعلم .

قالت حكيمة : فلم أزل أرى ذلك الصبيّ في كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضي أبي محمّد عليه السلام بأيّام قلائل فلا أعرفه، فقلت لإبن أخي عليه السلام : من هذا الّذي تأمرني أن أجلس بين يديه ؟ فقال لي : هذا إبن نرجس و هذا خليفتي من بعدي و عن قليل تفقدوني فاسمعي له و أطيعي .

قالت حكيمة : فمضى أبو محمّد عليه السلام بعد ذلك بأيّام قلائل ، و افترق الناس كما ترى، و والله إنّي لأراه صباحاً و مساءً و إنّه لينبّئني عمّا تسألوني عنه فأخبركم، [و] والله إنّي لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به و إنّه ليرد عليّ الأمر فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي، و قد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ و أمرني أن أخبرك بالحقّ .

قال محمّد بن عبدالله : فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطّلع عليها أحد إلّا الله عزّوجلّ، فعلمت أنّ ذلك صدق و عدل من الله تبارك و تعالىٰ ، و أنّ الله عزّوجلّ قد أطلعهم [١] على ما لا يطّلع عليه أحد من خلقه [٢].

و منهم [٣] : بعض الجواري والخدّام لذلك البيت المبارك .

٦/٣١٧ ـ روي في إكمال الدين قال : حدّثنا محمّد عن عليّ ماجيلويه ، و أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رضي الله عنهما قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، قال : حدّثنا الحسين بن عليّ النيسابوريّ، عن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن موسى بن جعفر عليهما السلام ، عن السياريّ قال : حدّثتني نسيم و مارية قالتا : إنّه لمّا سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمّه سقط جاثياً على ركبتيه، رافعاً

---

١ ـ في المصدر : قد أطلعه .

٢ ـ كمال الدين : ٤٢٦ ح ٢ .

٣ ـ أي : ممّن حضر ولادته عليه السلام .

سبّابتيه إلى السماء، ثمّ عطس فقال : الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد و آله، زعمت الظلمة أنّ حجّة الله داحضة لو أذن لنا في الكلام لزال الشكّ .

قال إبراهيم بن محمّد بن عبدالله : و حدّثتني نسيم خادمة [١] أبي محمّد عليه السلام قالت : قال لي صاحب الزمان عليه السلام و قد دخلت عليه بعد مولده بليلة، فعطست عنده، فقال لي : يرحمك الله، قالت نسيم : ففرحت بذلك، فقال لي عليه السلام : ألا أبشّرك بالعطاس ؟ فقلت : بلى يا مولاي، قال : هو أمان من الموت ثلاثة أيّام [٢].

و روى الخبر الأوّل في كتاب الغيبة للشيخ رحمه الله، عن علان الكليني، عن محمّد بن يحيى ، عن الحسين بن عليّ النيسابوريّ الدقّاق ؛ إلى آخر الخبر بتفاوت يسير [٣].

٧/٣١٨ ـ و روى فيه، أي في كتاب الغيبة للشيخ رحمه الله، عن محمّد بن عليّ الشلمغانيّ في كتاب الأوصياء قال : حدّثني حمزة بن نصر غلام أبي الحسن عليه السلام، عن أبيه قال : لمّا ولد السيّد عليه السلام تباشر أهل الدار بذلك، فلمّا نشأ خرج إلى الأمر أن ابتاع في كلّ يوم مع اللحم قصب مخ و قيل : إنّ هذا لمولانا الصغير عليه السلام [٤].

٨/٣١٩ ـ و فيه أيضاً : و روى علان، قال : حدّثني طريف [٥] أبو نصر الخادم، قال : دخلت عليه يعني صاحب الزمان عليه السلام فقال لي : عليّ بالصندل الأحمر ، فقال : فأتيته به فقال عليه السلام : أتعرفني ؟ قلت : نعم، قال : مَن أنا ؟ فقلت : أنت سيّدي وابن سيّدي، فقال : ليس عن هذا سألتك .

---

١ ـ في المصدر : خادم .

٢ ـ كمال الدين : ٤٣٠ ح ٥ .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٢٤٤ ح ٢١١ .

٤ ـ الغيبة للطوسي : ٢٤٥ ح ٢١٣ .

٥ ـ في المصدر : ظريف .

قال طريف : فقلت : جعلني الله فداك فسّر لي، قال : أنا خاتم الأوصياء، و بي يدفع الله البلاء عن أهلي و شيعتي [١].

٣٢٠ / ٩ ـ وروى في إكمال الدين، عن محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ ، قال : حدّثنا محمّد بن أحمد العلويّ ، عن أبي غانم الخادم قال : ولد لأبي محمّد عليه السلام مولود فسمّاه محمّداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، و قال : هذا صاحبكم من بعدي، و خليفتي عليكم، و هو القائم الّذي تمتدّ إليه الأعناق بالإنتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً و ظلماً خرج فملأها قسطاً و عدلاً [٢].

٣٢١ / ١٠ ـ و روى فيه أيضاً عن محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال : حدّثني أبو عليّ الخيزرانيّ، عن جارية له كان أهداها لأبي محمّد عليه السلام، فلمّا أغار جعفر الكذّاب على الدار جاءته جارية فارة من جعفر، فتزوّج بها .

قال أبو علي : فحدّثتني أنّها حضرت ولادة السيّد عليه السلام، و أنّ إسم أمّ السيّد عليه السلام صقيل، و أنّ أبا محمّد عليه السلام حدّثها بما يجري على عياله، فسألته أن يدعوا الله عزّوجلّ لها أن يجعل منيّتها قبله، فماتت في حياة أبي محمّد عليه السلام و على قبرها لوح مكتوب عليه : هذا قبر أمّ محمّد .

قال أبو علي : و سمعت هذه الجارية تذكر أنّه لمّا ولد السيّد عليه السلام رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه و بلغ أفق السماء، و رأت طيوراً بيضاء تهبط من السماء

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٢٤٦ ح ٢١٥ .

٢ ـ كمال الدين : ٤٣١ ح ٨ .

وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثمّ تطير، فأخبرنا أبامحمّدعليه السلام [بذلك] فضحك ، ثمّ قال : تلك ملائكة نزلت للتبرّك بهذا المولود و هي أنصاره إذا خرج [١].

و منهم : بعض الجيران لدورهم عليهم السلام .

٣٢٢ / ١١ ـ روى الشيخ في كتاب الغيبة، عن أحمد بن عليّ الرازي، عن محمّد بن علي، عن حنظلة بن زكرّيا قال : حدّثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب، و كان عاميّاً بمحلّ من النصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك و لا يكتمه، و كان صديقاً لي يظهر مودّة بما فيه من طبع أهل العراق، فيقول ـ كلّما لقيني ـ : لك عندي خبر تفرح به و لا أخبرك به، فأتغافل عنه إلى أن جمعني و أيّاه موضع خلوة، فاستقصيت عليه [٢] و سألته أن يخبرني به، فقال : كانت دورنا بسرّ من رأى مقابل دار إبن الرضا يعني أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام، فغبت عنها دهراً طويلاً إلى قزوين و غيرها .

ثمّ قضى لي الرجوع إليها، فلمّا وافيتها و قد كنت فقدت جميع من خلفته من أهلي و قراباتي إلّا عجوزاً كانت ربّتني و لها بنت معها و كانت من طبع الأوّل مستورة صائنة لا تحسن الكذب و كذلك مواليات لنا بقين في الدار، فأقمت عندهنّ أيّاماً ثمّ عزمت الخروج ، فقالت العجوزة : كيف تستعجل الإنصراف و قد غبت زماناً ؟ فأقم عندنا لنفرح بمكانك ، فقلت لها على جهة الهزء : أريد أن أصير إلى كربلاء، و كان الناس للخروج في النصف من شعبان أو ليوم عرفة،

---

١ ـ كمال الدين : ٤٣١ ح ٧ .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : عنه .

فقالت : يا بنيّ أعيذك بالله أن تسنهزئ بذلك [١] أو تقول [٢] على وجه الهزء فإنّي أحدّثك بما رأيته يعني [٣] بعد خروجك من عندنا بسنتين .

كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدهليز و معي إبنتي و أنا بين النائمة واليقظانة، إذ دخل رجل حسن الوجه، نظيف الثياب، طيب الرائحة، فقال : يا فلانة يجيئك الساعة من يدعوك في الجيران، فلا تمتنعي من الذهاب معه و لا تخافي، ففزعت فناديت إبنتي، و قلت لها : هل شعرت بأحد دخل البيت ؟ فقالت : لا، فذكرت الله و قرأت و نمت، فجاء الرجل بعينه و قال لي مثل قوله، ففزعت و صحت بإبنتي فقالت : لم يدخل البيت أحد فاذكري الله و لا تفزعي ، فقرأت و نمت .

فلمّا كان في الليلة الثالثة جاء الرجل و قال : يا فلانة قد جائك من يدعوك و يقرع الباب فاذهبي معه، و سمعت دقّ الباب فقمت وراء الباب و قلت : مَن هذا ؟ فقال : إفتحي و لا تخافي، فعرفت كلامه ففتحت الباب، فاذاً خادم معه إزار، فقال : يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمّة، فأدخل و لفّ رأسي بالملاءة و أدخلني الدار و أنا أعرفها، فإذاً بشقاق مشدودة وسط الدار و رجل قاعد بجنب الشقاق، فرفع الخادم طرفه فدخلت و إذاً إمرأة قد أخذها الطلق وامرأة قاعدة خلفها كأنّها تقبلها .

فقالت المرأة : تعينينا فيما نحن فيه، فعالجتها بما يعالج به مثلها، فما كان إلّا

---

١ ـ في المصدر : أن تستهين ما ذكرت .

٢ ـ في المصدر : تقوله .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر : بعيني .

قليلاً حتّى سقط غلام، فأخذته على كفّي و صحت غلام غلام، و أخرجت رأسي من طرف الشقاق أبشر الرجل القاعد، فقيل لي : لا تصيحي، فلمّا رددت وجهي إلى الغلام قد كنت فقدته من كفّي، فقالت لي المرأة القاعدة : لا تصيحي، و أخذ الخادم بيدي و لفّ رأسي بالملاءة و أخرجني من الدار و ردّني إلى داري و ناولني صرّة و قال لي : لا تخبري بما رأيت أحداً .

فدخلت الدار و رجعت إلى فراشي في هذا البيت و إبنتي نائمة بعد، فانتبهتها و سألتها : هل علمت بخروجي و رجوعي ؟ فقالت : لا، و فتحت الصرّة في ذلك الوقت و إذاً فيها عشرة دنانير عدداً ، و ما أخبرت بهذا أحداً إلّا في هذا الوقت لما تكلّمت بهذا الكلام على حدّ الهزء، فحذّرتك [١] إشفاقاً عليك، فانّ لهؤلاء القوم عند الله عزّوجلّ شأناً و منزلة، و كلّ ما يدعونه حقّ .

قال : فعجبت من قولها و صرفته إلى السخريّة والهزء و لم أسألها عن الوقت غير أنّي أعلم يقيناً أنّه غبت عنهم في سنة نيّف و خمسين و مائتين و رجعت إلى سرّ من رأى في وقت أخبرتني العجوز [٢] بهذا الخبر [في] سنة إحدى و ثمانين و مائتين .

ثمّ قال : و في رواية عبيد الله بن سليمان لما قصدته . قال حنظلة : فدعوت بأبي الفرج المظفّر بن أحمد حتّى سمع معي منه هذا الخبر [٣].

---

١ ـ في المصدر : فحدّثتك .

٢ ـ في المصدر : العجوزة .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٢٤٠ ح ٢٠٨ .

بيان :

الملاءة، قال في مجمع البحرين : الملاء بالضمّ والمدّ جمع ملاءة : كلّ ثوب لين رقيق، و منه قوله : فلان لبس العباء و ترك الملاء، و منه : جللهم بملاءة [١].

والشفاف في الموضعين، الظاهر أنّه بالفائين جمع شف، قال في الصحاح : الشف بالفتح : ستر رقيق [٢]، إنتهىٰ ؛ أي بستر رقيق مشدودة طرفيها بوسط الدار .

و في البحار : الشقاق جمع الشقّة بالكسر، و هي من الثوب ما شق مستطيلاً [٣].

و منهم : الأشخاص المتفرّقة المخصوصون بذلك البيت المبارك .

٣٢٣ / ١٢ ـ في إكمال الدين : حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، و محمّد بن موسى بن المتوكّل، و أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رضي الله عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال : حدّثني إسحاق بن روح [٤] البصري، عن أبي جعفر العمري قال : لمّا ولد السيّد عليه السلام قال أبو محمّد عليه السلام : إبعثوا إلى أبي عمرو، فبعث إليه فصار إليه، فقال له : إشتر عشرة آلاف رطل خبز، و عشرة آلاف رطل لحم و فرّقه ـ أحسبه قال : على بني هاشم ـ و عقّ عنه بكذا و كذا شاة [٥].

٣٢٤ / ١٣ ـ و فيه : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال : حدّثني عبدالله بن جعفر الحميريّ ، قال : حدّثني محمّد بن إبراهيم الكرخي [٦] إنّ

---

١ ـ مجمع البحرين : ٤ / ٢٢٣ .

٢ ـ الصحاح : ٤ / ١٣٨٢ .

٣ ـ بحار الأنوار : ٥١ / ٢٢ .

٤ ـ في المصدر : إسحاق بن رياح ؛ و في بعض نسخه : إسحاق بن نوح .

٥ ـ كمال الدين : ٤٣٠ ح ٦ .

٦ ـ في المصدر : الكوفيّ .

أبا محمّد عليه السلام بعث إلى بعض من سمّاه لي بشاة مذبوحة، و قال : هذه [من] عقيقة إبني محمّد [١].

٣٢٥ / ١٤ ـ و فيه أيضاً : حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ النيسابوريّ، قال : حدّثنا الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح، قال : جائني يوماً فقال لي : البشارة، ولد البارحة في الدار مولود لأبي محمّد عليه السلام وأمر بكتمانه، قلت : وما إسمه ؟ قال : سمّي بمحمّد و كنّي بجعفر [٢].

٣٢٦ / ١٥ ـ و فيه أيضاً : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال : حدّثنا الحسين [٣] بن عليّ بن زكريّا بمدينة السلام، قال : حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن خليلان قال : حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد قال : ولد الخلف المهديّ عليه السلام يوم الجمعة، و أمّه ريحانة، و يقال لها : نرجس، و يقال : صقيل، و يقال : سوسن، إلّا أنّه قيل : بسبب الحمل صقيل .

و كان مولده عليه السلام لثمان ليال خلون من شعبان سنة ستّ و خمسين و مائتين، و وكيله عثمان بن سعيد، فلمّا مات عثمان أوصى إلى إبنه أبي جعفر محمّد بن عثمان، و أوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح، و أوصى أبوالقاسم إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السمريّ رضي الله عنهم، قال : فلمّا حضرت السمريّ الوفاة سأل أن يوصى فقال : لله أمر هو بالغه، فالغيبة التامّة هي الّتي وقعت

---

١ ـ كمال الدين : ٤٣٢ ح ١٠ .

٢ ـ كمال الدين : ٤٣٢ ح ١١ .

٣ ـ في المصدر : الحسن .

بعد مضيّ السمريّ رضي الله عنه [١].

بيان :

قال في مجمع البحرين : شيءٌ صقيل : ملس مصمت لا يخلّل الماء أجزائه [٢] ؛ أي مصمت كان لا يخلل في جوفه شيءٌ .

و قال في البحار : أي إنّما سمّي صقيلاً لما اعتراه من النور والجلاء بسبب الحمل المنوّر، يقال : صقل السيف و غيره أي جلّاه فهو صقيل . ثمّ قال : و لا يبعد أن يكون تصحيف الجمال [٣].

٣٢٧ / ١٦ ـ و فيه : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا بمدينة السلام قال : حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن خليلان، قال : حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد قال : شهدت محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه يقول : لمّا ولد الخلف المهديّ عليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلى عنان [٤] السماء، ثمّ سقط لوجهه ساجداً لربّه تعالىٰ ذكره ثمّ رفع رأسه و هو يقول : ﴿ **شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَآ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَالمَلٰئِكَةُ وَ أُوْلُوالْعِلْمِ قٰآئِماً بِالْقِسْطِ لاٰإِلٰهَ إِلاّٰ هُوَالْعَزِيْزُ الْحَكِيْمِ * إِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَاللهِ الإِسْلاٰمُ** ﴾ إلى آخر الآية [٥].

قال : و كان مولده ليلة [٦] الجمعة [٧].

---

١ ـ كمال الدين : ٤٣٢ ح ١٢ .

٢ ـ مجمع البحرين : ٢ / ٦٢٢ .

٣ ـ بحار الأنوار : ٥١ / ١٥ .

٤ ـ في المصدر : أعنان .

٥ ـ آل عمران : ١٨ و ١٩ .

٦ ـ في المصدر : يوم .

٣٢٨ / ١٧ ـ و فيه : و بهذا الإسناد، عن محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه أنّه قال : ولد السيّد عليه السلام مختوناً، و سمعت حكيمة تقول : لم يُرَ بأمّه دم في نفاسها، و هكذا سبيل أمّهات الأئمّة عليهم السلام (٨).

٣٢٩ / ١٨ ـ و فيه : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن الحسين بن عبدالله بن مهران الآبي الأزدي العروضي بمرو قال : حدّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق القميّ قال : لمّا ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد من مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى جدّي أحمد بن إسحاق كتاب فإذا فيه مكتوب بخطّ يده عليه السلام الّذي كان ترد به التوقيعات عليه، و فيه : ولد لنا مولود فليكن عندك مستوراً و عن جميع الناس مكتوماً، فإنّا لا نظهر عليه إلّا الأقرب لقرابته والوليّ لولايته، أحببنا إعلامك ليسرّك الله به، مثل ما سرّنا به، والسلام (٩).

٣٣٠ / ١٩ ـ و فيه : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدّثنا عبدالله بن العبّاس العلويّ قال : حدّثنا أبوالفضل الحسن بن الحسين العلويّ قال : دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام بسرّ مَن رأى فهنّأته بولادة إبنه القائم عليه السلام (١٠).

---

٧ ـ كمال الدين : ٤٣٣ ح ١٣ .

٨ ـ كمال الدين : ٤٣٣ ح ١٤ .

٩ ـ كمال الدين : ٤٣٣ ح ١٦ .

١٠ ـ كمال الدين : ٤٣٤ ح ١ .

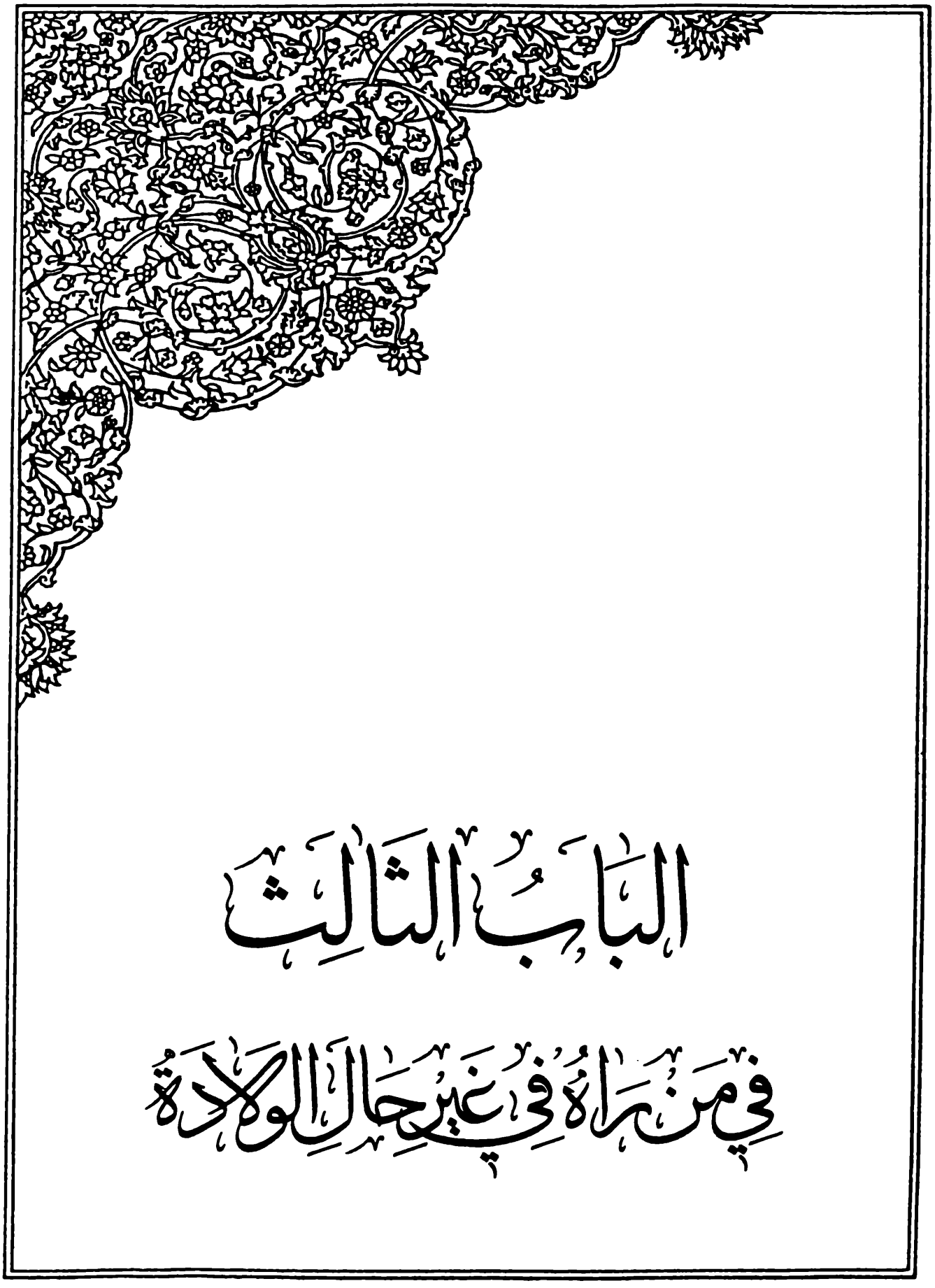

الباب الثالث

في من رآه في غير حال الولادة

الباب الثالث

﴿ في من رآه عليه السلام في غير حال الولادة ﴾

و فيه فصول :

الفصل الأوّل

في من رآه عليه السلام و عرفه في ما بعد ولادته إلى غيبة الصغرىٰ

٣٣١ / ١ ـ في كتاب إكمال الدين و كتاب الغيبة للشيخ رحمه الله : حدّثنا عليّ بن الحسن بن الفرج المؤذّن رضي الله عنه قال : حدّثني محمّد بن الحسن الكرخي قال : سمعت أبا هارون رجلاً من أصحابنا يقول : رأيت صاحب الزمان عليه السلام و وجهه يضيء كأنّه القمر ليلة البدر، و رأيت على سرّته شعراً يجري كالخطّ، و كشفت الثوب عنه فوجدته مختوناً، فسألت أبا محمّد عليه السلام عن ذلك، فقال : هكذا وُلد، و هكذا وُلدنا، و لكنّا سنمرّ الموسىٰ عليه لإصابة السنّة [1].

١ ـ كمال الدين : ٤٣٤ ح ١ .

بيان :

الموسىٰ بضمّ الميم و فتح السين، قال في مجمع البحرين : في الحديث ذكر لموسى، و هو فُعلىٰ أو مفعل بضمّ الفاء فيهما، و هو ما يحلق به الرأس، يذكّر ويؤنّث، و على الأوّل لا ينصرف للألف المقصورة، و يجمع على صرفه على : المواسي، و على : الموسيات [١].

٣٣٢ / ٢ ـ و في كتاب إكمال الدين قال : حدّثنا محمّد بن الحسن رضي الله عنه قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ قال : قلت لمحمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه : إنّي أسألك سؤال إبراهيم ربّه جلّ جلاله حين قال [له] : ﴿ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى الْمَوْتٰى قٰالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قٰالَ بَلٰى وَ لٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ [٢]، فأخبرني عن صاحب هذا الأمر هل رأيته ؟ قال : نعم، و له رقبة مثل ذي ـ و أشار بيده إلى عنقه [٣].

٣٣٣ / ٣ ـ و فيه : حدّثنا عليّ بن أحمد الدَّقّاق، و محمّد بن محمّد بن عصام الكليني، و عليّ بن عبدالله الورّاق رضي الله عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني [أقول : و من هنا في كتاب الكافي أيضاً] [٤]، قال : حدّثني عليّ بن محمّد، قال : حدّثني محمّد والحسن إبنا عليّ بن إبراهيم في سنة تسع و سبعين و مائتين قالا : حدّثنا محمّد بن عليّ بن عبدالرحمن العبدي ـ من عبد قيس ـ عن ضوء ابن عليّ العجليّ، عن رجل من أهل فارس سمّاه قال : أتيت سرّ مَن رأى فلزمت باب أبي محمّد عليه السلام فدعاني من غير أن أستأذن .

---

١ ـ مجمع البحرين : ٤ / ٢٤٩ .

٢ ـ البقرة : ٢٦٠ .

٣ ـ كمال الدين : ٤٣٥ ح ٣ .

٤ ـ من كلام المصنّف قدس سره .

فلمّا دخلت و سلّمت قال لي : يا أبا فلان كيف حالك ؟ ثمّ قال لي : أقعد يا فلان، ثمّ سألني عن جماعة من رجال و نساء من أهلي، ثمّ قال لي : ما الّذي أقدمك عليّ ؟ قلت : رغبة في خدمتك، فقال لي : ألزم الدار، قال : فكنت في الدار مع الخدم، ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق و كنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان في دار الرجال .

قال: فدخلت عليه يوماً وهو في دارالرجال، فسمعت حركة في البيت فناداني : مكانك لا تبرح، فلم أجسر أن أخرج و لا أدخل، فخرجت على جارية و معها شيء مغطّى، ثمّ ناداني : أدخل فدخلت و نادى الجارية فرجعت إليه، فقال لها : إكشفي عمّا معك، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه و كشف [1] عن بطنه فإذا شعر نابت من لبّته إلى سرّته، أخضر ليس بأسود، فقال : هذا صاحبكم، ثمّ أمرها، فحملته فما رأيته بعد ذلك حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام .

فقال ضوء بن عليّ : فقلت للفارسي : كم كنت تقدِّر له من السنين ؟ قال : سنتين، قال العبديّ : فقلت لضوء : كم تقدِّر له أنت الآن في وقتنا ؟ قال : أربع عشرة سنة، قال أبو عليّ و أبو عبدالله : و نحن نقدِّر له الآن إحدى و عشرين سنة [2].

بيان :

اللبة : المنحر، كما في الصحاح [3].

١ ـ في المصدرين : و كشفت .
٢ ـ كمال الدين : ٤٣٥ ح ٤ ؛ الكافي : ١ / ٥١٤ ح ٢ .
٣ ـ الصحاح : ١ / ٢١٧ .

٣٣٤ / ٤ ـ و فيه: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ، قال: حدّثني محمّد بن معاوية بن حكيم، و محمّد بن أيّوب بن نوح، و محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه قالوا: عرض علينا أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام إبنه عليه السلام و نحن في منزله و كنّا أربعين رجلاً، فقال: هذا إمامكم من بعدي، و خليفتي عليكم، أطيعوه و لا تتفرّقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما إنّكم لا ترونه بعد يومكم هذا، قالوا: فخرجنا من عنده، فما مضت إلّا أيّام قلائل حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام [١].

٣٣٥ / ٥ ـ و فيه: حدّثنا أبوطالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ رضي الله عنه قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العيّاشيّ، قال: حدّثنا آدم بن محمّد البلخي، قال: حدّثني عليّ بن الحسن بن هارون الدَّقّاق، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبدالله بن القاسم بن إبراهيم بن الأشتر، قال: حدّثنا يعقوب بن منقوش، قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام و هو جالس على دكان في الدار، و عن يمينه بيت و عليه ستر مسبل، فقلت له: يا سيّدي مَن صاحب هذا الأمر؟ فقال: إرفع الستر، فرفعته فخرج إلينا غلام خماسيّ له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، دريّ المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الركبتين، في خدّه الأيمن خال، و في رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمّد عليه السلام.

ثمّ قال لي: هذا هو صاحبكم، ثمّ وثب فقال له: يا بنيّ أدخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت و أنا أنظر إليه، ثمّ قال لي: يا يعقوب أنظر [إلى] [٢] مَن

---

١ ـ كمال الدين: ٤٣٥ ح ٢.

٢ ـ من المصدر.

في البيت ؟ فدخلت، فما رأيت أحداً [١].

أقول: و سيأتي هذا الخبر في شمائله إن شاء الله ؛ و قوله : « خماسيّ »، الظاهر أنّ المراد : الخماسيّ في الطول، أي طوله خمسة أشبار .

قوله : « و له عشر أو ثمان »، أي له عشر أو ثمان سنة، و هذا لا يوافق بعض ما مرّ و ما سيأتي، إلّا أنّه قد تقدّم في الأخبار أنّهم ينشؤن في كلّ شهر ما ينشأ غيرهم سنة .

و قوله : « درّيّ المقلتين »، قال في البحار : المراد به شدّة بياض العين، أو تلالؤ مجموع الحدقة من قولهم : كوكب درّي [٢]، إنتهىٰ .

أقول: و يحتمل أن يكون المراد أنّ مقلتيه كأنّهما درّتان، والدرّة : اللؤلؤة، وهو غير المعنيين السابقين .

قوله : « شثن الكفّين »، قال في النهاية والمجمع في وصفه صلى الله عليه وآله : شثن الكفّين والقدمين بمفتوحة فساكنة، أي يميلان إلى الغلظ والقصر، و قيل : هو في أنامله غلظ بلا قصر، و يحمد في الرجال، لأنّه أشدّ لقبضهم، و يذمّ في النساء [٣].

قوله : « معطوف الركبتين »، قال في البحار : أي كانتا مائلتين إلى القدّام لعظمهما و غلظهما [٤].

والذؤابة بالضم : الظفر من الشعر إذا كانت مرسلة، فإذا كانت ملفوفة فهي عقيصة، كذا في المجمع [٥].

---

١ ـ كمال الدين : ٤٣٦ ح ٥ .

٢ ـ بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٥ .

٣ ـ النهاية في غريب الحديث : ٢ / ٤٤٤ ؛ مجمع البحرين : ٢ / ٤٨٢ .

٤ ـ بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٥ .

٥ ـ مجمع البحرين : ٢ / ٨٢ .

٣٣٦ / ٦ ـ و فيه أيضاً : حدّثنا أبوبكر محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم النوفليّ رضي الله عنه قال : حدّثنا أبوالحسين عبدالله [بن] [١] محمّد بن جعفر القصبانيّ البغداديّ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر الفارسيّ الملقّب بابن جرموز، قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن بلال بن ميمون، قال : حدّثنا الأزهري مسرور بن العاص، قال : حدّثني مسلم بن الفضل، قال : أتيت أبا سعيد غانم بن سعيد الهندي بالكوفة فجلست، فلمّا طالت مجالستي إيّاه سألته عن حاله، و قد كان وقع إليّ شيءٌ من خبره، فقال : كنت ببلاد الهند بمدينة يقال لها : قشمير الداخلة و نحن أربعون رجلاً.

ح [٢] و حدّثنا أبي رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، عن علان الكليني قال : حدّثني عليّ بن قيس، عن غانم أبي سعيد الهندي .

ح قال علان الكليني : و حدّثني جماعة، عن محمّد بن محمّد الأشعري، عن غانم، ثمّ قال : كنت أكون مع ملك الهند في قشمير الداخلة و نحن أربعون رجلاً نقعد حول كرسيّ الملك و قد قرأنا التوراة والإنجيل والزبور فيفزع إلينا في العلم فتذاكرنا يوماً محمّداً صلى الله عليه وآله و قلنا : نجده في كتبنا، فاتّفقنا على أن أخرج في طلبه وأبحث عنه .

فخرجت ومعي مال فقطع على الترك و شلجوني [٣] فوقعت إلى كابل وخرجت من كابل إلى بلخ والأمير بها إبن أبي شور، فأتيته و عرّفته ما خرجت له، فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي، فسألتهم عن محمّد صلى الله عليه وآله فقالوا : هو نبيّنا محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله و قد مات، فقلت : و من كان خليفته ؟ فقالوا : أبوبكر، فقلت : أنسبوه

١ ـ ليس في المصدر .
٢ ـ علامة تحويل السند .
٣ ـ في المصدر : شلحوني .

لي، فنسبوه إلى قريش، فقلت : ليس هذا بنبيّ، إنّ النبيّ الّذي نجده في كتبنا خليفته إبن عمّه و زوج إبنته و أبو ولده، فقالوا للأمير : إنّ هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر فمُر بضرب عنقه، فقلت لهم : أنا متمسّك بدين و لا أدعه إلّا ببيان .

فدعا الأمير الحسين بن إسكيب فقال له : يا حسين ناظر الرجل، فقال : الفقهاء والعلماء حولك فمُرهم بمناظرته، فقال له : ناظره كما أقول لك و أخل به و ألطف له، فقال : فخلا بي الحسين، و سألته عن محمّد صلى الله عليه وآله فقال : هو كما قالوه لك غير أنّ خليفته إبن عمّه عليّ بن أبي طالب [بن عبدالمطلب و محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب][1]، و هو زوج إبنته فاطمة عليها السلام و أبو ولده الحسن والحسين، فقلت : أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، و صرت إلى الأمير فأسلمت، فمضى بي إلى الحسين ففقّهني .

فقلت له : إنّا نجد في كتبنا أنّه لا يمضي خليفة إلّا عن خليفة، فمن كان خليفة عليّ عليه السلام ؟ قال : الحسن، ثمّ الحسين عليهما السلام، ثمّ سمّى الأئمّة عليهم السلام واحداً واحداً حتّى بلغ إلى الحسن بن عليّ، ثمّ قال لي : تحتاج أن تطلب خليفة الحسن و تسأل عنه، فخرجت في الطلب .

قال محمّد بن محمّد : و وافى معنا بغداد، فذكر لنا أنّه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الأمر، فكره بعض أخلاقه ففارقه، قال : فبينا أنا يوماً و قد مشيت [2] في الصراة [3] و أنا متفكّر فيما خرجت له ، إذ أتاني آت و قال لي : أجب مولاك،

---

١ ـ ليس في المصدر .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : تمسّحت ، أي توضّأت ؛ و في بعض نسخه : تمسيت ، أي وصلت إليها في المساء .

٣ ـ الصراة : نهران ببغداد كبرىٰ و صغرىٰ . و في الكافي بدل الصراة : العباسية .

فلم يزل يخترق بي المحالّ حتّى أدخلني داراً و بستاناً، فإذاً مولاي عليه السلام قاعد، فلمّا نظر إليّ كلّمني بالهنديّة و سلّم عليّ، و أخبرني باسمي و سألني عن الأربعين رجلاً بأسمائهم عن إسم رجل رجل، ثمّ قال لي : تريد الحجّ مع أهل قم في هذه السنة ؟ فلا تحجّ في هذه السنة وانصرف إلى خراسان و حجّ من قابل .

قال : و رمى إليّ بصرّة و قال : إجعل هذه في نفقتك و لا تدخل في بغداد إلى دار أحد و لا تخبر بشيء ممّا رأيت .

قال محمّد : فانصرفنا من العقبة و لم يقض لنا الحجّ، و خرج غانم إلى خراسان وانصرف من قابل حاجّاً، فبعث إلينا بألطاف و لم يدخل قم و حجّ وانصرف إلى خراسان فمات رحمه الله بها .

قال محمّد بن شاذان عن الكابلي : و قد كنت رأيته عند أبي سعيد، فذكر أنّه خرج من كابل مرتاداً أو طالباً و أنّه وجد صحّة هذا الدين في الإنجيل و به اهتدي .

فحدّثني محمّد بن شاذان بنيشابور قال : بلغني أنّه قد وصل، فترصّدت له حتّى لقيته، فسألته عن خبره، فذكر أنّه لم يزل في الطلب و أنّه أقام بالمدينة فكان لايذكره لأحد إلّا زجره، فلقى شيخاً من بني هاشم و هو يحيى بن محمّد العريضيّ، فقال له : إنّ الّذي تطلبه بصرياء .

قال : فقصدت صرياء و جئت إلى دهليز مرشوش، و طرحت نفسي على الدكّان، فخرج إليّ غلام أسود، فزجرني وانتهرني و قال لي : قم من هذا المكان وانصرف، فقلت : لا أفعل، فدخل الدار ثمّ خرج إليّ فقال : أدخل، فدخلت فإذاً مولاي عليه السلام قاعد بوسط الدار، فلمّا نظر إليّ فسمّاني باسم لي لم يعرفه أحد إلّا أهلي بكابل، وأخبرني بأشياء، فقلت له: إنّ نفقتي قد ذهبت، فمر لي بنفقة، فقال لي:

أما إنّها ستذهب منك بكذبك، و أعطاني نفقة فضاع منّي ما كانت معي و سلم ما أعطاني، ثمّ انصرفت السنة الثانية فلم أجد في الدار أحداً [١].

قوله : « فشلجوني »، هكذا في النسخة الموجودة القديمة عندي من الإكمال بالجيم، و لم أجده في اللّغة ؛ و في البحار نقله بالحاء المهملة [٢] ؛ و في القاموس : التشليح : التعرية [٣].

و الصراة بالفتح : نهرٌ بالفرات [٤].

قوله : « قال محمّد فانصرفنا »، أي حجّينا فانصرفنا من العقبة و لم يقض لنا الحجّ .

قوله : « فبعث إليه بألطاف »، المراد بالألطاف : الهدايا كما سيأتي في خبر الكافي، و ضمير : « إليه » راجع إلى محمّد العامري كما سيأتي في خبر الكافي أيضاً .

٣٣٧ / ٧ ـ و روي في الكافي عن عليّ بن محمّد، و [عن] غير واحد من أصحابنا القمّيّين، عن محمّد بن عليّ [٥] العامري، عن أبي سعيد غانم الهندي قال : كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير الداخلة و أصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك، أربعون رجلاً كلّهم يقرؤن الكتب الأربعة : التوراة والإنجيل والزبور و صحف إبراهيم، نقضي بين الناس، و نفقههم في دينهم، و نفتيهم في حلالهم

١ ـ كمال الدين : ٤٣٧ ح ٦ .
٢ ـ بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٨ .
٣ ـ القاموس المحيط : ١ / ٢٣٢ .
٤ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٣٥٢ .
٥ ـ في المصدر : محمّد .

وحرامهم، يفزع الناس إلينا، المَلِك ومن دونه، فتجارينا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا: هذا النبيّ المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره، و يجب علينا الفحص عنه و طلب أثره، واتّفق رأينا و توافقنا على أن أخرج فأرتاد لهم.

فخرجت و معي مال جليل، فسرت إثني عشر شهراً حتّى قربت من كابل، فعرض لي قوم من الترك فقطعوا عليّ و أخذوا مالي و جرحت جراحات شديدة و دُفعت إلى مدينة كابل، فأنفدني ملكها لمّا وقف على خبري إلى مدينة بلخ و عليها إذ ذاك داود بن العبّاس بن أبي أسود، فبلغه خبري و إنّي خرجت مرتاداً من الهند و تعلّمت الفارسيّة و ناظرت الفقهاء و أصحاب الكلام، فأرسل إلى داود بن العبّاس، فأحضرني مجلسه و جمع علي الفقهاء فناظروني، فأعلمهم أنّي خرجت من بلدي أطلب هذا النبيّ الّذي وجدته في الكتب.

فقال لي: مَن هو و ما اسمه؟ فقلت: محمّد صلى الله عليه وآله، فقالوا: هو نبيّنا الّذي تطلب، فسألتهم عن شرائعه فأعلموني، فقلت لهم: أنَا أعلم أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله نبيٌّ ولا أعلم هذا الّذي تصفون أم لا، فأعلموني موضعه لأقصده، فأسائله عن علامات عندي و دلالات، فإن كان صاحبي الّذي طلبت آمنت به.

فقالوا: قد مضى صلى الله عليه وآله، فقلت: و مَن وصيّه و خليفته؟ فقالوا: أبوبكر، قلت: فسمّوه لي فإن هذه كنيته، قالوا: عبدالله بن عثمان و نسبوه إلى قريش، فقلت: فانسبوا لي نبيّكم فنسبوه لي، فقلت: ليس هذا صاحبي الّذي طلبت صاحبي الّذي أطلبه خليفته أخوه في الدين وابن عمّه في النسب و زوج إبنته و أبو ولده، ليس لهذا النبيّ ذرّيّة على الأرض غير ولد هذا الرجل الّذي هو خليفته.

قال: فوثبوا بي فقالوا: أيّها الأمير إنّ هذا قد خرج من الشرك الى الكفر هذا حلال الدم، فقلت لهم: يا قوم أنا رجل معي دين متمسّك به لا أفارقه حتّى أرى ما

هو أقوى منه، إنّي وجدت صفة هذا الرجل في الكتب الّتي أنزلها الله على أنبيائه و إنّما خرجت من بلاد الهند [و] من العزّ الّذي كنت فيه طلبا له، فلمّا فحّصت عن أمر صاحبكم الّذي ذكرتم لم يكن النبيّ الموصوف في الكتب .

فكفّوا عنّي و بعث العامل إلى رجل يقال له : الحسين بن اشكيب فدعاه فقال : ناظر هذا الرجل الهنديّ، فقال له الحسين : أصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم و أبصر بمناظرته، فقال له : ناظره كما أقول لك و أخل به والطف له، فقال لي الحسين بن اشكيب بعد ما فاوضته : إنّ صاحبك الّذي تطلبه هو النبيّ الّذي وصفه هؤلاء و ليس الأمر في خليفته كما قالوا، هذا النبيّ محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب، و وصيّه عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطّلب عليهما السلام، و هو زوج فاطمة بنت محمّد، و أبوالحسن والحسين سبطي محمّد صلى الله عليه وآله .

قال غانم أبو سعيد : فقلت : الله أكبر هذا الّذي طلبت، فانصرفت إلى داود بن العبّاس فقلت له : أيّها الأمير وجدت ما طلبت و أنا أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله، قال : فبرّني و وصلني، و قال للحسين تفقده، قال : فمضيت إليه حتّى آنست به و فقّهني فيما احتجت إليه من الصلاة والصيام والفرائض .

قال : فقلت له : أنا نقرأ في كتبنا أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله خاتم النبيّين لا نبيّ بعده و أنّ الأمر من بعده إلى وصيّه و خليفته من بعده، ثمّ إلى الوصيّ بعد الوصيّ، لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتّى تنقضي الدنيا، فمن وصيّ وصيّ محمّد ؟ قال : الحسن ثمّ الحسين إبنا محمّد صلى الله عليه وآله، ثمّ ساق الأمر في الوصيّة حتّى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام، ثمّ أعلمني ما حدث، فلم يكن لي همّة إلّا طلب الناحية .

فوافى قم و قعد مع أصحابنا في سنة أربع و ستّين و مائتين و خرج معهم حتّى

وافى بغداد و معه رفيق له من أهل الهند [١] كان صحبه على المذهب، قال : فحدّثني غانم قال : فأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه، فهجرته و خرجت حتّى صرت إلى العبّاسيّة أتهيّأ للصلاة و أصلّي و إنّي لواقف متفكّر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بآت قد أتاني، فقال : أنت فلان ؟ ـ باسمه بالهند ـ فقلت : نعم، فقال : أجب مولاك فمضيت معه، فلم يزل يتخلّل بي الطرق حتّى أتى داراً وبستاناً، فاذا أنا به عليه السلام جالس، فقال : مرحباً يا فلان ـ بكلام الهند ـ كيف حالك ؟ و كيف خلّفت فلاناً و فلاناً ؟ حتّى عدّ الأربعين كلّهم فسائلني عنهم واحداً واحداً، ثمّ أخبرني بما تجارينا كلّ ذلك بكلام الهند .

ثمّ قال : أردت أن تحجّ مع أهل قم ؟ قلت : نعم يا سيّدي، فقال : لا تحجّ معهم وانصرف سنتك هذه و حجّ في قابل، ثمّ ألقى إليّ صرّة كانت بين يديه، فقال : إجعلها في نفقتك و لا تدخل إلى بغداد إلى فلان سمّاه، و لا تطّلعه على شيء وانصرف إلينا إلى البلد، ثمّ وافانا بعض الفتوح [٢]، فأعلمونا أنّ أصحابنا إنصرفوا من العقبة و مضى نحو خراسان، فلمّا كان في قابل حجّ و أرسل إلينا بهديّة من طرف خراسان، فأقام بها مدّة، ثمّ مات رحمه الله [٣].

بيان :

« الفتوح » كما رأيت في نسختين من الكافي هكذا، و لعلّه تصحيف والصحيح : الفيوج بالياء التحتانيّة والجيم، و هو جمع الفيج ؛ قال في النهاية : فيه ذكر الفيج،

١ ـ في المصدر : السند .

٢ ـ في المصدر : الفيوج .

٣ ـ الكافي : ١ / ٥١٥ ح ٣ .

وهو المسرع في مشيه الّذي يحمل الأخبار من بلد إلى بلد، والجمع : فيوج، و هو فارسي معرّب [١].

٣٣٨ / ٨ ـ و في كتاب إكمال الدين قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن أحمد الكوفيّ المعروف بأبي القاسم الخديجي قال : حدّثنا سليمان بن إبراهيم الرِّقيّ قال : حدّثنا أبو محمّد الحسن بن وجناء النصيبي قال : كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع و خمسين حجّة بعد العتمة، و أنا أتضرّع في الدعاء إذ حرّكني محرِّك فقال : قم يا حسن بن وجناء، قال : فقمت فإذا جارية صفراء نحيفة البدن أقول : إنّها من أبناء أربعين فما فوقها، فمشت بين يدي و أنا لا أسألها عن شيء حتّى أتت بي إلى دار خديجة عليها السلام و فيها بيت بابه في وسط الحائط و له درجة [٢] ساج يرتقى [إليه] [٣].

فصعدت الجارية و جاءني النداء : اصعد يا حسن، فصعدت و وقفت بالباب، فقال لي صاحب الزمان عليه السلام : يا حسن أتراك خفيت عليّ والله ما من وقت في حجّك إلّا و أنا معك فيه، ثمّ جعل يعدّ عليّ أوقاتي، فوقعت مغشيّاً على وجهي، فحسست بيد قد وقعت عليّ فقمت، فقال لي : يا حسن ألزم [بالمدينة] [٤] دار جعفر بن محمّد عليهما السلام، و لا يهمنّك طعامك و لا شرابك و لا ما يستر عورتك، ثمّ دفع إليّ دفتراً فيه دعاء الفرج و صلاة عليه فقال : بهذا فادع، و هكذا صلّ عليّ، و لا تعطه إلّا محقّي أوليائي، فإنّ الله جلّ جلاله موفّقك، فقلت : يا مولاي، لا أراك بعدها ؟ فقال : يا حسن إذا شاء الله .

١ ـ النهاية في غريب الحديث : ٣ / ٤٨٣ .

٢ ـ في المصدر : درج .

٣ ـ ليس في المصدر .

٤ ـ ليس في المصدر .

قال : فانصرفت من حجّتي و لزمت دار جعفر بن محمّد عليهما السلام فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلّا لثلاث خصال : لتجديد وضوء، أو لنوم، أو لوقت الإفطار، وأدخل بيتي وقت الإفطار، فأصيب رباعيّاً مملوءاً ماءً و رغيفاً على رأسه [و] عليه ما تشتهي نفسي بالنهار، فآكل ذلك فهو كفاية لي، و كسوة الشتاء في وقت الشتاء، و كسوة الصيف في وقت الصيف، و إنّي لأدخل الماء بالنهار فأرشّ البيت و أدع الكوز فارغاً فأُوتي بالطعام [١] و لا حاجة لي إليه، فأُصدّق به ليلاً كيلا يعلم بي من معي [٢].

٣٣٩ / ٩ ـ و فيه : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقندي رضي الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال : حدّثنا جعفر بن معروف، قال : كتب إليّ أبو عبدالله البلخي، حدّثني عبدالله السوريّ قال : صرت إلى بستان بني عامر، فرأيت غلمانا يلعبون في غدير ماء و فتى جالساً على مصلّى واضعاً كمّه على فيه، فقلت : مَن هذا ؟ فقالوا: « م ح م د » إبن الحسن [بن عليّ عليهما السلام] [٣] و كان في صورة أبيه عليه السلام [٤].

٣٤٠ / ١٠ ـ و فيه : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ العمري رضي الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال : حدّثنا جعفر بن معروف، عن أبي عبدالله البلخي، عن محمّد بن صالح بن عليّ بن محمّد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال : خرج صاحب الزمان عليه السلام على جعفر الكذّاب من موضع لم يعلم

---

١ - في بعض نسخ المصدر : و أواني الطعام .

٢ ـ كمال الدين : ٤٤٣ ح ١٧ .

٣ ـ ليس في المصدر .

٤ ـ كمال الدين : ٤٤١ ح ١٣ .

به عندما نازع في الميراث بعد مضي أبي محمّد عليه السلام فقال له : يا جعفر ما لك تعرّض في حقوقي ؟ فتحيّر جعفر و بهت، ثمّ غاب عنه، فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره .

فلمّا ماتت الجدّة أمّ الحسن عليه السلام أمرت أن تدفن في الدار، فنازعهم و قال : داري لا تدفن فيها، فخرج عليه السلام فقال : يا جعفر أدارك هي ؟ ثمّ غاب عنه فلم يره بعد ذلك [١].

٣٤١ / ١١ ـ و في الكافي : عليّ بن محمّد، عن سعد بن عبدالله قال : إنّ الحسن بن النضر و أبا صدّام و جماعة تكلّموا بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء و أرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النضر إلى أبي صدّام فقال : إنّي أريد الحجّ فقال [له] : أبو صدّام أخّره هذه السنة، فقال له الحسن : إنّي أفزع في المنام و لابدّ من الخروج و أوصى إلى أحمد بن يعلى بن حمّاد و أوصى للناحية بمال و أمره أن لا يخرج شيئاً إلّا من يده إلى يده بعد ظهوره .

قال : فقال الحسن : لمّا وافيت بغداد إكتريت داراً فنزلتها فجائني بعض الوكلاء بثياب و دنانير و خلّفها عندي، فقلت له : ما هذا ؟ قال : هو ما ترى، ثمّ جاءني آخر بمثلها و آخر حتّى كبسوا الدار، ثمّ جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه فتعجّبت و بقيت متفكّراً، فوردت على رقعة الرجل [٢] إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك، فرحلت و حملت ما معي و في الطريق صُعلوك يقطع الطريق في ستّين رجلاً فاجتزت عليه و سلّمني الله منه فوافيت العسكر و نزلت، فوردت عليّ رقعة أن أحمل ما معك فعبّيته في صنان الحمّالين .

---

١ ـ كمال الدين : ٤٤٢ ح ١٥ .

٢ ـ يعني الصاحب عليه السلام.

فلمّا بلغت الدهليز فإذاً فيه أسود قائم فقال : أنت الحسن بن النضر ؟ قلت : نعم، قال : أدخل الدار، فدخلت بيتاً و فرغت صنان الحمالين و إذا في زاوية البيت خُبز كثير، فأعطى كلّ واحد من الحمالين رغيفين و أخرجوا و إذاً بيت عليه ستر، فنوديت منه : يا حسن بن النضر احمد الله على ما منّ به عليك و لا تشكّنَّ، فودّ الشيطان أنّك شككت، و أخرج إليّ ثوبين و قيل لي : خذهما فستحتاج اليهما، فأخذتهما و خرجت .

قال سعد : فانصرف الحسن بن النضر و مات في شهر رمضان، فكفّن في الثوبين [١].

بيان :

قوله : « كبسوا الدار »، قال في الصحاح : كبست النهر والبئر كبساً : طممتها بالتراب [٢].

قوله : و في الطريق صُعلوك بضمّ الأوّل، قال في الصحاح : الصعلوك : الفقير، وصعاليك العرب : ذؤبانها [٣].

قوله : « فعبّيته في صنان الحمالين »، قال في القاموس : الصِّن بالكسر : شبه السِّلة المُطْبَقَة يُجعل فيها الخُبْزُ، و بهاء ذَفَرُ الابط كالصُّنان [٤].

---

١ ـ الكافي : ١ / ٥١٧ ح ٤ .
٢ ـ الصحاح : ٣ / ٩٦٩ .
٣ ـ الصحاح : ٤ / ١٥٩٥ .
٤ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٣٤٣ .

و قال في الصحاح : والصن [أيضاً] : شبه السلة المطبقة، يجعل فيها الخبز [١]. و منه : صنان الحمّالين [٢]، والظاهر أنّه بضمّ الصاد .

١٢ / ٣٤٢ ـ و في كتاب الكافي، عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن قيس ؛ و في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : أخبرنا جماعة، عن جعفر بن محمّد بن قولويه و غيره، عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن عليّ بن قيس ؛ عن بعض جلاوزة السواد قال : شهدت [٣] سيماء [٤] آنفاً بسرّ من رأى، و قد كسر باب الدار فخرج عليه و بيده طبرزين فقال : ما تصنع في داري ؟ قال سيماء [٥] : إنّ جعفراً زعم أنّ أباك مضى ولا ولد له، فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك، فخرج عن الدار .

قال عليّ بن قيس : فخرج علينا خادم من خدّام الدار، فسألته عن هذا الخبر، فقال : من حدّثك بهذا ؟ قلت [٦] : حدّثني بعض جلاوزوة السواد، فقال لي : لايكاد يخفى على الناس شيء [٧].

بيان :

« الجِلواز » بالكسر : الشُّرطي، جمعه : الجلاوزة [٨].

١ ـ الصحاح : ٦ / ٢١٥٢ .
٢ ـ مجمع البحرين : ٢ / ٦٤٠ .
٣ ـ في الكافي : شاهدت .
٤ ـ في الغيبة : نسيما .
٥ ـ في الغيبة : نسيم .
٦ ـ في الكافي : فقلت له .
٧ ـ الكافي : ١ / ٣٣١ ح ١١ ؛ الغيبة للطوسي : ٢٦٧ ح ٢٢٩ .
٨ ـ في المجمع : الجلاوزة جمع جلواز بالكسر، وهم أعوان الظلمة (مجمع البحرين: ١ / ٣٨٧).

١٣/٣٤٣ ـ و في الكافي أيضاً : عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن اسماعيل ؛ و في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : و بهذا الاسناد، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله [بالعراق] [١] قال : رأيته بين المسجدين و هو غلام عليه السلام [٢].

١٤/٣٤٤ ـ و فيه ، أي في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : و بهذا الاسناد ، عن إبراهيم بن إدريس قال : رأيته بعد مضي أبي محمّد عليه السلام حين أيفع و قبّلت يديه و رأسه [٣].

١٥/٣٤٥ ـ و في الكافي : عن عليّ، عن أبيه، عن أحمد بن إبراهيم [٤] بن إدريس، عن أبيه أنّه قال : رأيته عليه السلام بعد مضي أبي محمّد عليه السلام حين أيفع و قبّلت يديه و رأسه [٥].

بيان :

أيفع، أي : ارتفع، قال في القاموس : و أمكِنة يُفوع بالضمّ : مرتفعة، وغلام يافع . إلى أن قال : و يفع الغلام : راهق العشرين، كأيفع، و هو يافع لا موفع [٦].

١٦/٣٤٦ ـ و فيه ، أي في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : و بهذا الاسناد ، عن أبي عليّ بن مطهّر قال : رأيته و وصف قدّه [٧].

---

١ ـ من الكافي .

٢ ـ الكافي : ١ / ٣٣٠ ح ٢ ؛ الغيبة للطوسي : ٢٦٨ ح ٢٣٠ .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٢٦٨ ح ٢٣٢ .

٤ ـ في المصدر : عن أبي علي أحمد بن إبراهيم .

٥ ـ الكافي : ١ / ٣٣١ ح ٨ .

٦ ـ القاموس المحيط : ٣ / ١٠٢ .

٧ ـ الغيبة للطوسي : ٢٦٩ ح ٢٣٣ .

٣٤٧ / ١٧ ـ و فيه : أحمد بن عليّ [الرازي، عن محمّد بن علي] [١]، عن عبدالله بن محمّد بن حبابان [٢] الدهقان، عن أبي سليمان داود بن غسان البحرانيّ قال : قرأت على أبي سهل [إسماعيل] [٣] بن عليّ النوبختي قال : مولد م ح م د بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين .

ولد عليه السلام بسامرّاء سنة ستّ و خمسين و مائتين، أمّه صيقل و يكنّى أباالقاسم، بهذه الكنية أوصى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إسمه كإسمي و كنيته ككنيتي [٤]، لقبه المهديّ، و هو الحجّة، و هو المنتظر، و هو صاحب الزمان عليه السلام .

قال اسماعيل بن عليّ : دخلت على أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام في المرضة الّتي مات فيها و أنا عنده، إذ قال لخادمه عقيد ـ و كان الخادم أسود نوبيّاً قد خدم من قبله عليّ بن محمّد و هو ربّي الحسن بن عليّ عليهما السلام ـ فقال له : يا عقيد إغل لي ماء بمصطكي، فأغلى له ثمّ جاءت به صيقل الجارية أمّ الخلف عليه السلام .

فلمّا صار القدح في يديه و همّ بشربه، فجعلت يده ترتعد حتّى ضرب القدح ثنايا الحسن عليه السلام، فتركه من يده و قال لعقيد : أدخل البيت فإنّك ترى صبيّاً ساجداً فأتني به .

قال أبوسهل : قال عقيد : فدخلت أتحرى فإذا أنا بصبيّ ساجد رافع سبّابتيه نحو السماء، فسلّمت عليه فأوجز في صلاته، فقلت : إنّ سيّدي يأمرك بالخروج

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ في المصدر : خاقان ؛ و في بعض نسخه : جابان .

٣ ـ من المصدر .

٤ ـ في المصدر : كنيتي .

إليه، إذ جاءت أمّه صقيل فأخذت بيده و أخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام.

قال أبوسهل : فلمّا مثل الصبيّ بين يديه سلّم و إذا هو دري اللون، و في شعر رأسه قطط، مفلج الأسنان، فلمّا رآه الحسن عليه السلام بكى و قال : يا سيّد أهل بيته إسقني الماء فإنّي ذاهب إلى ربّي، و أخذ الصبيّ القدح المغلي بالمصطكي بيده ثمّ حرّك شفتيه ثمّ سقاه، فلمّا شربه قال : هيّئوني للصلاة، فطرح في حجره منديل فوضاه الصبيّ واحدة واحدة و مسح على رأسه و قدميه.

فقال له أبو محمّد عليه السلام : إبشر يا بنيّ فأنت صاحب الزمان، و أنت المهديّ، و أنت حجّة الله في أرضه، و أنت ولدي [و وليّي][1] و وصيّي، و أنا ولدتك و أنت م ح م د بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

ولّدك رسول الله صلى الله عليه وآله، و أنت خاتم [الأوصياء][2] الأئمّة الطاهرين، و بشّر بك رسول الله صلى الله عليه وآله، و سمّاك و كنّاك، بذلك عهد إليّ أبي عن آبائك الطاهرين صلّى الله على أهل البيت، ربّنا إنّه حميد مجيد، و مات الحسن بن عليّ من وقته صلوات الله عليهم أجمعين[3].

بيان :

« الخبز »، يحتمل أن يكون بالجيم و الزاء المعجمة و النون بينهما، قال في القاموس : الجنز : البيت الصغير من الطين[4].

---

١ ـ من المصدر.

٢ ـ من بعض نسخ المصدر.

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٢٧١ ح ٢٣٧.

٤ ـ القاموس المحيط : ٢ / ١٧٠.

و يحتمل أن يكون بالخاء و الباء و الزاء المعجمة الخبز، و بالتحريك : الرَّهَلُ والمكان المنخفض المطمئن من الأرض [١].

« القطط » : جعودة الشعر .

و مفلج الأسنان، قال في القاموس : الفلج بالتحريك : تباعد ما بين القدمين، وتباعد ما بين الأسنان، و هو أفلج الأَسنان، لابدّ من ذكر الأَسنان [٢].

١٨/٣٤٨ ـ و فيه، أي في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله، روي عن أبي الحسن [٣] محمّد بن جعفر الأسديّ قال : حدّثني الحسين بن محمّد بن عامر الأشعري القميّ، قال : حدّثني يعقوب بن يوسف الضراب الغسانيّ ـ في منصرفه من إصفهان ـ قال : حججت في سنة إحدى و ثمانين و مائتين و كنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا .

فلمّا قدمنا مكّة تقدّم بعضهم واكترى لنا داراً في زقاق من [٤] سوق الليل، و هي دار خديجة عليها السلام تسمّى دار الرضا عليه السلام، و فيها عجوز سمراء فسألتها ـ لما وقفت على أنّها دار الرضا عليه السلام ـ ما تكونين من أصحاب هذه الدار ؟ و لم سمّيت دار الرضا عليه السلام ؟ فقالت : أنا من مواليهم و هذه دار الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام، أسكنتيها الحسن بن عليّ عليهما السلام، فإنّي كنت من خدمه .

فلمّا سمعت ذلك منها آنست بها و أسررت الأمر من رفقائي المخالفين، فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام معهم في رواق الدار، و نغلق الباب و نلقي خلف الباب حجراً كبيراً كنّا ندير خلف الباب .

---

١ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٢٤٨ .

٢ ـ القاموس المحيط : ١ / ٤٢٠ .

٣ ـ في المصدر : أبي الحسين .

٤ ـ في المصدر : بين .

فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الّذي كنّا فيه شبيهاً بضوء المشعل، و رأيت الباب قد انفتح و لا أرى أحداً فتحه من أهل الدار، و رأيت رجلاً ربعة [١] أسمر إلى الصفرة [٢] ما هو قليل اللحم، في وجهه سجادة عليه قميصان و إزار رقيق قد تقنّع به و في رجله نعل طاق [٣] فصعد إلى الغرفة في الدار حيث كانت العجوز تسكن، و كانت تقول [لنا] [٤]: إنّ في الغرفة إبنة لا تدع أحداً يصعد إليها، فكنت أرى الضوء الّذي رأيته يضئ في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل إلى الغرفة الّتي يصعدها، ثمّ أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه.

و كان الّذين معي يرون مثل ما أرى فتوهّموا أنّ هذا الرجل يختلف إلى إبنة العجوز، و أن يكون قد تمتع بها فقالوا: هؤلاء العلويّة يرون المتعة، و هذا حرام لا يحلّ فيما زعموا، و كنّا نراه يدخل و يخرج و نجئ إلى الباب و إذاً الحجر على حاله الّذي تركناه، و كنّا نغلق هذا الباب خوفاً على متاعنا، و كنّا لا نرى أحداً يفتحه و لا يغلقه، والرجل يدخل و يخرج والحجر خلف الباب إلى وقت ننجّيه إذا خرجنا.

فلمّا رأيت هذه الأشياء ضرب على قلبي و وقعت في قلبي فتنة فتلطفت العجوز و أحببت أن أقف على خبر هذا الرجل، فقلت لها: يا فلانة إنّي أحبّ أن أسألك و أفاوضك من غير حضور من معي فلا أقدر عليه، فإنّي أحبّ إذا رأيتني في الدار وحدي أن تنزلي إليّ لأسألك عن أمر، فقالت لي مسرعة: وأنا أريد أن أسرّ

١ ـ رجل ربعة: معتدل القامة، لا طويل و لا قصير.

٢ ـ أي يميل إليها؛ و ما هو قليل اللحم، أي متوسط بين الهزال والسمن.

٣ ـ أي من غير أن يلبس معه شيئاً من جورب و نحوه (بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٣).

٤ ـ من المصدر.

إليك شيئاً فلم تهيّأ لي ذلك من أجل من معك، فقلت : ما أردت أن تقولي ؟ فقالت: يقول لك ـ ولم تذكر أحداً ـ : لا تخاشن أصحابك و شركاءك ولا تلاحمهم، فإنّهم أعداؤك و دارهم .

فقلت لها : من تقول ؟ فقالت : أنا أقول، فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها، فقلت : أيّ أصحابي تعنين ؟ فظننت أنّها تعني رفقائي الّذين كانوا حجّاجاً معي، قالت : شركاؤك الّذين في بلدك و في الدار معك، و كان جرى بيني وبين الّذي معي في الدار عنت في الدين، فسعوا بي حتّى هربت واستترت بذلك السبب فوقفت على أنّها عنت أولئك .

فقلت لها : ما تكونين أنت من الرضا عليه السلام ؟ فقالت : كنت خادمة للحسن بن عليّ عليه السلام، فلمّا استيقنت ذلك قلت : لأسألها [1] عن الغائب عليه السلام، فقلت : بالله عليك رأيته بعينك، فقالت : يا أخي لم أره بعيني فإنّي خرجت و أختي حُبلىٰ و بشّرني الحسن بن عليّ عليهما السلام بأنّي سوف أراه في آخر عمري، و قال : تكونين له كما كنتِ لي، و أنا اليوم منذ كذا بمصر و إنّما قدمت الآن بكتابة و نفقة وجّه بها إليّ على يدي رجل من أهل خراسان لا يفصح بالعربيّة، وهي ثلاثون ديناراً و أمرني أن أحجّ سنتي هذه، فخرجت رغبة منّي في أن أراه فوقع في قلبي أنّ الرجل الّذي كنت أراه يدخل و يخرج هو هو .

فأخذت عشرة دراهم صحاحاً، فيها ستّة رضويّة من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت خبأتها لألقيها في مقام إبراهيم عليه السلام، و كنت نذرت و نويت ذلك، فدفعتها إليها و قلت في نفسي : أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل ممّا ألقيها في المقام

١ ـ في المصدر : لأسألنها .

وأعظم ثوابا، فقلت لها : إدفعي هذه الدراهم إلى من يستحقّها من ولد فاطمة عليها السلام، و كان في نيّتي انّ الّذي رأيته هو الرجل، و إنّما تدفعها إليه، فأخذت الدراهم وصعدت و بقيت ساعة، ثمّ نزلت فقالت : يقول لك : ليس لنا فيها حقّ إجعلها في الموضع الّذي نويت، و لكن هذه الرضويّة خذ منّا بدلها و ألقها في الموضع الّذي نويت، ففعلت و قلت في نفسي : الّذي أمرت به عن الرجل .

ثمّ كان معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بآذربيجان فقلت لها : تعرضين هذه النسخة على إنسان قد رأى توقيعات الغائب، فقالت : ناولني فإنّي أعرفها، فأريتها النسخة و ظننت أنّ المرأة تحسن أن تقرأ فقالت : لا يمكنني أن أقرأ في هذا المكان، فصعدت الغرفة ثمّ أنزلته فقالت : صحيح و في التوقيع أبشّركم ببشرى ما بشرت به إيّاه و غيره .

ثمّ قالت : يقول : إذا صلّيت على نبيّك صلى الله عليه وآله كيف تصلّى عليه ؟ فقلت : أقول :

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و بارك على محمّد و آل محمّد كأفضل ما صلّيت و باركت و ترحّمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

فقالت [1] : لا إذا صلّيت عليهم فصلّ عليهم كلّهم و سمّهم، فقلت : نعم، فلمّا كانت من الغد نزلت و معها دفتر صغير، فقالت : يقول لك : إذا صلّيت على النبيّ فصلّ عليه و على أوصيائه على هذه النسخة .

فأخذتها و كنت أعمل بها، و رأيت عدّة ليال قد نزل من الغرفة و ضوء السراج قائم، و كنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء و أنا أراه ـ أعني الضوء ـ ولا أرى

---

١ ـ في المصدر : فقال .

أحداً حتّى يدخل المسجد، و أرى جماعة من الرجال من بلدان شتّى يأتون باب هذه الدار، فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم، و رأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع فيكلّمونها و تكلّمهم و لا أفهم عنهم، و رأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريقي إلى أن قدمت بغداد .

نسخة الدفتر الّذي خرج :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ صلّ على محمّد سيّد المرسلين، و خاتم النبيّين، و حجّة ربّ العالمين، المنتجب بالميثاق [1]، المصطفىٰ في الظلال، المطهّر من كلّ آفة، المبرّئ من كلّ عيب، المؤمّل للنجاة، المرتجىٰ للشفاعة، المفوّض إليه دين الله .

اللّهمّ شرّف بنيانه، و عظّم برهانه، و أفلج حجّته، وارفع درجته، و أضئ نوره، و بيّض وجهه، و أعطه الفضل و الفضيلة، والدرجة والوسيلة الرفيعة، وابعثه مقاماً محموداً، يغبطه فيه [2] الأوّلون والآخرون .

و صلّ على أميرالمؤمنين و وارث المرسلين، و قائد الغرّ المحجّلين، و سيّد الوصيّين، و حجّة ربّ العالمين ؛ و صلّ على الحسن بن عليّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين ؛ و صلّ على الحسين بن عليّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين .

---

١ ـ في المصدر : في الميثاق .

٢ ـ في المصدر : به .

و صلّ على عليّ بن الحسين إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين . و صلّ على محمّد بن عليّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين . و صلّ على جعفر بن محمّد إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين .

و صلّ على موسى بن جعفر إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين ؛ و صلّ على عليّ بن موسى إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين ؛ و صلّ على محمّد بن عليّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين .

و صلّ على عليّ بن محمّد إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين ؛ و صلّ على الحسن بن عليّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين ؛ و صلّ على الخلف الصالح الهاديّ المهديّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين .

اللهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته الأئمّة الهادين المهديّين العلماء الصادقين الأبرار المتّقين، دعائم دينك، و أركان توحيدك، و تراجمة وحيك، و حججك على خلقك، و خلفائك في أرضك، الّذين اخترتهم لنفسك واصطفيتهم على عبادك، وارتضيتهم لدينك، و خصصتهم بمعرفتك، و جلّلتهم بكرامتك، و غشيتهم برحمتك، و ربّيتهم بنعمتك، وغذيتهم بحكمتك، و ألبستهم نورك، و رفعتهم في ملكوتك و حفظتهم بملائكتك، و شرّفتهم بنبيّك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و عليهم صلاة كثيرة دائمة طيّبة، لا يحيط بها إلّا أنت، و لا يسعها إلّا علمك، و لا يحصيها أحد غيرك .

اللّهمّ صلّ على وليّك المحيي سنّتك ، القائم بأمرك ، الداعي إليك، الدليل عليك، و حجّتك على خلقك [و خليفتك] [١] في أرضك، و شاهدك على عبادك .

أللّهمّ أعزّ نصره، و مدّ في عمره، و زيّن الأرض بطول بقائه، اللّهمّ اكفه بغي الحاسدين، و أعذه من شرّ الكائدين، وادحر [٢] عنه إرادة الظالمين، و تخلّصه [٣] من أيدي الجبّارين .

اللّهمّ أعطه في نفسه و ذرّيته و شيعته و رعيّته و خاصّته و عامّته وعدوّه و جميع أهل الدنيا ما تقرّ به عينه، و تسرّ به نفسه، و بلّغه أفضل أمله في الدنيا والآخرة، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللهمّ جدّد به ما محي من دينك، و أحي به ما بُدِّل من كتابك، و أظهر به ما غيّر من حكمك، حتّى يعود دينك به و على يديه غضّاً جديداً خالصاً مخلصاً لا شكّ فيه، و لا شبهة معه، و لا باطل عنده، و لا بدعة لديه .

اللهمّ نوّر بنوره كلّ ظلمة، و هدّ بركنه كلّ بدعة، و أهدم بعزّته كلّ ضلالة، واقصم به كلّ جبّار، واخمد بسيفه كلّ نار، و أهلك بعدله كلّ جائر [٤]، واجرِ حكمه على كلّ حكم، و أذل لسلطانه كلّ سلطان .

اللّهمّ أذل كلّ من ناواه، و أهلك كلّ من عاداه، وامكر بمن كاده، واستأصل من جحد حقّه، واستهان بأمره، و سعى في إطفاء نوره، و أراد إخماد ذكره .

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ في البحار : وازجر، وكلاهما بمعنى الطرد .

٣ ـ في البحار : و خلّصه .

٤ ـ في المصدر : جبّار .

اللّهمّ صلّ على محمّد المصطفىٰ، و عليّ المرتضىٰ، و فاطمة الزهـراء، والحسن الرضاء، والحسين المصطفىٰ، و جـميع الأوصـياء، مـصابيح الدجى، و أعلام الهدى، و منار التقى، والعروة الوثقى، والحبل المتين، والصراط المستقيم، و صلّ على وليّك و ولاة عهده، والأئمّة من ولده، ومدّ في أعمارهم، و زد في آجالهم، و بلّغهم أقصى آمالهم ديناً و دنياً وآخرة، إنّك على كلّ شيء قدير [١].

٣٤٩ / ١٩ ـ و فيه، أي في كتاب الشيخ رحمه الله : جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدّثني محمّد بن جعفر بن عبدالله، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاريّ قال : وجّه قوم من المفوّضة والمقصّرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمّد عليه السلام، قال كامل : فقلت في نفسي : أسأله لا يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتي و قال بمقالتي، قال : فلمّا دخلت على سيّدي أبي محمّد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي : وليّ الله و حجّته يلبس الناعم من الثياب و يأمرنا نحن بمواساة الاخوان و ينهانا عن لبس مثله .

قال [٢] متبسّماً : يا كامل و حسر عن ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده، فقال : هذا لله و هذا لكم، فسلّمت و جلست إلى باب عليه ستر مرخى، فـجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنّه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها .

فقال لي : يا كامل بن إبراهيم، فاقشعررت من ذلك و ألهمت أن قلت : لبيّك يا سيّدي فقال : جئت إلى وليّ الله و حجّته و بابه تسأله هل يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتك و قال بمقالتك ؟ فقلت : إي والله، قال : إذاً والله يقل داخـلها، والله انّـه

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٢٧٣ ح ٢٣٨ .

٢ ـ في المصدر : فقال .

ليدخلها قوم يقال لهم الحقية، قلت : يا سيّدي و من هم ؟ قال : قوم من حبّهم لعليّ يحلفون بحقّه و ما يدرون ما حقّه و فضله .

ثمّ سكت صلوات الله عليه عنّي ساعة ثمّ قال : و جئت تسأله عن مقالة المفوّضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشيّة الله، فإذا شاء شئنا، والله يقول : ﴿ وَ مٰا تَشٰاؤُنَ إِلاّٰ أَنْ يَشٰاءَ اللهُ ﴾ [١].

ثمّ رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه، فنظر إلى أبو محمّد عليه السلام متبسّماً فقال : يا كامل ما جلوسك ؟ و قد أنبأك بحاجتك الحجّة من بعدي، فقمت وخرجت و لم أعاينه بعد ذلك .

قال أبو نعيم : فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدّثني به [٢].

ثمّ قال فيه : و روى هذا الخبر أحمد بن عليّ الرازيّ، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن عبدالله بن عائذ الرازيّ، عن الحسن بن وجناء النصيبي قال : سمعت أبانعيم محمّد بن أحمد الأنصاريّ، و ذكر مثله [٣].

٣٥٠ / ٢٠ ـ و في كتاب غيبة الشيخ أيضاً : محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن النضير [٤]، عن القنبري ـ من ولد قنبر الكبير ـ مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : جرى حديث جعفر فشتمه، فقلت : فليس غيره فهل رأيته ؟ قال : لم أره و لكن رآه غيري، قلت : و من رآه ؟ قال : رآه جعفر مرّتين، و له حديث [٥].

---

١ ـ الإنسان : ٣٠ ؛ التكوير : ٢٩ .

٢ ـ الغيبة للطوسي : ٢٤٦ ح ٢١٦ .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٢٤٨ .

٤ ـ في المصدر : النضر .

٥ ـ الغيبة للطوسي : ٢٤٨ ح ٢١٧ .

٣٥١ / ٢١ ـ و حدّث عن رشيق صاحب المادراي قال : بعث إلينا المعتضد و نحن ثلاثة نفر، فأمرنا أن نركب كلّ واحد منّا فرساً و نجنب آخر و نخرج مخفين لا يكون معنا قليل و لا كثير إلّا على السرج مصلّى، و قال لنا : ألحقوا بسامرة و وصف لنا محلّة و داراً و قال : إذا أتيتموها تجدوا على الباب خادماً أسود فاكسبوا الدار، و من رأيتم فيها فأتوني برأسه .

فوافينا سامرة فوجدنا الأمر كما وصفه، و في الدهليز خادم أسود و في يده تكّة ينسجها، فسألناه عن الدار و من فيها، فقال : صاحبها، فوالله ما التفت إلينا وقلّ إكتراثه بنا، فكسبنا الدار كما أمرنا، فوجدنا داراً سرية و مقابل الدار ستر ما نظرت قطّ إلى أنبل منه، كأن الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت، و لم يكن في الدار أحد .

فرفعنا الستر فاذاً بيت كبير كان بحرا فيه ماء، و في أقصى البيت حصير قد علمنا أنّه على الماء، و فوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلّي، فلم يلتفت إلينا و لا إلى شيء من أسبابنا .

فسبق أحمد بن عبدالله ليتخطّى البيت فغرق في الماء، و ما زال يضطرب حتّى مددت يدي إليه فخلصته و أخرجته و غشي عليه و بقي ساعة، و عاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك، و بقيت مبهوتاً .

فقلت لصاحب البيت : المعذرة إلى الله و إليك ، فوالله ما علمت كيف الخبر و لا إلى من أجئ و أنا تائب إلى الله، فما التفت إلى شيء ممّا قلنا، و ما انفتل عمّا كان فيه فهالنا ذلك، وانصرفنا عنه، و قد كان المعتضد ينتظرنا و قد تقدّم إلى الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أيّ وقت كان .

فوافيناه في بعض الليل فأدخلنا عليه فسألنا عن الخبر، فحكينا له ما رأينا، فقال : ويحكم لقيكم أحد قبلي و جرى منكم إلى أحد سبب أو قول ؟ قلنا : لا،

فقال : أنا نفي من جدّي [١]، و حلف بأشدّ ايمان له أنّه رجل إن بلغه هـذا الخـبر ليضربنّ أعناقنا فما جسرنا أن نحدث به إلّا بعد موته [٢].

بيان :

قوله : « و نجنب آخر »، أي : يقود آخر كي إذا تعب المركوب الأوّل يركب الآخر، أي : نجنب لحمل ما أريد حمله .

قوله : « إلّا على السرج مصلّى »، لعلّ المراد : لا تنزلوا عن دوابكم و تسارعوا في المشي، حتّى لأجل الصلاة، فيكون صلاتكم على السرج .

قوله: « فاكسبوا الدار »، أي أجمعوا ما فيها، قال في القاموس : كسبه: جمعه [٣]. و يحتمل أن يكون الصحيح : فاكبسوا الدار، بتقديم الباء على السين ؛ قـال فـي القاموس : كبس داره : هجم عليه [٤].

قوله : « قل إكتراثه بنا »، قال في القاموس : و ما أَكْتَرِثُ له : ما أُبالي به [٥].

قوله : « داراً سرية » أي : نفيسة ؛ و في المجمع : السري : النفيس [٦].

٢٢ / ٣٥٢ ـ و في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله أيضاً : أخبرنا جماعة، عن أبي محمّد

---

١ ـ أي منفي من جدّي، و يريد بجدّه العبّاس، أي : لست من بني العبّاس لو لم أضرب أعناقكم إن بلغني عنكم هذا الخبر .

٢ ـ الغيبة للطوسي : ٢٤٨ ح ٢١٨ .

٣ ـ القاموس المحيط : ١ / ٢٨٣ .

٤ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٣٥٦ .

٥ ـ القاموس المحيط : ١ / ٣٦٨ .

٦ ـ مجمع البحرين : ٢ / ٣٦٩ .

هارون بن موسى التلعكبريّ، عن أحمد بن عليّ الرازيّ قال : حدّثني شيخ ورد الريّ على أبي الحسن محمّد بن جعفر الأسديّ، فروى له حديثين في صاحب الزمان عليه السلام و سمعتهما منه كما سمع، و أظنّ ذلك قبل سنة ثلاثمائة أو قريباً منها، قال : حدّثني عليّ بن إبراهيم الفدكي قال : قال الآودي [١].

بينا أنا في الطواف قد طفت ستّة فأريد أن أطوف السابعة فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة و شابّ حسن الوجه، طيب الرائحة، هيوب، و مع هيبته متقرب إلى الناس، فتكلّم فلم أر أحسن من كلامه، و لا أعذب من منطقه في حسن جلوسه، فذهبت أكلّمه فزبرني الناس، فسألت بعضهم من هذا ؟ فقال : إبن رسول الله صلى الله عليه وآله يظهر للناس في كلّ سنة يوماً لخواصّه، فيحدّثهم [و يحدّثونه] [٢]، فقلت : مسترشد أتاك فأرشدني هداك الله .

فقال : فناولني حصاة فحولت وجهي فقال لي بعض جلسائه : ما الّذي دفع إليك إبن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقلت : حصاة فكشفت عن يدي فإذا أنا بسبيكة من ذهب، وإذا أنا به قد لحقني، فقال : ثبتت عليك الحجّة، فظهر لك الحقّ، و ذهب عنك العمى، أتعرفني ؟ فقلت : اللهمّ لا .

قال : أنا المهديّ، أنا قائم الزمان، أنا الّذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، إنّ الأرض لا تخلو من حجّة و لا يبقى الناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل، وقد ظهر أيّام خروجي، فهذه أمانة في رقبتك فحدّث بها إخوانك من أهل الحقّ [٣].

٢٣ / ٣٥٣ ـ و فيه أيضاً متّصلاً بما مرّ : و بهذا الاسناد، عن أحمد بن عليّ

---

١ ـ في الكمال والخرائج : الأزدي .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٢٥٣ ح ٢٢٣ .

الرازيّ، قال : حدّثني محمّد بن عليّ، عن محمّد بن أحمد بن خلف، قال : نزلنا مسجداً في المنزل المعروف بالعبّاسيّة ـ على مرحلتين من فسطاط مصر ـ و تفرّق غلماني في المنزل [1] و بقي معي في المسجد غلام أعجميّ، فرأيت في زاويته شيخاً كثير التسبيح، فلمّا زالت الشمس ركعت و صلّيت الظهر في أوّل وقتها، و دعوت بالطعام فسألت الشيخ أن يأكل معي، فأجابني .

فلمّا طعمنا سألته عن اسمه و اسم أبيه و عن بلده و حرفته و مقصده، فذكر أنّ اسمه محمّد بن عبدالله، وأنّه من أهل قم، و ذكر أنّه يسيح منذ ثلاثين سنة في طلب الحقّ و ينتقل في البلدان والسواحل، و أنّه أوطن مكّة والمدينة نحو عشرين سنة يبحث عن الاخبار و يتبع الآثار .

فلمّا كان في سنة ثلاث و تسعين و مائتين طاف بالبيت ثمّ صار إلى مقام إبراهيم عليه السلام فركع فيه و غلبته عينه فأنبهه صوت دعاء لم يجر في سمعه مثله، قال : فتأمّلت الداعي فإذا هو شابّ أسمر لم أر قطّ في حسن صورته و اعتدال قامته، ثمّ صلّى فخرج وسعى، فأتبعته، فأوقع الله عزّوجلّ في نفسي أنّه صاحب الزمان عليه السلام .

فلمّا فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب فقصدت أثره، فلمّا قربت منه إذا أنا بأسود مثل الفنيق قد اعترضني فصاح بي بصوت لم أسمع أهول منه : ما تريد عافاك الله ؟ فأرعدت و وقفت، فزال الشخص عن بصري، فبقيت متحيّراً .

فلمّا طال بي الوقوف والحيرة انصرفت ألوم نفسي و أعذلها بانصرافي بزجرة الأسود، فخلوت بربّي عزّوجلّ أدعوه و أسأله بحقّ رسوله و آله عليهم السلام أن لا يخيب سعيي و أن يظهر لي ما يثبت به قلبي و يزيد في بصري .

---

١ ـ في المصدر : النزول .

فلمّا كان بعد سنين زرت قبر المصطفىٰ صلى الله عليه وآله فبينا أنا أصلّى في الروضة الّتي بين القبر والمنبر إذ غلبتني عيني و إذا محرّك يحرّكني واستيقظت فإذا أنا بالأسود، فقال : ما خبرك ؟ و كيف كنت ؟ فقلت : الحمد لله و أذمك .

فقال : لا تغفل فإنّي أمرت بما خاطبتك به، و قد أدركت خيراً كثيراً، فطب نفساً وازدد من الشكر لله عزّوجلّ على ما أدركت و عاينت، ما فعل فلان ؟ و سمّى بعض إخواني المستبصرين، فقلت : ببرقة، فقال : صدقت ففلان ؟ و سمّى رفيقاً لي مجتهداً في العبادة، مستبصراً في الديانة، فقلت : بالاسكندريّة، حتّى سمّى لي عدّة من إخواني.

ثمّ ذكر إسماً غريباً فقال : ما فعل نقفور ؟ فقلت : لا أعرفه، فقال : كيف تعرفه وهو رومي ؟ فيهديه الله فيخرج ناصراً من قسطنطينيّة .

ثمّ سألني عن رجل آخر فقلت : لا أعرفه، فقال : هذا رجل من أهل هيت من أنصار مولاي عليه السلام إمض إلى أصحابك فقل لهم : نرجوا أن نكون [1] قد أذن الله في الإنتصار للمستضعفين و في الإنتقام من الظالمين، و قد لقيت جماعة من أصحابي و أدّيت إليهم و أبلغتهم ما حملت و أنا منصرف و أشير عليك أن لا تلتبس بما يثقل به ظهرك، و يتعب به جسمك وأن تحبس نفسك على طاعة ربّك، و انّ الأمر قريب إن شاء الله تعالى .

فأمرت خازني فأحضر [لي] خمسين ديناراً و سألته قبولها فقال : يا أخي قد حرّم الله [عليّ] أن آخذ منك ما أنا مستغن عنه كما أحلّ لي أن آخذ منك الشيء إذا احتجت إليه، فقلت له : هل سمع هذا الكلام منك أحد غيري من أصحاب السلطان ؟

---

١ ـ في المصدر : أن يكون .

فقال : نعم أخوك أحمد بن الحسين الهمدانيّ المدفوع عن نعمته بآذربيجان، وقد استأذن للحجّ تأميلاً أن يلقى ما لقيت [١]، فحجّ أحمد بن الحسين الهمدانيّ رحمه الله في تلك السنة فقتله ذكرويه بن مهرويه، وافترقنا وانصرفت الى الثغر .

ثمّ حججت فلقيت بالمدينة رجلاً اسمه طاهر من ولد الحسين الأصغر، يقال إنّه يعلم من هذا الأمر شيئاً فثابرت عليه حتّى أنس بي، و سكن إليّ و وقف على صحّة عقيدتي، فقلت له : يا ابن رسول الله بحقّ آبائك الطاهرين عليهم السلام لما جعلني مثلك في العلم بهذا الأمر، فقد شهد [٢] عندي من توثقه بقصد القاسم بن عبدالله بن سليمان بن وهب إياي لمذهبي واعتقادي وأنّه أغرى بدمي مراراً فسلّمني الله منه .

فقال : يا أخي أكتم ما تسمع من الخبر في هذه الجبال، و إنّما ترى العجائب الّذين يحملون الزاد في الليل و يقصدون به مواضع يعرفونها، و قد نهينا عن الفحص والتفتيش، فودّعته وانصرفت عنه [٣].

بيان :

« الفسطاط »، قال في القاموس : والفسطاط بالضمّ : مجتمع أهل الكورة، و علم مصر العتيقة التي بناها عمرو بن العاص [٤].

« الفنيق »، يحتمل أن يكون بالفاء والنون، قال في القاموس : الفنيق كأمير :

---

١ ـ في المصدر : من لقيت .

٢ ـ في البحار : غرضه بيان أنّه مضطرّ في الخروج خوفاً من القاسم، لئلاّ يبطأ عليه الخبر، أو أنّه من الشيعة قد عرفه بذلك المخالف والمؤالف (بحار الأنوار : ٥٢ / ٥).

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٢٥٤ ح ٢٢٤ .

٤ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٣٧٨ .

موضع قُرب المدينة، والفحل المُكْرَم لا يُؤذى لكرامته على أهله و لا يُركب [١]. و لعلّه شبّهه به لكرامته و كبره و عظمه .

قوله : « و ثابرت »، أي : واظبت .

٣٥٤ / ٢٤ ـ و في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : و روى [٢] أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر ، عن أبي الحسن محمّد بن عليّ الشجاعي الكاتب ، عن أبي عبدالله محمّد بن إبراهيم النعمانيّ، عن يوسف بن أحمد الجعفري قال : حججت سنة ستّ و ثلاثمائة، و جاورت بمكّة تلك السنة و ما بعدها إلى سنة تسع و ثلاثمائة ، ثمّ خرجت عنها منصرفاً إلى الشام ، فبينا أنا في بعض الطريق ، وقد فاتتني صلاة الفجر ، فنزلت من المحمل و تهيّأت للصلاة ، فرأيت أربعة نفر في محمل، فوقفت أعجب منهم، فقال أحدهم : ممّ تعجب ؟ تركت صلاتك و خالفت مذهبك .

فقلت للّذي يخاطبني : و ما علمك بمذهبي ؟ فقال : تحبّ أن ترى صاحب زمانك ؟ قلت : نعم ، فأومأ إلى أحد الأربعة ، فقلت له : إنّ له دلائل و علامات ، فقال: أيّما أحبّ إليك أن ترى الجمل و ما عليه صاعداً إلى السماء، أو ترى المحمل صاعداً إلى السماء ؟ فقلت : أيّهما كان فهي دلالة، فرأيت الجمل و ما عليه يرتفع إلى السماء، و كان الرجل أومأ إلى رجل به سمرة، و كان لونه الذهب، بين عينيه سجادة [٣].

٣٥٥ / ٢٥ ـ و فيه أيضاً : أحمد بن عليّ الرازيّ، عن محمّد بن علي، عن

---

١ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٤٠١ .

٢ ـ في المصدر : فأخبرني .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٢٥٧ ح ٢٢٥ .

محمّد بن عبد ربّه الأنصاريّ الهمدانيّ، عن أحمد بن عبدالله الهاشمي من ولد العبّاس قال : حضرت دار أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام بسرّ من رأى يوم توفّي، و أخرجت جنازته و وضعت، و نحن تسعة و ثلاثون رجلاً قعود ننتظر، حتّى خرج علينا غلام عشاري حاف عليه رداء قد تقنع به .

فلمّا أن خرج قمنا هيبة له من غير أن نعرفه، و تقدّم و قام الناس فاصطفوا خلفه، فصلّى عليه و مشى، و دخل بيتاً غير الّذي خرج منه .

قال أبو عبدالله الهمدانيّ : فلقيت بالمراغة رجلاً من أهل تبريز يعرف بإبراهيم بن محمّد التبريزيّ، فحدّثني بمثل حديث الهاشميّ لم يخرم منه شيء، قال : فسألت الهمدانيّ فقلت : غلام عشاري القد أو عشاري السنّ لأنّه روي أنّ الولادة كانت سنة ستّ و خمسين و مائتين و كانت غيبة أبي محمّد عليه السلام سنة ستّين ومائتين بعد الولادة بأربع سنين .

فقال : لا أدري هكذا سمعت، فقال لي شيخ معه حسن الفهم من أهل بلده له رواية و علم : عشاري القد [1].

بيان :

« لم يخرم منه شيء »، أي : لم ينقطع منه شيء، فيكون من الخاء المعجمة والراء المهملة، قال : تخرمهم، أي : اقتطعهم [2].

و « عشاري القد »، الظاهر أنّ المراد أن يكون قدّه عشرة أشبار ؛ أقول :

١ ـ الغيبة للطوسي : ٢٥٨ ح ٢٢٦ .

٢ ـ الصحاح : ٥ / ١٩١٠ ؛ مجمع البحرين : ١ / ٦٤٠ .

ويحتمل أن يكون عشاري القد أن يكون له عشرة قبضات، فإنّ طول الإنسان ونحوه إنّما يعتبر بالقبضة، و في الثوب إنّما تعتبر بالذراع ؛ قال في القاموس : و ثوب عشاري أي : طوله عشرة أذرع [١].

٣٥٦ / ٢٦ ـ و فيه متّصلاً بما مرّ : و عنه، عن عليّ بن عائذ الرازيّ، عن الحسن بن وجناء النصيبي، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاريّ قال : كنت حاضراً عند المستجار بمكّة و جماعة زهاء ثلاثين رجلاً لم يكن منهم مخلص غير محمّد بن القاسم العلويّ، فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجّة من سنة ثلاث و تسعين و مائتين، إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه إزاران فاحتجّ محرم بهما، و في يده نعلان .

فلمّا رأيناه قمنا جميعاً هيبةله، ولم يبق منّا أحدإلّا قام فسلّم علينا وجلس متوسّطاً و نحن حوله، ثمّ التفت يميناً و شمالاً، ثمّ قال : أتدرون ما كان أبو عبدالله عليه السلام يقول في دعاء الالحاح ؟ قلنا : و ما كان يقول ؟ قال : كان يقول :

اللهمّ إنّي أسألك باسمك الّذي به تقوم السماء، و به تقوم الأرض، و به تفرق بين الحقّ والباطل، و به تجمع بين المتفرّق، و به تفرق بين المجتمع ، و به أحصيت عدد الرمال ، و زنة الجبال ، و كيل البحار ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد، و أن تجعل لي من أمري فرجاً .

ثمّ نهض و دخل الطواف فقمنا لقيامه حتّى انصرف و أنسينا أن نذكر أمره، و أن نقول : من هو ؟ و أيّ شيء هو ؟ إلى الغد في ذلك الوقت، فخرج علينا من الطواف، فقمنا له كقيامنا بالأمس، و جلس في مجلسه متوسّطاً، فنظر يميناً و شمالاً و قال :

١ ـ القاموس المحيط : ٢ / ١٢٧ .

أتدرون ما كان يقول أميرالمؤمنين عليه السلام بعد صلاة الفريضة ؟ فقلنا : و ما كان يقول ؟ قال : [كان] [١] يقول :

إليك رفعت الأصوات و عنت الوجوه، و لك خضعت [٢] الرقاب، و إليك التحاكم في الأعمال، يا خير من سُئل، و يا خير من أعطى، يا صادق يا بارئ، يا من لا يخلف الميعاد، يا من أمر بالدعاء و وعد بالإجابة، يا من قال : أدعوني أستجب لكم، يا من قال : و إذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريب أجيب دعوة الداع إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون، و يا من قال : يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرحيم، لبّيك وسعديك، ها أنا ذا بين يديك المسرف، و أنت القائل : لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً .

ثمّ نظر يميناً و شمالاً بعد هذا الدعاء فقال : أتدرون ما كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر ؟ فقلنا : و ما كان يقول ؟ قال : كان يقول :

يا من لا يزيده كثرة الدعاء إلّا سعة و عطاء، يا من لا تنفد خزائنه، يا من له خزائن السماوات والأرض، يا من له خزائن ما دقّ و جلّ لا تمنعك إساءتي من إحسانك إليّ، أسألك أن تفعل [٣] بي الّذي أنت أهله، فإنّك أنت أهل الكرم والجود والعفو والتجاوز، يا ربّ يا الله لا تفعل بي الّذي أنا أهله، فإنّي أهل العقوبة و قد استحققتها، لا حجّة لي و لا عذر لي

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : وضعت .

٣ ـ في المصدر : أنت تفعل .

عندك، أبوء لك بذنوبي كلّها و أعترف بها كي تعفو عنّي، و أنت أعلم بها منّي، أبوء لك بكلّ ذنب أذنبته، و كلّ خطيئة احتملتها، و كلّ سيّئة عملتها، ربّ اغفر وارحم، و تجاوز عمّا تعلم، إنّك أنت الأعزّ الأكرم .

فقام و دخل في الطواف، فقمنا بقيامه، و عاد من الغد في ذلك الوقت فقمنا لاقباله كفعلنا فيما مضى، فجلس متوسّطاً و نظر يميناً و شمالاً فقال : كان عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع ـ و أشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب :

عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك، يسألك ما لا يقدر عليه غيرك .

ثمّ نظر يميناً و شمالاً فنظر إلى محمّد بن القاسم من بيننا، فقال : يا محمّد بن القاسم أنت على خير إن شاء الله تعالى ـ و كان محمّد بن القاسم يقول بهذا الأمر ـ ثمّ قام و دخل في الطواف، فما بقي منّا أحد إلّا و قد ألهم ما ذكره من الدعاء وأنسينا أن نتذاكر أمره إلّا في آخر يوم .

فقال لنا أبو علي المحموديّ : يا قوم أتعرفون هذا ؟ هذا والله صاحب زمانكم، فقلنا : و كيف علمت يا أبا علي ؟ فذكر أنّه مكث سبع سنين يدعو ربّه و يسأله معاينة صاحب الزمان عليه السلام .

قال : فبينا نحن يوماً عشيّة عرفة و إذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء وعيته، فسألته ممّن هو ؟ فقال : من الناس، قلت : من أيّ الناس ؟ قال : من عربها، قلت : من أيّ عربها ؟ قال: من أشرفها، قلت : ومن هم ؟ قال : بنوهاشم، قلت : من أيّ بني هاشم؟ فقال : من أعلاها ذروة و أسناها، قلت : ممّن ؟ قال : ممّن فلق الهام و أطعم الطعام و صلّى والناس نيام .

قال : فعلمت أنّه علويّ فأحببته على العلويّة، ثمّ افتقدته من بين يدي فلم أدر كيف مضى، فسألت القوم الّذين كانوا حوله : تعرفون هذا العلويّ ؟ قالوا : نعم يحجّ معنا في كلّ سنة ماشياً، فقلت : سبحان الله، والله ما أرى بـه أثـر مشـي، قـال : فانصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه، و نمت من ليلتي تلك، فـإذا أنـا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أحمد رأيت طلبتك، فقلت : و من ذاك يا سيّدي ؟ فقال : الّذي رأيته في عشيّتك هو صاحب زمانك .

قال : فلمّا سمعنا ذلك منه عاتبناه أن لا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنّه كان ينسى أمره إلى وقت ما حدّثنا به [١].

بيان :

قوله : « زهاء ثلاثين »، قال في القاموس : زها : مائة قدره [٢]. و قـال فـي المجمع : زهاء كغراب [٣].

قوله : « يا من له خزائن ما دقّ و جلّ »، ما دقّ و جلّ : مضاف إليه للخزائن أي خزائن الحقير و الجليل، والدقيق : خلاف الجليل . و منه قـوله : « إنّ الله تـعالىٰ استولى على ما دقّ و جلّ »، أي : حقر و عظم .

و قوله في آخر الخبر : « فلمّا سمعنا ذلك منه »، أي : من أبـي عـلي أحـمد، عاتبناه على ترك الإعلام، فذكر أنّه ينسى أمره إلى وقت الحديث . و الظاهر أنّه ينسى بصيغة المجهول، أي : أنساه الله لمصلحة كامنة .

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٢٥٩ ح ٢٢٧ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٤٩١ .

٣ ـ مجمع البحرين : ٢ / ٢٩٩ .

و فيه أيضاً بعد هذا الخبر : و أخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ، عن أبي علي محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ، عن محمّد بن جعفر بن عبدالله، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاريّ، و ساق الحديث بطوله [١].

٣٥٧ / ٢٧ ـ و فيه أيضاً : أحمد بن عليّ الرازيّ ، عَنَ أبي ذر أحمد بن أبي سورة ـ و هو محمّد بن الحسن بن عبدالله التميمي و كان زيديّاً ـ قال : سمعت هذه الحكاية عن جماعة يروونها عن أبي رحمه الله أنّه خرج إلى الحير قال : فلمّا صرت إلى الحير إذاً شابّ حسن الوجه يصلّي، ثمّ أنّه ودّع و ودّعت و خرجنا، فجئنا إلى المشرعة .

فقال لي : يا أبا سورة أين تريد ؟ فقلت : الكوفة، فقال [لي] : مع مَن ؟ قلت : مع الناس، فقال لي : لا تريد نحن جميعاً نمضي، قلت : و مَن معنا ؟ فقال : ليس نريد معنا أحداً، قال : فمشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة، فقال لي : هو ذا منزلك، فإن شئت فامض .

ثمّ قال لي : تمرّ إلى ابن الدراريّ [٢] عليّ بن يحيى فتقول له : انّه يعطيك المال الّذي عنده، فقلت له : لا يدفعه إليّ، فقال لي : قل له بعلامة كذا و كذا ديناراً و كذا وكذا درهماً، و هو في موضع كذا و كذا، و عليه كذا و كذا مغطى، فقلت له : و من أنت ؟ قال : أنا محمّد بن الحسن .

قلت : فإن لم يقبل منّي و طولبت بالدلالة ؟ فقال : أنا وراك، قال : فجئت إلى

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٢٦٢ .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : الزراري .

ابن الدراريّ فقلت له : فدفعني، فقلت له : العلامات الّتي قال لي و قلت له : قد قال لي : أنا وراك، فقال : ليس بعد هذا شيء، و قال : لم يعلم بهذا إلّا الله تعالىٰ و دفع إليّ المال [١].

بيان :

قوله : « فدفعني »، أي : زجرني .

٣٥٨ / ٢٨ ـ و فيه أيضاً في حديث آخر عنه و زاد فيه : قال أبو سورة : فسألني الرجل عن حالي فأخبرته بضيقي و بعيلتي، فلم يزل يماشيني حتّى انتهينا إلى النواويس في السحر فجلسنا، ثمّ حفر بيده فإذا الماء قد خرج فتوضّأ، ثمّ صلّى ثلاث عشرة ركعة .

ثمّ قال لي : إمض إلى أبي الحسن عليّ بن يحيى واقرأ عليه السلام و قل له : يقول لك الرجل : إدفع إلى أبي سورة من السبع مائة دينار الّتي مدفونة في موضع كذا و كذا مائة دينار .

و إنّي مضيت من ساعتي إلى منزله فدققت الباب و قالت : مَن هذا ؟ فقلت : قولي لأبي الحسن : هذا أبو سورة، فسمعته يقول : ما لي و لأبي سورة، ثمّ خرج إليّ فسلّمت عليه و قصصت عليه الخبر، فدخل و أخرج إليّ مائة دينار فقبضتها، فقال لي : صافحته ؟ فقلت : نعم، فأخذ يدي فوضعها على عينيه و مسح بها وجهه .

قال أحمد بن عليّ : و قد روي هذا الخبر عن محمّد بن عليّ الجعفريّ و عبدالله بن الحسن بن بشر الخزاز و غيرهما، و هو مشهور عندهم [٢].

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٢٦٩ ح ٢٣٤ .

٢ ـ الغيبة للطوسي : ٢٧٠ ح ٢٣٥ .

٣٥٩ / ٢٩ ـ و في كتاب الغيبة أيضاً : روى محمّد بن يعقوب رفعه، عن الزهري قال : طلبت هذا الأمر طلباً شاقّاً حتّى ذهب لي فيه مال صالح، فوقعت إلى العمري و خدمته و لزمته و سألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام، فقال لي : ليس إلى ذلك وصول، فخضعت فقال لي : بكر بالغداة، فوافيت فاستقبلني و معه شابّ من أحسن الناس وجهاً، و أطيبهم رائحةً بهيئة التجّار، و في كمّه شيءٌ كهيئة التجّار .

فلمّا نظرت إليه دنوت من العمري فأومأ إليّ، فعدلت إليه و سألته فأجابني عن كلّ ما أردت، ثمّ مر ليدخل الدار ـ و كانت من الدور الّتي لا يكترث لها ـ فقال العمري : إن أردت أن تسأل فسل فإنّك لا تراه بعد ذا، فذهبت لأسأل فلم يسمع فدخل الدار، و ما كلّمني بأكثر من أن قال : ملعون ملعون مَن أخّر العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون مَن أخّر الغداة إلى أن تنقضى النجوم ، و دخل الدار [1].

بيان :

« لا يكترث لها » أي : لا يعبأ به و لا يبالي بها ؛ والمراد من العشاء : العشاء الأولىٰ و هي المغرب .

٣٦٠ / ٣٠ ـ و في إكمال الدين : حدّثنا محمّد بن موسى المتوكّل رضي الله عنه قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن إبراهيم بن مهزيار قال : قدمت مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فبحثت عن أخبار آل أبي محمّد الحسن بن عليّ الأخير عليهما السلام

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٢٧١ ح ٢٣٦ .

فلم أقع على شيء منها فرحلت منها إلى مكّة مستبحثاً عن ذلك، فبينما أنا في الطواف إذ تراءى لي فتى أسمر اللّون، رائع الحسن، جميل التحلية [١]، يطيل التوسّم فيّ، فعدت إليه مؤمّلاً منه عرفان ما قصدت له، فلمّا قربت منه سلّمت، فأحسن الإجابة.

ثمّ قال: من أيّ البلاد أنت؟ قلت رجل من أهل العراق، قال: من أيّ العراق؟ قلت: من الأهواز، فقال: مرحباً بلقائك هل تعرف بها جعفر بن حمدان الخصيبي [٢]؟ قلت: دُعي فأجاب، قال: رحمة الله عليه، ما كان أطول ليله و أجزل نيله، فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار؟ قلت: أنا إبراهيم بن مهزيار، فعانقني مليّاً.

ثمّ قال: مرحباً بك يا أبا إسحاق، ما فعلت بالعلامة الّتي وشجت بينك و بين أبي محمّد صلوات الله عليه؟ فقلت: لعلك تريد الخاتم الّذي آثرني الله به من الطيّب أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام؟ فقال: ما أردت سواه، فأخرجته إليه، فلمّا أن نظر إليه استعبر و قبّله، ثمّ قرأ كتابته و كانت: يا الله يا محمّد يا عليّ، ثمّ قال: بأبي بنان [٣] طالما جلت فيها.

و تراخى بنا فنون الأحاديث ـ إلى أن قال لي ـ: يا أبا إسحاق أخبرني عن عظيم ما توخّيت بعد الحجّ، قلت: و أبيك ما توخّيت إلّا ما سأستعلمك مكنونه، قال: سل عمّا تريد فإنّي شارح لك إن شاء الله، قلت: هل تعرف من أخبار آل أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام شيئاً؟ قال لي: و أيم الله إنّي لأعرف الضوء في جبين محمّد و موسى إبني الحسن بن عليّ عليهما السلام ثمّ أنّي لرسولهما إليك قاصداً

---

١ ـ في المصدر: جميل المخيلة.

٢ ـ في بعض نسخ المصدر: الحصيني.

٣ ـ في بعض نسخ المصدر: بأبي يدا.

لانبائك أمرهما، فإن أحببت لقاءهما والإكتحال بالتبرّك بهما فارتحل معي إلى الطائف وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتتام.

قال إبراهيم: فشخصت معه إلى الطائف أتخلّل رملة فرملة حتّى أخذ في بعض مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر، قد أشرفت على أكمة رمل تتلألؤ تلك البقاع منها تلألؤاً، فبدرني إلى الإذن، و دخل مسلِّماً عليهما و أعلمهما بمكاني، فخرج عليَّ أحدهما و هو الأكبر سنّاً م ح م د ابن الحسن عليهما السلام و هو غلام أمرد، ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخدّين، أقنى الأنف.

إلى أن قال: فلمّا مثّل لي أسرعت إلى تلقّيه فأكببت عليه ألثم كلّ جارحة منه، فقال لي: مرحباً بك يا أبا إسحاق لقد كانت الأيّام تعدني و شكّ لقائك.

إلى أن قال: ثمّ نسب نفسه و أخاه موسى واعتزل بي ناحية، ثمّ قال: إنّ أبي عليه السلام عهد إليّ أن لا أوطن من الأرض إلّا أخفاها و أقصاها إسراراً لأمري [1].

و سيأتي تمام الخبر عند ذكر جماله و خصائص خصاله عليه السلام.

٣٦١ / ٣١ ـ و في كتاب إكمال الدين: و سمعنا شيخاً من أصحاب الحديث يقال له: أحمد بن فارس الأديب يقول: سمعت بهمدان حكاية حكيتها كما سمعتها لبعض إخواني فسألني أن أثبتها له بخطّي و لم أجد إلى مخالفته سبيلاً، و قد كتبتها و عهدتها على من حكاها.

و ذلك انّ بهمدان ناساً يعرفون ببني راشد و هم كلّهم يتشيّعون و مذهبهم مذهب أهل الإمامة، فسألت عن سبب تشيّعهم من بين أهل همدان؟ فقال لي شيخ منهم ـ رأيت فيه صلاحاً و سمتاً ـ: إنّ سبب ذلك أنّ جدّنا الّذي ننتسب إليه خرج حاجّاً

---

١ ـ كمال الدين: ٤٤٥ ح ١٩.

فقال : إنّه لمّا صدر من الحجّ و ساروا منازل في البادية قال : فنشطت في النزول والمشي، فمشيت طويلاً حتّى أعييت و نعست و قلت في نفسي : أنام نومة تريحني، فإذا جاء أواخر القافلة قمت قال : فما انتبهت إلّا بحرّ الشمس و لم أر أحداً فتوحّشت و لم أر طريقاً و لا أثراً .

فتوكّلت على الله عزّوجلّ و قلت : أسير حيث وجّهني الله، و مشيت غير طويل فوقعت في أرض خضراء نضراء كأنّها قريبة عهد من غيث، و إذا تربتها أطيب تربة، و نظرت في سواء تلك الأرض إلى قصر يلوح كالسيف، فقلت : يا ليت شعري ما هذا القصر الّذي لم أعهده و لم أسمع به فقصدته .

فلمّا بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلّمت عليهما فردّا ردّاً جميلاً وقالا: إجلس فقد أراد الله بك خيراً، فقام أحدهما فدخل واحتبس غير بعيد، ثمّ خرج فقال : قم فادخل، فدخلت قصراً لم أر بناء أحسن من بنائه و لا أضوء منه، فتقدّم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه .

ثمّ قال لي : أدخل، فدخلت البيت فإذاً فتى جالس في وسط البيت و قد علّق فوق رأسه من السقف سيف طويل تكاد ظبته تمسُّ رأسه، والفتى كأنّه بدر يلوح في ظلام، فسلّمت فردّ السلام بألطف الكلام و أحسنه، فقال لي : أتدري مَن أنا ؟ فقلت : لا والله، فقال : أنا القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله، أنا الّذي أخرج في آخر الزمان بهذا السيف ـ و أشار إليه ـ فأملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

فسقطت على وجهي، و تعفّرت، فقال : لا تفعل إرفع رأسك أنت فلان من مدينة بالجبل يقال لها : همدان، فقلت : صدقت يا سيّدي و مولاي، قال : فتحبّ أن تؤوب إلى أهلك ؟ فقلت : نعم يا سيّدي و أبشّرهم بما أتاح الله عزّوجلّ لي، فأومأ إلى

الخادم فأخذ بيدي و ناولني صرّة و خرج و مشى معي خطوات، فنظرت إلى طلال و أشجار و منارة مسجد، فقال : أتعرف هذا البلد ؟ فقلت : إنّ بقرب بلدنا بلدة تعرف بأسد آباذ و هي تشبهها، قال : فقال : هذه أسد آباذ وإمض راشداً، فالتفت فلم أره .

فدخلت أسد آباذ و إذاً في الصرّة أربعون أو خمسون ديناراً، فوردت همدان وجمعت أهلي و بشّرتهم بما يسّره الله عزّوجلّ لي، و لم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير [١]..

بيان :

« السمت » : حسن السيرة والطريقة، واستقامة النظر والهيئة .

قوله : « فنشطت »، أي : تعبت من الركوب، و طلبت النزول لإزالة ما بي من تعب الركوب .

قوله : « بما أتاح الله »، أي : بما قدّر الله عزّوجلّ لي .

٣٦٢ / ٣٢ ـ و في كتاب إكمال الدين أيضاً : حدّثنا محمّد بن عليّ بن محمّد بن الخالد [٢] النوفلي المعروف بالكرمانيّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن عيسى الوشّاء البغداديّ قال : حدّثنا أحمد بن طاهر القمي قال : حدّثنا محمّد بن بحر بن سهل السيستانيّ [٣] قال : حدّثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبدالله الكوفيّ [٤]

---

١ ـ كمال الدين : ٤٥٣ ح ٢٠ .

٢ ـ في المصدر : حاتم .

٣ ـ في المصدر : الشيبانيّ .

قال : كنت إمرءاً لهجاً بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم و دقائقها، كلفاً باستظهار ما يصحّ لي من حقائقها، مغرماً بحفظ مشتبهها و مسغلقها، شحيحاً على ما أظفر به من معاضلها [٥] و مشكلاتها، متعصّباً لمذهب الإماميّة، راغباً عن الأمن والسلامة في انتظار التنازع والتخاصم والتعدّي إلى التباغض والتشاتم، معيباً للفرق ذوي الخلاف، كاشفاً عن مثالب أئمّتهم، هتّاكاً لحجب قادتهم، إلى أن بليت بأشدّ النواصب منازعة، و أطولهم مخاصمة، و أكثرهم جدلاً، و أشنعهم سؤالاً، وأثبتهم على الباطل قدماً .

فقال ذات يوم ـ و أنا أناظره ـ : تبّاً لك يا سعد و لأصحابك، [يا سعد] إنّكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما، و تجحدون من رسول الله ولايتهما و إمامتهما، هذا الصديق الّذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته .

أما علمتم أنّ رسول الله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلّا علماً منه بأنّ الخلافة من بعده له و أنّه هو المقلّد لأمر التأويل والملقى إليه أزمّة الأمّة، و عليه المعوّل في شعب الصدع، و لمّ الشعث، و سدّ الخلل، و إقامة الحدود، و تسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك، فكما أشفق على نبوّته أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة إلى مكان يستخفي فيه .

فلمّا رأينا النبيّ متوجّهاً إلى الانجحار و لم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد استبان لنا قصد رسول الله بأبي بكر إلى الغار للعلّة الّتي

٤ ـ في المصدر : القمّيّ .

٥ ـ في المصدر : معضلاتها .

شرحناها، و إنّما أبات عليّاً على فراشه لما لم يكن ليكترث له، و لم يحفل به لاستثقاله، و لعلمه بأنّه إن قتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب الّتي كان يصلح لها .

قال سعد : فأوردت عليه أجوبة شتّى، فما زال يقصد [١] كلّ واحد منها بالنقض والرد عليّ، ثمّ قال : يا سعد و دونكها أخرى بمثلها يخطم أنوف الروافض، ألستم تزعمون أنّ الصدّيق المبرّأ من دنس الشكوك والفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يسرّان النفاق، واستدللتم بليلة العقبة، أخبرني عن الصدّيق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً ؟

قال سعد : فاختلت [٢] لدفع هذه المسألة عنّي خوفاً من الإلزام و حذراً من أنّي إن أقررت له بطوعهما للإسلام احتجّ بأنّ بدء النفاق و نشأه في القلب لا يكون إلّا عند هبوب روائح القهر والغلبة، و إظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد إليه قلبه نحو قوله تعالىٰ : ﴿ فَلَمّا رَأَوْ بَأْسَنا قالُوا ءامَنّا بِاللهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنا بِما كُنّا بِهِ مُشْرِكِيْنَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمانُهُمْ لَمّا رَأَوْ بَأْسَنا ﴾ [٣]، و إن قلت : أسلما كرهاً كان يقصدني بالطعن إذ لم تكن ثمّة سيوف منتضاة كانت تريهما البأس .

قال سعد : فصدرت عنه مزوّراً قد انتفخت أحشائي من الغضب فقطع كبدي من الكرب و كنت قد اتّخذت طوماراً وأثبتّ فيه نيّفاً و أربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً على أن أسأل عنها خبير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمّد عليه السلام، فارتحلت خلفه و قد كان خرج قاصداً نحو مولانا

---

١ ـ في المصدر : يعقب .

٢ ـ في المصدر : فاحتلت .

٣ ـ غافر : ٨٤ و ٨٥ .

بسرّ مَن رأى، فلحقته في بعض المنازل .

فلمّا تصافحنا قال : بخير لحاقك بي، قلت : الشوق ثمّ العادة في الأسولة، قال : قد تكافينا على هذه الخطّة الواحدة، فقد برّح بي القرم إلى لقاء مولانا أبي محمّد عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن معاضل في التأويل و مشاكل في التنزيل فدونكها الصحبة المباركة فإنّها تقف بك [١] على ضفة بحر [٢] لا تنقضي عجائبه، و لا تفنى غرائبه، و هو إمامنا .

فوردنا سرّ مَن رأى فانتهينا منها إلى باب سيّدنا عليه السلام فاستأذنّا فخرج الإذن بالدخول عليه و كان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطّاه بكساء طبري فيه مائة و ستّون صرّة من الدنانير والدراهم، على كلّ صرّة منها ختم صاحبها .

قال سعد : فما شبّهت [وجه] مولانا أبي محمّد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلّا ببدر قد استوفى من لياليه أربعاً بعد عشر، و على فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، على رأسه فرق بين وفرتين كأنّه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا رمّانة ذهبيّة تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركّبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، و بيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض شيئاً قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا عليه السلام يدحرج الرُمّانة بين يديه و يشغله بردّها كيلا يصدّه عن كتابة ما أراد فسلّمنا عليه، فألطف في الجواب و أومأ إلينا بالجلوس .

فلمّا فرغ من كتبة البياض الّذي كان بيده، قد أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طيّ كسائه فوضعه بين يديه، فنظر الهاديّ عليه السلام إلى الغلام و قال له : يا بنيّ فضّ

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : تقف بك .

٢ ـ ضفة البحر : ساحله .

الخاتم عن هدايا شيعتك و مواليك، فقال : يا مولاي أيجوز أن أمدّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة و أموال رجسة قد شيب أحلّها بأحرمها ؟ فقال مولاي : يا ابن إسحاق استخرج ما في الجراب ليميّز ما بين الحلال والحرام منها، فأوّل صرّة بدأ أحمد بإخراجها .

فقال الغلام : هذه لفلان بن فلان، من محلّة كذا بقم، تشتمل على إثنين وستّين ديناراً، فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها و كانت إرثاً له من أبيه خمسة وأربعون ديناراً، و من أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً، و فيها من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير .

فقال مولانا : صدقت يا بنيّ دلّ الرجل على الحرام منها، فقال عليه السلام : فتّش عن دينار رازيّ السكّة، تاريخه سنة كذا و كذا، قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه، و قراضه آمليّة وزنها ربع دينار .

والعلّة في تحريمها أنّ صاحب هذه الصرّة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل منّا و ربع منٍّ فأتت على ذلك مدّة و في إنتهائها قيّض لذلك الغزل سارق، فأخبر به الحائك صاحبه فكذّبه واستردّ منه بدل ذلك منّا و نصف منّ غزلاً أدقّ ممّا كان دفعه إليه واتّخذ من ذلك ثوباً، كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه، فلمّا فتح رأس الصرّة صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من أخبر به و بمقدارها على حسب ما قال، واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة .

ثمّ أخرج صرّة أخرى فقال الغلام : هذه لفلان بن فلان، من محلّة كذا بقم، تشتمل على خمسين ديناراً لا يحلّ لنا لمسها، قال : و كيف ذاك ؟ قال : لأنّها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكّاره في المقاسمة، و ذلك أنّه قبض حصّته منها بكيل واف و كان ما حصّ الأكّار بكيل بخس، فقال مولانا عليه السلام : صدقت يا بنيّ .

ثمّ قال : يا أحمد بن إسحاق احملها بأجمعها لتردّها أو توصي بردّها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها، و ائتنا بثوب العجوز . قال أحمد : و كان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته .

فلمّا انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إليّ مولانا أبو محمّد عليه السلام فقال : ما جاء بك يا سعد ؟ فقلت : شوّقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا، قال : والمسائل الّتي أردت أن تسأله عنها ؟ قلت : على حالها يا مولاي، فقال : فسل قرّة عيني عنها ـ و أومأ إلى الغلام ـ فقال لي الغلام : سل عمّا بدا لك منها .

فقلت له : مولانا وابن مولانا إنّا روينا عنكم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى أرسل يوم الجمل إلى عائشة : إنّك قد أرهجت على الإسلام و أهله بفتنتك، و أوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كففت عنّي غربك، و إلّا طلّقتك، و نساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلاقهنّ وفاته .

قال: ما الطلاق؟ قلت : تخلية السبيل، قال: فإذا كان طلاقهنّ وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلّيت لهنّ السبيل فلِمَ لا يحلّ لهنّ الأزواج ؟ قلت : لأنّ الله تبارك وتعالىٰ حرّم الأزواج عليهنّ، قال : كيف و قد خلّى الموت سبيلهنّ ؟ قلت : فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الّذي فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام .

قال : إنّ الله تقدّس اسمه عظّم شأن نساء النبيّ صلى الله عليه وآله فخصّهنّ بشرف الأمّهات، فقال رسول الله : يا أبا الحسن إنّ هذا الشرف باق لهنّ ما دمن لله على الطاعة، فأيّتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف أمومة المؤمنين .

قلت : فأخبرني عن الفاحشة المبيّنة التي إذا أتت المرأة بها في [أيّام] عدّتها حلّ للزوج أن يخرجها من بيته ؟ قال : الفاحشة المبيّنة هي السُّحق دون الزِّنا، فإنّ

المرأة إذا زنت و أقيم عليها الحدّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوّج بها لأجل الحدّ، و إذا سحقت وجب عليها الرجم والرجم خزي، و من قد أمر الله برجمه فقد أخزاه، و من أخزاه فقد أبعده، و من أبعده فليس لأحد أن يقرّبه .

قلت : فأخبرني يا ابن رسول الله عن أمر الله تبارك و تعالىٰ لنبيّه موسى عليه السلام : ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوَىً ﴾ [١]، فإنّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من إهاب الميتة .

فقال : صلوات الله عليه من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوّته، لأنّه ما خلا الأمر فيها من خطيئتين إمّا أن تكون صلاة موسى فيهما جائزة أو غير جائزة ، فإن كانت صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة [إذا لم تكن مقدّسة] [٢]، و إن كانت مقدّسة مطهّرة فليست بأقدس و أطهر من الصلاة، و إن كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب على موسى أنّه لم يعرف الحلال من الحرام و ما علم ما تجوز فيه الصلاة و ما لم تجز، و هذا كفر .

قلت : فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما، قال : إنّ موسى ناجى ربّه بالواد المقدّس فقال : يا ربّ إنّي قد أخلصت لك المحبّة منّي، و غسلت قلبي عمّن سواك ـ و كان شديد الحبّ لأهله ـ فقال الله تبارك و تعالىٰ : ﴿ إِخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ ، أي أنزع حبّ أهلك من قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة، و قلبك من الميل إلى من سواي مغسولاً .

قلت : فأخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل : ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾، قال : هذه الحروف

---

١ ـ طٰه : ١٢ .

٢ ـ ليس في المصدر .

من أنباء الغيب، أطّلع الله عبده زكريّا عليها، ثمّ قصّها على محمّد صلى الله عليه وآله و ذلك أنّ زكريّا سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل فعلّمه إيّاها، فكان زكريّا إذا ذكر محمّداً و عليّاً و فاطمة والحسن سري عنه همّه وانجلى كربه، و إذا ذكر الحسين خنقته العبرة، و وقعت عليه البهرة، فقال ذات يوم : يا إلٰهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسليت بأسمائهم من همومي، و إذا ذكرت الحسين تدمع عيني و تثور زفرتي ؟

فأنبأه الله تبارك و تعالىٰ عن قصّته، فقال : ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾، فالكاف إسم كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد [لعنه الله]، و هو ظالم الحسين عليه السلام، والعين عطشه، والصاد صبره .

فلمّا سمع بذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام و منع فيه الناس من الدخول عليه، و أقبل على البكاء والنحيب و كانت ندبته : إلٰهي أتفجع خير خلقك بولده، إلهي أتنزل بلوى هذه الرزيّة بفنائه، إلٰهي أتلبس عليّاً و فاطمة ثياب هذه المصيبة، إلٰهي أتحلّ كربة هذه الفجيعة بساحتهما ؟!

ثمّ كان يقول : إلٰهي أرزقني ولداً تقرّ به عيني عند الكبر، واجعله وارثاً وصيّاً، واجعله محلّه منّي محلّ الحسين، فإذا رزقتنيه فافتنّي بحبّه، ثمّ فجّعني به كما تفجّع محمّداً حبيبك بولده .

فرزقه الله يحيىٰ و فجّعه به، و كان حمل يحيىٰ ستّة أشهر، و حمل الحسين عليه السلام كذلك، و له قصّة طويلة .

قلت : فأخبرني يا مولاي عن العلّة الّتي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم، قال : مصلح أم مفسد ؟ قلت : مصلح، قال : فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد ؟ قلت : بلىٰ، قال : فهي

العلّة الّتي أوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك .

ثمّ قال : أخبرني عن الرسل الّذين اصطفاهم الله عزّوجلّ، و أنزل عليهم الكتب، و أيّدهم بالوحي والعصمة، إذ هم أعلام الأمم و أهدي إلى الإختيار منهم مثل موسى و عيسى عليهما السلام، هل يجوز مع وفور عقلهما و كمال علمهما إذا هما بالإختيار أن تقع خيرتهما على المنافق و هما يظنّان أنّه مؤمن ؟ قلت : لا .

فقال : هذا موسى كليم الله مع وفور عقله و كمال علمه و نزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربّه عزّوجلّ سبعين رجلاً ممّن لا يشكّ في إيمانهم و إخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين، قال الله عزّوجلّ : ﴿ وَاخْتٰارَ مُوسىٰ قَوْمَهُ سَبْعِيْنَ رَجُلاً لِمِيْقٰاتِنٰا ﴾، إلى قوله : ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصّٰاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ﴾ [1].

فلمّا وجدنا إختيار من قد اصطفاه الله عزّوجلّ للنبوّة واقعاً على الأفسد دون الأصلح و هو يظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لا إختيار إلّا لمن يعلم ما تخفي الصدور و ما تكن الضمائر و تتصرّف عليه السرائر و أن لا خطر لاختيار المهاجرين و الأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لمّا أرادوا أهل الصلاح .

ثمّ قال مولانا عليه السلام : يا سعد و حين ادّعى خصمك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أخرج مع نفسه مختار هذه الأمّة إلى الغار إلّا علماً منه أنّ الخلافة له من بعده و أنّه هو المقلّد أمور التأويل والملقى إليه أزمّة الأمّة و عليه المعوّل في لمّ الشعث، و سدّ الخلل، و إقامة الحدود، و تسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق على نبوّته

---

١ ـ الأعراف : ١٥٥ .

أشفق على خلافته إذ لم يكن من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة من غيره إلى مكان يستخفي فيه، و إنّما أبات عليّاً على فراشه لما لم يكنِ ليكترث له و لم يحفل به لاستثقالة إيّاه و علمه بأنّه إن قتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب الّتي كان يصلح لها .

فهلاّ نقضت عليه دعواه بقولك : أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الخلافة بعدي ثلاثون سنة، فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الّذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم، فكان لا يجد بدّاً من قوله لك : بلىٰ .

قلت : فكيف تقول له حينئذ : أليس كما علم رسول الله أنّ الخلافة من بعده لأبي بكر علم أنّه من بعد أبي بكر لعمر ومن بعد عمر لعثمان ومن بعد عثمان لعليّ فكان أيضاً لا يجد بدّاً من قوله لك : نعم، ثمّ كنت تقول له : فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار و يشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر و لا يستخفّ بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إيّاهم و تخصيصه أبابكر و إخراجه مع نفسه دونهم .

و لمّا قال : أخبرني عن الصدّيق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً ؟ لِمَ لم تقل له : بل أسلما طمعاً، و ذلك لأنّهما كانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عمّا كانوا يجدون في التوراة و في سائر الكتب المتقدّمة الناطقة بالملاحم من حال إلى حال من قصّة محمّد صلى الله عليه وآله و من عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر أنّ محمّداً يسلّط على العرب كما كان بخت نصر مسلّطاً [1] على بني إسرائيل و لا بدّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت نصر على بني إسرائيل غير أنّه كاذب في دعواه أنّه نبيّ .

---

١ ـ في المصدر : سلط .

فأتيا محمّداً فساعداه على شهادة ألّا إله إلّا الله و بايعاه طمعاً في أن ينال كلّ واحد منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره واستتبّت أحواله، فلمّا آيسا من ذلك تلثّما و صعدا العقبة مع عدّة من أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه، فدفع الله عزّوجلّ كيدهم و ردّهم بغيظهم لما لم ينالوا به خيراً كما أتى طلحة والزبير علياً عليه السلام فبايعاه و طمع كلّ واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد، فلمّا آيسا نكثا بيعته و خرجا عليه ، فصرع الله كلّ واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين .

قال سعد : ثمّ قام مولانا الحسن بن عليّ الهادي عليه السلام إلى الصلاة مع الغلام، فانصرفت عنهما و طلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكياً فقلت : ما أبطأك وأبكاك ؟ قال : قد فقدت الثوب الّذي سألني مولاي إحضاره، فقلت : لا عليك فأخبره فدخل عليه مسرعاً وانصرف من عنده متبسّماً و هو يصلّي على محمّد وأهل بيته [1]، فقلت : ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلّي عليه .

قال سعد : فحمدنا الله جلّ ذكره على ذلك و جعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا أيّاماً، فلا نرى الغلام بين يديه .

فلمّا كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق و كهلان من أهل بلدنا وانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً و قال : يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدّت المحنة ، فنحن نسأل الله عزّوجلّ أن يصلّي على المصطفى جدّك، و على المرتضى أبيك، و على سيّدة النساء أمّك، وعلى سيّدي شباب أهل الجنّة عمّك

---

١ ـ في المصدر : وآل محمّد .

و أبيك، و على الأئمّة الطاهرين من بعدهما آبائك، و أن يصلّي عليك و على ولدك، و نرغب إلى الله أن يعلي كعبك و يكبت عدوّك ، و لا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك .

قال : فلمّا قال هذه الكلمات استعبر مولانا حتّى استهلّت دموعه و تقاطرت عبراته، ثمّ قال : يا ابن إسحاق لا تكلّف في دعائك شططاً، فإنّك ملاق الله عزّوجلّ في صدرك هذا فخرّ أحمد مغشيّاً عليه، فلمّا أفاق قال : سألتك بالله وبحرمة جدّك إلّا شرّفتني بخرقة أجعلها كفناً، فأدخل مولانا يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهماً فقال : خذها و لا تنفق على نفسك غيرها، فإنّك لن تعدم ما سألت، وإنّ الله تبارك و تعالىٰ لن يضيع أجر من أحسن عملاً .

قال سعد : فلمّا انصرفنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا من حُلوان على ثلاثة فراسخ حُمَّ أحمد بن إسحاق و ثارت به علّة صعبة أيس من حياته فيها، فلمّا وردنا حلوان و نزلنا في بعض الخانات دعا أحمد إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطناً بها، ثمّ قال : تفرّقوا عنّي هذه اللّيلة واتركوني وحدي، فانصرفنا عنه فرجع كلّ واحد منّا إلى مرقده .

قال سعد : فلمّا حان أن ينكشف اللّيل عن الصبح أصابتني فكرة ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم (خادم مولانا أبي محمّد عليه السلام) و هو يقول : أحسن الله بالخير عزاكم، و جبر بالمحبوب رزيّتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم و من تكفينه، فقوموا لدفنه فإنّه من أكرمكم محلّاً عند سيّدكم . ثمّ غاب عن أعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعويل حتّى قضينا حقّه و فرغنا من أمره رحمه الله [1].

---

١ ـ كمال الدين : ٤٥٤ ح ٢٢ .

بيان ما في هذا الخبر من اللّغات و ما فيه من الخفيّات :

قوله : « كنت إمرءاً لهجاً بجمع الكتب »، اللهج بالفتح : الحرص الشديد .

قوله : « كلفاً باستظهار ما يصحّ من حقايقها »، يقال : كلفت بهذا الأمر من باب تعب : أولعت به متكلّفاً باستخراج ما يصحّ من حقائقها و فهم مطالبها، أو نحو ذلك ممّا يناسب المقام .

قوله : « مغرماً » يقال : فلان مغرم بكذا أي : لازم له مولع به .

قوله : « عن مثالب أئمّتهم » أي : معائبهم، ثلبه ثلباً من باب ضرب : أعابه، والمثالب : المعيوب .

الحجب : الحجاب، و يمكن أن يكون جمعاً للحجب .

قوله : « و لم يكترث له »، أي : لم يبال به، كما تقدّم سابقاً .

قوله : « و لم يحفل به »، قال في القاموس : و ما حفله و به يحفله و ما احتفل به : ما بالي [١].

قوله : « تخطم به أنوف الرَّوافض »، هو بالخاء المعجمة ثمّ الطاء المهملة، قال في القاموس : خطمه يخطمه : ضرب أنفه، و بالخِطام جعله على أنفه كخطَّمه به، أو جرّ أنفَه لِيضَعَ عليه الخِطام [٢].

قوله : « فاختلت لرفع هذه المسألة »، قال في القاموس : ختله يَخْتِله و يَخْتُلُه خَتْلاً و خَتَلاناً : خدعه، والذِّئب الصَّيْد تَخَفَّى له [٣].

---

١ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٥٢٦ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٤ / ١٥١ .

٣ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٥٣٦ .

و « سيوف منتضاة »، قال في المجمع : وانتضى سيفه إذا سلّه [١].

قوله : « فصددت عنه مزوّراً »، قال في القاموس : صدّ عنه صدوداً : أعرض [٢].

والمزور إمّا بمعنى : تزيين الكذب، قال في المجمع : التزوير : تزيين الكذب، وزورت الشيء : حسّنته و قوّمته [٣]؛ أو بمعنى الإعراض، أيضاً قال فيه : أزور عنه إزويراراً : عدل عنه وانحرف [٤]. و قال أيضاً : تزاور عنه تزاوراً : عدل عنه وانحرف [٥].

قوله : « قد تكافينا على هذه الخطة الواحدة »، أي : تساوينا على هذه الخطة، وهي بالكسر بمعنى الأرض، يعني عزمنا و عزمك واحد في السير إلى طلب الحقّ من هذه الأرض و هي أرض سرّ من رأى، أو إستعارة في طلب الحقّ من مظانّها .

قوله : « فكان على عاتق أحمد جراب »، الجراب بالكسر لا بالفتح : وعاء من إهاب شاة يوعى فيه الحبّ والدقيق [٦].

قوله: « فرق بين وفرتين »، الفرق كما في القاموس: الطريق في شعر الرأس [٧]. والوفرة كما فيه : الشعر المجتمع على الرأس، أو ما سال على الأُذنين منه، أو ما جاوز شَحْمَةُ الأُذُن، ثمّ الجُمّة، ثمّ اللمّة [٨].

---

١ ـ مجمع البحرين : ٤ / ٣٢٨ .

٢ ـ القاموس المحيط : ١ / ٣٠٦ .

٣ ـ مجمع البحرين : ٢ / ٣٠٥ .

٤ ـ مجمع البحرين : ٢ / ٣٠٥ .

٥ ـ مجمع البحرين : ٢ / ٣٠٤ .

٦ ـ مجمع البحرين : ١ / ٣٥٧ .

٧ ـ القاموس المحيط : ج ٣، ص ٣٩٧ .

٨ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٢١٩ .

وفي مجمع البحرين : الوفرة : الشعرة إلى شحم الأذن، ثمّ الجمة ، ثمّ اللـمة ، و هي التي ألمت بالمنكبين، و منه الحديث : كان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وفرة لم يبلغ الفرق [١].

و في مادة فرق قال : المفرق : وسط الرأس، و هو الّذي يفرق فيه الشعر، و منه الحديث : كان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وفرة لم يبلغ الفرق، أي التسريح [٢].

قوله : « قد شيب »، هو من الشوب بالفتح بمعنى الخلط، يقال شابه شوباً من باب قال : خلطه، مثل شوب الماء باللبن [٣].

والحوانيت : جمع حانوت، و هو الدكان .

والقراضة بالضمّ : ما يسقط بالمقراض، و لعلّ المراد هنا شيءٌ مـقروض مـن الدينار، أو إسم لتلك الآملية، أو كان المعهود ذلك في ذلك العصر و رواج فيه .

قوله : « حاف صاحبه على أكّاره »، الأكّار بالفتح والتشديد من الأكرة بالضمّ بمعنى : الحفرة، فهو على وزن فعّال .

قوله : « و كان ذلك الثوب في حقيبة »، الحقيبة : الرقادة التي تجعل في مؤخّر القتب .

قوله : « قد أرهجت »، قال في القاموس : الرَّهْجُ، و يحرِّك : الغُبار ... ؛ و أرهج : أثار الغُبار [٤].

---

١ ـ مجمع البحرين : ٤ / ٥٢٦ .

٢ ـ مجمع البحرين : ٣ / ٣٩٤ .

٣ ـ مجمع البحرين : ٢ / ٥٥٧ .

٤ ـ القاموس المحيط : ١ / ٤٠٠ .

قوله : عرت بك، هذا هو الظاهر من هذا اللفظ، قال في القاموس : عار الفرس : ذهب كأنّه منفلت [١].

وفي الصحاح : عار الفرس : ذهب هاهنا وهاهنا من مرحه [٢]، أي لا أتعرض لك.

قوله : « سرى عنه همّه »، أي : ذهب، كما في المجمع [٣].

قوله : « و وقعت عليه البهرة »، في المجمع : البهر بالضمّ : تتابع النفس يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعدوّ والمرض الشديد، والبهر بالفتح فالسكون : العجب، يقال : بهراً لفلان أي عجباً له [٤].

قوله : « و كهلان من أهل بلدنا »، الكهل كما في المجمع : الكهل من الرجال ما زاد على ثلاثين سنة إلى أربعين، و قيل : من ثلاثين إلى تمام الخمسين [٥].

و قال في القاموس : الكَهْلُ : مَنْ وَخَطَهُ الشَّيب و رأيت له بجالة، أو من جاوز الثلاثين، أو أربعا و ثلاثين إلى إحدى و خمسين [٦].

قوله : « أعلى الله كعبك »، الكعب : الشرف والمجد، كما في القاموس [٧].

قوله: « حتّى استهلت دموعه »، قال في القاموس: وتَهَلَّلَ الوجه والسحاب : تلألأَ كاهتَلَّ والعين : سالَت بالدَّمع كانهلت . واستهلَّ الصبيُّ : رفع صوته بالبكاء كأهلَّ [٨].

---

١ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٩٨ .

٢ ـ الصحاح : ٢ / ٧٦٣ .

٣ ـ مجمع البحرين : ٢ / ٣٧٠ .

٤ ـ مجمع البحرين : ١ / ٢٥٦ .

٥ ـ مجمع البحرين : ٢ / ٥٦٩ .

٦ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٤٧ .

٧ ـ القاموس المحيط : ١ / ٢٨٤ .

٨ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٩٣ .

قوله : « لا تكلّف في دعائك شططاً »، أي : تعديا و تكلّفا في الدعاء، قال في مجمع البحرين : كلّفتني شططاً، أي : أمراً شاقّاً . قوله : ﴿ و لا تشطط ﴾، أي لا تجر و لا تسرف [١].

قوله: « فإنّك لن تعدم ما سالت من الأعدام »، أي يصل إليك الكفن عند حاجتك .

٣٣ / ٣٦٣ ـ و في كتاب إكمال الدين : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن الحسن بن [عليّ بن] محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : سمعت أباالحسين الحسن بن وجناء يقول : حدّثنا أبي، عن جدّه أنّه كان في دار الحسن بن عليّ عليهما السلام [قال :] [٢] فكبستنا الخيل و فيهم جعفر بن عليّ الكذّاب واشتغلوا بالنهب والغارة و كانت همّتي في مولاي القائم عليه السلام قال : فإذا أنا به عليه السلام قد أقبل و خرج عليهم من الباب و أنا أنظر إليه و هو عليه السلام إبن ستّ سنين ، فلم يره أحد حتّى غاب .

و وجدت مثبتاً في بعض الكتب المصنّفة في التواريخ و لم أسمعه إلّا عن محمّد بن الحسين بن عبّاد أنّه قال : مات أبومحمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام يوم جمعة مع صلاة الغداة، و كان في تلك اللّيلة قد كتب بيده كتباً كثيرة إلى المدينة، و ذلك في شهر ربيع الأوّل لثمان خلون منه سنة ستّين و مائتين من الهجرة، و لم يحضره في ذلك الوقت إلّا صقيل الجارية، و عقيد الخادم، و مَن علم الله عزّوجلّ غيرهما .

قال عقيد : فدعا بماء قد أغلي بالمصطكي فجئنا به إليه، فقال : أبدءُ بالصلاة هيّئوني فجئنا به و بسطنا في حجره المنديل فأخذ من صقيل الماء فغسل به وجهه

---

١ ـ مجمع البحرين : ٢ / ٥١١ .

٢ ـ ليس في المصدر .

و ذراعيه مرّة مرّة و مسح على رأسه و قدميه مسحاً و صلّى صلاة الصبح على فراشه و أخذ القدح ليشرب فأقبل القدح يضرب ثناياه و يده ترتعد، فأخذت صقيل القدح من يده. و مضى من ساعته صلوات الله عليه و دفن في داره بسرّ من رأى إلى جانب أبيه صلوات الله عليهما فصار إلى كرامة الله جلّ جلاله و قد كمل عمره تسعاً و عشرين سنة.

قال: و قال لي عبّاد في هذا الحديث: قدمت إلى أمّ أبي محمّد عليه السلام في المدينة و إسمها « حديث » حتّى اتّصل بها الخبر إلى سرّ من رأى، فكانت لها أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر و مطالبته إيّاها بميراثه، و سعايته بها إلى السلطان، وكشفه ما أمر الله عزّوجلّ بستره فادّعت عند ذلك صقيل أنّها حامل فحملت إلى دار المعتمد فجعل نساء المعتمد و خدمه، و نساء الموفّق و خدمه، و نساء القاضي ابن أبي الشوارب يتعاهدون [١] أمرها في كلّ وقت. و يراعونه [٢] إلى أن دهمهم أمر الصغار و موت عبيد الله [بن] [٣] يحيى بن خاقان بغتة، و خروجهم من سرّ من رأى و أمر صاحب الزنج بالبصرة و غير ذلك و شغلهم ذلك عنها.

و قال أبوالحسن عليّ بن محمّد الخشاب [٤]: حدّثني أبوالأديان قال: قال عقيد الخادم و قال أبومحمّد بن خيرويه التستريّ و قال حاجز الوشّاء كلّهم حكوا عن عقيد الخادم، و قال أبوسهل بن نوبخت: قال عقيد الخادم: ولد وليّ الله الحجّة بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن

---

١ ـ في المصدر: يتعاهدن.

٢ ـ في المصدر: و يراعون.

٣ ـ زيادة من المصدر.

٤ ـ في بعض نسخ المصدر: حبّاب، وفي بعض نسخه: قال أبوالحسن محمّد بن عليّ بن حبّاب.

الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ليلة الجمعة غرّة شهر رمضان من سنة أربع و خمسين و مائتين من الهجرة، و يكنّى أباالقاسم و يقال : أبوجعفر، و لقبه المهديّ صلوات الله عليه، و هو حجّة الله عزّوجلّ في أرضه على جميع خلقه، و أمّه صقيل الجارية، و مولده بسرّ من رأى في درب الرصافة [1]، و قد اختلف الناس في ولادته، فمنهم من أظهر، و منهم من كتم، و منهم من نهى عن ذكر خبره، و منهم من أبدى ذكره، والله أعلم به .

و حدّثنا أبوالأديان قال : كنت أخدم الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت إليه في علّته الّتي توفّى فيها صلوات الله عليه فكتب معي و قال : إمض بها إلى المدائن فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً و تدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر و تسمع الواعية في داري و تجدني على المغتسل .

قال أبوالأديان : فقلت يا سيّدي فإذا كان ذلك فمن ؟ قال : من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي، فقلت : زدني، فقال : من يصلّي عليّ فهو القائم من بعدي، فقلت زدني، فقال : من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي، ثمّ منعتني هيبته أن أسأله عمّا في الهميان .

و خرجت بالكتب إلى المدائن و أخذت جواباتها و دخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام فإذا أنا بالواعية في داره و إذا به على المغتسل وإذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدار والشيعة من حوله يعزّونه و يهنّؤنه، فقلت في نفسي : إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة، لأنّي كنت أعرفه يشرب النبيذ

---

١ ـ في المصدر : الراضة .

و يقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور، فتقدمت فعزّيت و هنّئت فلم يسألني عن شيء، ثمّ خرج عقيد فقال : يا سيّدي قد كفن أخوك فقم و صلّ عليه فدخل جعفر بن عليّ والشيعة من حوله يقدّمهم السمّان والحسن بن عليّ قتيل المعتصم المعروف بسملة .

فلمّا صرنا في الدار إذاً نحن بالحسن بن عليّ عليهما السلام على نعشه مكفّناً فتقدّم جعفر بن عليّ ليصلّي على أخيه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجبذ برداء جعفر بن عليّ و قال : تأخّر يا عمّ فأنا أحقّ بالصلاة على أبي، فتأخّر جعفر، و قد أربدّ وجهه واصفرّ .

فتقدّم الصبيّ صلوات الله عليه فصلّى عليه و دفن إلى جانب قبر أبيه عليهما السلام ثمّ قال : يا بصريّ هات جوابات الكتب الّتي معك ، فدفعتها إليه ، فقلت في نفسي : هذه بيّنتان بقى الهميان ، ثمّ خرجت إلى جعفر بن عليّ و هو يزفر ، فقال له حاجز الوشاء : يا سيّدي مَن الصبيّ لنقيم الحجّة عليه ؟ فقال : والله ما رأيته قطّ و لا أعرفه.

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن عليّ عليهما السلام فعرفوا موته، فقالوا : فمن نعزّي ؟ فأشار الناس إلى جعفر بن عليّ فسلّموا عليه و عزّوه وهنّوه وقالوا : إنّ معنا كتباً و مالاً، فتقول ممّن الكتب ؟ و كم المال ؟ [قالوا : جئنا من قم، قال : هاتوا، قالوا : فسّر لنا كم المال ؟ و ممّن الكتب ؟] [1] فقام و نفض [2] أثوابه وقال [3] : تريدون منّا أن نعلم الغيب، قال : فخرج الخادم فقال : معكم كتب فلان

---

١ ـ ليس في المصدر .

٢ ـ في المصدر : ينفض .

٣ ـ في المصدر : و يقول .

وفلان [و فلان] و هميان فيه ألف دينار و عشرة دنانير منها مطلّية، فدفعوا [إليه] الكتب والمال وقالوا : الّذي وجّه بك لأجل ذلك [١] هو الإمام .

فدخل جعفر بن عليّ على المعتمد و كشف ذلك له، فوجّه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية فطالبوها بالصبيّ فأنكرته وادّعت حملاً [٢] لتغطّى على حال الصبيّ فسلّمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، و بغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة، و خروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم، والحمد لله الّذي لا شريك له [٣].

بيان :

الجوسق كما في القاموس : القصر، و بلدة بدُجَيْلٍ، و بلدة أخرى ببغداد، وبلدة بالنهروان، و بلدة بنهر الملك، و بلدة تُجَاهَ بُلْبَيْسَ، و قَلْعَة و قَرْيَتان بالرِّيّ، ودارٌ بُنِيَت للمُقتدر في دار الخلافة [٤].

قوله : « و قد أربدّ وجهه »، و نسخة الباء أولىٰ، فإنّ الربدة كما في القاموس بالضمّ : لَوْنٌ إلى الغُبْرَة و قد ارْبَدَّ وارْبادَّ . إلى أن قال : و تَرَبَّدَ : تغيَّر، والسماء تَغَيَّمَتْ وتَعَبَّسَ [٥].

٣٦٤ / ٣٤ ـ و في إكمال الدين : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن الحسين بن عبدالله بن محمّد بن مهران الآبي العروضيّ رضي الله عنه بمرو، قال : حدّثنا [أبو] الحسين

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : لأخذ ذلك .

٢ ـ في المصدر : حبلاً .

٣ ـ كمال الدين : ٤٧٣ ح ٢٥ .

٤ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٣١٧ .

٥ ـ القاموس المحيط : ١ / ٥٦٩ .

بن زيد بن عبدالله البغداديّ، قال : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن سنان الموصلي، قال : حدّثني أبي قال : لمّا قبض سيّدنا أبومحمّد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام جاء وفد من قم والجبال وفود بالأموال الّتي كانت تحمل على الرسم والعادة، و لم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام .

فلمّا أن وصلوا إلى سرّ من رأى سألوا عن سيّدنا الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقيل لهم : إنّه قد فقد، فقالوا : و مَن وارثه ؟ قالوا : أخوه جعفر بن عليّ، فسألوا عنه فقيل لهم : إنّه قد خرج متنزّهاً و ركب زورقاً في الدجلة يشرب و معه المغنّون، قال : فتشاور القوم [1] فقالوا : هذه ليست من صفات الإمام، و قال بعضهم لبعض : إمضوا بنا حتّى نردّ هذه الأموال على أصحابها .

فقال [أبوالعبّاس] [2] محمّد بن جعفر الحميريّ القمي : قفوا بنا حتّى ينصرف هذا الرجل و نختبر أمره بالصحّة .

قال : فلمّا انصرف دخلوا عليه فسلّموا عليه و قالوا : يا سيّدنا نحن من أهل قم و معنا جماعة من الشيعة و غيرها و كنّا نحمل إلى سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ الأموال، فقال : و أين هي ؟ قالوا : معنا، قال : إحملوها إليّ، قالوا : لا، إنّ لهذه الأموال خبراً طريفاً، فقال : و ما هو ؟ قالوا : إنّ هذه الأموال تجمع و يكون فيها من عامّة الشيعة الدينار والديناران .

ثمّ يجعلونها في كيس و يختمون عليه و كنّا إذا وردنا بالمال على سيّدنا أبي محمّد عليه السلام يقول : جملة المال كذا و كذا ديناراً، من عند فلان كذا، و من عند

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : فتثور القوم .

٢ ـ من المصدر .

فلان كذا، حتّى يأتي على أسماء الناس كلّهم و يقول ما على الخواتيم من نقش، فقال جعفر : كذبتم تقولون على أخي ما لا يفعله، هذا علم الغيب و لا يعلمه إلّا الله .

قال : فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال لهم : إحملوا هذا المال إليّ، قالوا : إنّا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب الأموال، و إنّا لا نسلّم المال إلّا بالعلامات الّتي كنّا نعرفها من سيّدنا [أبي محمّد] الحسن بن عليّ عليهما السلام، فإن كنت الإمام فبرهن لنا و إلّا رددناها إلى أصحابها، يرون فيها رأيهم .

قال : فدخل جعفر على الخليفة ـ و كان بسرّ من رأى ـ فاستعدى عليهم، فلمّا أحضروا قال الخليفة : احملوا هذا المال إلى جعفر، قالوا : أصلح الله أميرالمؤمنين إنّا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال و هذه ودائع لجماعة و أمرونا بأن لا نسلّمها إلّا بعلامة و دلالة، و قد جرت بهذه العادة مع أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام .

فقال الخليفة : فما كانت العلامة الّتي كانت مع أبي محمّد ؟ قال القوم : كان يصف لنا الدنانير و أصحابها والأموال و كم هي ، فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه ، و قد وفدنا عليه [1] مراراً، فكانت هذه علامتنا معه و دلالتنا، و قد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، و إلّا رددناها على أصحابها [2].

فقال جعفر : يا أمير المؤمنين إنّ هؤلاء قوم كذّابون يكذبون على أخي و هذا علم الغيب، فقال الخليفة : القوم رسل و ما على الرسول إلّا البلاغ المبين، قال :

---

١ ـ في المصدر : وفدنا إليه .

٢ ـ في المصدر : إلى أصحابها .

فبهت جعفر و لم يرد جوابا، فقال القوم : يتطوّل أميرالمؤمنين بإخراج أمره إلى من يبدرقنا حتّى نخرج من هذه البلدة، قال : فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منه .

فلمّا أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً، كأنّه خادم، فصاح يا فلان بن فلان و يا فلان بن فلان أجيبوا مولاكم، قال : فقالوا : أنت مولانا، قال : معاذ الله، أنا عبد مولاكم، فسيروا إليه، قالوا : فسرنا [إليه معه] حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن عليّ عليهما السلام، فإذا بولده سيّدنا القائم عليه السلام قاعداً على سرير كأنّه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلّمنا عليه، فردّ علينا السلام، ثمّ قال : جملة المال كذا و كذا ديناراً، حمل فلان كذا، و حمل فلان كذا، و لم يزل يصف حتّى وصف الجميع .

ثمّ وصف ثيابنا و رحالنا و ما كان معنا من الدوابّ، فخررنا سجّداً لله عزّوجلّ شكراً لما عرفنا، و قبّلنا الأرض بين يديه، ثمّ سألناه عمّا أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال، و أمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل إلى سرّ من رأى بعدها شيئاً من الأموال، و أنّه ينصب لنا ببغداد رجلاً يحمل إليه الأموال و يخرج من عنده التوقيعات .

قالوا : فانصرفنا من عنده و دفع إلى أبي العبّاس محمّد بن جعفر القمي الحميريّ شيئاً من الحنوط والكفن فقال له : أعظم الله أجرك في نفسك، قال : فما بلغ أبوالعبّاس عقبة همدان حتّى توفّي رحمه الله. و كان بعد ذلك نحمل الأموال إلى بغداد إلى النوّاب المنصوبين بها و تخرج من عندهم التوقيعات [1].

قال الصدوق رحمه الله بعد إيراد هذا الخبر : قال مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه : هذا الخبر

---

١ ـ كمال الدين : ٤٧٦ ح ٢٦ .

يدلّ على أنّ الخليفة كان يعرف هذا الأمر كيف هو و أين موضعه، فلهذا كفّ عن القوم و عمّا معهم من الأموال، و دفع جعفر الكذّاب عن مطالبتهم و لم يأمرهم بتسليمها إليه إلّا أنّه كان يحبّ أن يخفى هذا الأمر و لم يظهر [١] لئلاّ يهتدي إليه الناس فيعرفونه.

و قد كان جعفر الكذّاب حمل إلى الخليفة عشرين ألف ديناراً لمّا توفّي الحسن بن عليّ عليهما السلام و قال له: يا أميرالمؤمنين تجعل لي مرتبة أخي الحسن و منزلته، فقال الخليفة: إعلم أنّ منزلة أخيك لم تكن بنا إنّما كانت بالله عزّوجلّ و نحن كنّا جهدنا في حطّ منزلته والوضع منه، و كان الله عزّوجلّ يأبى إلّا أن يزيده كلّ يوم رفعة لما كان فيه من الصيانة و حسن السمت والعلم والعبادة، فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك إلينا، و إن لم تكن عندهم بمنزلته و لم يكن فيك ما كان في أخيك لم نغن عنك في ذلك شيئاً [٢].

٣٦٥ / ٣٥ ـ و في إكمال الدين: حدّثنا محمّد بن محمّد الخزاعي رضي الله عنه قال: حدّثنا أبو عليّ الأسديّ، عن أبيه [عن] [٣] محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ أنّه ذكر عدد من انتهى إليه ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات الله عليه و رآه من الوكلاء ببغداد: العمري و ابنه، و حاجز، والبلالي، والعطّار، و من الكوفة: العاصمي، و من أهل الأهواز: محمّد بن إبراهيم بن مهزيار، و من أهل قم: أحمد بن إسحاق، و من أهل همدان: محمّد بن صالح، و من أهل الريّ: البسّامي، والأسديّ ـ يعني نفسه ـ ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء، ومن أهل نيسابور:

---

١ ـ في المصدر: ولم ينشر.

٢ ـ كمال الدين: ٤٧٩.

٣ ـ من المصدر.

محمّد بن شاذان [النعمي][1].

و من غير الوكلاء من أهل بغداد : أبوالقاسم بن أبي حابس [2]، و أبو عبدالله الكندي، و أبو عبدالله الجنيدي، و هارون العرا [3]، والنيليّ، و أبوالقاسم بن دبيس، و أبو عبدالله بن فرّوخ، و مسرور الطبّاخ مولى أبي الحسن عليه السلام، و أحمد و محمّد إبنا الحسن، و إسحاق الكاتب من بني نوبخت، و صاحب النواء، و صاحب الصرّة المختومة .

و من همدان : محمّد بن كشمرد، و جعفر بن حمدان، و محمّد بن هارون بن عمران، و من الدينور : حسن بن هارون، و أحمد بن أخيه، وأبوالحسن، و من إصفهان : ابن باذشالة، و من الصيمرة : زيدان، و من قم : الحسن بن النضر، و محمّد بن محمّد، و عليّ بن محمّد بن إسحاق، و أبوه، والحسن بن يعقوب، و من أهل الريّ : القاسم بن موسى و ابنه، و أبومحمّد بن هارون، و صاحب الحصاة، و عليّ بن محمّد، و محمّد بن محمّد الكليني، و أبو جعفر الرفاء .

و من قزوين : مرداس، و عليّ بن أحمد، و من قابس [4] : رجلان، و من شهرزور : ابن الخال، و من فارس : المحروج، و من مرو : صاحب الألف دينار، وصاحب المال والرقعة البيضاء، وأبو ثابت، و من نيسابور : محمّد بن شعيب بن صالح، و من اليمن : الفضل بن يزيد، والحسن ابنه، والجعفريّ، وابن الأعجميّ والشمشاطيّ، و من مصر : صاحب المولودين، و صاحب المال بمكّة، و أبو رجاء،

---

١ ـ ليس في المصدر .

٢ ـ كذا في بعض نسخ المصدر، و في بعض نسخه : أبي حليس .

٣ ـ في المصدر : القزّاز .

٤ ـ في المصدر : فاقتر، و في بعض نسخه : قابس .

و من نصيبين : أبو محمّد بن الوجناء، و من الأهواز : الحصيني [١].

٣٦٦ / ٣٦ ـ و في البحار : و روي في بعض تأليفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان، عن أبي محمّد عيسى بن مهديّ الجوهريّ قال : خرجت في سنة ثمان و ستّين و مائتين إلى الحجّ و كان قصدي المدينة حيث صحّ عندنا أنّ صاحب الزمان قد ظهر، فاعتللت و قد خرجنا من فيد [٢]، فتعلّقت نفسي بشهوة السمك والتمر، فلمّا وردت المدينة و لقيت بها إخواننا، بشّروني بظهوره عليه السلام بصابر .

فصرت إلى صابر فلمّا أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافاً فدخلت القصر فوقفت أرقب الأمر إلى أن صلّيت العشائين و أنا أدعو و أتضرّع و أسأل، فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي : يا عيسى بن مهديّ الجوهريّ أدخل، فكبّرت و هللّت و أكثرت من حمد الله عزّوجلّ والثناء عليه .

فلمّا صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة فمرّ بي الخادم إليها فأجلسني عليها و قال لي : مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت في علّتك و أنت خارج من فيد، فقلت : حسبي بهذا برهانا فكيف آكل و لم أر سيّدي و مولاي ؟ فصاح : يا عيسى كُل من طعامك فإنّك تراني .

فجلست على المائدة فنظرت فإذا عليها سمك حارّ يفور و تمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا، و بجانب التمر لبن، فقلت في نفسي : عليل و سمك و تمر و لبن، فصاح بي : يا عيسىٰ أتشكّ في أمرنا ؟ أفأنت أعلم بما ينفعك و يضرّك ؟ فبكيت واستغفرت الله تعالىٰ و أكلت من الجميع، و كلّما رفعت يدي منه لم يتبيّن موضعها فيه فوجدته أطيب ماذقته في الدنيا، فأكلت منه كثيراً حتّى استحييت فصاح بي :

---

١ ـ كمال الدين : ٤٤٢ ح ١٦ .

٢ ـ فيد : قلعة قرب مكّة .

لا تستحي يا عيسى فإنّه من طعام الجنّة لم تصنعه يد مخلوق، فأكلت فرأيت نفسي لا ينتهي عنه من أكله .

فقلت : يا مولاي حسبي فصاح [بي] : أقبل إليّ فقلت في نفسي : آتي مولاي و لم أغسّل يدي، فصاح بي : يا عيسىٰ و هل لما أكلت غمر ؟ فشممت يدي و إذا هي أعطر من المسك والكافور، فدنوت منه عليه السلام فبدا لي نور غشي بصري، و رهبت حتّى ظننت أنّ عقلي قد اختلط، فقال لي : يا عيسىٰ ما كان لك أن تراني لولاالمكذّبون القائلون بأين هو؟ ومتى كان ؟ وأين ولده ؟ ومن رآه ؟ وما الّذي خرج إليكم منه ؟ وبأيّ شيء أنبأكم ؟ وأيّ معجز أتاكم؟ أما والله لقد دفعوا أميرالمؤمنين مع ما رووه و قدّموا عليه ، و كادوه و قتلوه ، و كذلك آبائي عليهم السلام و لم يصدّقوهم و نسبوهم إلى السحر و خدمة الجنّ إلى ما تبيّن .

يا عيسى فخبّر أولياءنا ما رأيت، و إيّاك أن تخبر عدوّنا فتسلبه، فقلت : يا مولاي أدع لي بالثبات، فقال : لو لم يثبّتك الله ما رأيتني، وامض بنجحك راشداً فخرجت أكثر حمد الله و شكراً [١].

بيان :

« عنيزات عجاف »، لعلّ الصحيح : عنزات . العنزة يمكن أن يكون المراد : الجماعة من الأُنثى من المعز، و يحتمل أن يكون المراد : الظباء، قال في المجمع : العنز : الماعزة والعنزة من الظباء [٢].

---

١ ـ بحار الأنوار : ٥٢ / ٦٨ ح ٥٤ .

٢ ـ مجمع البحرين : ٣ / ٢٥٨ .

العجاف : الضعاف المهزولات من العجف، و هو الهزال [١].

قوله : « و هل لما أكلت غمر »، الغمر بالغين المعجمة ثمّ الراء المهملة، هو كما في القاموس : ما يعلق باليد من دسم اللحم [٢].

٣٦٧ / ٣٧ ـ أقول : و قد رأيت في كتاب إثبات الوصيّة المصنّف في سنة إثنين و ثلاثين و ثلاثمائة : الحميريّ ، عن أحمد بن إسحاق قال : دخلت على أبي محمّد عليه السلام فقال لي : يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشكّ والإرتياب ؟ قلت : يا سيّدي لمّا ورد الكتاب بخبر سيّدنا و مولده لم يبق منّا رجل و لا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلّا قال بالحقّ، فقال : أما علمتم أنّ الأرض لا تخلو من حجّة الله .

ثمّ أمر أبومحمّد عليه السلام والدته بالحجّ في سنة تسع و خمسين و مائتين و عرّفها ما يناله في سنة الستّين، و أحضر الصاحب عليه السلام فأوصى إليه و سلّم الإسم الأعظم والمواريث والسلاح إليه، وخرجت أمّ أبي محمّد مع الصاحب عليهما السلام جميعاً إلى مكّة و كان أحمد بن محمّد بن مطهّر أبو علي المتولّي لما يحتاج إليه الوكيل ، فلمّا بلغوا بعض المنازل من طريق مكّة تلقى الأعراب القوافل، فأخبروهم بشدّة الخوف و قلّة الماء، فرجع أكثر الناس إلّا من كان في الناحية، فإنّهم نفذوا و سلموا، و روي أنّه ورد عليه عليه السلام بالنفوذ [٣].

٣٦٨ / ٣٨ ـ و في كتاب كشف الغمّة : عن فتح مولى الزراريّ قال : سمعت أبا عليّ بن مطهّر يذكر أنّه رآه و وصف له قدّه [٤].

---

١ ـ مجمع البحرين : ٣ / ١٢٦ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٢ / ١٤٨ .

٣ ـ إثبات الوصيّة : ٢٤٧ .

٤ ـ كشف الغمّة : ٣ / ٢٤٧ .

٣٦٩ / ٣٩ ـ و عن خادمة لإبراهيم بن عبيدة النيسابوريّ ـ و كانت من الصالحات ـ أنّها قالت: كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا، فجاء صاحب الأمر عليه السلام حتّى وقف معه، و قبض على كتاب مناسكه و حدّثه بأشياء [١].

٣٧٠ / ٤٠ ـ و عن أبي عبدالله بن صالح أنّه رآه بحذاء الحجر، والناس يتجاذبون عليه و هو يقول: ما بهذا أمروا [٢].

٣٧١ / ٤١ ـ و عن محمّد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر ـ و كان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق ـ قال: رأيت إبن الحسن بن عليّ بن محمّد بين المسجدين و هو غلام [٣].

٣٧٢ / ٤٢ ـ و عن عليّ بن محمّد بن همدان القلانسي: قال: قلت لأبي عمرو العمري: قد مضى أبو محمّد؟ فقال لي: قد مضى أبو محمّد و لكن قد خلّف فيكم من رقبته مثل هذه ـ و أشار بيده [٤].

إلى غير ذلك من الأخبار و قد مضى من ذلك جملة.

٣٧٣ / ٤٣ ـ و في كشف الغمّة: روي عن أبي الحسن المسترق الضرير قال: كنت يوماً في مجلس الحسن بن عبدالله بن حمدان ناصرالدولة فتذاكرنا أمرالناحية، قال: كنت أزري عليها إلى أن حضرت مجلس عمّي الحسين يوماً فأخذت أتكلّم في ذلك، فقال: يا بنيّ قد كنت أقول بمقالتك هذه إلى أن ندبت إلى ولاية قم حين استصعبت على السلطان، و كان كلّ من وَرَد إليها من جهة السلطان يحاربه أهلها، فسلم إليّ جيش و خرجت نحوها.

---

١ ـ المصدر السابق.

٢ ـ المصدر السابق: ٣ / ٢٤٨.

٣ ـ المصدر السابق: ٣ / ٢٤٧.

٤ ـ المصدر السابق.

فلمّا خرجت إلى ناحية طر و خرجت إلى الصيد فـفاتتني طـريدة، فأتـبعتها وأوغلت في أثرها حتّى بلغت إلى نهر فسرت فيه، فكلّما سرت يتسع النهر، فبينا أنا كذلك إذ طلع على فارس تحته شهباء و هو متعمّم بعمامة خز خضراء لا أرى منه سواد عينيه، و في رجليه خفّان أحمران، فقال لي : يا حسـين و مـا أمـرني ولاكناني، فقلت : ماذا تريد ؟ فقال : لم تزري على الناحية و لم تمنع أصـحابي خمس مالك و كنت رجلاً وقوراً لا أخاف شيئاً .

فأرعدت و تهيبته، فقلت له : افعل يا سيّدي ما تأمر به ؟ فقال : إذا أتيت إلى الموضع الّذي أنت متوجّه إليه فدخلته عفواً و كسبت ما كسبته فيه تحمل خمسه إلى مستحقّه، فقلت : السمع والطاعة، فـقال : امـض راشـداً و لوى عـنان دابّـته وانصرف، فلم أدر أيّ طريق سلك، فطلبته يميناً و شـمالاً، فـخفي عـليّ أمـره، فأزددت رعباً وانكفأت راجعاً إلى عسكري و تناسيت الحديث .

فلمّا بلغت قم و عندي أنني أريد محاربة القوم خرج إلى أهلها و قالوا : كـنّا نحارب من يجيئنا لخلافهم لنا، و أمّا إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا و بينك أدخل البلدة فدبرها كما ترى فأقمت فيها زمانا و كسبت أموالاً زائدة على ما كنت أقدر .

ثمّ وشي القواد بي إلى السلطان و حسدت على طول مقامي و كثرة ما اكتسبت، فعزلت و رجعت إلى بغداد فابتدأت بدار السلطان، فسلّمت و أقبلت إلى مـنزلي وجائني فيمن جائني محمّد بن عثمان العمري، فتخطى رقاب الناس حتّى أتّكأ على تكأتي، فاغتظت مـن ذلك و لم يـزل قـاعداً لا يـبرح والنـاس يـدخلون ويخرجون و أنا أزداد غيظاً .

فلمّا تصرم المجلس دنا إليّ و قال : بيني و بينك سرّ فاسمعه، فقلت : قل، فقال : صاحب الشهباء والنهر يقول : قد وفينا بما وعدنا، فذكرت الحديث وارتعدت من

ذلك و قلت : السمع والطاعة، فقمت و أخذت بيده و فتحت الخزائن، فلم يزل يخمّسها إلى أن خمس شيئاً كنت قد أنسيته ممّا كنت قد جمعته وانصرف، ولم أشكّ بعد ذلك، و تحقّقت الأمر، فأنا منذ سمعت هذا من عمّي أبي عبدالله زال ما كان اعترضني من شكّ [١].

بيان :

قوله : « كنت أزري عليها »، قال في المجمع : وزرى عليه زرياً من باب رمى و زراية بالكسر : عابه واستهزء به [٢].

قوله : « إلى أن ندبت إلى ولاية قم »، قال في المجمع : ندبه لأمر فانتدب أي : دعاه لأمر فأجاب [٣].

قوله : « فدخلته عفواً »، أي : سهلاً .

قوله : « ثمّ وشى القواد »، القواد : جمع القائد، و أهمّ الأمراء الّذين يقودون الجيش .

قوله : « حتّى أتكأ على تكأتي »، قال في المجمع : التكأة بضمّ التاء والتحريك (كحمرة) : ما يتكى عليه [٤].

قوله : « وارتعدت من ذلك »، أي : حصل فيّ الروع، و هو بالفتح والسكون : الخوف والفزع .

---

١ ـ كشف الغمّة : ٣ / ٣٠٤ .

٢ ـ مجمع البحرين : ٢ / ٢٧٦ .

٣ ـ مجمع البحرين : ٤ / ٢٨٧ .

٤ ـ مجمع البحرين : ٤ / ٥٤٣ .

الفصل الثاني
فيمن رآه عليه السلام في غيبة الكبرى فعرفه أو عرفه بعد

٣٧٤ / ١ ـ ففي كتاب كشف الغمّة : حدّثني جماعة من ثقات إخواني كان في البلاد الحلّة شخص يقال له : إسمعيل بن الحسن الهرقلي من قرية يقال لها : هرقل، مات في زماني و ما رأيته، حكى لي ولده شمس الدين قال : حكى لي والدي أنّه خرج فيه ـ و هو شابّ ـ على فخذه الأيسر توثة مقدار قبضة الإنسان و كانت في كلّ ربيع تشقق و يخرج منها دم و قيح، و يقطعه ألمها عن كثير من أشغاله .

و كان مقيماً بهرقل فحضر الحلّة يوماً و دخل إلى مجلس السعيد رضي الدين عليّ بن طاوس رحمه الله و شكا إليه ما يجده منها و قال : أريد أن أداويها، فأحضر له أطبّاء الحلّة و أراهم الموضع، فقالوا : هذه التوثة فوق العرق الأكحل و علاجها خطر، و متى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت .

فقال له السعيد رضي الدين قدّس روحه : إنّا متوجّه إلى بغداد و ربّما كان أطبّائها أعرف و أحذق من هؤلاء، فاصحبني فأصعد معه و أحضر الأطبّاء، فقالوا كما قال أولئك، فضاق صدره .

فقال له السعيد : إنّ الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب و عليك الإجتهاد في الإحتراس و لا تغرر بنفسك فإنّ الله تعالىٰ قد نهى عن ذلك و رسوله، فقال له والدي : إذا كان الأمر على ذلك و قد وصلت إلى بغداد فأتوجّه إلى زيارة المشهد الشريف بسرّ من رأى على مشرّفه السلام، ثمّ انحدر إلى أهلي [1] فحسن له ذلك، فترك ثيابه و نفقته عند السعيد رضي الدين و توجّه .

---

١ ـ في المصدر : أهله .

قال : فلمّا دخلت المشهد و زرت الأئمّة عليهم السلام و نزلت السرداب واستغثت بالله تعالىٰ و بالإمام عليه السلام و قضيت بعض اللّيل في السرداب، و بتّ في المشهد إلى الخميس، ثمّ مضيت إلى دجلة واغتسلت و لبست ثوباً نظيفاً و ملأت إبريقاً كان معي و صعدت أريد المشهد .

فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور و كان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم، فحسبتهم منهم فالتقينا، فرأيت شابّين أحدهما عبد مخطوط و كلّ واحد منهم متقلد بسيف، و شيخاً منقباً بيده رمح، والآخر متقلد بسيف و عليه فرجية ملوّنة فوق السيف و هو متحنّك بعذبته، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق و وضع كعب الرمح في الأرض و وقف الشابّان عن يسار الطريق و بقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي .

ثمّ سلّموا عليه، فردّ عليهم السلام، فقال له صاحب الفرجية : أنت غداً تروح إلى أهلك ؟ فقال : نعم، فقال له : تقدّم حتّى أبصر ما يوجعك، قال : فكرهت ملامستهم و قلت في نفسي : أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة و أنا قد خرجت من الماء و قميصي مبلول، ثمّ إنّي بعد ذلك تقدّمت إليه فلزمني بيده ومدني إليه و جعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوثة، فعصرها بيده فأوجعني، ثمّ استوى في سرج فرسه كما كان، فقال لي الشيخ : أفلحت يا إسماعيل، فتعجّبت من معرفته باسمي، فقلت : أفلحنا و أفلحتم إن شاء الله، قال : فقال الشيخ : هذا هو الإمام، قال : فتقدّمت إليه، فاختضنته و قبّلت فخذه .

ثمّ إنّه ساق و أنا أمشي معه محتضنة، فقال : إرجع، فقلت له : لا أفارقك أبداً، فقال : المصلحة رجوعك، فأعدت عليه مثل القول الأوّل، فقال الشيخ : يا إسماعيل ما تستحيي يقول لك الإمام مرّتين إرجع و تخالفه ؟ فجبهني بهذا القول

فوقفت فتقدّم خطوات والتفت إليّ و قال : إذا وصلت بغداد فلابدّ أن يطلبك أبوجعفر يعني الخليفة المستنصر، فإذا حضرت عنده و أعطاك شيئاً فلا تأخذه وقل لولدنا الرضي ليكتب لك إلى عليّ بن عوض، فانّني أوصيه يعطيك الّذي تريد .

ثمّ سار و أصحابه معه، فلم أزل قائماً أبصرهم [إلى أن غابوا عنّي] [١] حتّى بعدوا و حصل عندي أسف لمفارقته فقعدت إلى الأرض ساعة، ثمّ مشيت إلى المشهد فاجتمع القوّام حولي و قالوا : نرى وجهك متغيّراً، أأوجعك شيء ؟ قلت : لا، قالوا : أخاصمك أحد ؟ قلت : لا ليس عندي ممّا تقولون خبر لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الّذين كانوا عندكم ؟ فقالوا : هم من الشرفاء أرباب الغنم، فقلت : لا، بل هو الإمام عليه السلام .

فقالوا : الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجية ؟ فقلت : هو صاحب الفرجية، فقالوا : أريته المرض الّذي فيك ؟ فقلت : هو قبضه بيده وأوجعني، ثمّ كشفت رجلي فلم أر لذلك المرض أثراً، فتداخلني الشكّ من الدهش فأخرجت رجلي الأخرىٰ فلم أر شيئاً .

فانطبق الناس عليّ و مزّقوا قميصي فأدخلني القوام خزانة و منعوا الناس عنّي، و كان ناظر بين النهرين بالمشهد فسمع الصيحة [٢] و سأل عن الخبر فعرفوه، فجاء إلى الخزانة و سألني عن إسمي و سألني منذ كم خرجت من بغداد .

فعرفته إنّي خرجت في أوّل الأسبوع فمشى عنّي و بتّ بالمشهد و صلّيت الصبح و خرجت وخرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد و رجعوا عنّي

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ في المصدر : الضجّة .

و وصلت إلى أوانا، فبتّ بها و بكرت منها أريد بغداد، فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة القديمة [١] يسألون من ورد عليهم عن اسمه و نسبه و أين كان .

فسألوني عن إسمي و من أين جئت، فعرفتهم فاجتمعوا عليّ و مزّقوا ثيابي ولم يبق لي في روحي حكم و كان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد و عرفهم الحال، ثمّ حملوني إلى بغداد وازدحم الناس عليّ و كادوا يقتلونني من كثرة الزحام و كان الوزير القمي رحمه الله قد طلب السعيد رضي الدين رحمه الله و تقدّم أن يعرفه صحّة هذا الخبر .

قال : فخرج رضي الدين و معه جماعة فوافينا باب النوبي فردّ أصحابه الناس عنّي، فلمّا رآني قال : أعنك يقولون ؟ قلت : نعم، فنزل عن دابّته و كشف عن فخذي فلم ير شيئاً، فغشي عليه ساعة [واحدة] [٢] و أخذ بيدي و أدخلني على الوزير وهو يبكي و يقول : يا مولانا هذا أخي و أقرب الناس إلى قلبي .

فسألني الوزير عن القصّة فحكيت له، فأحضر الأطبّاء الّذين قد أشرفوا عليها وأمرهم بمداواتها، فقالوا : ما دوائها إلّا القطع بالحديد و متى قطعها مات، فقال لهم الوزير : فبتقدير أن يقطع فلا يموت في كم تبرء ؟ فقالوا : في شهرين و تبقى في مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر .

فسألهم الوزير متى رأيتموه ؟ قالوا : منذ عشرة أيّام، فكشف الوزير عن الفخذ الّذي كان فيه الألم و هي مثل أختها ليس فيها أثر أصلاً، فصاح أحد الحكماء : هذا عمل المسيح، فقال الوزير : حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها .

---

١ ـ في المصدر : العتيقة .

٢ ـ ليس في المصدر .

ثمّ انّه أحضر عند الخليفة المستنصر فسأله عن القصّة، فعرفه بها كما جرى، فتقدّم له بألف دينار، فلمّا حضرت قال : خذ هذه فانفقها، فقال : ما أجسر آخذ منه حبّة واحدة، فقال الخليفة : ممّن تخاف ؟ فقال : من الّذي فعل معي هذا، قال : لاتأخذ من أبي جعفر شيئاً، فبكى الخليفة وتكدّر وخرج من عنده و لم يأخذ شيئاً .

قال المؤلّف أفقر عباد الله تعالىٰ إلى رحمته عليّ بن عيسى عفا الله عنه : كنت في بعض الأيّام أحكى هذه القصّة لجماعة عندي و كان هذا شمس الدين محمّد ولده عندي و أنا لا أعرفه، فلمّا انقضت الحكاية قال : أنا ولده لصلبه، فعجبت من هذا الإتّفاق و قلت : هل رأيت فخذه و هي مريضة ؟ فقال : لا، لأنّي أصبو عن ذلك و لكنّي رأيتها بعد ما صلحت و لا أثر فيها و قد نبت في موضعها شعر .

و سألت السيّد صفي الدين محمّد بن محمّد بن بشر العلويّ الموسوي، و نجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما الله تعالىٰ ـ و كانا من أعيان الناس و سراتهم وذوي الهيآت منهم و كانا صديقين لي و عزيزين عندي ـ فأخبراني بصحّة هذه القصّة، و انّهما رأياها في حال مرضها و حال صحّتها .

و حكى لي ولده هذا أنّه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتّى أنّه جاء إلى بغداد و أقام بها في فصل الشتاء و كان كلّ أيّام يزور سامرّاء و يعود إلى بغداد، فزارها في تلك السنة أربعين مرّة طمعاً أن يعود له الوقت الّذي مضى أو يقضى له الحظّ بما قضى و من الّذي أعطاه دهره الرضا، أو ساعده بمطالبة صرف القضاء، فمات رحمه الله بحسرته وانتقل إلى الآخرة بغصّته، والله يتولّاه و إيّانا برحمته بمنّه وكرامته [1].

---

١ ـ كشف الغمّة : ٣ / ٢٩٦ .

بيان :

« التوثة » : بالتاء المثنّاة الفوقانيّة والثاء المثلّثة، لم أجد في اللغة ما يناسب من معناها المقام، كما لم يجدها صاحب البحار، إلّا أنّه قال : و يحتمل أن يكون اللّوثة بمعنى الجرح والإسترخاء [١].

أقول : و هما غير مناسبين، و يحتمل التوية، قال في القاموس : التِّواء بالكسر : سِمَةٌ في الفخذ والعنق [٢].

قوله : « و عليك الإجتهاد في الإحتراس » إلى آخره، الإحتراس : الإحتفاظ، أي احفظ نفسك و لا تغرر بنفسك، أي و لا تجعلها في معرض الهلاك من الغسل لكلّ ما خرج منه، فإنّ الشرع فسح، بل صلِّ في هذه الدماء ؛ أو يكون المراد الاحتماء من كلّ ما يفسد بحاله أو نحو ذلك .

قوله : « و عليه فرجية »، و لعلّه ثوب منسوب إلى بلد أو قرية إسمه فرج .

قوله : « و هو متحنّك بعذبته »، قال في القاموس : العذب بالتحريك : طرف كلّ شيء . و قال أيضاً : والاعتذاب : أن تسبل للعمامة عذبتين من خلفها [٣].

قوله : « احتضنته »، أي : جعلته في حضني، أو بمعنى منعته عن السوق .

قوله : « لأنّي أصبو عن ذلك »، أصل الصبو بمعنى الميل، كما في قوله تعالىٰ : ﴿ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ ﴾ [٤]، فإذا تعدّى بعن يكون معناه الكراهة . و قال في البحار : أي

---

١ ـ بحارالأنوار : ٥٢ / ٦٥ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٤٤٥ .

٣ ـ القاموس المحيط : ١ / ٢٥٢ .

٤ ـ يوسف : ٣٣ .

كان يمنعني شرة الصبا عن التوجّه إلى ذلك . قال الجوهري : صبا يصبو صبوةً أي : مال إلى الجهل والفتوة [١].

قوله : « و سُراتهم » : جمع السرى، و هو الشريف الرفيع .

قوله : « و من الّذي أعطاه دهره الرضا »، أي من أعطى رضاه في دهره و من ساعده بمقاصده صروف القضاء .

٣٧٥ / ٢ ـ و في كشف الغمّة أيضاً : حكى لي السيّد باقي بن عطوة العلويّ الحسيني انّ أباه عطوة كان به أدرة و كان زيديّ المذهب و كان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإماميّة و يقول : لا أصدّقكم و لا أقول بمذهبكم حتّى يجيء صاحبكم يعني المهديّ فيبرئني من هذا المرض .

و تكرّر هذا القول منه، فبينا نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة إذا أبونا يصيح و يستغيث بنا، فأتيناه سراعاً فقال : ألحقوا صاحبكم فالساعة خرج من عندي، فخرجنا فلم نر أحداً فعدنا إليه و سألناه، فقال : انّه دخل إليّ شخص فقال : يا عطوة، فقلت : مَن أنت ؟ فقال : أنا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك ممّا بك، ثمّ مدّ يده فعصر قروتي و مشى و مددت يدي فلم أر لها أثراً .

قال لي ولده : و بقي مثل الغزال ليس به قلبة، واشتهرت هذه القصّة و سألت عنها غير ابنه فأخبر عنها و أقرّ بها [٢].

بيان :

قوله : « كان به أدرة »، الأَدر بهمزة ممدودة، قال في المجمع : في الحديث ذكر

---

١ ـ بحار الأنوار : ٥٢ / ٦٦ .

٢ ـ كشف الغمّة : ٣ / ٣٠٠ .

الأدرة وزان غرفة، و هي انتفاخ الخصية، يقال : أدر يأدر من باب تعب فهو آدر بهمزة ممدودة . و منه الحديث : فمن أدرت خُصيتاه فكذا، والآدر : من يصيبه فتق في إحدى خُصيتيه [١].

قوله : « فعصر قروتي »، قال في الصحاح : القرو والقروة : أن يعظم جلد البيضتين لريح فيه أو ماء أو لنزول الأمعاء [٢].

قوله : « ليس قلبة » قال في الصحاح : ما به قلبة أي : ليست به علّة [٣].

و في كشف الغمّة بعد ذكر القصّتين : والأخبار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيرة وأنّه رآه جماعة قد انقطعوا في طرق الحجاز و غيرها، فخلّصهم و أوصلهم إلى حيث أرادوا، و لو لا التطويل لذكرت منها جملة، و لكن هذا القدر الّذي قرب عهده من زماني كاف [٤].

٣/٣٧٦ ـ و في بحار الأنوار : روى السيّد عليّ بن عبد الحميد في كتاب السلطان المفرِّج عن أهل الايمان، عند ذكر من رأى القائم عليه السلام، قال : فمن ذلك ما اشتهر وذاع، و ملأ البقاع، و شهد بالعيان أبناء الزمان، و هو قصّة أبو راجح الحمّامي بالحلّة، و قد حكى ذلك جماعة من الأعيان الأماثل و أهل الصدق الأفاضل .

منهم : الشيخ الزاهد العابد المحقّق شمس الدين محمّد بن قارون سلّمه الله تعالى، قال : كان الحاكم بالحلّة شخص يدعى مرجان الصغير، فرفع إليه أنّ

---

١ ـ مجمع البحرين : ١ / ٥٣ .
٢ ـ الصحاح : ٦ / ٢٤٦٠ .
٣ ـ الصحاح : ١ / ٢٠٥ .
٤ ـ كشف الغمّة : ٣ / ٣٠١ .

أبا راجح هذا يسبّ الصحابة، فأحضره و أمر بضربه، فضرب ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه، حتّى أنّه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه و أخرج لسانه فجعل فيه مسلّة الحديد، و خرق أنفه، و وضع فيه شركة من الشعر و شدّ فيها حبلاً و سلّمه إلى جماعة من أصحابه و أمرهم أن يدوروا به أزقّة الحلّة، والضرب يأخذ من جميع جوانبه، حتّى سقط إلى الأرض و عاين الهلاك.

فأخبر الحاكم بذلك، فأمر بقتله، فقال الحاضرون: أنّه شيخ كبير، و قد حصل له ما يكفيه و هو ميّت لما به، فاتركه و هو يموت حتف أنفه، و لا تتقلّد بدمه، و بالغوا في ذلك حتّى أمر بتخليته و قد انتفخ وجهه و لسانه، فنقله أهله في الموت إلى البيت و لم يشكّ أحد أنّه يموت من ليلته.

فلمّا كان من الغد غدا عليه الناس فإذا هو قائم يصلّي على أتمّ حالة، و قد عادت ثناياه الّتي سقطت كما كانت، واندملت جراحاته، و لم يبق لها أثر والشجّة قد زالت من وجهه.

فعجب الناس من حاله و ساءلوه عن أمره فقال: إنّي لمّا عاينت الموت ولم يبق لي لسان أسأل الله تعالىٰ به فكنت أسأله بقلبي واستغثت إلى سيّدي و مولاي صاحب الزمان عليه السلام، فلمّا جنّ عليّ الليل فإذا بالدار قد امتلأت نوراً و إذا بمولاي صاحب الزمان قدأمرّ يده الشريفة على وجهي و قال لي: أخرج و كدّ على عيالك، فقد عافاك الله تعالىٰ، فأصبحت كما ترون.

و حكى الشيخ شمس الدين محمّد بن قارون المذكور قال: و أقسم بالله تعالىٰ أنّ هذا أبو راجح كان ضعيفاً جدّاً، ضعيف التركيب، أصفر اللون، شين الوجه، مقرّض اللحية، و كنت دائماً أدخل الحمام الّذي هو فيه و كنت دائماً أراه على هذه الحالة و هذا الشكل، فلمّا أصبحت كنت ممّن دخل عليه فرأيته و قد اشتدّت قوّته

وانتصبت قامته ، و طالت لحيته ، واحمرّ وجهه ، و عاد كأنّه ابن عشرين سنة، ولم يزل على ذلك حتّى أدركته الموت [١].

و لمّا شاع هذا الخبر و ذاع طلبه الحاكم و أحضره عنده و قد كان رآه بالأمس على تلك الحالة و هو الآن على ضدّها كما وصفناه، و لم ير بجراحاته أثراً و ثناياه قد عادت، فداخل الحاكم في ذلك رعب عظيم، و كان يجلس في مقام الإمام عليه السلام بالحلّة، و يعطي ظهره القبلة الشريفة، فصار بعد ذلك يجلس و يستقبلها و عاد يتلطّف بأهل الحلّة، و يتجاوز عن مسيئهم، و يحسن إلى محسنهم، و لم ينفعه ذلك، بل لم يلبث في ذلك إلّا قليلاً، ثمّ [٢] مات .

بيان [٣] : « الشركة » بفتح الشين والراء المهملة : الحبل . قوله : « مقرَّض اللحية »، الظاهر أنّه بالضاد، أي : قصيرة اللحية كأنّها قرضت .

و من ذلك ما حدّثني الشيخ المحترم العالم الفاضل شمس الدين محمّد بن قارون المذكور قال : كان من أصحاب السلاطين المعمّر بن شمس يسمّى مذوَّر، يضمن القرية المعروفة ببرس ، و وقف العلويّين ، و كان له نائب يقال له : إبن الخطيب و غلام يتولّى نفقاته يدعى عثمان، و كان ابن الخطيب من أهل الصلاح والإيمان بالضدّ من عثمان و كانا دائماً يتجادلان .

فاتّفق أنّهما حضرا في مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بمحضر جماعة من الرعيّة والعوام، فقال إبن الخطيب لعثمان : يا عثمان الآن اتّضح الحقّ واستبان أنا أكتب على يدي من أتولّاه، و هم عليّ والحسن والحسين، و اكتب أنت من تتولّاه

---

١ ـ في المصدر : الوفاة .

٢ ـ في المصدر : حتّى .

٣ ـ منه قدس سره .

أبوبكر و عمر و عثمان، ثمّ تشدّ يدي و يدك، فأيّها احترقت يده بالنار كان على الباطل، و من سلمت يده كان على الحقّ، فنكل عثمان و أبي أن يفعل، فأخذ الحاضرون من الرعيّة والعوام بالعياط عليه .

هذا و كانت أمّ عثمان مشرفة عليهم تسمع كلامهم، فلمّا رأت ذلك لعنت الحضور الّذين كانوا يعيّطون على ولدها عثمان و شتمتهم و تهدّدت و بالغت في ذلك فعميت في الحال، فلمّا أحسّت بذلك نادت إلى رفائقها فصعدن إليها فإذا هي صحيحة العينين لكن لا ترى شيئاً، فقادوها وأنزلوها و مضوا بها إلى الحلّة و شاع خبرها بين أصحابها و قرائبها و ترائبها ، فأحضروا لها الأَطبّاء من بغداد و الحلّة فلم يقدروا لها على شيء .

فقالت لها نسوة مؤمنات كُنَّ أخدانها : إنّ الّذي أعماك هو القائم عليه السلام فإن تشيّعت و تولّيت و تبرّأت ضمّنا لك العافية على الله تعالىٰ، و بدون هذا لا يمكنك الخلاص، فأذعنت لذلك و رضيت به .

فلمّا كانت ليلة الجمعة حملنها حتّى أدخلنها القبّة الشريفة في مقام صاحب الزمان عليه السلام و بتن بأجمعهنّ في باب القبّة، فإذا كان في ربع الليل فإذا هي قد خرجت عليهنّ و قد ذهب العمى عنها، و هي تقعدهنّ واحدة بعد واحدة و تصف ثيابهنّ و حليّهنّ، فسررن بذلك و حمدن الله تعالىٰ على حسن العافية و قلن لها : كيف كان ذلك ؟

فقالت : لمّا جعلتُنَّني في القبّة و خرجتُنّ عنّي أحسست بيد قد وضعت على يدي و قائل يقول : أخرجي قد عافاك الله تعالىٰ فانكشف العمى عنّي و رأيت القبّة قد امتلأت نوراً و رأيت الرجل فقلت له : مَن أنت يا سيّدي ؟ فقال : محمّد بن الحسن، ثمّ غاب عنّي فقمن و خرجن إلى بيوتهنّ و تشيّع ولدها عثمان و حسُن

اعتقاده و اعتقاد أمّه المذكورة، واشتهرت القصّة بين أولئك الأقوام و من سمع هذا الكلام واعتقد وجود الإمام عليه السلام، و كان ذلك في سنة أربع و أربعين و سبعمائة .

و من ذلك بتاريخ صفر لسنة سبعمائة و تسع و خمسين حكى لي المولى الأجلّ الأمجد، العالم الفاضل، القدوة الكامل، المحقّق المدقّق، مجمع الفضائل، و مرجع الإفاضل، إفتخار العلماء في العالمين، كمال الملّة و الدين، عبدالرّحمن بن العمانيّ، و كتب بخطّه الكريم، عندي ما صورته : قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبدالرّحمن بن إبراهيم القبائقي : إنّي كنت أسمع في الحلّة السيفيّة حماها الله تعالىٰ أنّ المولى الكبير المعظّم جمال الدين إبن الشيخ الأجلّ الأوحد الفقيه القاريء نجم الدين جعفر بن الزهدريّ كان به فالج، فعالجته جدّته لأبيه بعد موت أبيه بكلّ علاج للفالج فلم يبرأ .

فأشار إليه [1] بعض الأطبّاء ببغداد فأحضرتهم فعالجوه زماناً طويلاً فلم يبرأ، وقيل لها: ألّا تبيّتينه تحت القبّة الشريفة بالحلّة المعروفة بمقام صاحب الزمان عليه السلام لعلّ الله تعالىٰ يعافيه و يبرئه، ففعلت و بيّتته تحتها و إنّ صاحب الزمان عليه السلام أقامه و أزال عنه الفالج .

ثمّ بعد ذلك حصل بيني و بينه صحبة حتّى كنّا لم نكد نفترق، و كان له دار المعشرة يجتمع فيها وجوه أهل الحلّة و شبابهم و أولاد الأمائل منهم، فاستحكيته عن هذه الحكاية فقال لي : إنّي كنت مفلوجاً و عجز الأطبّاء عنّي و حكى لي ماكنت أسمعه مستفاضاً في الحلّة من قضيّته و أنّ الحجّة صاحب الزمان عليه السلام قال لي ـ و قد أباتتني جدّتي تحت القبّة ـ: قم، فقلت : يا سيّدي لا أقدر على القيام منذ

---

١ ـ في المصدر : عليها .

سنتي، فقال : قم بإذن الله تعالىٰ و أعانني على القيام، فقمت و زال عنّي الفالج وانطبق عليّ الناس حتّى كادوا يقتلونني، و أخذوا ما كان عليّ من الثياب تقطيعاً و تنتيفاً يتبرّكون فيها و كساني الناس من ثيابهم، و رحت إلى البيت و ليس بي أثر الفالج، و بعثت إلى الناس ثيابهم، و كنت أسمعه يحكى ذلك للناس و لمن يستحكيه مراراً حتّى مات رحمه الله .

و من ذلك ما أخبرني به من أثق به و هو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغرويّ سلّم الله تعالىٰ على مشرّفه، ما صورته : أنّ الدار الّذي هي الآن سنة سبعمائة و تسع و ثمانين أنا ساكنها كانت لرجل من أهل الخير و الصلاح يدعى حسين المدلّل، و به يعرف ساباط المدلّل ملاصقة جدران الحضرة الشريفة، و هو مشهور بالمشهد الشريف الغرويّ عليه السلام، و كان الرجل له عيال و أطفال .

فأصابه فالج فمكث مدّة لا يقدر على القيام و إنّما يرفعه عياله عند حاجته و ضروراته، و مكث على ذلك مدّة مديدة، فدخل على عياله و أهله بذلك شدّة شديدة و احتاجوا إلى الناس و اشتدّ عليهم الناس .

فلمّا كان سنة عشرين و سبعمائة هجريّة في ليلة من لياليها بعد ربع الليل أنبه عياله فانتبهوا في الدار فإذا الدار و السطح قد امتلأ نوراً يأخذ بالأبصار فقالوا : ما الخبر ؟ فقال : إنّ الإمام عليه السلام جائني و قال لي : قم يا حسين فقلت : يا سيّدي أتراني أقدر على القيام فأخذ بيدي و أقامني فذهب ما بي و ها أنا صحيح على أتمّ ما ينبغي و قال لي : هذا الساباط دربي إلى زيارة جدّي عليه السلام فأغلقه في كلّ ليلة فقلت : سمعاً و طاعة لله و لك يا مولاي .

فقام الرجل و خرج إلى الحضرة الشريفة الغرويّة و زار الإمام عليه السلام و حمد الله تعالىٰ على ما حصل له من الإنعام و صار هذا الساباط المذكور إلى الآن ينذر له

عند الضرورات فلا يكاد يخيب ناذره من المراد ببركات الإمام القائم عليه السلام.

و من ذلك ما حدّثني الشيخ الصالح الخيّر العالم الفاضل شمس الدين محمّد بن قارون المذكور سابقاً أنّ رجلاً يقال له : النجم و يلقّب الأسود في القرية المعروفة بدقوسا على الفرات العظمى و كان من أهل الخير و الصلاح و كان له زوجة تدعى بفاطمة خيّرة صالحة و لها ولدان، إبن يدعى عليّا و إبنة تدعى زينب، فأصاب الرجل و زوجته العمى و بقيا على حالة ضعيفة و كان ذلك في سنة إثنى عشر و سبعمائة و بقيا على ذلك مدّة مديدة .

فلمّا كان في بعض الليل أحسّت المرأة بيد تمرّ على وجهها و قائل يقول : قد أذهب الله عنك العمى فقومي إلى زوجك أبي عليّ فلا تقصرين في خدمته، ففتحت عينيها فإذا الدار قد امتلأت نوراً و علمت أنّه القائم عليه السلام.

و من ذلك ما نقله عن بعض أصحابنا الصالحين من خطّه المبارك ما صورته : عن محيي الدين الأربلي أنّه حضر عنه أبيه و معه رجل فنعس فوقعت عمّامته عن رأسه فبدت في رأسه ضربة هائلة فسأله عنها فقال له : هي من صفّين، فقيل له : وكيف ذلك و وقعة صفّين قديمة، فقال : كنت مسافراً إلى مصر فصاحبني إنسان من غزّة [1] فلمّا كنّا في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفّين .

فقال لي الرجل : لو كنت في أيّام صفّين لروّيت سيفي من عليّ و أصحابه، فقلت : لو كنت في أيّام صفّين لروّيت سيفي من معاوية و أصحابه، و ها أنا و أنت من أصحاب عليّ عليه السلام و معاوية لعنه الله فاعتركنا عركة عظيمة و اضطربنا فما أحسست بنفسي إلّا مرميّاً لما بي .

---

١ ـ بلد بفلسطين، بها مات هاشم بن عبد مناف .

فبينما أنا [كذلك] و إذا بانسان يوقظني بطرف رمحه، ففتحت عيني فنزل إليّ ومسح الضربة فتلاءمت فقال: البث هنا ثمّ غاب قليلاً و عاد و معه رأس مخاصمي مقطوعاً و الدواب معه، فقال لي: هذا رأس عدوّك، و أنت نصرتنا فنصرناك، ولينصرنّ الله من نصره، فقلت: من أنت؟ فقال: فلان بن فلان يعني صاحب الأمر عليه السلام، ثمّ قال لي: و إذا سئلت عن هذه الضربة فقل ضُربتها في صفّين.

و من ذلك ما صحّت لي روايته عن السيّد الزاهد الفاضل رضيّ الملّة و الحقّ والدين عليّ بن محمّد بن جعفر بن طاوس الحسنيّ في كتابه المسمّى بربيع الألباب، قال: روى لنا الحسن بن محمّد بن القاسم قال: كنت أنا و شخص من ناحية الكوفة يقال له: عمّار، مرّة على الطريق الحماليّة من سواد الكوفة فتذاكرنا أمر القائم من آل محمّد عليهم السلام فقال لي: يا حسن أحدّثك بحديث عجيب؟ فقلت له: هات ما عندك.

قال: جائت قافلة من طيّىء يكتالون من عندنا من الكوفة و كان فيهم رجل وسيم، و هو زعيم القافلة، فقلت لمن حضر: هات الميزان من دار العلويّ، فقال البدويّ: و عندكم هنا علويّ؟ فقلت: يا سبحان الله معظم الكوفة علويّون، فقال البدويّ: العلويّ والله تركته ورائي في البريّة في بعض البلدان، فقلت: فكيف خبره؟ قال: فررنا في نحو ثلاث مائة فارس أو دونها، فبقينا ثلاثة أيّام بلا زاد واشتدّ بنا الجوع.

فقال بعض لبعض: دعونا نرمي السهم على بعض الخيل نأكلها، فاجتمع رأينا على ذلك و رمينا بسهم فوقع على فرسي فغلّطتهم، و قلت: ما أقنع فعدنا بسهم آخر فوقع عليها أيضاً فلم أقبل و قلت: نرمي بثالث فرمينا فوقع عليها أيضاً وكانت عندي تساوي ألف دينار و هي أحبّ إليّ من ولدي.

فقلت : دعوني أتزوّد من فرسي بمشوار فإلى اليوم ما أجد لها غاية فركضتها إلى رابية بعيدة منّا قدر فرسخ فمررت بجارية تحطب تحت الرابية، فقلت : يا جارية من أنت و من أهلك ؟ قالت : أنا لرجل علويّ في هذا الوادي و مضت من عندي فرفعت مئزري على رمحي و أقبلت إلى أصحابي فقلت لهم : أبشروا بالخير، الناس منكم قريب في هذا الوادي .

فمضينا فإذا بخيمة في وسط الوادي فطلع إلينا منها رجل صبيح الوجه أحسن من يكون من الرجال ذوابته إلى سرّته، و هو يضحك و يجيئنا بالتحيّة، فقلت له : يا وجه العرب العطش، فنادى : يا جارية هاتي من عندك الماء، فجاءت الجارية و معها قدحان فيهما ماء، فتناول منهما قدحاً و وضع يده فيه و ناولنا إيّاه و كذلك فعل بالآخر فشربنا عن أقصانا من القدحين و رجعتا علينا و ما نقصت القدحان .

فلمّا روينا قلنا له : الجوع يا وجه العرب فرجع بنفسه و دخل الخيمة و أخرج بيده منسفة [1] فيها زاد، و وضعه و قد وضع يده فيه و قال : يجيء منكم عشرة عشرة فأكلنا جميعاً من تلك المنسفة، والله يا فلان ما تغيّرت و لا نقصت، فقلنا : نريد الطريق الفلاني، فقال : هاذاك دربكم و أومأ لنا إلى معلم و مضينا .

فلمّا بعدنا عنه قال بعضنا لبعض : أنتم خرجتم عن أهلكم لكسب و المكسب قد حصل لكم فنهى بعضنا بعضاً و أمر بعضنا به ثمّ اجتمع رأينا على أخذهم، فرجعنا فلمّا رآنا راجعين شدّ وسطه بمنطقة و أخذ سيفاً فتقلّد به، و أخذ رمحه و ركب فرساً أشهب و التقانا و قال : لا تكون أنفسكم القبيحة دبّرت لكم القبيح ؟! فقلنا : هو كما ظننت، و رددنا عليه ردّاً قبيحاً، فزعق بزعقات [2] فما رأينا إلّا من

---

١ ـ المنسفة : الغربال .

٢ ـ زعق : صاح صيحة شديدة .

دخل قلبه الرُّعب و ولّينا من بين يده منهزمين، فخطّ خطّة بيننا و بينه و قال : و حقّ جديّ رسول الله لا يعبرنّها أحد منكم إلّا ضربت عنقه فرجعنا والله عنه بالرغم منّا، هاذاك العلويّ هو حقّاً هو والله لا ما هو مثل هؤلاء .

هذا آخر ما أخرجناه من كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان [١].

بيان :

المشوار كما في البحار : المخبر و المنظر، و ما أبقت الدابّة من علفها، والمكان تعرض فيه الدوابّ .

أقول : قد أخذه هذا من القاموس قال : المِشْوار : ما شارَهُ به، والمَخْبَرُ، والمَنْظَر، كالشَّورَةِ بالضم، و ما أبْقَتِ الدابَّةُ من عَلَفِها، مُعَرَّبُ نِشْخَوار، والمكان يُعْرَضُ فيه الدَّوابُّ [٢].

و هذه المعاني غير مناسبة للمقام، و لعلّ المراد له ما هو المتعارف في ألسنتهم الآن من إستعمال هذه اللفظة في مسافة البعيدة ، أي دعوني أركضها فإلى اليوم ما أجد لها غاية ركضها فركضتها إلى رابية، أي مكان مرتفع .

قوله : « و أخرج بيده منسفة »، قال في القاموس : المنسف كمنبر : ما يُنْفَضُ به الحَبُّ، شيء طويل منصوب الصَّدر، أعلاه مرتفع [٣].

قوله : « فزعق بزعقات »، الزعق : الصيّاح .

---

١ ـ بحار الأنوار : ٥٢ / ٧٠ ح ٥١ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٩٣ .

٣ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٢٨٨ .

٣٧٧ / ٤ ـ وفي البحار وجدت رسالة مشتهرة بقصّة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض، و هي هذه : بسم الله الرّحمن الرّحيم، الحمد لله الّذي هدانا لمعرفته، والشكر له على ما منحنا للإقتداء بسنن سيّد بريّته، محمّد الّذي اصطفاه من بين خليقته، و خصّنا بمحبّة عليٍّ و الأئمّة المعصومين من ذرّيته، صلىّ الله عليهم أجمعين الطَّيِّبين الطاهرين و سلّم تسليماً كثيراً .

و بعد، فقد وجدت في خزانة أميرالمؤمنين، و سيّد الوصيّين، و حجّة ربّ العالمين، و إمام المتّقين، عليّ بن أبي طالب عليه السلام، بخطّ الشيخ الفاضل والعالم العامل، الفضل بن يحيى بن عليّ الطيّبيّ الكوفيّ قدّس الله روحه ما هذا صورته :

الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد و آله و سلّم، و بعد : فيقول الفقير إلى عفو الله سبحانه و تعالىٰ الفضل بن يحيى بن عليّ الطيّبيّ الإماميّ الكوفيّ عفى الله عنه : قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العالمين الشيخ شمس الدين بن نجيح الحلّي والشيخ جلال الدين عبدالله بن الحرام الحلّي قدّس الله روحيهما ونوّر ضريحيهما، في مشهد سيّد الشهداء و خامس أصحاب الكساء مولانا وإمامنا أبي عبدالله الحسين عليه السلام، في النصف من شهر شعبان سنة تسع و تسعين و ستّمائة من الهجرة النبويّة على مشرّفها محمّد و آله أفضل الصلاة و أتمّ التحيّة، حكاية ما سمعاه من الشيخ الصالح التقيّ والفاضل الورع الزكيّ زين الدين عليّ بن فاضل المازندرانيّ، المجاور بالغريّ ـ على مشرّفيه السلام ـ حيث اجتمعا به في مشهد الإمامين الزكيَّين الطاهرين المعصومين السعيدين عليهما السلام بِسُرَّ مَنْ رأىٰ و حكى لهما حكاية ما شاهده و رآه في البحر الأبيض والجزيرة الخضراء من العجائب .

فمرّ بي باعث الشوق إلى رؤياه، و سألت تيسير لُقياه، والاستماع لهذا الخبر من لقلقة فيه باسقاط رواته، و عزمت إلى الانتقال إلى سرّ مَن رأى للاجتماع به .

فاتّفق أنّ الشيخ زين‌الدين عليّ بن فاضل المازندرانيّ انحدر من سرّ مَن رأى إلى الحلّة في أوائل شهر شوّال من السنة المذكورة ليمضي على جاري عادته ويقيم في المشهد الغرويّ على مشرّفيه السلام.

فلمّا سمعت بدخوله إلى الحلّة و كنت يومئذٍ بها قد أنتظر قدومه، فإذا أنا به وقد أقبل راكباً يريد دار السيّد الحسيب، ذي النسب الرفيع، والحسب المنيع، السيّد فخر الدين [بن] [1] الحسن بن عليّ الموسوي المازندرانيّ نزيل الحلّة أطال الله بقائه و لم أكن إذ ذاك الوقت أعرف الشيخ الصالح المذكور لكن خلج في خاطري أنّه هو.

فلمّا غاب عن عيني تبعته إلى دار السيّد المذكور فلمّا وصلت إلى باب الدار رأيت السيّد فخرالدين واقفاً على باب داره مستبشراً، فلمّا رآني مقبلاً ضحك في وجهي و عرّفني بحضوره فاستطار قلبي فرحاً و سروراً و لم أملك نفسي على الصبر على الدخول إليه في غير ذلك الوقت.

فدخلت الدار مع السيّد فخرالدين فسلّمت عليه و قبّلت يديه، فسأل السيّد عن حالي، فقال له : هو الشيخ فضل بن الشيخ يحيى الطيّبي صديقكم، فنهض واقفاً وأقعدني في مجلسه و رحّب بي و أحفى السؤال عن حال أبي و أخي الشيخ صلاح الدين لأنّه كان عارفاً بهما سابقاً و لم أكن في تلك الأوقات حاضراً، بل كنت في بلدة واسط ، أشتغل في طلب العلم عند الشيخ العالم العامل الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الواسطيّ الإماميّ تغمّده الله برحمته و حشره في زمرة الأئمّة [2] عليهم السلام.

---

١ ـ ليس في المصدر.

٢ ـ في المصدر : أئمّته عليهم السلام.

فتحادثت مع الشيخ الصالح المذكور متّع الله المؤمنين بطول بقائه، فرأيت في كلامه أمارات تدلّ على الفضل في أغلب العلوم من الفقه والحديث والعربيّة بأقسامها، و طلبت منه شرح ما حدّث به الرجلان الفاضلان العالمان العاملان الشيخ شمس الدين والشيخ جلال الدين الحلّيان المذكوران سابقاً عفى الله عنهما .

فقصّ لي القصّة من أوّلها إلى آخرها بحضور السيّد الجليل السيّد فخرالدين نزيل الحلّة صاحب الدار، و حضور جماعة من علماء الحلّة والأطراف، قد كانوا أتوا لزيارة الشيخ المذكور وفّقه الله، و كان ذلك في يوم الحادي عشر من شهر شوّال سنة تسع و تسعين و ستّمائة و هذه صورة ما سمعت من لفظه أطال الله بقائه و ربّما وقع في الألفاظ الّتي نقلتها من لفظه تغيير، لكنّ المعاني واحدة .

قال حفظه الله تعالىٰ : قد كنت مقيماً في دمشق الشام منذ سنين، مشتغلاً بطلب العلم عند الشيخ الفاضل الشيخ عبدالرحيم الحنفي وفّقه الله لنور الهداية في علمي الأصول والعربيّة، و عند الشيخ زين الدين عليّ المغربي الأندلسي المالكيّ في علم القرائة لأنّه كان عالماً فاضلاً عارفاً بالقراءات السبع و كان له معرفة في أغلب العلوم من الصرف والنحو والمنطق والمعاني والبيان والأصولين، و كان ليّن الطبع لم يكن عنده معاندة في البحث و لا في المذهب لحسن ذاته .

فكان إذا جرى ذكر الشيعة يقول : قال علماء الإماميّة بخلاف من المدرسين فانّهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعة : قال علماء الرافضة، فاختصصت به و تركت التردد إلى غيره، فأقمنا على ذلك بُرهة من الزمان أقرأ عليه في العلوم المذكورة .

فاتّفق أنّه عزم على السفر من دمشق الشام، يريد الديار المصريّة، فلكثرة المحبّة الّتي كانت بيننا عزّ عليّ مفارقته، و هو أيضاً كذلك، فآل الأمر إلى أنّه هداه الله صمّم العزم على صحبتي له إلى مصر، و كان عنده جماعة من الغرباء مثلي

يقرؤون عليه، فصحبه أكثرهم .

فسرنا في الصحبة إلى أن وصلنا مدينة بلاد مصر المعروفة بالفاخرة، و هي أكبر من مدائن مصر كلّها، فأقام بالمسجد الأزهر مدّة يدرّس، فتسامع فضلاء مصر بقدومه، فوردوا كلّهم لزيارته و للانتفاع بعلومه، فأقام في قاهرة مصر مدّة تسعة أشهر، و نحن معه على أحسن حال و إذا بقافلة قد وردت من الأندلس و مع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعرِّفه فيه بمرض شديد قد عرض له و أنّه يتمنّى الاجتماع به قبل الممات، و يحثّه فيه على عدم التأخير .

فرقَّ الشيخ من كتاب أبيه و بكى، و صمّم العزم على المسير إلى جزيرة الأندلس، فعزم بعض التلامذة على صحبته، و من الجملة أنا، لأنّه هداه الله قد كان أحبّني محبّة شديدة و حسّن لي المسير معه فسافرت إلى الأندلس في صحبته، فحيث وصلنا إلى أوّل قرية من الجزيرة المذكورة عرضت لي حمّي منعتني عن الحركة .

فحيث رآني الشيخ على تلك الحالة رقّ لي و بكى و قال : يعزّ عليّ مفارقتك، فأعطى خطيب تلك القرية الّتي وصلنا إليها عشرة دراهم و أمره أن يتعاهدني حتّى يكون منّي أحد الأمرين، و إن منّ الله بالعافية أتّبعه إلى بلده هكذا عهد إليّ بذلك وفّقه الله بنور الهداية إلى طريق الحقّ المستقيم، ثمّ مضى إلى بلد الأندلس ومسافة الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسة أيّام .

و بقيت في تلك القرية ثلاثة أيّام لا أستطيع الحركة لشدّة ما أصابني من الحُمّىٰ، ففي آخر اليوم الثالث فارقتني الحُمّىٰ و خرجت أدور في سكك تلك القرية، فرأيت قَفلاً قد وصل من جبال قريبة من شاطىء البحر الغربي يجلبون الصوف والسمن والأمتعة، فسألت عن حالهم فقيل : إنّ هؤلاء يجيئون من جهة قريبة من

أرض البربر، و هي قريبة من جزائر الرافضة .

فحيث سمعت ذلك منهم أرتحت إليهم، و جذبني باعث الشوق إلى أرضهم فقيل لهم : إنّ المسافة خمسة و عشرين يوماً، منها يومان بغير عمارة و لا ماء، و بعد ذلك فالقرى متّصلة، فاكتريت معهم من رجل حماراً بمبلغ ثلاثة دراهم لقطع تلك المسافة الّتي لا عمارة فيها، فلمّا قطعنا معهم تلك المسافة و وصلنا أرضهم العامرة تمشّيت راجلاً و تنقّلت على اختياري من قرية إلى أخرى إلى أن وصلت إلى أوّل تلك الأماكن، فقيل لي : إنّ جزيرة الروافض قد بقي بينك و بينها ثلاثة أيّام، فمضيت و لم أتأخّر .

فوصلت إلى جزيرة ذات أسوار أربعة و لها أبراج محكمات شاهقات، و تلك الجزيرة بحصونها راكبة على شاطىء البحر ، فدخلت من باب كبيرة يقال لها : باب البربر، فدُرت في سككها أسأل عن مسجد البلد، فهُديت عليه، و دخلت إليه فرأيته جامعاً كبيراً معظّماً واقعاً على البحر من الجانب الغربيّ من البلد، فجلست في جانب المسجد لأستريح و إذاً بالمؤذّن يؤذّن للظهر و نادى : بحيّ على خير العمل، و لمّا فرغ دعا بتعجيل الفرج للإمام صاحب الزمان عليه السلام .

فأخذتني العبرة بالبكاء، فدخلت جماعة بعد جماعة إلى المسجد و شرعوا في الوضوء على عين ماء تحت شجرة في الجانب الشرقي من المسجد، و أنا أنظر إليهم فرحاً مسروراً لما رأيته من وضوئهم المنقول عن أئمّة الهدىٰ عليهم السلام .

فلمّا فرغوا من وضوئهم و إذاً برجل قد برز من بينهم بهيّ الصورة، عليه السكينة والوقار، فتقدّم إلى المحراب و أقام الصلاة، فاعتدلت الصفوف ورائه فصلّى بهم إماماً و هم به مأمومون صلاةً كاملة بأركانها المنقولة عن أئمّتنا عليهم السلام على الوجه المرضيّ فرضاً و نفلاً و كذا التعقيب والتسبيح، و من شدّة ما لقيته من

وعثاء السفر و تعبي في الطريق لم يمكني أن أصلّي معهم الظهر .

فلمّا فرغوا و رأوني أنكروا على عدم اقتدائي بهم فتوجّهوا نحوي بأجمعهم وسألوني عن حالي و من أين أصلي و ما مذهبي، فشرحت لهم أحوالي و إنّي عراقيّ الأصل، و أمّا مذهبي فانّني رجل مسلم أقول : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله، أرسله بالهدىٰ و دين الحقّ ليظهره على الأديان كلّها و لو كره المشركون .

فقالوا لي : لم تنفعك هاتان الشهادتان إلّا لحقن دمك في دار الدنيا، لِمَ لا تقول الشهادة الأخرىٰ لتدخل الجنّة بغير حساب ؟ فقلت لهم : و ما تلك الشهادة الأخرىٰ ؟ آهدوني إليها يرحمكم الله .

فقال لي إمامهم : الشهادة الثالثة هي أن تشهد أنّ أميرالمؤمنين و يعسوب المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين عليّ بن أبي طالب والأئمّة الأحد عشر من ولده أوصياء رسول الله، و خلفاؤه من بعده بلا فاصلة، قد أوجب الله عزّوجلّ طاعتهم على عباده، و جعلهم أولياء أمره و نهيه، و حججاً على خلقه في أرضه، وأماناً لبريّته، لأنّ الصادق الأمين محمّداً رسول ربّ العالمين صلى الله عليه وآله أخبر بهم عن الله تعالىٰ مشافهة من نداء الله عزّوجلّ له عليه السلام في ليلة معراجه إلى السماوات السبع، وقد صار من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، و سمّاهم له واحداً بعد واحد، صلوات الله و سلامه عليه و عليهم أجمعين .

فلمّا سمعت مقالتهم هذه حمدت الله سبحانه على ذلك و حصل عندي أكمل السرور و ذهب عنّي تعب الطريق من الفرح و عرّفتهم أنّي على مذهبهم، فتوجّهوا إليّ توجّه إشفاق، و عيّنوا لي مكاناً في زوايا المسجد، و ما زالوا يتعاهدوني بالعزّة والإكرام مدّة إقامتي عندهم، و صار إمام مسجدهم لا يفارقني ليلاً و لا نهاراً .

فسألته عن ميرة [١] أهل بلده من أين تأتي إليهم فانّي لا أرى لهم أرضاً مزروعة، فقال : تأتي إليهم ميرتهم من الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر عليه السلام، فقلت له : كم تأتيكم ميرتكم في السنة ؟ فقال : مرّتين، و قد أتت مرّة و بقيت الأخرى، فقلت : كم بقي حتّى تأتيكم ؟ قال : أربعة أشهر .

فتأثّرت لطول المدّة و مكثت عندهم مقدار أربعين يوماً أدعو الله ليلاً و نهاراً بتعجيل مجيئها، و أنا عندهم في غاية الإعزاز والإكرام، ففي آخر يوم من الأربعين ضاق صدري لطول المدّة، فخرجت إلى شاطىء البحر أنظر إلى جهة المغرب الّتي ذكروا أهل البلد أنّ ميرتهم تأتي إليهم من تلك الجهة .

فرأيت شبحاً من بعيد يتحرّك، فسألت عن ذلك الشبح أهل البلد و قلت لهم : هل يكون في البحر طير أبيض ؟ فقالوا لي : لا ، فهل رأيت شيئاً ؟ قلت : نعم فاستبشروا و قالوا : هذه المراكب الّتي تأتي إلينا في كلّ سنة من بلاد أولاد الإمام عليه السلام .

فما كان إلّا قليل حتّى قدمت تلك المراتب، و على قولهم إنّ مجيئها كان في غير الميعاد، فقدم مركب كبير و تبعه آخر و آخر حتّى كملت سبعاً، فصعد من المركب الكبير شيخ مرفوع [٢] القامة، بهيّ المنظر، حسن الزّيّ، و دخل المسجد فتوضّأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن أئمّة الهُدىٰ عليهم السلام، وصلّى الظهرين فلمّا فرغ من صلاته التفت نحوى مسلِّماً عليّ فرددت عليه السلام ، فقال : ما اسمك و أظنّ أنّ إسمك عليّ ؟ قلت : صدقت، فحادثني بالسرّ محادثة من يعرفني،

١ ـ الميرة : الطعام والارزاق .

٢ ـ في المصدر : مربوع .

فقال : ما اسم أبيك و يوشك أن يكون فاضلاً ؟ قلت : نعم و لم أكن أشكّ في أنّه قدكان في صحبتنا من دمشق [الشام إلى مصر] [١].

فقلت : أيّها الشيخ ما أعرفك بي و بأبي ؟ هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق [الشام] [٢] إلى مصر ؟ فقال : لا، فقلت : و لا من مصر إلى الأندلس ؟ قال : لا ومولاي صاحب العصر عليه السلام، قلت له : و من أين تعرفني باسمي و اسم أبي ؟ قال : أعلم أنّه قد تقدّم إليّ وصفك و أصلك و معرفة اسمك و شخصك و هيئتك و إسم أبيك، و أنا أصحبك معي إلى الجزيرة الخضراء .

فسررت بذلك حيث قد ذكرتُ و لي عندهم اسم، و كان من عادته أنّه لا يقيم عندهم إلّا ثلاثة أيّام فأقام أسبوعاً و أوصل الميره إلى أصحابها المقرّرة لهم ، فلمّا أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرّر لهم، عزم على السفر و حملني معه و سرنا في البحر .

فلمّا كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماء أبيض فجعلت أطيل النظر إليه، فقال لي الشيخ و اسمه محمّد : ما لي أراك تطيل النظر إلى هذا الماء ؟ فقلت له : إنّي أراه على غير لون ماء البحر .

فقال لي : هذا هو البحر الأبيض، و تلك الجزيرة الخضراء، و هذا الماء مستدير حولها مثل السور من أيّ الجهات أتيته وجدته، و بحكمة الله تعالىٰ إنّ مراكب أعدائنا إذادخلته غرقت وإن كانت محكمة ببركة مولانا وإمامنا صاحب العصر عليه السلام فاستعملته و شربت منه، فاذا هو كماء الفرات .

١ ـ ليس في المصدر .

٢ ـ من المصدر .

ثمّ إنّا لمّا قطعنا ذلك الماء الأبيض وصلنا إلى الجزيرة الخضراء لا زالت عامرة أهله، ثمّ صعدنا من المركب الكبير إلى الجزيرة و دخلنا البلد، فرأيته محصّناً بقلاع و أبراج و أسوار سبعة واقعة على شاطىء البحر ذات أنهار و أشجار مشتملة على أنواع الفواكه والأثمار المنوّعة، و فيها أسواق كثيرة و حمّامات عديدة و أكثر عمارتها برخام شفّاف و أهلها في أحسن الزيّ و البهاء ، فاستطار قلبي سروراً لما رأيته .

ثمّ مضى بي رفيقى محمّد بعد ما استرحنا في منزله إلى الجامع المعظّم، فرأيت فيه جماعة كثيرة و في وسطهم شخص جالس عليه من المهابة والسكينة والوقار ما لا أقدر أن أصفه، والناس يخاطبونه بالسيّد شمس الدين محمّد العالم، و يقرؤون عليه [في] [1] القرآن و الفقه و العربيّة بأقسامها و أصول الدين والفقه الّذي يقرؤونه عن صاحب الأمر عليه السلام مسألة مسألة، و قضيّة قضيّة، و حكما حكما .

فلمّا مثلت بين يديه، رحّب بي و أجلسني في القرب منه، و أحفى السؤال عن تعبي في الطريق و عرّفني أنّه تقدّم إليه كلّ أحوالي و أنّ الشيخ محمّد رفيقي إنّما جاء بي معه بأمر من السيّد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه .

ثمّ أمر لي بتخلية موضع منفرد في زاوية من زوايا المسجد و قال لي : هذا يكون إذا أردت الخلوة و الراحة، فنهضت و مضيت إلى ذلك الموضع و استرحت فيه إلى وقت العصر، و إذا أنا بالموكّل بي قد أتى إليّ و قال لى : لا تبرح من مكانك حتّى يأتيك السيّد و أصحابه لأجل العشاء معك، فقلت : سمعاً و طاعة .

---

١ ـ ليس في المصدر .

فما كان إلّا قليل و إذا بالسيّد سلّمه الله قد أقبل و معه أصحابه، فجلسوا و مدّت المائدة فأكلنا و نهضنا إلى المسجد مع السيّد لأجل صلاة المغرب و العشاء، فلمّا فرغنا من الصلاتين ذهب السيّد إلى منزله و رجعت إلى مكاني و أقمت على هذه الحال مدّة ثمانية عشر يوماً و نحن في صحبته أطال الله بقاءه .

فأوّل جمعة صلّيتها معهم رأيت السيّد سلّمه الله صلّى الجمعة ركعتين فريضة واجبة، فلمّا انقضت الصلاة قلت : يا سيّدي قد رأيتكم صلّيتم الجمعة ركعتين فريضة واجبة ؟ قال : نعم لأنّ شروطها المعلومة قد حضرت فوجبت، فقلت في نفسي : ربّما كان الإمام عليه السلام حاضراً .

ثمّ في وقت آخر سألته منه في الخلوة : هل كان الإمام حاضراً ؟ فقال : لا ولكنّي أنا النائب الخاصّ بأمر صدر عنه عليه السلام فقلت : يا سيّدي و هل رأيت الإمام عليه السلام ؟ قال : لا ولكن حدّثني أبي رحمه الله أنّه سمع حديثه و لم ير شخصه و أنّ جدّي رحمه الله سمع حديثه و رأى شخصه .

فقلت له : و لم ذاك يا سيّدي يختصّ بذلك رجل دون آخر ؟ فقال لي : يا أخي إنّ الله سبحانه و تعالىٰ يؤتي الفضل من يشاء من عباده و ذلك لحكمة بالغة وعظمة قاهرة، كما أنّ الله اختصّ من عباده الأنبياء والمرسلين والأوصياء المنتجبين فجعلهم أعلاماً لخلقه، و حججاً على بريّته، و وسيلة بينهم و بينه ليهلك من هلك عن بيّنة و يحيى من حيَّ عن بيّنة، و لم يخل أرضه بغير حجّة على عباده للطفه بهم، و لابدّ لكلّ حجّة من سفير يبلّغ عنه .

ثمّ إنّ السيّد سلّمه الله أخذ بيدي إلى خارج مدينته و جعل يسير معي نحو البساتين، فرأيت فيها أنهاراً جارية و بساتين كثيرة مشتملة على أنواع الفواكه، عظيمة الحسن والحلاوة من العنب والرمان والكمّثرىٰ و غيرها ما لم أرها في

العراقين و لا في الشامات كلّها .

فبينما نحن نسير من بستان إلى آخر إذ مرّ بنا رجل بهيّ الصورة، مشتمل ببردتين من صوف أبيض، فلمّا قرب منّا سلّم علينا وانصرف عنّا، فأعجبتني هيئته فقلت للسّيد سلّمه الله : مَن هذا الرجل ؟ قال لي : أتنظر إلى هذا الجبل الشاهق ؟ قلت : نعم، قال : إنّ في وسطه لمكاناً حسنا و فيه عين جارية تحت شجرة ذات أغصان كثيرة و عندها قبّة مبنيّة بالآجر، و إنّ هذا الرجل مع رفيق له خادمان لتلك القبّة، و أنا أمضي إلى هناك في كلّ صباح جمعة، و أزور الإمام عليه السلام منها و أصلّي ركعتين، و أجد هناك ورقة مكتوب فيها ما احتاج إليه من المحاكمة بين المؤمنين، فمهما تضمّنته الورقة أعمل بها، فينبغي لك أن تذهب إلى هناك و تزور الإمام عليه السلام من القبّة .

فذهبت إلى الجبل فرأيت القبّة على ما وصف لي سلّمه الله و وجدت هناك خادمين، فرحّب بي الّذي مرّ علينا و أنكرني الآخر، فقال له : لا تنكره فانّي رأيته في صحبة السيّد شمس الدين العالم، فتوجّه إليّ و رحّب بي و حادثاني و أتيا لي بخبز و عنب فأكلت و شربت من ماء تلك العين الّتي عند تلك القبّة، و توضّأت وصلّيت ركعتين .

و سألت الخادمين عن رؤية الإمام عليه السلام فقالا لي : الرُّؤية غير ممكنة و ليس معنا إذن في إخبار أحد، فطلبت منهم الدعاء فدعيا لي، وانصرفت عنهما و نزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت إلى المدينة .

فلمّا وصلت إليها ذهبت إلى دار السيّد شمس الدين العالم فقيل لي : إنّه قد خرج في حاجة له، فذهبت إلى دار الشيخ محمّد الّذي جئت معه في المركب فاجتمعت به و حكيت له عن مسيري إلى الجبل واجتماعي بالخادمين و إنكار

الخادم عليّ، فقال لي : ليس لأحد رخصة في الصعود إلى ذلك المكان سوى السيّد شمس الدين و أمثاله، فلهذا وقع الإنكار منه لك .

فسألته عن أحوال السيّد شمس الدين أدام الله إفضاله فقال : إنّه من أولاد أولاد الإمام و إنّ بينه و بين الإمام عليه السلام خمسة آباء و إنّه النائب الخاصّ عن أمر صدر منه عليه السلام .

قال الشيخ الصالح زين الدين بن عليّ بن فاضل المازندرانيّ المجاور بالغريّ على مشرّفه السلام : واستأذنت السيّد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه في نقل بعض المسائل الّتي نحتاج إليها عنه و قراءة القرآن المجيد و مقابلة المواضع المشكلة من العلوم الدينيّة و غيرها، فأجاب إلى ذلك و قال : إذا كان و لابدّ من ذلك فابدء أوّلاً بقراءة القرآن العظيم .

فكان كلّما قرأت شيئاً فيه خلاف بين القرّاء أقول له : قرأ حمزة كذا، و قرأ الكسائي كذا، و قرأ عاصم كذا، و أبو عمرو بن كثير كذا .

فقال السيّد سلّمه الله : نحن لا نعرف هؤلاء و إنّما القرآن نزّل على سبعة أحرف قبل الهجرة من مكّة إلى المدينة و بعدها لمّا حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله حجّة الوداع نزل عليه الروح الأمين جبرئيل فقال : يا محمّد صلى الله عليه وآله أتل عليّ القرآن حتّى أعرّفك أوائل السُّوَر و أواخرها و شأن نزولها .

فاجتمع إليه عليّ بن أبي طالب و ولداه الحسن والحسين عليهما السلام ، و أبيّ بن كعب، و عبدالله بن مسعود، و حذيفة بن اليمان، و جابر بن عبدالله الأنصاريّ، و أبو سعيد الخدريّ، و حسّان بن ثابت، و جماعة من الصحابة رضي الله عن المنتجبين منهم، فقرأ النبيّ صلى الله عليه وآله القرآن من أوّله إلى آخره، فكان كلّ ما مرّ بموضع فيه إختلاف بيّنه له جبرئيل عليه السلام ، و أميرالمؤمنين عليه السلام يكتب ذلك في درج من أدم، فالجميع قراءة

أميرالمؤمنين و وصيّ رسول ربّ العالمين .

فقلت له : يا سيّدي أرى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها و ما بعدها كأنّ فهمي القاصر لم يصل إلى غورية ذلك .

فقال : نعم الأمر كما رأيته و ذلك أنّه لما انتقل سيّد البشر محمّد بن عبدالله من دار الفناء إلى دار البقاء و فعل صنما قريش ما فعلاه من غصب الخلافة الظاهريّة، جمع أميرالمؤمنين عليه السلام القرآن كلّه و وضعه في إزار و أتى به إليهم و هم في المسجد فقال لهم : هذا كتاب الله سبحانه أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أعرضه عليكم لقيام الحجّة عليكم يوم العرض بين يدي الله تعالىٰ، فقال له فرعون هذه الأُمّة و نمرودها : لسنا محتاجين إلى قرآنك، فقال عليه السلام : قد أخبرني حبيبي محمّد صلى الله عليه وآله بقولك هذا، و إنّما أردت بذلك إلقاء الحجّة عليكم .

فرجع أميرالمؤمنين عليه السلام به إلى منزله و هو يقول : لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك، لا رادّ لما سبق في علمك، و لا مانع لما اقتضته حكمتك، فكن أنت الشاهد لي عليهم يوم العرض عليك .

فنادى إبن أبي قحافة بالمسلمين و قال لهم : كلّ من عنده قرآن من آية أو سورة فليأت بها، فجاءه أبو عبيدة بن الجرّاح، و عثمان، و سعد بن أبي وقّاص، ومعاوية بن أبي سفيان، و عبدالرّحمٰن بن عوف، و طلحة بن عبدالله [1]، و أبو سعيد الخُدريّ، و حسّان بن ثابت، و جماعة من المسلمين، و جمعوا هذا القرآن وأسقطوا ما كان فيه من المثالب الّتي صدرت منهم بعد وفات سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله .

فلهذا ترى الآيات غير مرتبطة والقرآن الّذي جمعه أميرالمؤمنين عليه السلام بخطّه

---

١ ـ في المصدر : عبيد الله .

محفوظ عند صاحب الأمر عليه السلام فيه كلّ شيء حتّى أرش الخدش، و أمّا هذا القرآن فلا شكّ و لا شبهة في صحّته ، و إنّما كلام الله سبحانه هكذا صدر عن صاحب الأمر عليه السلام .

قال الشيخ الفاضل عليّ بن فاضل : و نقلت عن السيّد شمس الدين حفظه الله مسائل كثيرة تنوف على تسعين مسألة، و هي عندي جمعتها في مجلّد و سمّيتها بالفوائد الشمسيّة ، و لا أطّلع عليها إلّا الخاصّ من المؤمنين ، و ستراه إن شاء الله تعالىٰ .

فلمّا كانت الجمعة الثانية و هي الوسطى من جميع الشهر، و فرغناه من الصلاة و جلس السيّد سلّمه الله في مجلس الإفادة للمؤمنين و إذا أنا أسمع هرجاً و مرجاً و جزلة [1] عظيمة خارج المسجد، فسألت من السيّد عمّا سمعته، فقال لي : إنّ أُمراء عسكرنا يركبون في كلّ جمعة من وسط كلّ شهر و ينتظرون الفرج، فاستأذنته في النظر إليهم فأذن لي، فخرجت لرؤيتهم وإذا هم جمع كثير يسبّحون الله و يحمدونه و يهلّلونه جلّ و عزّ، و يدعون بالفرج للإمام القائم بأمر الله والناصح لدين الله م ح م د ابن الحسن المهديّ الخلف الصالح صاحب الزمان عليه السلام .

ثمّ عدت إلى مسجد السيّد سلّمه الله فقال لي : رأيت العسكر ؟ فقلت : نعم ، قال: فهل عددت أمراءهم ؟ قلت : لا ، قال : عدّتهم ثلاث مائة ناصر و بقي ثلاثة عشر ناصراً، و يعجّل الله لوليّه الفرج بمشيّته إنّه جواد كريم .

فقلت : يا سيّدي و متى يكون الفرج ؟ قال : يا أخي إنّما العلم عند الله والأمر متعلّق بمشيّته سبحانه و تعالىٰ حتّى أنّه ربما كان الإمام عليه السلام لا يعرف ذلك، بل له

---

١ ـ جزل الحمام ، أى صاح المراد صياح النّاس و لغتهم .

علامات و أمارات تدلّ على خروجه، من جملتها : أن ينطق ذوالفقار و أن يخرج من غلافه و يتكلّم بلسان عربيّ مبين : قم يا وليّ الله على اسم الله ، فاقتل بي أعداء الله .

و منها : ثلاثة أصوات يسمعها الناس كلّهم، الصوت الأوّل : أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين، والصوت الثاني : ألا لعنة الله على الظالمين لآل محمّد عليهم السلام، والثالث بدن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول : إنّ الله بعث صاحب الأمر م ح م د بن الحسن المهديّ عليه السلام، فاسمعوا له و أطيعوا .

فقلت: يا سيّدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه قال : لمّا أمر بالغيبة الكبرىٰ : من رآني بعد غيبتي فقد كذب، فكيف فيكم من يراه ؟ فقال : صدقت، إنّه عليه السلام إنّما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته و غيرهم من فراعنة بني العبّاس، حتّى أنّ الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدّث بذكره و في هذا الزمان تطاولت المدّة و أيس منه الأعداء و بلادنا نائية عنهم و عن ظلمهم و عنائهم، و ببركته عليه السلام لا يقدر أحدٌ من الأعداء على الوصول إلينا .

قلت : يا سيّدي قد روت علماء الشيعة حديثاً عن الإمام عليه السلام أنّه أباح الخمس لشيعته، فهل رويتم عنه ذلك ؟ قال : نعم إنّه عليه السلام رخّص و أباح الخمس لشيعته من ولد عليّ عليه السلام و قال : هم في حلّ من ذلك .

قلت : و هل رخّص للشيعة أن يشتروا الإماء و العبيد من سبي العامّة ؟ قال : نعم و من سبي غيرهم، لأنّه عليه السلام قال : عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم، و هاتان المسألتان زائدتان على المسائل الّتي سمّيتها لك .

و قال السيّد سلّمه الله : إنّه يخرج من مكّة بين الركن و المقام في سنة وتر فليرتقبها المؤمنون .

فقلت : يا سيّدي قد أحببت المجاورة عندكم إلى أن يأذن الله بالفرج، فقال لي : إعلم يا أخي أنّه تقدّم إليّ كلام بعودك إلى وطنك، و لا يمكنني و إيّاك المخالفة لأنّك ذو عيال و غبت عنهم مدّة مديدة و لا يجوز لك التخلّف عنهم أكثر من هذا .

فتأثّرت من ذلك و بكيت و قلت : يا مولاي و هل تجوز المراجعة في أمري ؟ قال : لا، قلت : يا مولاي و هل تأذن لي في أن أحكي كلّ ما قد رأيته و سمعته ؟ قال : لا بأس أن تحكي للمؤمنين لتطمئنّ قلوبهم، إلّا كيت و كيت و عيّن ما لا أقوله .

فقلت : يا سيّدي أما يمكن النظر إلى جماله و بهائه عليه السلام ؟ قال : لا و لكن إعلم يا أخي إنّ كلّ مؤمن مخلص يمكن أن يرى الإمام و لا يعرفه .

فقلت : يا سيّدي أنا من جملة عبيده المخلصين و لا رأيته، فقال لي : بل رأيته مرّتين، مرّة منها لمّا أتيت إلى سرّ مَن رأى و هي أوّل مرّة جئتها، و سبقك أصحابك و تخلّفت عنهم حتّى وصلت إلى نهر لا ماء فيه فحضر عندك فارس على فرس شهباء و بيده رمح طويل و له سنان دمشقيٌّ، فلمّا رأيته خفت على ثيابك، فلمّا وصل إليك قال لك : لا تخف إذهب إلى أصحابك فإنّهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة، فاذكرني والله ما كان، فقلت : قد كان ذلك يا سيّدي .

قال : والمرّة الأخرى حين خرجت من دمشق تريد مصراً مع شيخك الأندلسي وانقطعت عن القافلة، و خفت خوفاً شديداً، فعارضك فارس على فرس غرّاء محجّلة و بيده رمح أيضاً و قال لك : سر و لا تخف إلى قرية على يمينك و نم عند أهلها الليلة و أخبرهم بمذهبك الّذي ولدت عليه و لا تتّق منهم، فإنّهم مع قرى

عديدة جنوبيّ دمشق مؤمنون مخلصون، يدينون بدين عليّ بن أبي طالب والأئمّة المعصومين من ذرّيته عليهم السلام.

أكان ذلك يا ابن فاضل ؟ قلت : نعم، و ذهبت عند أهل القرية و نمت عندهم، فأعزّوني و سألتهم عن مذهبهم، فقالوا لي ـ من غير تقيّة منّي ـ : نحن على مذهب أميرالمؤمنين و وصيّ رسول ربّ العالمين عليّ بن أبي طالب والأئمّة المعصومين من ذرّيته عليهم السلام، فقلت لهم : من أين لكم هذا المذهب و مَن أوصله إليكم ؟ قالوا : أبوذرّ الغفاريّ رضي الله عنه حين نفاه عثمان إلى الشام، و نفاه معاوية إلى أرضنا هذه، فعمّتنا بركته، فلمّا أصبحت طلبت منهم اللحوق بالقافلة فجهّزوا معي رجلين ألحقاني بها بعد أن صرّحت لهم بمذهبي.

فقلت له : يا سيّدي هل يحجّ الإمام عليه السلام في كلّ مدّة بعد مدّة ؟ قال لي : يا ابن فاضل الدنيا خطوة مؤمن، فكيف بمن لم تقم الدنيا إلّا بوجوده ووجود آبائه عليهم السلام، نعم يحجّ في كلّ عام و يزور آبائه في المدينة والعراق و طوس على مشرّفها السلام، و يرجع إلى أرضنا هذه.

ثمّ إنّ السيّد شمس الدين حثّ عليّ بعدم التأخير بالرجوع إلى العراق و عدم الإقامة في بلاد المغرب، و ذكر لي أنّ دراهمهم مكتوب عليها : لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليٌّ وليّ الله، محمّد بن الحسن القائم بأمر الله. و أعطاني السيّد منها خمسة دراهم، و هي محفوظة عندي للبركة.

ثمّ إنّه سلّمه الله تعالى وجّهني مع المراكب الّتي أتيت معها إلى أن وصلنا إلى تلك البلدة الّتي أوّل ما دخلتها من أرض البربر، و كان قد أعطاني حنطة و شعيراً فبعتها في تلك البلدة بمائة و أربعين ديناراً ذهبياً [1] من معاملة بلاد المغرب ،

---

١ ـ في المصدر : ذهباً .

[فتوجّهت منها إلى طرابلس من مدن المغرب][1]، و لم أجعل طريقي على الأندلس إمتثالاً لأمر السيّد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه و سافرت منها مع الحُجُج المغربي إلى مكّة شرّفها الله تعالى و حججت، و جئت إلى العراق و أريد المجاورة في الغريّ على مشرّفه[2] السلام حتّى الممات .

قال الشيخ زين الدين عليّ بن فاضل المازندرانيّ : لم أر العلماء الإماميّة عندهم ذكراً سوى خمسة : السيّد المرتضى الموسوي، والشيخ أبو جعفر الطوسي، و محمّد بن يعقوب الكليني، و ابن بابويه، والشيخ أبوالقاسم جعفر بن إسماعيل[3] الحلّي قدّس الله أسرارهم .

هذا آخر ما سمعته من الشيخ الصالح التقيّ الفاضل الزكيّ عليّ بن فاضل المذكور أدام الله إفضاله و كثر من علماء الدهر و أتقيائه أمثاله، والحمد لله أوّلاً و آخراً و ظاهراً و باطناً، و صلّى الله على خير خلقه سيّد البريّة محمّد و آله الطاهرين المعصومين و سلّم تسليماً كثيراً[4].

٣٧٨ / ٥ ـ و في بحار الأنوار بعد ذكر هذه الحكاية : أقول : و لنلحق بتلك الحكاية بعض الحكايات الّتي سمعتها عمّن قرب من زماننا، فمنها : ما أخبرني جماعة، عن السيّد الفاضل أمير علّام قال : كنت في بعض الليالي في صحن الروضة المقدّسة بالغريّ على مشرّفها السلام و قد ذهب كثير من اللّيل ، فبينا أنا أجول فيها، إذ رأيت شخصاً مقبلاً نحو الروضة المقدّسة فأقبلت إليه ، فلمّا قربت

---

١ ـ ليس في المصدر .

٢ ـ في المصدر : مشرفيها .

٣ ـ في المصدر : سعيد .

٤ ـ بحار الأنوار : ٥٢ / ١٥٩ ـ ١٧٤ .

منه عرفت أنّه أُستاذنا الفاضل العالم التقيّ الزكيّ مولانا أحمد الأردبيلي قدّس الله روحه .

فأخفيت نفسي عنه، حتّى أتى الباب، و كان [ذلك] [١] مغلّقاً، فانفتح له عند وصوله إليه، و دخل الروضة، فسمعته يكلّم كأنّه يناجي [أحداً] [٢] ثمّ خرج، و أغلق الباب، فمشيت خلفه حتّى خرج من الغريّ و توجّه نحو المسجد الكوفة، وكنت خلفه بحيث لا يراني، حتّى دخل المسجد و صار إلى المحراب الّذي أستشهد أميرالمؤمنين عليه السلام عنده، و مكث طويلاً، ثمّ رجع و خرج من المسجد و أقبل نحو الغريّ .

فكنت خلفه حتّى قرب من الحنّانة فأخذني سعال لم أقدر على دفعه، فالتفت إليّ فعرفني و قال : أنت مير علّام ؟ قلت : نعم، قال : ما تصنع هيٰهنا ؟ قلت : كنت معك حيث دخلت الروضة المقدّسة إلى الآن و أقسم عليك بحقّ صاحب القبر أن تخبرني بما جرى عليك في تلك اللّيلة من البداية إلى النهاية .

فقال : أخبرك على أن لا تخبر به أحداً ما دمت حيّاً، فلمّا توثّق ذلك منّي قال : كنت أفكّر في بعض المسائل و قد أغلقت عليّ، فوقع في قلبي أن آتي أميرالمؤمنين عليه السلام و أسأله عن ذلك، فلمّا وصلت إلى الباب فتح لي بغير مفتاح كما رأيت، فدخلت الروضة وابتهلت إلى الله تعالىٰ في أن يجيبني مولاي عن ذلك، فسمعت صوتاً من القبر : أن ائت مسجد الكوفة و سل عن القائم عليه السلام فإنّه إمام زمانك، فأتيت عند المحراب و سألته عنها و أجبت و ها أنا أرجع إلى بيتي .

---

١ ـ ليس في المصدر .

٢ ـ زيادة من المصدر .

و منها : ما أخبرني به والدي رحمه الله قال : كان في زماننا رجل شريف صالح كان يقال له : درويش مكّي [١]، و كان يحجّ كثيراً [٢]، و كان قد اشتهر بين الناس أنّه تطوى له الأرض .

فورد في بعض السنين بلدة إصفهان، فأتيته و سألته عمّا اشتهر فيه، فقال : كان سبب ذلك أنّي كنت في بعض السنين مع الحاجّ متوجّهين إلى بيت الله الحرام، فلمّا وصلنا إلى موضع كان بيننا و بين مكّة سبعة منازل أو تسعة تأخّرت عن القافلة لبعض الأسباب حتّى غابت عنّي، و ضللت عن الطريق، و تحيّرت و غلبني العطش حتّى آيست من الحياة .

فناديت : يا صالح، يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله فتراءى لي في منتهى البادية شبح، فلمّا تأمّلته حضر عندي في زمان يسير فرأيته شابّاً حسن الوجه، نقيّ الثياب، أسمر، على هيئة الشرفاء، راكباً على جمل، و معه أدواة، فسلّمت عليه، فردّ عليّ السلام فقال : أنت عطشان ؟ قلت : نعم، فأعطاني الأدواة فشربت، ثمّ قال : تريد أن تلحق القافلة ؟ قلت : نعم، فأردفني خلفه و توجّه نحو مكّة .

و كان من عادتي قرائة الحرز اليمانيّ في كلّ يوم ، فأخذت في قراءته فقال عليه السلام في بعض المواضع : إقرأ هكذا، قال : فما مضى إلّا زمان يسير حتّى قال لي : تعرف هذا الموضع ؟ فنظرت فإذا أنا بالأبطح، فقال : إنزل، فلمّا نزلت رجع و غاب عنّي .

---

١ ـ في المصدر : أمير إسحاق الأسترآباديّ .

٢ ـ في المصدر : وكان قد حجّ أربعين حجّة ماشياً .

فعند ذلك عرفت أنّه القائم عليه السلام فندمت و تأسّفت على مفارقته و عدم معرفته، فلمّا كان بعد سبعة أيّام أتت القافلة فرأوني في مكّة بعد ما أيسوا من حياتي ، فلذا اشتهرت بطيّ الأرض .

قال الوالد رحمه الله : فقرأت عنده الحرز اليمانيّ و صحّحته و أجازني والحمد لله .

و منها : ما أخبرني به جماعة، عن جماعة، عن السيّد السند الفاضل الكامل ميرزا محمّد الأسترآباديّ نوّر الله مرقده أنّه قال : إنّي كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله الحرام إذ أتى شابّ حسن الوجه، فأخذ في الطواف، فلمّا قرب منّي أعطاني طاقة ورد أحمر في غير أوانه، فأخذت منه و شممته و قلت له : من أين يا سيّدي ؟ قال : من الخرابات، ثمّ غاب عنّي فلم أره .

و منها : ما أخبرني به جماعة من أهل الغريّ على مشرّفه السلام أنّ رجلاً من أهل قاشان أتى إلى الغريّ متوجّهاً إلى بيت الله الحرام، فاعتلّ علّة شديدة حتّى يبست رجلاه و لم يقدر على المشي، حتّى خلّفه رفقاؤه و تركوه عند رجل من الصلحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالروضة المقدّسة، و ذهبوا إلى الحجّ .

فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كلّ يوم، و يذهب إلى الصحاري للتنزّه ولطلب الدراري الّتي تؤخذ منها، فقال له في بعض الأيّام : إنّي قد ضاق صدري واستوحشت في هذا المكان، فاذهب بي اليوم و اطرحني في مكان و اذهب حيث شئت .

قال : فأجابني إلى ذلك و حملني و ذهب بي إلى مقام القائم عليه السلام خارج النجف، فأجلسني هناك و غسّل قميصه في الحوض و طرحها على شجرة كانت هناك و ذهب إلى الصحراء، و بقيت وحدي مغموماً أفكّر فيما يؤول إليه أمري .

فإذا أنا بشابّ صبيح الوجه، أسمر اللّون، دخل الصحن و سلّم عليّ و ذهب إلى بيت المقام و صلّى عند المحراب ركعات بخضوع و خشوع، و لم أر مثله قطّ، فلمّا فرغ من الصلاة خرج و أتاني و سألني عن حالي، فقلت له : إبتليت ببليّة ضقت بها لا يشفيني الله فأسلم منها، و لا يذهب بي فأستريح، فقال : لا تحزن سيعطيك الله كليهما، و ذهب .

فلمّا خرج رأيت القميص وقع على الأرض، فقمت و أخذت القميص و غسّلتها و طرحتها على الشجرة، فتفكّرت في أمري و قلت : أنا كنت لا أقدر على القيام والحركة، فكيف صرت هكذا ؟ فنظرت إلى نفسي فلم أجد شيئاً ممّا كان بي، فعلمت أنّه كان القائم عليه السلام، فخرجت فنظرت إلى الصحراء فلم أر أحداً، فندمت ندامة شديدة .

فلمّا أتاني صاحب الحجرة سألني عن حالي و تحيّر في أمري فأخبرته بما جرى، فتحسّر على ما فات منه و منّي، و مشيت معه إلى الحجرة .

قالوا : فكان هكذا سليماً حتّى أتى الحاجّ و رفقاؤه، فلمّا رآهم و كان معهم قليلاً مرض و مات و دفن في الصحن، فظهر صحّة ما أخبره عليه السلام من وقوع الأمرين معاً .

و هذه القصّة من المشهورات عند أهل المشهد، و أخبرني به ثقاتهم و صلحاؤهم .

و منها : ما أخبرني به بعض الأفاضل الكرام والثقات الأعلام، قال : أخبرني بعض من أثق به يرويه عمّن يثق به، و يطريه أنّه قال : لمّا كان بلدة البحرين تحت ولاية الافرنج ، جعلوا واليها رجلاً من المسلمين ليكون أدعى إلى تعميرها و أصلح بحال أهلها، و كان هذا الوالي من النواصب و له وزير أشدّ نصباً منه يظهر

العداوة لأهل البحرين لحبّهم لأهل البيت عليهم السلام، و يحتال في إهلاكهم و إضرارهم بكلّ حيلة .

فلمّا كان في بعض الأيّام دخل الوزير على الوالي و بيده رمّانة فأعطاها الوالي فاذا كان مكتوباً عليها : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله أبوبكر و عمر و عثمان و عليّ خلفاء رسول الله، فتأمّل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرمّانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة البشر، فتعجّبت من ذلك فقال للوزير : هذه آية بيّنة وحجّة قويّة على إبطال مذهب الرافضة، فما رأيت [1] في أهل البحرين ؟

فقال له : [أصلحك الله] [2] إنّ هؤلاء جماعة متعصّبون، ينكرون البراهين، و ينبغي لك أن تحضرهم و تريهم هذه الرمّانة، فإن قبلوا و رجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك، و إن أبوا إلّا المقام على ضلالتهم فخيّرهم بين ثلاث : إمّا أن يؤدّوا الجزية و هم صاغرون، أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البيّنة الّتي لا محيص لهم عنها، أو تقتل رجالهم، و تسبى نسائهم و أولادهم، و تأخذ بالغنيمة أموالهم .

فاستحسن الوالي رأيه، و أرسل إلى العلماء والأفاضل الأخيار والنجباء والسادة الأمراء من أهل البحرين، و أحضرهم و أراهم الرمّانة، و أخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف من القتل والأسر و أخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصغار كالكفّار، فتحيّروا في أمرها، و لم يقدروا على جواب، و تغيّرت وجوههم، وارتعدت فرائصهم .

---

١ ـ في المصدر : فما رأيك .

٢ ـ من المصدر .

فقال كبراؤهم : أمهلنا أيّها الأمير ثلاثة أيّام لعلّنا نأتيك بجواب ترتضيه و إلّا فاحكم فينا ما شئت، فأمهلهم، فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيّرين.

فاجتمعوا في مجلس و أجالوا الرأى في ذلك، فاتّفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين و زهّادهم عشرة، ففعلوا، ثمّ اختاروا من العشرة ثلاثة فقالوا لأحدهم : أخرج اللّيلة إلى الصحراء واعبد الله فيها، واستغث بإمام زماننا و حجّة الله علينا، لعلّه يبيّن لك ما هو المخرج من هذه الداهية الدهماء .

فخرج و بات طول ليلته متعبّداً خاشعاً داعياً باكياً يدعو الله و يستغيث بالإمام عليه السلام، حتّى أصبح و لم ير شيئاً، فأتاهم و أخبرهم فبعثوا في اللّيلة الثانية الثاني منهم، فرجع كصاحبه و لم يأتهم بخبر، فازداد غلقهم و جزعهم .

فأحضروا الثالث و كان تقيّاً فاضلاً إسمه محمّد بن عيسىٰ، فخرج اللّيلة الثالثة حافياً حاسر الرأس إلى الصحراء و كانت ليلة مظلمة، فدعا و بكى و توسّل إلى الله تعالىٰ في خلاص هؤلاء المؤمنين و كشف هذه البليّة عنهم، واستغاث بصاحب الزمان عليه السلام.

فلمّا كان آخر اللّيل إذا هو برجل يخاطبه و يقول : يا محمّد بن عيسىٰ ما لي أراك على هذه الحالة، و لماذا خرجت إلى هذه البريّة ؟ فقال له : أيّها الرجل دعني فإنّي خرجت لأمر عظيم و خطب جسيم، لا أذكره إلّا لإماميّ، و لا أشكوه إلّا إلى من يقدر على كشفه عنّي .

فقال : يا محمّد بن عيسى ! أنا صاحب الأمر فاذكر حاجتك، فقال : إن كنت هو فأنت تعلم قصّتي و لا تحتاج إلى أن أشرحها لك، فقال له : نعم، خرجت لما دهمكم من أمر الرمّانة و ما كتب عليها و ما أوعدكم الأمير به، قال : فلمّا سمعت ذلك توجّهت إليه و قلت له : نعم يا مولاي، قد تعلم ما أصابنا، و أنت إمامنا وملاذنا

والقادر على كشفه عنّا .

فقال صلوات الله عليه : يا محمّد بن عيسىٰ إنّ الوزير لعنه الله في داره شجرة رمّان، فلمّا حملت تلك الشجرة صنع شيئاً من الطين على هيئة الرمّانة و جعلها نصفين و كتب في داخل كلّ نصف بعض تلك الكتابة، ثمّ وضعهما على الرمّانة، فشدّهما عليها و هي صغيرة، فأثّر و صارت هكذا .

فاذا مضيتم غداً إلى الوالي فقل له : جئتك بالجواب و لكنّي لا أبديه إلّا في دار الوزير، فإذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك، ترىٰ فيها غرفة، فقل للوالي : لا أجيبك إلّا في تلك الغرفة ، و سيأبى الوزير عن ذلك ، و أنت بالغ في ذلك ولم ترض إلّا بصعودها، فإذا صعد فاصعد معه، و لا تتركه وحده يتقدّم عليك، فإذا دخلت الغرفة رأيت كوّة فيها كيس أبيض، فانهض إليه و خذه فترى فيه تلك الطينة الّتي عملها لهذه الحيلة، ثمّ ضعها أمام الوالي و ضع الرمّانة فيها لينكشف له جليّة الحال .

و أيضاً يا محمّد بن عيسى قل للوالي : إنّ لنا معجزة أخرىٰ و هي أنّ هذه الرمّانة ليس فيها إلّا الرماد والدخان، و إن أردت صحّة ذلك فأمُر الوزير بكسرها، فاذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه و لحيته .

فلمّا سمع محمّد بن عيسىٰ ذلك من الإمام فرح فرحاً شديداً و قبّل بين يدي الإمام صلوات الله عليه، وانصرف إلى أهله بالبشارة والسرور .

فلمّا أصبحوا مضوا إلى الوالي ففعل محمّد بن عيسىٰ كلّ ما أمره الإمام عليه السلام وظهر كلّ ما أخبره، فالتفت الوالي إلى محمّد بن عيسىٰ و قال له : مَن أخبرك بهذا ؟ فقال : إمام زماننا و حجّة الله علينا، فقال : و مَن إمامكم ؟ فأخبره بالأئمّة واحداً بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر صلوات الله عليهم أجمعين .

فقال الوالي : مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً عبده و رسوله و أنّ الخليفة بعده بلا فصل أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام، ثمّ أقرّ بالأئمّة إلى آخرهم عليهم السلام و حسن إيمانه ، و أمر بقتل الوزير ، و اعتذر إلى أهل البحرين و أحسن إليهم و أكرمهم .

قال : و هذه القصّة مشهورة عند أهل البحرين و قبر محمّد بن عيسىٰ عندهم معروف يزوره الناس [1].

٣٧٩ / ٦ ـ و في كتاب تنبيه الخاطر على ما نقل عنه في البحار، و هذا الكتاب للشيخ ورّام بن عيسىٰ بن أبي النجم بن ورّام بن حمدان بن جولان بن إبراهيم بن مالك الأشتر ، قال : حدّثني السيّد الأجلّ عليّ بن إبراهيم العلويّ الحسيني ، عن عليّ بن عليّ بن نما، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن حمزة الأقساسي في دار الشريف عليّ بن جعفر بن عليّ المدايني العلويّ قال : كان بالكوفة شيخ قصار و كان موسوماً بالزهد ، منخرطاً في سلك السياحة ، متبتّلاً للعبادة ، متقضياً للآثار الصالحة، فاتّفق يوماً أنّني كنت بمجلس والدي و كان هذا الشيخ يحدّثه و هو مقبل عليه .

قال : كنت ذات ليلة بمسجد جعفي و هو مسجد قديم في ظاهر الكوفة ، و قد انتصف اللّيل و أنا بمفردي فيه للخلوة و العبادة إذا أقبل عليّ ثلاثة أشخاص فدخلوا المسجد، فلمّا توسّطوا صرحته، جلس أحدهم ثمّ مسح الأرض بيده يمنة و يسرة و خضخض الماء، و نبع فأسبغ الوضوء منه، ثمّ أشار إلى الشخصين الآخرين باسباغ الوضوء فتوضّأ، ثمّ تقدّم فصلّى بهما إماماً فصلّيت معهم مؤتمّاً به .

---

١ ـ بحار الأنوار : ٥٢ / ١٧٤ ـ ١٨٠ .

فلمّا سلّم و قضى صلاته بهرني حاله، واستعظمت فعله من إنباع الماء، فسألت الشخص الّذي كان منهما على يميني عن الرجل فقلت له : من هذا ؟ فقال لي : هذا صاحب الأمر ولد الحسن، فدنوت منه و قبّلت يديه و قلت له : يا ابن رسول الله ما تقول في الشريف عمر بن حمزة هل هو على الحقّ ؟ فقال : لا و ربّما اهتدى إلّا أنّه لا يموت حتّى يراني ؛ فاستطرفنا هذا الحديث .

فمضت برهة طويلة فتوفّى الشريف عمر و لم يسمع أنّه لقيه، فلمّا اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن بادية أذكرته بالحكاية الّتي كان ذكرها و قلت له مثل الرادّ عليه: أليس كنت ذكرت أنّ هذا الشريف لا يموت حتّى يرى صاحب الأمر الّذي أشرت إليه ؟ فقال لي : و من أين علمت أنّه لم يره ؟

ثمّ إنّني اجتمعت فيما بعد بالشريف أبي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة و تفاوضنا أحاديث والده، فقال : إنّا كنّا ذات ليلة في آخر اللّيل عند والدي و هو في مرضه الّذي مات فيه، و قد سقطت قوّته و خفت صوته، و الأبواب مغلّقة علينا إذ دخل علينا شخص هبناه، و استطرفنا دخوله، و ذهلنا عن سؤاله، فجلس إلى جنب والدي و جعل يحدّثه مليّاً و والدي يبكي ثمّ نهض .

فلمّا غاب عن أعيننا تحامل والدي و قال : إجلسوني فأجلسناه و فتح عينيه و قال : أين الشخص الّذي كان عندي ؟ فقلنا : خرج من حيث أتى، فقال : أطلبوه، فذهبنا في أثره فوجدنا الأبواب مغلّقة و لم نجد له أثراً، فعدنا إليه فأخبرناه بحاله و أنّا لم نجده و سألناه عنه فقال : هذا صاحب الأمر، ثمّ عاد إلى ثقله في المرض و أغمي عليه [1].

---

١ ـ بحار الأنوار : ٥٢ / ٥٥ .

بيان ما فيه من اللغة :

قوله : « متبتلاً للعبادة » التبتل : الإنقطاع إلى الله تعالىٰ و إخلاص النيّة، و أصل ذلك من البتل، و هو القطع كأنّه قطع نفسه عن الدنيا، يقال : تبلت الشيء بالكسر : إذا قطعته و أبنته من غيره .

قوله : « متقضياً للآثار الصالحة »، يحتمل أن يكون بالصاد المهملة، قال في القاموس : تقصّى : بلغ الغاية، و بالضاد المعجمة قال بعد : تقضى : فَنِيَ وانصرم [١].

و يحتمل أن يكون بالباء في آخره، إمّا بالصاد، أو بالضاد، قال في القاموس : في الصاد المُقَصِّبُ بكسر الصاد و تشديدها : الّذي يُحْرَزُ قَصَبَ السِّباق، و في الضاد قضبه : قطعه [٢]. و لعلّه أنسب، كما سمّى بذلك كتاب مقتضب الأثر .

قوله : « و خضخض الماء »، قال في المجمع : الخضخضة بالخائين والضادين : الإستمناء [٣]. فيكون في المقام إستعارة في إخراج الماء . و في القاموس : الخضخضة : تحريك الماء والسَّويق و نحوه، والإستمناء باليد [٤].

قوله : « تحامل والدي »، قال في القاموس : و تحامل في الأمر و به : تَكَلَّفَهُ على مشقَّةٍ و عليه كَلَّفَهُ ما لا يُطيقُ [٥].

قوله : « و هناة »، الهناة : الشرّ والفساد .

قوله : « سيوف بني الشيصبان »، قال في القاموس : ذَكَرُ النَّمْلِ، أو جُحْرُهُ،

---

١ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٥٤٨ و ٥٤٩ .

٢ ـ القاموس المحيط : ١ / ٢٧٤ .

٣ ـ مجمع البحرين : ١ / ٦٥٧ .

٤ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٤٨٥ .

٥ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٥٢٩ .

و قبيلة من الجنّ، و إسم الشيطان [١].

و سيأتي بيان باقيه فيما سيأتي في علائم الظهور .

٣٨٠ / ٧ ـ و في إكمال الدين : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن إبراهيم بن مهزيار قال : قدمت مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فبحثت عن أخبار آل أبي محمّد الحسن بن عليّ الأخير عليهما السلام ؛ و ساق الرواية و قد تقدّمت .

إلى أن قال : قال إبراهيم : فشخصت معه إلى الطائف أتخلّل رملة فرملة حتّى أخذ في بعض في مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر، قد أشرفت على أكمة رمل تتلألؤ تلك البقاع منها تلألؤاً، فبدرني إلى الإذن، و دخل مسلّما عليهما و أعلمهما بمكاني .

فخرج عليّ أحدهما و هو الأكبر سنّاً م ح م د ابن الحسن عليهما السلام، و هو غلام أمرد، ناصع اللّون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخدّين، أقنى الأنف، أشمّ أروع كأنّه غصن بان، و كأنّ صفحة غرّته كوكب درّيّ، بخدّه الأيمن خال كأنّه فتاة مسك على بياض الفضّة و إذا برأسه وفرة سحماء سبطة تطالع شحمة أذنه، له سمت ما رأت العيون أقصد منه و لا أعرف حسنا و سكينة و حياء .

فلمّا مثّل لي أسرعت إلى تلقّيه فأكببت عليه ألثم كلّ جارحة منه، فقال لي : مرحباً بك يا أبا إسحاق لقد كانت الأيّام تعدني و شكّ لقائك و المعاتب بيني وبينك على تشاحط الدار و تراخي المزار، تتخيّل لي صورتك حتّى كانا لم نخل طرفة عين من طيب المحادثة و خيال المشاهدة، و أنا أحمد الله ربّي انّه وليّ الحمد على ما قيّض من التلاقي و رفّه من كربة التنازع و الإستشراف .

---

١ ـ القاموس المحيط : ١ / ٢٣١ .

ثمّ سألني عن أحوالي متقدّمها و متأخّرها فقلت : بأبي أنت و أمّي ما زلت أتفحص عن أمرك بلداً فبلداً منذ استأثر الله بسيّدي أبي محمّد عليه السلام فاستغلق عليّ ذلك حتّى منّ الله عليّ بمن أرشدني إليك و دلّني عليك، والشكر لله على ما أوزعني فيك من كريم اليد و الطول .

ثمّ نسب نفسه و أخاه موسى و اعتزل بي ناحية، ثمّ قال : إنّ أبي عليه السلام عهد إليّ أن لا أوطّن من الأرض إلّا أخفاها و أقصاها إسراراً لأمري، و تحصيناً لمحلّي من مكائد أهل الضلال و المردة من أحداث الأمم الضوال، فنبذني إلى عالية الرمال، وجبت صرائم الأرض تنظرني الغاية الّتي عندها يحلّ الأمر و ينجلي الهلع ، وكان عليه السلام أنبط لي من خزائن الحكم، و كوا من العلوم ما أن أشعت إليك منه جزء أغناك عن الجملة [١].

و سيأتي باقي الرواية في ما بعد إن شاء الله، في باب علائم الظهور .

بيان ما فيه من اللّغات :

قوله : « على أكمة رمل »، الأكمة كقصبة : تلّ صغير .

قوله : « ناصع اللّون »، في المجمع : الناصع : الخالص من كلّ شيء، و كذا في الصحاح [٢]. و في المجمع أيضاً : يقال : أصفر ناصع و أبيض ناصع [٣].

قوله : « أبلج الحاجب »، قال في القاموس : بَلَجَ الصُّبْحُ : أضاءَ و أشرق، و كلّ

---

١ ـ كمال الدين : ٤٤٥ ح ١٩ .

٢ ـ الصحاح : ٣ / ١٢٩٠ .

٣ ـ مجمع البحرين : ٤ / ٣٢٢ .

متَّضِح : أبْلَجْ ، و البُلْجَةُ : الضَّوْءُ ، و يُفتَح ، و نَقاوَة ما بين الحاجِبَيْن . و هو أبْلَج ، بَيِّنُ البَلَج، و يقال : رجل أبلج بيِّن البَلَجْ إذا لم يكن مقروناً [١].

قوله : « مسنون الخدّ »، في القاموس : رجل مَسْنُونُ الوَجْهِ : مُـمَلَّسُهُ حَسَـنُهُ سَهْلُهُ، أو في وَجْهِهِ و أَنْفِه طُولٌ [٢].

و اقتصر في الصحاح على الأخير، لكن الطول إنّما هو إذا قيل مسنون الوجه، و مسنون الخدّ هو المملس، قال في الصحاح : المسنون : المـملس [٣]. فـيحتمل أن يكون من الملامسة ضدّ الخشونة، و يحتمل أن يكون كناية عن عدم الشعر في وجهه من الأملس بالكسر، و هو أرض لا نبات فيها، أو غير ذلك .

قوله : « أقنى الأنف »، قد تقدَّم معناه .

قوله : « أشمّ أروع كأنّه غصن بان »، قال في الصحاح : الشمم : إرتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه، فإن كان فيه إحديداب فهو القنى، و رجل أشمّ الأنف [٤].

و قال في القاموس : الشَّمَمُ : إرتفاع قصبة الأنف و حُسنُها و استواء أعـلاها وانتصاب الأرْنَبَة، أو ورود الأرنبة في حسن استواء القصبة وارتفاعها أشدّ مـن ارتفاع الذَّلَف، أو أن يطول الأنف و يَدِقَّ و تَسِيلَ رَوْثَتُه فهو أشمّ، والأشمّ السيّد ذو الأَنَفَة [٥].

و الأروع، في القاموس : الأروع : مَنْ يُعْجِبُكَ بـحُسْنه و جَـهارَة مَـنْظَره، أو

---

١ ـ القاموس المحيط : ١ / ٣٨١ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٣٣٧ .

٣ ـ الصحاح : ٥ / ٢١٤٠ .

٤ ـ الصحاح : ٥ / ١٩٦٢ .

٥ ـ القاموس المحيط : ٤ / ١٩٣ .

بشجاعته كالرائع [١].

قوله : « كأنّه غصن بان »، قال في القاموس : البان : ...، و شجر و لِحَبّ ثمره دُهْنٌ طَيِّبٌ و حَبُّه نافع للبَرَش و النَّمَشِ و الكَلَفِ و الحَصَفِ و البَهَقِ و السَّعْفَةِ والجَرَبِ [٢]، إنتهىٰ .

و يحتمل أن يكون أنّه كأنّه غصن بان و ظهر، أي : أوّل ما ظهر .

قوله : « وفرة سحماء سبطه »، الوفرة كما في القاموس : الشَّعْرُ المُجْتَمِعُ على الرأس، أو ما سالَ على الأُذُنَيْنِ منه، أو ما جاوز شَحْمَة الأذن [٣]. و فيه : الأسحم : الأسود [٤]. و فيه : السبط و يحرّك و ككتف : نقيض الجعد [٥].

قوله : « تطالع شحمة أذنه »، أي : تشرّف شحمة أذنه .

قوله : « له سمت »، السمت بسكون الميم : هيئة أهل الخير .

قوله : « فلمّا مثّل لي »، الظاهر أنّه بتخفيف الثاء، قال في المجمع : يقال مثل الرجل يمثل مثولاً إذا انتصب قائماً [٦].

و قال في القاموس : و مَثَلَ : قام مُنْتَصِباً، كَمَثُلَ بالضّم مُثولا [٧].

قوله : « و شكّ لقائك »، أي سرعة لقائك .

---

١ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٤٦ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٢٩٠ .

٣ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٢١٩ .

٤ ـ القاموس المحيط : ٤ / ١٢٧ .

٥ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٢٦٢ .

٦ ـ مجمع البحرين : ٤ / ١٧٠ .

٧ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٦٥ .

قوله : « و المعاتب بيني و بينك على تشاحط الدار »، يقال : استعبته فاعتبني أي : إسترضيته فأرضاني، و لا بعد الموت من مستعتب أي : ليس بعد الموت من إسترضاء .

و التشاحط : التباعد، كذا قيل [١]. و يحتمل أن يكون المراد عدم القرار، لأنّ المتشحاط المضطراب .

قوله : « على ما قيض من التلاقي »، أي قدّر و يسّر و سبّب .

قوله : « و رفّه من كربة التنازع و الإستشراف »، يحتمل قويّاً أن يكون رفّه بالفاء من الرفاهة عطفاً على التلاقي، أي ما قدّر من التلاقي و استراحه من كربة .

التنازع : لعلّه بمعنى الإشتياق من الطرفين، قال في القاموس : نزع إلى أهله نزاعة و نزاعاً بالكسر، و نزوعاً بالضم : اشتاق، كنازع [٢].

و الإستشراف : التفقّد و التأمّل و الطلب ؛ قال في القاموس : استشرف الشيء : رفع بصره إليه، و بسط كفّه فوق حاجبه كالمستظلّ من الشمس، و أمرنا أن نستشرف العين و الأذن : نتفقدهما ونتأمّلهما لئلّا يكون فيهما نقص من عور أو جدع، أي نطلبهما شريفتين بالتمام [٣].

٣٨١ / ٨ ـ و في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : أخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ، عن أبي على محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن المالك الكوفيّ، عن محمّد بن جعفر بن عبدالله، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاريّ، و ساق الحديث بطوله [٤].

---

١ ـ لسان العرب : ٧ / ٣٢٧ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٨٧ .

٣ ـ القاموس المحيط : ٣ / ١٥٨ .

٤ ـ الغيبة للطوسي : ٢٦٢ ح ٢٢٧ .

٣٨٢ / ٩ ـ و أخبرنا جماعة، عن التلعكبريّ، عن أحمد بن عليّ الرازيّ، عن عليّ بن الحسين، عن رجل ـ ذكر أنّه من أهل قزوين لم يذكر اسمه ـ عن حبيب بن محمّد بن يونس بن شاذان الصنعاني قال : دخلت على عليّ بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي فسألته عن آل أبي محمّد عليه السلام فقال : يا أخي لقد سألت عن أمر عظيم، حججت عشرين حجّة كلّاً أطلب به عيان الإمام فلم أجد إلى ذلك سبيلا، فبينا أنا ليلة نائم في مرقدي إذ رأيت قائلاً يقول : يا عليّ بن إبراهيم قد أذن الله لي في الحجّ، فلم أعقل ليلتي حتّى أصبحت ، فأنا مفكّر في أمري أرقب الموسم ليلي و نهاري .

فلمّا كان وقت الموسم أصلحت أمري و خرجت متوجّهاً نحو المدينة، فما زلت كذلك حتّى دخلت يثرب فسألت عن آل أبي محمّد عليه السلام ، فلم أجد له أثراً ولا سمعت له خبراً، فأقمت مفكّراً في أمري حتّى خرجت من المدينة أريد مكّة، فدخلت الجحفة و أقمت بها يوماً و خرجت منها متوجّهاً نحو الغدير، و هو على أربعة أميال من الجحفة .

فلمّا أن دخلت المسجد صلّيت و عفّرت و اجتهدت في الدعاء و ابتهلت إلى الله لهم، و خرجت أُريد عسفان، فما زلت كذلك حتّى دخلت مكّة فأقمت بها أيّاماً أطوف بالبيت و اعتكفت .

فبينا أنا ليلة في الطواف إذا أنا بفتى حسن الوجه، طيّب الرائحة، يتبختر في مشيته طائف حول البيت، فحسّ قلبي به، فقمت نحوه فحككته، فقال لي : من أين الرجل ؟ فقلت : من أهل العراق، فقال لي : من أيّ العراق ؟ قلت : من الأهواز، فقال لي : تعرف بها الخصيب، فقلت : رحمه الله، دُعي فأجاب .

فقال : رحمه الله، فما كان أطول ليلته و أكثر تبتله و أغزر دمعته، أفتعرف عليّ

بن إبراهيم بن المهزيار [١] ؟ فقلت : أنا عليّ بن إبراهيم، فقال : حيّاك الله أباالحسن ما فعلت بالعلامة الّتي بينك و بين أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام ؟ فقلت : معي، قال : أخرجها، فأدخلت يدي في جيبي فاستخرجتها .

فلمّا أن رآها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه بالدموع و بكى منتحباً حتّى بلّ أطماره، ثمّ قال : أذن لك الآن يا ابن المازيار، صر إلى رحلك و كن على أهبّة من أمرك، حتّى إذا لبس اللّيل جلبابه، و غمر الناس ظلامه، سر إلى شعب بني عامر، فإنّك ستلقاني هناك، فسرت إلى منزلي .

فلمّا أن أحسست بالوقت أصلحت رحلي و قدمت راحلتي و عكمته شديداً، وحملت و صرت في متنه و أقبلت مجداً في السير حتّى وردت الشعب، فإذا أنا بالفتى قائم ينادي : يا أبا الحسن إليّ، فما زلت نحوه، فلمّا قربت بدأني بالسلام وقال لي : سر بنا يا أخ، فما زال يحدّثني و أحدّثه حتّى تخرقنا [٢] جبال عرفات، وسرنا إلى جبال منىٰ، وانفجر الفجر الأوّل و نحن قد توسّطنا جبال الطائف .

فلمّا أن كان هناك أمرني بالنزول و قال لي : إنزل فصّل صلاة اللّيل، فصلّيت وأمرني بالوتر فأوترت، و كانت فائدة منه، ثمّ أمرني بالسجود و التعقيب، ثمّ فرغ من صلاته و ركب، و أمرني بالركوب، و سار و سرت معه حتّى علا ذروة الطائف، فقال : هل ترى شيئاً ؟ قلت : نعم أرى كثيب رمل عليه بيت شعر يتوقد البيت نوراً .

فلمّا أن رأيته طابت نفسي، فقال لي : هناك الأمل و الرجاء، ثمّ قال : سر بنا يا أخ، فسار و سرت بمسيره إلى أن انحدر من الذروة و سار في أسفله، فقال : إنزل فها هنا يذلّ كلّ صعب، و يخضع كلّ جبّار .

---

١ ـ في المصدر : المازيار .

٢ ـ تخرقنا : أي قطعنا .

ثمّ قال : خل عن زمام الناقة، قلت : فعلى من أخلفها ؟ فقال : حرم القائم عليه السلام لا يدخله إلّا مؤمن و لا يخرجه منه إلّا مؤمن، فخلّيت من زمام راحلتي و سار وسرت معه إلى أن دنا من باب الخباء، فسبقني بالدخول و أمرني أن أقف حتّى يخرج إليّ .

ثمّ قال لي : أدخل هناك السلامة، فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتشح ببردة وأتّزر بأخرى، و قد كسر بردته على عاتقه، و هو كأقحوانة أرجوان قد تكاثف عليها الندى، و أصابها ألم الهوى، و إذا هو كغصن بانٍ أو قضيب ريحان، سمح سخيّ تقيّ نقيّ، ليس بالطويل الشامخ، و لا بالقصير اللّازق، بل مربوع القامة، مدور الهامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين، أقنى الأنف، سهل الخدّين، على خدّه الأيمن خال كأنّه فتاة مسك على رضراضة عنبر .

فلمّا أن رأيته بدرته بالسّلام، فردّ عليّ أحسن ما سلمت عليه، و شافهني وسألني عن أهل العراق، فقلت : سيّدي قد ألبسوا جلباب الذلّة، و هم بين القوم أذلّاء، فقال لي : يا ابن المازيار لتملكونهم كما ملكوكم، و هم يومئذٍ أذلّاء، فقلت : سيّدي لقد بعد المواطن و طال المطلب، فقال : يا ابن المازيار أبي أبو محمّد عهد إليّ أن لا أجاور قوماً غضب الله عليهم و لعنهم و لهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم، و أمرني أن لا أسكن من الجبال إلّا وعرها، و من البلاد إلّا عفرها، والله مولاكم أظهر التقيّة فوكلها بي، فأنا في التقيّة إلى يوم يؤذن لي فأخرج، إلى آخر الخبر [1].

و سيأتي باقيه في باب علائم الظهور إن شاء الله تعالىٰ .

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٢٦٣ ح ٢٢٨ .

بيان :

قوله : « كأقحوانة أرجوان »، الأُقحوان كما في القاموس، بالضمّ : البابُونَج [١].

والأُرجوان كما في القاموس، بالضمّ : الأحمر، و ثياب حُمْرٌ، و صِبْغٌ أحمر والحُمْرَةُ والنَّشَاسْتَجُ و أحمر أُرْجُوانِيٌّ قانِىءٌ [٢].

و في البحار : و لعلّ المعنى أنّ في اللطافة كان مثل الأُقحوان، و في اللّون كالأُرجوان، فإنّ الأُقحوان أبيض، و لا يبعد أن يكون في الأصل : « كأُقحوانة وأُرجوان » و « عليهما » و « أصابهما »، أو يكون الأُرجوان بدل الأُقحوان فجمعهما النسّاخ [٣].

أقول : والأخيران اللّذان نفى عنهما البعد بعيدان جدّاً كما لا يخفىٰ، خصوصاً الأوّل منهما .

قوله : « قد تكاثف »، في القاموس : تكاثف : تراكب و غلظ [٤].

قوله :« و أصابها ألم الهوىٰ »، يحتمل أن يكون المراد ألم العشق ؛ قال : الهوىٰ بالقصر: العشق، ويحتمل أن يكون معنى الهوىٰ الريح، يقال: هوت الريح أي هبت [٥].

و في البحار : و إصابة الندى تشبيه لما أصابه عليه السلام من العرق و إصابة ألم الهواء لإنكسار لون الحمرة و عدم اشتدادها، أو لبيان كون البياض أو الحمرة مخلوطة بالسمرة، فراعى في بيان سمرته عليه السلام غاية الأدب [٦].

---

١ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٥٤٥ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٤٨١ .

٣ ـ بحار الأنوار : ٥٢ / ١٢ .

٤ ـ القاموس المحيط : ٣ / ١٨٩ .

٥ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٤٠٤ .

٦ ـ بحارالأنوار : ٥٢ / ١٢ .

أقول : و ما ذكرناه لعلّه أقرب، و يحتمل أن يكون المراد معان آخر .

قوله : « على رضراضة عنبر »، قال في القاموس : الرضراض : الحصىٰ، أو صغارها، كالرضرض . و قال أيضاً : رضرضة : كسره، والحجارة تترضرض : تتكسر [١].

٣٨٣ / ١٠ ـ و في إكمال الدين في الحديث السابق الّذي تقدّم منّا في فضل من رآه في الغيبة الصغرىٰ : باسناده ، عن يعقوب بن منقوش قال : دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام و هو جالس على دكان في الدار .

إلى أن قال : فخرج علينا غلام خماسيّ له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، دريّ المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الركبتين، في خدّه الأيمن خال، و في رأسه ذؤابة [٢].

٣٨٤ / ١١ ـ وفي كتاب كشف الغمّة عن جابر الجعفيّ قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : سأل عمر بن الخطّاب أميرالمؤمنين صلوات الله عليه فقال : أخبرني عن المهديّ ما اسمه ؟ فقال : أمّا اسمه فإنّ حبيبي قد عهد إليّ أن لا أحدّث به حتّى يبعثه الله، قال : فأخبرني عن صفته، قال : هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، و يعلو نور وجهه سواد شعر لحيته و رأسه بأبي ابن خيرة الإماء [٣].

٣٨٥ / ١٢ ـ وفي كشف الغمّة أيضاً في موضع آخر في وصف وجه المهديّ عليه السلام باسناده، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ عليه السلام رجل من ولدي، لونه

١ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٣٣١ .

٢ ـ كمال الدين : ٤٠٧ ح ٢ .

٣ ـ كشف الغمّة : ٣ / ٢٦٣ .

لون عربيّ، و جسمه جسم إسرائيليّ، على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّيّ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوّ [١].

٣٨٦ / ١٣ ـ في صفة جبينه عليه السلام ، باسناده ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله : المهديّ منّا، أجلى الجبين، أقنى الأنف [٢].

٣٨٧ / ١٤ ـ في صفة أنفه عليه السلام ، باسناده، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : المهديّ منّا أهل البيت ، رجل من أمّتي أشمّ الأنف ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً [٣].

٣٨٨ / ١٥ ـ في خاله على خدّه الأيمن، باسناده، عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينكم و بين الروم أربع هدن يوم الرابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين، فقال له رجل من عبدالقيس يقال له المستورد بن غيلان : يا رسول الله مَن إمام الناس يومئذ ؟ قال صلى الله عليه وآله : المهديّ من ولدي ابن أربعين سنة، كأنّ وجهه كوكب درّيّ، في خدّه الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيتان، وكأنّه من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز، و يفتح مدائن الشرك [٤].

٣٨٩ / ١٦ ـ قوله صلى الله عليه وآله : « المهديّ أفرق الثنايا »، باسناده، عن عبدالرحمن بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليبعثنّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، يفيض الماء فيضاً [٥].

---

١ ـ المصدر السابق : ٣ / ٢٨٨ .

٢ ـ المصدر السابق : ٣ / ٢٦٩ .

٣ ـ المصدر السابق .

٤ ـ المصدر السابق : ٣ / ٢٨٩ .

٥ ـ المصدر السابق .

الفصل الثالث

في الأخبار الواردة في مَن رآه عليه السلام

٣٩٠ / ١ ـ في كتاب الغيبة للشيخ رحمه الله : أخبرنا جماعة، عن أبي غالب أحمد بن محمّد الزراريّ قال : حدّثني أبوعبدالله محمّد بن زيد بن مروان، قال : حدّثني أبو عيسىٰ محمّد بن عليّ الجعفري و أبوالحسين محمّد بن عليّ بن الرقام قالا : حدّثنا أبوسورة، قال أبو غالب : و قد رأيت إبناً لأبي سورة و كان أبو سورة أحد مشايخ الزيديّة المذكورين .

قال أبو سورة : خرجت إلى قبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام أريد يوم عرفة، فعرفت يوم عرفة، فلمّا كان وقت عشاء الآخرة صلّيت و قمت فابتدأت أقرأ من الحمد و إذاً شابٌّ حسن الوجه، عليه جبّة سيفي، فابتدأ أيضاً من الحمد و ختم قبلي أو ختمت قبله .

فلمّا كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر فلمّا صرنا إلى شاطىء الفرات قال لي الشاب : أنت تريد الكوفة فامض فمضيت طريق الفرات و أخذ الشاب طريق البرّ .

قال أبوسورة : ثمّ أسفت على فراقه فاتبعته، فقال لي : تعال فجئنا جميعاً إلى أصل حصون [1] المسناة فنمنا جميعاً وانتبهنا فإذاً نحن على العوفى على جبل الخندق، فقال لي : أنت مضيق و عليك عيال فامض إلى أبي طاهر الزراريّ سيخرج إليك من منزله و في يده الدم من الأضحيّة فقل له : شابّ من صفته كذا

١ ـ في المصدر : حصن .

يقول لك صرّة فيها عشرون ديناراً جائك بها بعض إخوانك فخذها منه .

قال أبو سورة : فسرت إلى أبي طاهر الزراريّ كما قال الشاب و وصفته له ، فقال : الحمد لله و رأيته فدخل و أخرج إلى الصرّة الدنانير فدفعها إليّ وانصرفت .

قال أبوعبدالله محمّد بن زيد بن مروان و هو أحد مشايخ الزيديّة : حدّثنا [١] بهذا الحديث أبوالحسين محمّد بن عبدالله [٢] العلويّ و نحن نزول بأرض الهر، فقال : هذا حقّ، جائني رجل شابّ فتوسّمت في وجهه سمة فانصرف الناس كلّهم و قلت له : من أنت ؟ فقال : أنا رسول الخلف عليه السلام إلى بعض إخوانه ببغداد .

فقلت له : معك راحلة ؟ فقال : نعم في دار الطلحيين، فقلت له : قم فجئني بها و وجهت معه غلاماً فأحضر راحلته و أقام عندي يومه ذلك و أكل من طعامي وحدّثني بكثير من سرّي و ضميري، قال : فقلت له : على أيّ طريق تأخذ ؟ قال : انزل إلى هذه النجفة ثمّ آتي وادي الرملة، ثمّ آتي الفسطاط و أبتع الراحلة فاركب إلى الخلف عليه السلام إلى المغرب .

قال أبوالحسين محمّد بن عبدالله [٣] : فلمّا كان من الغد ركب راحلته و ركبت معه حتّى صرنا إلى قنطرة دار صالح فعبر الخندق وحده و أنا أراه حتّى نزل النجف و غاب عن عيني .

قال أبوعبدالله محمّد بن زيد : فحدّثت أبابكر محمّد بن أبي دارم اليمانيّ و هو من أحد مشايخ الحشويّة بهذين الحديثين، فقال : هذا حقّ جائني مذ سنيات ابن

---

١ ـ في المصدر : حدّثت .

٢ ـ في المصدر : عبيد الله .

٣ ـ في المصدر : عبيد الله .

أخت أبي بكر [بن][1] النخالي العطّار، و هو صوفي يصحب الصوفيّة، فقلت : من أين و أين كنت ؟ فقال لي : أنا مسافر منذ سبعة عشر سنة، فقلت له : فأيش أعجب ما رأيت ؟ فقال : نزلت بالإسكندريّة في خان ينزله الغرباء و كان في وسط الخان مسجد يصلّي فيه أهل الخان و له إمام و كان شابّ يخرج من بيت له أو غرفة فيصلّي خلف الإمام و يرجع من وقته إلى بيته و لا يلبث مع الجماعة .

قال : فقلت : لمّا طال ذلك عليّ و رأيت منظره شابّ نظيف عليه عباء : أنا والله أحبّ خدمتك والتشرّف بين يديك، فقال : شأنك فلم أزل أخدمه حتّى أنس بي الأنس التامّ، فقلت له ذات يوم : مَن أنت أعزّك الله ؟ قال : أنا صاحب الحقّ، فقلت له : يا سيّدي متى تظهر ؟ فقال : ليس هذا أوان ظهوري و قد بقي مدّة من الزمان، فلم أزل على خدمته تلك و هو على حالته من صلاة الجماعة و ترك الخوض فيما لا يعنيه، إلى أن قال : أحتاج إلى السفر، فقلت له : أنا معك .

ثمّ قلت له : يا سيّدي متى يظهر أمرك ؟ قال : علامة ظهوري كثرة الهرج والمرج والفتن و آتي مكّة فأكون في المسجد الحرام، فيقول الناس : إنصبوا لنا إماماً و يكثر الكلام حتّى يقوم رجل من الناس فينظر في وجهي ثمّ يقول : يا معشر الناس هذا المهديّ أنظروا إليه، فيأخذون بيدي و ينصبوني بين الركن والمقام، فيبايع الناس عند أيّامهم عنّي .

قال : و سرنا إلى ساحل البحر فعزم على ركوب البحر فقلت له : يا سيّدي أنا والله أفرق من [ركوب][2] البحر، فقال : ويحك تخاف و أنا معك ؟ فقلت : لا ،

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ ليس في المصدر .

ولكن أجبن، قال : فركب البحر وانصرفت عنه [١].

٢/٣٩١ ـ و في الكافي : عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عبدالحميد قال : شككت في أمر حاجز فجمعت شيئاً ثمّ صرت إلى العسكر، فخرج إليّ : ليس فينا شكّ و لا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد [٢].

٣/٣٩٢ ـ و فيه أيضاً : عليّ بن محمّد، عن محمّد بن صالح قال : لمّا مات أبي و صار الأمر إليّ كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم، فكتب إليه أعلمه فكتب إليّ : طالبهم واستقض عليهم، فقضاني الناس إلّا رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار .

فجئت إليه أطالبه فماطلني واستخفّ بي إبنه و سفه عليّ، فشكوت إلى أبيه، فقال : و كان ماذا ؟ فقبضت على لحيته و أخذت برجله و سحبته إلى وسط الدار وركلته ركلاً كثيراً، فخرج إبنه يستغيث بأهل بغداد و يقول : قمّيّ رافضيّ قد قتل والدي، فاستجمع عليّ منهم الخلق فركبت دابّتي و قلت : أحسنتم يا أهل بغداد، تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنّة و هذا ينسبني إلى أهل قم والرفض ليذهب بحقّي و مالي .

قال : فمالوا عليه و أرادوا أن يدخلوا على حانوته حتّى سكنتهم و طلب إليّ صاحب السفتجة و حلف بالطلاق أن يوفّيني مالي حتّى أخرجتهم عنه [٣].

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٢٩٩ ح ٢٥٥ .

٢ ـ الكافي : ١ / ٥٢١ ح ١٤ .

٣ ـ الكافي : ١ / ٥٢١ ح ١٥ .

بيان ما فيه :

السُّفْتَجَةُ كَقُرْطَعَةٍ : أن يُعْطِيَ مالاً لأحدٍ و للآخِذِ مال في بلد المُعْطِي فَيُوَفِّيه إيّاه ثَمَّ فَيَسْتَفِيدُ أَمْنَ الطريق و فِعْلُه السَّفْتَجَةُ بالفتح، كذا في القاموس [١].

قوله : « و سفه على »، أي نسبه إلى السفه أو جهل الدين واستجهل، قال في القاموس : سَفِهَ كفَرِحَ و كَرُمَ علينا : جَهِلَ [٢].

قوله : « و كان ما ذا »، لعلّ المراد أنّ بعد ذلك ما تصنع ؟

قوله : « و سحبته »، أي جررته، والسحب بالسين ثمّ الخاء المهملة، قال في القاموس : سَحَبَهُ كمَنَعَهُ : جَرَّهُ على وجه الأرض [٣].

قوله : « و ركلته »، قال في القاموس : الرَّكْلُ : ضَرْبُكَ الفَرَسَ بِرِجْلِكَ لِيَعْدوا والضَّرْبُ بِرِجْلٍ واحدة [٤].

٣٩٣ / ٤ ـ و في الكافي : عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن و العلاء بن رزق الله، عن بدر غلام أحمد بن الحسن ؛ و في غيبة الشيخ رحمه الله : و بهذا الإسناد ـ مشيراً إلى سند السابق ـ عن بدر غلام أحمد بن الحسن، قال : وردت الجبل و أنا لا أقول بالإمامة، أحبّهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبدالله [٥]، فأوصى إليّ في علّته أن يدفع الشهري السمند [٦] و سيفه و منطقته إلى مولاه فخفت أن لم أدفع

---

١ ـ القاموس المحيط : ١ / ٤٠٤ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٤٠٨ .

٣ ـ القاموس المحيط : ١ / ٢٢٢ .

٤ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٥٦٦ .

٥ ـ في الغيبة : عبد الملك .

٦ ـ الشهرية بالكسر : ضرب من البراذين ؛ والسمند : فرس له لون، معروف .

الشهري إلى إذ كوتكين نالني منه استخفاف، فقومت الدابّة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي و لم أطّلع عليه أحداً، فإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق : [أن] [١] وجّه السبع مائة دينار الّتي لنا قبلك من ثمن الشهري السمند والسيف والمنطقة [٢].

٣٩٤ / ٥ ـ و فيهما : عليّ ، عمّن حدّثه قال : ولد لي مولود [٣] فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع، فورد لا تفعل، فمات اليوم السابع أو الثامن، ثمّ كتبت بموته فورد يستخلف الله غيره [٤] تسميه أحمد و من بعد أحمد جعفراً ، فجاء كما قال [لي].

و زاد في الكافي : قال : و تهيّأت للحجّ و ودعت الناس و كنت على الخروج فورد : نحن لذلك كارهون والأمر إليك، قال : فضاق صدري واغتممت و كتبت أنا مقيم على السمع والطاعة غير أنّي مغتم بتخلّفي عن الحجّ فوقّع : لا يضيقنّ صدرك فإنّك ستحجّ من قابل [إن شاء الله] [٥]، فلمّا [٦] كان من قابل كتبت أستأذن، فورد الإذن فكتبت : انّي عادلت محمّد بن العبّاس و أنا واثق بديانته و صيانته، فورد : الأسديّ نعم العديل فإن قدم فلا تختر عليه، فقدم الأسديّ و عادلته [٧].

---

١ ـ ليس في الكافي .

٢ ـ الكافي : ١ / ٥٢٢ ح ١٦ ؛ والغيبة للطوسي : ٢٨٢ ح ٢٤١ .

٣ ـ في الكافي : ولد .

٤ ـ في الكافي : ستخلف غيره، و في الغيبة : سيخلف الله غيره .

٥ ـ من المصدر .

٦ ـ في المصدر : قال : و لمّا .

٧ ـ الكافي : ١ / ٥٢٣ ح ١٧ ؛ و الغيبة للطوسي : ٢٨٢ ح ٢٤٢ .

قيل : الأسديّ هو أبوالحسين محمّد بن جعفر من الوكلاء [١].

٣٩٥ / ٦ ـ و في الكافي : الحسن بن عليّ العلويّ قال : أودّع المجروح مرداس بن عليّ مالاً للناحية و كان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة، فورد على مرداس : انفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازي [٢].

٣٩٦ / ٧ ـ و في إكمال الدين : حدّثنا أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الصالح قال : كتبت أسأله الدعاء لباداشاكه و قد حبسه ابن عبدالعزيز، و أستأذن في جارية لي أستولدها، فخرج : استولدها و يفعل الله ما يشاء، والمحبوس يخلّصه الله، فاستولدت الجارية فولدت فماتت، و خلّي عن المحبوس يوم خرج إليّ التوقيع .

قال : و حدّثني أبوجعفر [قال :] [٣] ولد لي مولود فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع أو الثامن، فلم يكتب شيئاً فمات المولود يوم الثامن، ثمّ كتبت أخبر بموته فورد : سيخلّف عليك غيره و غيره فتسمّيه [٤] أحمد و من بعد أحمد جعفراً، فجاء كما قال عليه السلام .

قال : و تزوّجت بإمرأة سرّاً، فلمّا وطئتها علقت و جاءت بابنة فاغتممت و ضاق صدري فكتبت أشكو ذلك، فورد : ستكفاها، فعاشت أربع سنين ثمّ ماتت، فورد : إنّ الله ذو أناة و أنتم تستعجلون .

قال : و لمّا ورد نعي ابن هلال لعنه الله جاءني الشيخ فقال لي : أخرج الكيس

---

١ ـ لم نعثر على قائله .

٢ ـ الكافي : ١ / ٥٢٣ ح ١٨ .

٣ ـ ليس في المصدر .

٤ ـ في المصدر : فسمّه .

الّذي عندك، فأخرجته إليه فأخرج إليّ رقعة فيها : و أمّا ما ذكرت من أمر الصوفي المتصنّع ـ يعني الهلالي ـ فبتر الله عمره، ثمّ خرج من بعد موته : فقد قصدنا فصبرنا عليه فبتر الله تعالى عمره بدعوتنا [١].

٣٩٧ / ٨ ـ و في إكمال الدين : حدّثنا أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن هارون قال : كان للغريم عليه السلام عليّ خمسمائة دينار، فأنا ليلة ببغداد و قد كان لها ريح و ظلمة و قد فزعت فزعاً و فكرت فيما عليّ و لي، و قلت في نفسي : لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة و ثلاثين ديناراً و قد جعلتها له [٢] بخمسمائة دينار، قال : فجاءني من يتسلّم منّي الحوانيت و ما كتبت إليه في شيء من ذلك قبل أن ينطلق لساني [٣] و لا أخبرت به أحداً [٤].

٣٩٨ / ٩ ـ و فيه : حدّثني أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبدالله قال : حدّثني أبوالقاسم إبي حبيس [٥] قال : كنت أزور الحسين عليه السلام في النصف من شعبان و لمّا كان سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان و هممت أن لا أزور في شعبان، فلمّا دخل شعبان قلت : لا أدع زيارة كنت أزورها، فخرجت زائراً و كنت إذا وردت العسكر أعلمتهم برقعة أو رسالة .

فلمّا كان في هذه الدفعة قلت لأبي القاسم الحسن بن أحمد الوكيل : لا تعلمهم بقدومي فإنّي أريد أن أجعلها زورة خالصة، قال : فجاءني أبوالقاسم و هو يتبسّم

---

١ ـ كمال الدين : ٤٨٩ ح ١٢ .

٢ ـ في المصدر : للغريم عليه السلام .

٣ ـ في المصدر : من قبل أن أطلق به لساني .

٤ ـ كمال الدين : ٤٩٢ ح ١٧ .

٥ ـ في المصدر : إبن أبي حليس .

وقال : بعث إليّ بهذين الدينارين و قيل لي : ادفعها إلى الحبيس [١] و قل له : من كان في حاجة الله عزّوجلّ كان الله في حاجته، قال : واعتللت بسرّ من رأى علّة شديدة أشفقت فيها و طليت [٢] مستعداً للموت، فبعث إليّ بسفوفة بـنفسجين [٣] وأمرت بأخذه، فما فرغت حتّى أفقت من علّتي والحمد لله ربّ العالمين .

قال : و مات لي غريم فكتبت أستأذن في الخروج إلى ورثته بواسط و قلت : أصير إليهم لحدثان موته لعلي أصل إلى حقّي فلم يؤذن لي ، ثمّ كـتبت أسـتأذن ثانياً [٤] فلم يؤذن لي، [ثمّ كتبت ثالثة فلم يؤذن لي] [٥]، فلمّا كان بعد سنتين كتب إليّ إبتداء : صر إليهم، فخرجت إليهم فوصلت [٦] إليّ حقّي .

قال أبوالقاسم : و أوصل ابن رئيس [٧] عشرة دنانير إلى حاجز فنسيها حاجز أن يوصلها، فكتب إليه : ابعث [٨] بدنانير أبي رئيس [٩]، إبتداء .

قال : و كتب هارون بن موسى بن الفرات في أشياء و خطّ بالقلم من غير مداد يسأل الدعاء لابني أخيه و كانا محبوسين، فورد عليه جواب كتابه و فيه دعـاء للمحبوسين باسمهما .

---

١ ـ في المصدر : الحليسي .

٢ ـ في المصدر : فأطليت .

٣ ـ في المصدر : بستوقة فيها بنفسجين .

٤ ـ في المصدر : ثمّ كتبت ثانية .

٥ ـ من المصدر .

٦ ـ في المصدر : فوصل .

٧ ـ في المصدر : أبو رميس، و في بعض نسخه : ابن رميس .

٨ ـ في المصدر : تبعث .

٩ ـ في المصدر : أبو رميس .

قال : و كتب رجل من ربض حميد يسأل الدعاء في حمل له فورد عليه : الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر و ستلد ابنا [١]، فجاء كما قال عليه السلام.

[قال :] [٢] و كتب محمّد بن محمّد القصري [٣] يسأل الدعاء في أن يكفي أمر بناته، و أن يرزق الحجّ و يردّ عليه ماله، فورد عليه الجواب بما سأل، فحجّ من سنته و مات من بناته أربع و كان له ستّ، و ردّ عليه ماله .

قال : و كتب محمّد بن يزداذ يسأل الدعاء لوالديه، فكتب [٤] : غفر الله لك ولوالديك و لأختك المتوفّاة الملقّبة كلكي، و كانت هذه امرأة صالحة متزوّجة بجوار .

و كتب في أنقاد [٥] خمسين ديناراً لقوم مؤمنين منها عشرة دنانير لإبنة عمّ لي لم تكن من الإيمان على شيء، فجعلت اسمها آخر الرقعة والفصول، ألتمس بذلك الدلالة في ترك الدعاء بها، فخرج في فصول المؤمنين تقبّل الله منهم و أحسن إليهم و إيّاك [٦] و لم يدع لإبنة عمّي بشيء .

قال : و أنفذت أيضاً دنانير لقوم مؤمنين فأعطاني رجل يقال له : محمّد بن سعيد دنانير فأنفذتها باسم ابنه [٧] متعمّداً و لم يكن من دين الله على شيء، فخرج الوصول باسم من عنوان اسمه محمّد .

---

١ ـ في المصدر : أنثى .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر : البصري .

٤ ـ في المصدر : فورد .

٥ ـ في المصدر : و كتبت في إنفاذ .

٦ ـ في المصدر : و أثابك .

٧ ـ في المصدر : أبيه .

قال : و حملت في هذه السنة الّتي ظهرت لي فيها الدلالات [١] ألف دينار ، بعث بها أبوجعفر و معي أبوالحسين محمّد بن محمّد بن خلف و إسحاق بن الجنيد، فحمل أبوالحسين الخرج إلى الدور ليكترينا [٢] ثلاثة أحمرة، فلمّا بلغت الناطور [٣] لم نجد حميراً فقلت لأبي الحسين : احمل الخرج الّذي فيه المال و أخرج مع القافلة حتّى أتخلّف في طلب حمار لإسحاق بن الجنيد يركبه فإنّه شيخ .

فاكتريت له حماراً و لحقت بأبي الحسين في الحير ـ حير بسرّ من رأى ـ و أنا أسامره و أقول له : احمد الله على ما أنت عليه، فقال : وددت أنّ هذا العمل دام لي، فوافيت سرّ من رأى و أوصلت ما معنا، فأخذه الوكيل بحضرتي و وضعه في منديل و بعث به مع غلام أسود .

فلمّا كان العصر جاءني برزيمة خفيفة، فلمّا أصبحنا خلا بي أبوالقاسم و تقدّم أبوالحسين و إسحاق، فقال أبوالقاسم للغلام الّذي حمل الرزيمة : جاءني بهذه الدراهم و قال لي : ادفعها إلى الرسول الّذي حمل الرزيمة، فأخذتها منه .

فلمّا خرجت من باب الدار قال لي أبوالحسين من قبل أن أنطق أو يعلم أنّ معي شيئاً : لمّا كنت معك في الحير تمنّيت أن يجيئني منه دراهم أتبرّك بها، و كذلك عام أوّل حيث كنت معك بالعسكر، فقلت له : فخذها فقد آتاك الله بها، والحمد لله ربّ العالمين .

قال : و كتب محمّد بن كشمرد يسأل الدعاء أن يجعل ابنه أحمد من أمّ ولده في حلّ فخرج : والصقري أحلّ الله له ذلك، فأعلم عليه السلام أنّ كنيته أبوالصقر .

---

١ ـ في المصدر : الدلالة .

٢ ـ في المصدر : واكترينا .

٣ ـ في المصدر : القاطول .

قال : و حدّثني ابن بشير [١]، عن غانم أبي سعيد الهندي، إلى آخر الخبر [٢]، و قد تقدّم هذا الخبر سابقاً .

٣٩٩ / ١٠ ـ و في الكافي : عليّ بن محمّد قال : حمل رجل من أهل آبة شيئاً يوصله ونسي سيفاً بآبة، فأنفذ ما كان معه فكتب إليه: ما خبرالسيف الّذي نسيته ؟ [٣]

٤٠٠ / ١١ ـ و فيه : الحسن بن خفيف، عن أبيه قال : بعث بخدم إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله و معهم خادمان و كتب إليّ خفيف أن يخرج معهم [فخرج معهم] [٤] فلمّا وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً، فما خرجوا من الكوفة حتّى ورد كتاب من العسكر بردّ الخادم الّذي شرب المسكر و عزل عن الخدمة [٥].

٤٠١ / ١٢ ـ و فيه : عليّ بن محمّد، عن أحمد بن أبي عليّ بن غياث، عن أحمد بن الحسن قال : أوصى يزيد بن عبدالله بدابّة و سيف و مال و أنفذ ثمن الدابّة وغير ذلك ولم يبعث السيف، فورد: كان مع ما بعثتم سيف فلم يصل ـ أو كما قال ـ [٦].

بيان :

« أو كما قال »، الترديد من الراوي، يعني : أو بعبارة أخرىٰ مشتملة على هذا المضمون، هكذا قيل . و لعلّ المراد : أو بزيادة كما قال، أي : فلم يصل كما قال

---

١ ـ في المصدر : عليّ بن قيس .
٢ ـ كمال الدين : ٤٩٣ ح ١٨ .
٣ ـ الكافي : ١ / ٥٢٣ ح ٢٠ .
٤ ـ من المصدر .
٥ ـ الكافي : ١ / ٥٢٣ ح ٢١ .
٦ ـ الكافي : ١ / ٥٢٣ ح ٢٢ .

و أوصى به، فيكون أنفذ و لم ينفذ بصيغة المجهول .

٤٠٢ / ١٣ ـ و فيه : عليّ بن محمّد، عن محمّد بن عليّ بن شاذان النيسابوريّ قال : اجتمع عندي خمسمائة درهم بنقص [١] عشرين درهماً فأنفت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً، فوزنت من عندي عشرين درهماً و بعثتها إلى الأسديّ و لم أكتب مالي فيها، فورد : وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهماً [٢].

٤٠٣ / ١٤ ـ و فيه : الحسين بن محمّد الأشعري قال : كان يرد كتاب أبي محمّد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس و أبي الحسن و آخر، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام ورد استيناف من الصاحب لاجراء أبي الحسن و صاحبه و لم يرد في أمر الجنيد بشيء، قال : فاغتممت لذلك فورد : نعي الجنيد بعد ذلك [٣].

٤٠٤ / ١٥ ـ و فيه : عليّ بن محمّد، عن محمّد بن صالح قال : كانت لي جارية وكنت معجباً بها فكتبت أستأمر في استيلادها، فورد : استولدها ، و يفعل الله ما يشاء، فوطئتها فحبلت ثمّ أسقطت فماتت [٤].

٤٠٥ / ١٦ ـ و فيه : عليّ بن محمّد قال : كان ابن العجمي جعل ثلاثة للناحية وكتب بذلك و قد كان قبل إخراجه الثلاث دفع مالاً لإبنه أبي المقدام، لم يطّلع عليه أحد، فكتب إليه : فأين المال الّذي عزلته لأبي المقدام ؟ [٥]

---

١ ـ في المصدر : تنقص .
٢ ـ الكافي : ١ / ٥٢٣ ح ٢٣ .
٣ ـ الكافي : ١ / ٥٢٤ ح ٢٤ .
٤ ـ الكافي : ١ / ٥٢٤ ح ٢٥ .
٥ ـ الكافي : ١ / ٥٢٤ ح ٢٦ .

٤٠٦ / ١٧ ـ و فيه : عليّ بن محمّد، عن أبي عقيل عيسى بن نضر [١] قال : كتب عليّ بن زياد الصيمري يسأل كفنا، فكتب إليه : إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين، فمات في سنة ثمانين و بعث إليه بالكفن قبل موته بأيّام [٢].

٤٠٧ / ١٨ ـ و فيه : عليّ بن محمّد، عن محمّد بن هارون بن عمران الهمدانيّ قال : كان للناحية عليّ خمسمائة دينار فضقت ذرعاً، ثمّ قلت في نفسي : لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة و ثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار و لم أنطق بها، فكتب إلى محمّد بن جعفر : اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بالخمسمائة دينار الّتي لنا عليه [٣].

٤٠٨ / ١٩ ـ و فيه : الحسين بن الحسن العلويّ قال : كان رجل من نُدماء روز حسني، و آخر معه، فقال له : هو ذا يجبي الأموال و له وكلاء و سمّوا جميع الوكلاء في النواحي و أنهى ذلك إلى عبيدالله بن سليمان الوزير، فهمّ الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان: أطلبوا أين هذا الرجل فإنّ هذا أمر غليظ، فقال عبيدالله بن سليمان: نقبض على الوكلاء، فقال السلطان : لا و لكن دسّوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه .

قال : فخرج بأن يتقدّم على جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً و أن يمتنعوا من ذلك و يتجاهلوا الأمر، فاندسّ لمحمّد بن أحمد رجل لا يعرفه و خلا به فقال : معي مال أريد أن أوصله، فقال له محمّد : غلطت، أنا لا أعرف من هذا شيئاً، فلم يزل يتلطّفه و محمّد يتجاهل عليه و بثوا الجواسيس وامتنع الوكلاء

---

١ ـ في المصدر : نصر .

٢ ـ الكافي : ١ / ٥٢٤ ح ٢٧ .

٣ ـ الكافي : ١ / ٥٢٤ ح ٢٨ .

كلّهم لما كان تقدّم إليهم [١].

٤٠٩ / ٢٠ ـ و فيه : عليّ بن محمّد قال : خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحائر [٢]، فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائي فقال له : الق بني الفرات والبرسيين و قل لهم : لا يزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كلّ من زار فيقبض عليه [٣].

٤١٠ / ٢١ ـ و في إكمال الدين : حدّثني أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبدالله، عن عليّ بن محمّد الرازيّ قال : حدّثني جماعة من أصحابنا أنّه بعث إلى أبي عبدالله بن الجنيد و هو بواسط غلاماً و أمره ببيعه، فباعه و قبض ثمنه، فلمّا عير الدنانير نقصت من التعيير ثمانية عشر قيراطاً و حبّة، فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحبّة فأنفذها فردّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً و حبّة [٤].

٤١١ / ٢٢ ـ و فيه : حدّثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه، عن سعد بن عبدالله، عن عليّ بن محمّد الرازيّ المعروف بعلّان الكليني قال : حدّثني محمّد بن جبرئيل الأهوازيّ، عن إبراهيم و محمّد ابني الفرج، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار أنّه ورد العراق شاكّاً مرتاداً، فخرج إليه : « قل للمهزياريّ قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بناحيتكم، فقل لهم : أما سمعتم الله عزّوجلّ يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا أَطِيْعُوا اللهَ وَ أَطِيْعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [٥]، هل أمر [الامر] [٦] إلّا بما

---

١ ـ الكافي : ١ / ٥٢٥ ح ٣٠.

٢ ـ في المصدر : والحير .

٣ ـ الكافي : ١ ٥٢٥ ح ٣١

٤ ـ كمال الدين : ٤٨٦ ح ٧.

٥ ـ النساء : ٥٩.

هو كائن إلى يوم القيامة، أو لم تروا أنّ الله عزّوجلّ جعل لكم معاقل تأوون إليها و أعلاماً تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي أبو محمّد صلوات الله عليه، كلّما غاب عَلَم بدا عَلَم و إذا أفل نجم طلع نجم، فلمّا قبضه الله عزّوجلّ إليه ظننتم أنّ الله عزّوجلّ قد قطع السبب بينه و بين خلقه كلّا ما كان ذلك [كذلك] [٧] و لا يكون إلى أن تقوم الساعة و يظهر أمر الله عزّوجلّ و هم كارهون .

يا محمّد بن إبراهيم لا يدخلك الشكّ فيما قدمت له، فإنّ الله عزّوجلّ لا يخلي الأرض من حجّة، أليس قال أبوك قبل وفاته : أحضر الساعة من يعيّر هذه الدنانير الّتي عندي، فلمّا أبطأ ذلك عليه و خاف الشيخ على نفسه الوحا [٨] قال لك : عيّرها على نفسك و أخرج إليك كيساً كبيراً و عندك بالحضرة ثلاثة أكياس و صرةّ فيها دنانير مختلفة النقد فعيّرتها و ختم الشيخ عليها بخاتمة و قال لك : اختم مع خاتمي، فإن أعش فأنا أحقّ بها، و إن متّ [٩] فاتّق الله في نفسك أوّلاً ثمّ فيّ، و خلّصني و كن عند ظنّي بك .

أخرج رحمك الله الدنانير الّتي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا و هي بضعة عشر ديناراً واستردّ من قبلك فإنّ الزمان أصعب ممّا كان، و حسبنا الله و نعم الوكيل ».

قال محمّد بن إبراهيم : و قدمت العسكر زائراً فقصدت الناحية فلقيتني امرأة فقالت : أنت محمّد بن إبراهيم ؟ فقلت : نعم، فقالت لي : انصرف فإنّك لا تصل في

---

٦ ـ ليس في المصدر .

٧ ـ ليس في المصدر .

٨ ـ الوحا : السرعة والبدار والمعنى أنّه خاف على نفسه سرعة الموت .

٩ ـ في المصدر : أمتّ .

هذا الوقت و ارجع اللّيلة فإنّ الباب مفتوح لك، فادخل الدار و اقصد البيت الّذي فيه السراج، ففعلت و قصدت البيت [١] الّذي وصفته، فبينا أنا بين القبرين أنتحب و أبكي إذ سمعت صوتاً و هو يقول : يا محمّد إتّق الله و تُب من كلّ ما أنت عليه فقد قلّدت أمراً عظيماً [٢].

٢٣ / ٤١٢ ـ و فيه : و حدّثني [٣] محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، عن سعد بن عبدالله، عن عليّ بن محمّد الرازيّ، عن نصر بن الصباح البلخي قال : كان بمرو كاتب [كان] [٤] للخوزستاني، إسمه أبي نصر [٥]، فاجتمع عنده ألف دينار للناحية فاستشارني، فقلت : أبعث بها إلى الحاجزي، فقال : هو في عنقك إن سألني الله عزّوجلّ عنه يوم القيامة، فقلت : نعم .

قال نصر : ففارقته على ذلك، ثمّ انصرفت إليه بعد سنين فلقيته فسألته عن المال، فذكر أنّه بعث [من] المال بمائتي دينار إلى الحاجزي فورد عليه وصولها والدعاء له، و كتبت [٦] إليه كان المال ألف دينار فبعثت بمائتي دينار فإن أحببت أن تعامل أحداً فعامل الأسديّ بالريّ .

قال نصر : و ورد عليّ نعي حاجز فجزعت من ذلك جزعاً شديداً واغتممت [له]، فقلت له : و لِمَ تغتمّ و تجزع و قد منّ الله عليك بدلالتين قد أخبرك بمبلغ

---

١ ـ في المصدر : الباب .
٢ ـ كمال الدين : ٤٨٦ ح ٨ .
٣ ـ في المصدر : و حدّثنا .
٤ ـ من المصدر .
٥ ـ في المصدر : سمّاه لي نصر .
٦ ـ في المصدر : و كتب .

المال و قد نعي إليك حاجزاً مبتدئاً [١].

٤١٣ / ٢٤ ـ و فيه : حدّثنا أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبدالله، عن عليّ بن محمّد الرازيّ قال : حدّثني نصر بن الصباح قال : أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى حاجز و كتب رقعة و غيّر فيها اسمه ، فخرج إليه الوصول باسمه و نسبه والدعاء له [٢].

٤١٤ / ٢٥ ـ و فيه : حدّثنا أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبدالله، عن أبي حامد المراغي، عن محمّد بن شاذان بن نعيم قال : بعث رجل من أهل بلخ بمال و رقعة ليس فيها كتابة وقد خطّ فيها بإصبعه كما تدور من غير كتابة، و قال للرسول : إحمل هذا المال فمن أخبرك بقصّته و أجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال، فصار الرجل إلى العسكر و قد قصد جعفراً و أخبره الخبر، فقال له جعفر : تقرّ بالبداء ؟ قال الرجل : نعم .

قال له: فإنّ صاحبك قد بدا له وقد أمرك أن تعطيني هذا المال، فقال له الرسول : لا يقنعني هذا الجواب، فخرج من عنده و جعل يدور على أصحابنا، فخرجت إليه رقعة قال : هذا مال قد كان غرّر به و كان فوق صندوق فدخل اللصوص البيت و أخذوا ما كان في الصندوق وسلّم إليه المال و ردّت عليه الرقعة و قد كتب فيها كما تدور و سألت الدعاء فعل الله بك و فعل [٣].

قوله : « إنّ صاحبك قد بدا له »، لعلّ المراد أنّ ما قاله لك و أمره بك قد بدا له

---

١ ـ كمال الدين : ٤٨٨ ح ٩ .

٢ ـ كمال الدين : ٤٨٨ ح ١٠ .

٣ ـ كمال الدين : ٤٨٨ ح ١١ .

و ندم عنه والّذي يأمرك به الآن هذا و هو أن تعطيني هذا المال .

قال في البحار : قوله : « و قد كتب فيها »، أي الرقعة الّتي كانت قد كتب السؤال فيها بالإصبع كما تدور [١].

أقول : و هو بعيد كما لا يخفىٰ بعد التأمّل، و لعلّ الأظهر أنّ المراد أنّه كتب فيها بالإصبع كما تدور و سألت الدعاء لكن وجه يقرء أو بغير الإصبع .

قوله : « فعل الله بك و فعل »، لعلّ الأوّل دعاء، والثاني اخبار .

٤١٥ / ٢٦ ـ وفيه: حدّثنا أبي رضي الله عنه ، عن سعد بن عبدالله، عن علان [الكلينيّ][٢] عن الأعلم المصري، عن أبي رجاء المصري قال : خرجت في الطلب بعد مضي أبو محمّد عليه السلام بسنتين لم أقف فيهما على شيء، فلمّا كان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد أبي محمّد عليه السلام بصرياء، و قد سألني أبو غانم أن أتعشى عنده، فأنا قاعد مفكّر في نفسي و أقول : لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا هاتف أسمع صوته و لا أرى شخصه و هو يقول : يا نصر بن عبدالله [٣] قل لأهل مصر : آمنتم برسول الله صلى الله عليه وآله حين رأيتموه ؟

قال نصر : و لم أكن أعرف اسم أبي وذلك أنّي ولدت بالمدائن فحملني النوفلي و قد مات أبي ، فنشأت بها ، فلمّا سمعت الصوت قمت مبادراً و لم أنصرف إلى أبي غانم و أخذت طريق مصر .

قال : و كتب رجلان من أهل مصر في ولدين لهما فورد : أمّا أنت يا فلان

---

١ ـ بحارالأنوار : ٥١ / ٣٢٧ .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر : يا نصر بن عبد ربّه .

فآجرك الله، و دعا للآخر، فمات ابن المعزّىٰ [١].

٤١٦ / ٢٧ ـ قال : و حدّثني أبو محمّد الوجنائي قال : اضطرب أمر البلد و ثارت فتنة فعزمت على المقام ببغداد [فأقمت] ثمانين يوماً، فجاءني شيخ و قال لي : انصرف إلى بلدك .

فخرجت من بغداد و أنا كاره، فلمّا وافيت سرّ من رأى و أردت المقام بها لما ورد عليّ من اضطراب البلد، فخرجت فما وافيت المنزل حتّى تلقاني الشيخ و معه كتاب من أهلي يخبرونني بسكون البلد و يسألوني القدوم [٢].

٤١٧ / ٢٨ ـ و فيه : حدّثنا أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبدالله قال : حدّثني أبو عليّ المتّيليّ [٣] قال : جائني أبو جعفر فمضى بي إلى العباسية و أدخلني إلى خربة و أخرج كتاباً فقرأه عليّ فإذا فيه شرح جميع ما حدث على الدار و فيه : « أنّ فلانة ـ يعني أمّ عبدالله ـ تؤخذ بشعرها فتخرج من الدار و يحضر بها بغداد [٤]، فتقعد بين يدي السلطان ـ و أشياء ممّا تحدث »، ثمّ قال لي : احفظ، ثمّ مزّق الكتاب و ذلك من قبل أن يحدث ما حدث بمدّة [٥].

٤١٨ / ٢٩ ـ و قال : و حدّثني أبو جعفر المروزيّ، عن جعفر بن عمرو قال : خرجت إلى العسكر و أمّ أبي محمّد عليه السلام في الحياة و معي جماعة، فوافينا العسكر فكتب أصحابي يستأذنون في الزيارة من داخل باسم رجل رجل ، فقلت لهم :

---

١ ـ كمال الدين : ٤٩١ ح ١٥ .

٢ ـ كمال الدين : ٤٩٢ ح ١٦ .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر : النيلي .

٤ ـ في المصدر : و يحدر بها إلى بغداد .

٥ ـ كمال الدين : ٤٩٨ ح ٢٠ .

لا تثبتوا باسمي فانّي لا أستأذن فتركوا اسمي ، فخرج الإذن : أدخلوا و من أبي أن يستأذن [١].

٤١٩ / ٣٠ ـ قال : و حدّثني أبوالحسن جعفر بن أحمد قال : كتب إبراهيم بن محمّد الفرج الترخجي في أشياء و كتب في مولود وُلد له يسأل أن يسمّي، فخرج إليه [الجواب] [٢] فيما سأل و لم يكتب إليه في الولد بشيء، فمات الولد، [والحمد لله ربّ العالمين] [٣].

قال : و جرى بين قوم من أصحابنا مجتمعين على كلام في مجلس فكتب إلى رجل منهم شرح ما جرى في المجلس [٤].

٤٢٠ / ٣١ ـ قال : و حدّثني العاصمي أنّ رجلاً يفكّر في رجل يوصل إليه ما وجب للغريم عليه السلام و ضاق به صدره ، فسمع هاتفاً يهتف به : أوصل ما معك إلى حاجز .

قال : و خرج أبو محمّد القزويني [٥] إلى سرّ من رأى و معه مال فخرج إليه ابتداء : ليس فينا شكّ و لا فيمن يقوم مقامنا شكّ، ردّ ما معك إلى حاجز [٦].

٤٢١ / ٣٢ ـ قال : و حدّثني أبو جعفر قال : بعثنا مع ثقة من ثقات إخواننا إلى العسكر شيئاً فعمد الرجل فدسّ فيما معه رقعة من غير علمنا، فردّت عليه الرقعة

---

١ ـ كمال الدين : ٤٩٨ ح ٢١ .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ من المصدر .

٤ ـ كمال الدين : ٤٩٨ ح ٢٢ .

٥ ـ في المصدر : السرويّ .

٦ ـ كمال الدين : ٤٩٨ ح ٢٣ .

بغير جواب [١].

٤٢٢ / ٣٣ ـ و فيه : حدّثني أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل الكنديّ قال : قال لي أبو طاهر البلاليّ : التوقيع الّذي خرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام فعلّقوه في الخلف بعده وديعة في بيتك، فقلت له : أحبّ أن تنسخ لي من لفظ التوقيع ما فيه، فأخبر أبا طاهر بمقالتي [٢] فقال له : جئني به حتّى تسقط الإسناد بيني و بينه، فخرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ بعد مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بذلك، فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم و حمل الناس على أكتافهم، والحمد لله كثيراً [٣].

٤٢٣ / ٣٤ ـ و فيه : و حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رضي الله عنه قال : سألني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه رضي الله عنه بعد موت محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن أسأل أباالقاسم الروحي رحمه الله أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عزّوجلّ أن يرزقه ولداً ذكراً، قال : فسألته فأنهى [ذلك]، قال : فأخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين و أنّه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به و بعده أولاداً .

قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رضي الله عنه : و سألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن يرزقني الله ولداً ذكراً فلم يجبني إليه فقال : ليس إلى هذا سبيل، قال : فولد لعليّ بن الحسين رضي الله عنه تلك ابنه محمّد بن عليّ و بعده أولاد، و لم يولد لي شيء .

---

١ ـ كمال الدين : ٤٩٩ ح ٢٤ .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : بمسألتي .

٣ ـ كمال الدين : ٤٩٩ ح ٢٥ .

قال مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه : كان أبوجعفر محمّد بن عليّ الأسود رضي الله عنه كثيراً ما يقول لي ـ إذا رآني أختلف إلى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، و أرغب في كتب العلم و حفظه ـ : ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم، و أنت وُلدت بدعاء الإمام عليه السلام [١].

٤٢٤ / ٣٥ ـ و فيه : حدّثنا أبوالحسين صالح بن شعيب الطالقانيّ رضي الله عنه في ذي القعدة سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة قال : حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن إبراهيم بن مخلّد قال : حضرت بغداد عند المشايخ ـ رضي الله عنهم ـ فقال الشيخ أبوالحسن عليّ بن محمّد السمريّ ـ قدّس الله روحه ـ ابتداء منه : رحم الله عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ، قال : فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر : أنّه توفّي ذلك اليوم، و مضى أبوالحسن السمري رضي الله عنه بعد ذلك في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين و ثلاثمائة [٢].

٤٢٥ / ٣٦ ـ و في إكمال الدين أيضاً : حدّثنا أحمد بن هارون القاضي رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن إسحاق بن حامد الكاتب قال : كان بقم رجل بزّاز مؤمن و له شريك مرجئيّ، فوقع بينهما ثوب نفيس، فقال المؤمن : يصلح هذا الثوب لمولاي، فقال له شريكه : لست أعرف مولاك، ولكن أفعل بالثوب ما تحبّ، فلمّا وصل الثوب إليه شقّه عليه السلام بنصفين طولاً، فأخذ نصفه و ردّ النصف، و قال : لا حاجة لنا في مال المرجئيّ [٣].

---

١ ـ كمال الدين : ٥٠٢ ح ٣١ .

٢ ـ كمال الدين : ٥٠٣ ح ٣٢ .

٣ ـ كمال الدين : ٥١٠ ح ٤٠ .

٤٢٦ / ٣٧ ـ و فيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رضي الله عنه قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا محمّد بن شاذان بن نعيم الشاذانيّ قال : اجتمعت عندي خمسمائة درهم ينقص عشرين درهماً و دفعتها إلى أبي الحسن [١] الأسديّ رضي الله عنه و لم أعرفه أمر العشرين، فورد الجواب : قد وصلت الخمسمائة درهم الّتي لك فيها عشرون درهماً .

قال محمّد بن شاذان : أنفذت بعد ذلك مالاً و لم أفسّر لمن هو، فورد الجواب : وصل كذا و كذا، منه لفلان كذا و لفلان كذا .

قال : و قال أبوالعبّاس الكوفيّ : حمل رجلاً مالاً ليوصله و أحبّ أن يقف على الدلالة، فوقّع عليه السلام : إن استرشدت أرشدت و إن طلبت وجدت، يقول لك مولاك : احمل ما معك .

قال الرجل : فأخرجت ممّا معي ستّة دنانير بلا وزن و حملت الباقي، فخرج التوقيع : يا فلان ردّ الستّة دنانير الّتي أخرجتها بلا وزن و وزنها ستّة دنانير وخمسة دوانيق و حبّة ونصف . قال الرجل : فوزنت الدنانير فإذا بها [٢] كما قال عليه السلام [٣].

٤٢٧ / ٣٨ ـ و فيه : حدّثنا أبو محمّد عمّار بن الحسين بن إسحاق الأشروسي رضي الله عنه [٤] قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن الخضر بن أبي صالح الخجندي رضي الله عنه أنّه خرج إليه من صاحب الزمان عليه السلام توقيع بعد أن كان أغري

---

١ ـ في المصدر : أبي الحسين .

٢ ـ في المصدر : فإذا هي .

٣ ـ كمال الدين : ٥٠٩ ح ٣٨ .

٤ ـ في المصدر : الاسروشنيّ .

بالفحص والطلب وسار عن وطنه ليتبيّن له ما يعمل عليه .

فكان نسخة التوقيع : « من بحث فقد طلب ، و من طلب فقد دلّ ، و من دلّ فقد أشاط، و من أشاط فقد أشرك »، قال : فكفّ عن الطلب و رجع [١].

فصلٌ

في شمائله و حسن خلقته عليه السلام

و هذا الفصل قريب من الفصل السابق .

٤٢٨ / ١ ـ في إكمال الدين : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : وجدت في كتاب أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن الطوال، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ الطبريّ، عن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار قال : سمعت أبي يقول : سمعت جدّي عليّ بن إبراهيم بن مهزيار يقول : كنت نائماً في مرقدي إذ رأيت في ما يرى النائم قائلاً يقول لي : حجّ فإنّك تلقى صاحب زمانك .

قال عليّ بن إبراهيم بن مهزيار : فانتبهت فرحاً مسروراً [٢] فما زلت في الصلاة حتّى انفجر عمود الصبح و فرغت من صلاتي و خرجت أسأل عن الحاجّ فوجدت فرقة تريد الخروج، فبادرت مع أوّل من خرج، فما زلت كذلك حتّى خرجوا و خرجت بخروجهم أريد الكوفة .

---

١ ـ كمال الدين : ٥٠٩ ح ٣٩ .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : فانتبهت وأنا فرح مسرور .

فلمّا وافيتها نزلت عن راحلتي و سلّمت متاعي إلى ثقات إخواني و خرجت أسأل عن آل أبي محمّد عليه السلام، فما زلت كذلك فلم أجد أثراً و لا سمعت خبراً، و خرجت في أوّل من خرج أريد المدينة، فلمّا دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي و سلّمت رحلي إلى ثقات إخواني و خرجت أسأل عن الخبر و أقفوا الأثر، فلا خبر سمعت و لا أثر وجدت.

فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكّة و خرجت مع من خرج، حتّى وافيت مكّة، و نزلت فاستوثقت من رحلي و خرجت أسأل عن آل أبي محمّد عليه السلام فلم أسمع خبراً و لا وجدت أثراً.

فما زلت بين اليأس والرجاء متفكّراً في أمري و عاتباً على نفسي، و قد جنّ الليل، فقلت: أرقب إلى أن يخلو لي وجه الكعبة لأطوف بها و أسأل الله عزّوجلّ أن يعرّفني أملي فيها، فبينما أن كذلك و قد خلا بي وجه الكعبة إذ قمت إلى الطواف فإذا أنا بفتىً مليح الوجه، طيّب الرايحة، متّزر بِبُرْدَة، متّشح بأخرىٰ، و قد عطف بردائه على عاتقه فحرّكته [1] فالتفت إليّ فقال: ممّن الرجل؟ فقلت: من الأهواز، فقال: أتعرف بها ابن الخصيب؟ فقلت: رحمه الله، دُعي فأجاب، فقال: رحمه الله لقد كان بالنهار صائماً و باللّيل قائماً و للقرآن تالياً و لنا موالياً.

فقال: أتعرف بها عليّ بن إبراهيم بن مهزيار؟ فقلت: أنا عليّ بن إبراهيم بن مهزيار، فقال: أهلاً و سهلاً بك يا أباالحسن أتعرف الصريحين؟ قلت: نعم، قال: و مَن هما؟ قلت: محمّد و موسىٰ.

ثمّ قال: و ما فعلت العلامة الّتي بينك و بين أبي محمّد عليه السلام؟ فقلت: معي، قال:

١ ـ في المصدر: فرعته.

أخرجها إليّ، فأخرجتها إليه خاتماً حسناً على فصّه : « محمّد و عليّ » ، فلمّا رآه [١] بكى [مليّاً ورنّ شجيّاً، فأقبل يبكي] [٢] بكاءً طويلاً و هو يقول : رحمك الله يا أبا محمّد فلقد كنت إماماً عادلاً، ابن أئمّة و أبا إمام، أسكنك الله الفردوس الأعلىٰ مع آبائك عليهم السلام .

ثمّ قال لي : يا أباالحسن صر إلى رحلك و كن على أهبة السفر من لقائنا [٣] حتّى إذا ذهب الثلث من اللّيل و بقي الثلثان فالحقّ بنا فإنّك ترى مُناك إن شاء الله .

قال ابن مهزيار : فصرت إلى رحيلي أطيل التفكّر حتّى انهجم اللّيل [٤]، فقمت إلى رحيلي و أصلحته، و قدمت راحلتي فحملتها و صرت في متنها حتّى لحقت الشعب فإذا أنا بالفتى هناك يقول : أهلاً و سهلاً [بك] يا أباالحسن طوبى لك فقد أذن لك، فسار و سرت بسيره حتّى جاز بي عرفات و منى، و صرت في أسفل ذروة جبل الطائف، فقال لي : يا أباالحسن انزل و خذ في أهبة الصلاة .

فنزل و نزلت حتّى إذا فرغ من الصلاة و فرغت، فقال لي : خذ في صلاة الفجر و أوجز، فأوجزت فيها و سلّم و عفّر وجهه في التراب، ثمّ ركب و أمرني بالركوب فركبت، ثمّ سار و سرت بسيره حتّى علا الذروة، فقال : المح هل ترى شيئاً ؟ فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء، فقلت : يا سيّدي أرى بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء، فقال لي : هل ترىٰ في أعلاها شيئاً ؟ فلمحت فإذاً أنا بكثيب من الرمل فوقه بيت من الشعر يتوقد نوراً، فقال لي : هل رأيت شيئاً ؟ فقلت : أرى

---

١ ـ في المصدر : رأى ذلك .

٢ ـ من بعض نسخ المصدر .

٣ ـ في بعض النسخ : أهبة من كفايتك .

٤ ـ في بعض نسخ المصدر : حتّى إذا هجم الوقت .

كذا و كذا، فقال لي : يا ابن مهزيار طب نفسا و قرّ عيناً، فإنّ هناك أمل كلّ مؤمّل .

ثمّ قال لي : انطلق بنا، فسار و سرت حتّى صار في أسفل الذروة، ثمّ قال : إنزل فهٰهنا يذلّ لك كلّ صعب، فنزل و نزلت حتّى قال لي : يا ابن مهزيار خلّ عن زمام الراحلة، فقلت : على من أخلّفها و ليس هٰهنا أحدٌ ؟ فقال لي : إنّ هذا حرم لا يدخله إلّا وليّ، و لا يخرج منه إلّا وليّ، فخلّيت عن الراحلة، فسار و سرت معه، فلمّا دنا من الخباء سبقني و قال لي : قف هناك إلى أن يؤذن لك، فما كان إلّا هنيئة فخرج إليّ و هو يقول : طوبى لك فقد أعطيت سؤلك .

قال : فدخلت عليه صلوات الله عليه و هو جالس على نمط عليه نطع أديم أحمر متّكىء على مسورة أديم، فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام و لمحته فرأيت وجهه مثل فلقة قمر، لا بالخرق و لا بالبرق، و لا بالطويل الشامخ، و لا بالقصير اللّاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أدعج العينين، أقنى الأنف، سهل الخدّين، على خدّه الأيمن خال .

فلمّا أن بصرت به حار عقلي في نعته و صفته، فقال لي : يا ابن مهزيار كيف خلّفت إخوانك بالعراق ؟ قلت : في ضنك عيش و هناة، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان، فقال : قاتلهم الله أنّى يؤفكون، كأنّي بالقوم قد قتلوا في ديارهم و أخذهم أمر ربّهم ليلاً و نهاراً .

فقلت : متى يكون ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : إذا حيل بينكم و بين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله و رسوله منهم برآء، و ظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً فيها أعمدة كأعمدة اللّجين تتلألأ نوراً، و يخرج الشروسي [1] من إرمنيّة

---

١ ـ في المصدر : السروسي .

وأذربيجان يريد ورآء الريّ الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبال الطالقان، فتكون بينه و بين المروزي وقعة صيلمانية، يشيب فيها الصغير، و يهرم منها الكبير، و يظهر القتل بينهما .

فعندها توقّعوا خروجه إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتّى يوافي ماهان، ثمّ يوافي واسط العراق، فيقيم بها سنة أو دونها، ثمّ يخرج إلى كوفان فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغريّ وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها تكون بوار الفئتين، و على الله حصاد الباقين .

ثمّ تلا قول الله عزّوجلّ : ﴿ بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ * أَتيٰها أَمْرُنا لَيلاً أو نَهاراً فَجَعَلْناٰها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسْ ﴾ [١] ، فقلت : سيّدي يا ابن رسول الله ما الأَمر ؟ قال : نحن أمر الله و جنوده، قلت : سيّدي يا ابن رسول الله حان الوقت ؟ قال : ﴿ إِقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَ ٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ [٢] ﴾ [٣].

بيان ما فيه :

قوله : « على نمط »، قد شرحنا معنى النمط في بعض شروحنا على الفقه، والمراد هنا البساط، و قد احتملنا أن يكون معرّب : نمد، و ما رأينا من أحد إلّا في هذا المقام في البحار [٤].

---

١ ـ يونس : ٢٤ .

٢ ـ القمر : ١ .

٣ ـ كمال الدين : ٤٦٥ ح ٢٣ .

٤ ـ بحار الأنوار : ٥٢ / ٤٦ .

« النطع » بالكسر والفتح، قال في المجمع : كعنب و كطبق : بساط من الأديم [١].

قوله : « متّكىء على مسورة »، قال في القاموس : المِسْوَرُ كمِنْبَر : مُتَّكَأ من أدَمٍ كالمِسْوَرَةِ [٢].

« النزق » بالتحريك : الخفّة والطيش، قال في القاموس : و كفَرِحَ و ضَرَبَ : طاش، و خَفَّ عند الغضب، والإناءُ والغدير : امْتَلأَ إلى رأسه [٣].

قوله : « صلت الجبين »، قال في القاموس : الصَّلْتُ : الجَبِيْنُ الواضِحُ والبارِزُ المُسْتَوى [٤].

قوله : « أزج الحاجبين »، في المجمع : و في وصفه ﷺ أزج الحواجب، هو من الزج، و هو تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده [٥]. و قال الجوهري : الزجج : دقّة في الحاجبين و طول، والرجل أزج [٦].

قوله : « أدعج العينين » ، قال في الصحاح : الدعج : شدّة سواد العين مع سعتها [٧].

قوله : « أقنى الأنف »، قال في القاموس : و قنا الأَنْفِ : ارتِفاعُ أعْلاهُ وإحْدِيدابُ وسَطِهِ و سُبُوغُ طَرَفَهِ، أو نُتُوٌّ وسط القَصَبَةِ و ضِيقُ المَنْخِرَينِ [٨].

---

١ ـ مجمع البحرين : ٤ / ٣٢٨ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٧٧ .

٣ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٤١٢ .

٤ ـ القاموس المحيط : ١ / ٣٢٩ .

٥ ـ مجمع البحرين : ٢ / ٢٦٩ .

٦ ـ الصحاح : ١ / ٣١٩ .

٧ ـ الصحاح : ١ / ٣١٤ .

٨ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٥٥١ .

قوله : « سهل الخدّين »، قال في القاموس : و رجل سَهْلُ الوَجْهِ قليل لَحْمِهِ [١].

قوله : « و هناة »، الهناة : الشرّ والفساد .

قوله : « سيوف بني الشيصبان »، قال في القاموس : الشَّيْصَبانُ : ذَكَرُ النَّمْلِ، أو جُحْرُهُ، و قبيلة من الجنّ، و إسم الشيطان [٢].

١ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٥٨٣ .

٢ ـ القاموس المحيط : ١ / ٢٣١ .

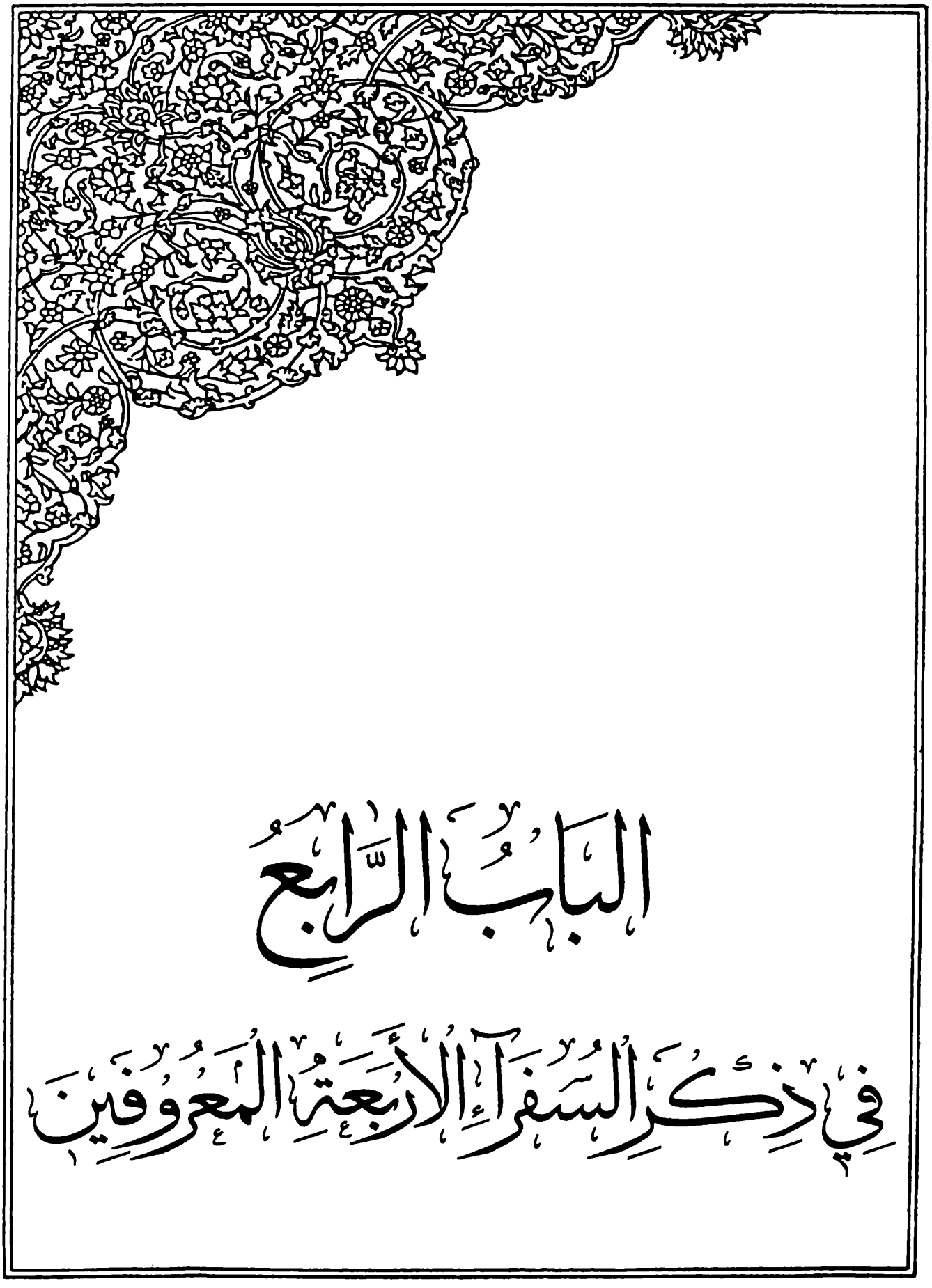

الباب الرابع

في ذكر السفراء الأربعة المعروفين

الباب الرابع

﴿ في ذكر السفرآء الأربعة المعروفين المشهورين و ذكر بعض التوقيعات الواردة فيهم، وبعض الأخبار الواردة منهم عن الحجّة عليه السلام، و بعض المعجزات و الأخبار بالمغيبات الصادرة منهم، يكشف عن حجّية الإمام و وجوده عليه السلام ﴾

فأوّل السفراء المعروفين: عثمان بن سعيد بن عمرو الأسديّ السمان والزيات.

٤٢٩ / ١ ـ قال الشيخ القدّوسي الطوسي في كتاب الغيبة : أمّا السفراء الممدوحون في زمان الغيبة : فأوّلهم من نصبه أبوالحسن عليّ بن محمّد العسكري و أبو محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد إبنه عليهما السلام، و هو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رحمه الله و كان أسديّاً .

و إنّما سمّي العمري لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري رحمه الله، قال أبو نصر : كان أسديّاً فنسب إلى جدّه فقيل :

العمري، و قد قال قوم من الشيعة : إنّ أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام قال : لا يجمع على امرئ بين عثمان و أبو عمرو و أمر بكسر كنيته، فقيل : العمري، و يقال له : العسكري أيضاً، لأنّه كان من عسكر سُرَّ مَن رأى، و يقال له : السمان، لأنّه كان يتّجر في السِّمن تغطية على الأمر .

و كان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمّد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي عمرو، فيجعله في جراب السمن وزقاقه ويحمله إلى أبي محمّد عليه السلام تقيّةً و خوفاً [١].

٤٣٠ / ٢ ـ فأخبرني جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى، عن أبي على محمّد بن همام الإسكافي، قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، قال : حدّثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمي، قال : دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمّد صلوات الله عليه في يوم من الأيّام فقلت : يا سيّدي إنّي [٢] أغيب و أشهد ولا يتهيّأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كلّ وقت، فقول مَن نقبل ؟ و أمر مَن نمتثل ؟ فقال لي صلوات الله عليه : هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعنّي يقوله، و ما أدّاه إليكم فعنّي يؤدّيه .

فلمّا مضى أبوالحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمّد إبنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يوم فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه ، فقال لي : هذا أبو عمرو الثقة الأمين ، ثقة الماضي و ثقتي في المحيا والممات ، فما قاله فعنّي يقوله ، و ما أدّى إليكم فعنّي يؤدّيه .

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٣٥٣ ح ٣١٤ .

٢ ـ في المصدر : أنا .

قال أبو محمّد هارون : قال أبو علي : قال أبوالعبّاس الحميريّ : فكنّا كثيراً ما نتذاكر هذا القول و نتواصف جلالة محلّ أبي عمرو [١].

٤٣١ / ٣ ـ و أخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون، عن محمّد بن همام، عن عبدالله بن جعفر قال : حججنا في بعض السنين بعد مضي أبي محمّد عليه السلام فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام، فرأيت أبا عمرو عنده، فقلت : إنّ هذا الشيخ و أشرت إلى أحمد بن إسحاق، و هو عندنا الثقة المرضيّ، حدّثنا فيك بكيت وكيت، واقتصصت عليه ما تقدّم يعني ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو و محلّه، و قلت : أنت الآن ممّن لا يشكّ في قوله و صدقه فأسألك بحقّ الله و بحقّ الإمامين اللذين وثّقاك هل رأيت إبن أبي محمّد الّذي هو صاحب الزمان ؟ فبكى، ثمّ قال : على أن لا تخبر بذلك أحداً و أنا حيّ قلت : نعم .

قال : قد رأيته عليه السلام وعنقه هكذا ـ يريد أنّها أغلظ الرقاب حسناً وتماماً ـ قلت : فالإسم ؟ قال : نهيتم عن هذا [٢].

٤٣٢ / ٤ ـ و روى أحمد بن عليّ بن نوح أبو العبّاس السيرافي ، قال : أخبرنا أبو نصر عبدالله [٣] بن محمّد بن أحمد المعروف بابن برينة الكاتب، قال : حدّثنا [٤] بعض الشرّاف من الشيعة الإماميّة أصحاب الحديث، قال : حدّثني أبو محمّد العبّاس بن أحمد الصائغ قال : حدّثني الحسين بن أحمد الخصيبي، قال : حدّثني أحمد [٥] بن إسماعيل و عليّ بن عبدالله الحسينان، قالا : دخلنا على أبي محمّد

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٣٥٤ ح ٣١٥ .

٢ ـ الغيبة للطوسي : ٣٥٥ ح ٣١٦ .

٣ ـ في المصدر : هبة الله .

٤ ـ في المصدر : حدّثني .

٥ ـ في المصدر : محمّد .

الحسن عليه السلام بسرّ مَن رأى و بين يديه جماعة من أوليائه و شيعته، حتّى دخل عليه بدر خادمه فقال : يا مولاي بالباب قوم شعث غبر، فقال لهم : هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن في حديث طويل يسوقانه إلى أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر : فامض فائتنا بعثمان بن سعيد العمري، فما لبثنا إلّا يسيراً حتّى دخل عثمان.

فقال له سيّدنا أبو محمّد عليه السلام : إمض يا عثمان، فإنّك الوكيل والثقة المأمون على مال الله واقبض من هؤلاء النفر اليمنيّين ما حملوه من المال.

ثمّ ساق الحديث إلى أن قالا : ثمّ قلنا بأجمعنا : يا سيّدنا ! والله إنّ عثمان لَمِن خيار شيعتك، ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك، وانّه وكيلك و ثقتك على مال الله تعالى، قال : نعم واشهدوا على أنّ عثمان بن سعيد العمري وكيلي و أنّ إبنه محمّداً وكيل إبني مهديّكم [1].

٤٣٣ / ٥ ـ عنه، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري قدّس الله روحه و أرضاه، عن شيوخه أنّه لمّا مات الحسن بن عليّ عليهما السلام حضر غسله عثمان بن سعيد رضي الله عنه و أرضاه و تولّى جميع أمره في تكفينه و تحنيطه و تقبيره، مأموراً بذلك للظاهر من الحال الّتي لا يمكن جحدها و لا دفعها إلّا بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها.

وكانت توقيعات صاحب الأمر تخرج على يدي عثمان بن سعيد وإبنه أبي جعفر محمّد بن عثمان إلى شيعته و خواصّ أبيه أبي محمّد عليه السلام بالأمر والنهي والأجوبة عمّا يسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخطّ الّذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفّي عثمان بن

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٣٥٤ ح ٣١٧.

سعيد رحمه الله و رضي عنه، و غسّله إبنه أبوجعفر و تولّى القيام به و حصل الأمر كلّه مردوداً إليه ، والشيعة مجتمعة على عدالته و ثقته و أمانته ، لما تقدّموا له [١] من النصّ عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام و بعد موته في حياة أبيه عثمان رحمه الله [٢].

٤٣٤ / ٦ ـ قال : و قال جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ البزاز، عن جماعة من الشيعة منهم عليّ بن بلال، و أحمد بن هلال، و محمّد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيّوب بن نوح، في خبر طويل مشهور، قالوا جميعاً : إجتمعنا إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام نسأله عن الحجّة من بعده، و في مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري فقال له : يا ابن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منّي .

فقال له : إجلس يا عثمان، فقام مغضباً ليخرج، فقال : لا يخرجنّ أحد، فلم يخرج منّا أحد إلى أن كان بعد ساعة، فصاح عليه السلام بعثمان، فقام على قدميه فقال : أخبركم بما جئتم ؟ قالوا : نعم يا ابن رسول الله، قال : جئتم تسألوني عن الحجّة من بعدي ؟ قالوا : نعم، فإذاً غلام كأنّه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمّد عليه السلام فقال : هذا إمامكم من بعدي و خليفتي عليكم أطيعوه و لا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، ألا و إنّكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر، فأقبلوا من عثمان ما يقوله، وانتهوا إلى أمره، واقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه في حديث طويل [٣].

---

١ ـ في المصدر : لما تقدّم له .

٢ ـ الغيبة للطوسي : ٣٥٦ ح ٣١٨ .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٣٥٧ ح ٣١٩ .

٤٣٥ / ٧ ـ قال أبو نصر هبة الله بن محمّد: و قبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام، في شارع الميدان، في أوّل الموضع المعروف [في الدرب المعروف] [١]، بدرب جبلة في مسجد الدرب يمنة الداخل إليه، والقبر في نفس قبلة المسجد رحمه الله [٢].

ثمّ قال الشيخ رحمه الله: رأيت قبره في الموضع الّذي ذكره و كان بني في وجهه حائط و به محراب المسجد، و إلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم، فكنّا ندخل إليه و نزوره مشاهرة، و كذلك من وقت دخولي إلى بغداد، و هي سنة ثمان و أربعمائة إلى سنة نيف و ثلاثين و أربعمائة.

ثمّ نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمّد بن الفرج و أبرز القبر إلى برّ [٣]، وعمل عليه صندوقاً، و هو تحت سقف يدخل إليه من أراده و يزوره، و يتبرّك جيران المحلّة بزيارته و يقولون: هو رجل صالح، و ربما قالوا: هو ابن داية الحسين عليه السلام و لا يعرفون حقيقة الحال فيه، و هو إلى يومنا هذا ـ و هو سنة سبع و أربعين و أربعمائة ـ على ما هو عليه [٤].

٤٣٦ / ٨ ـ و في كتاب رجال الشيخ رحمه الله، في باب أصحاب الهادي عليه السلام: عثمان بن سعيد العمري، يكنّي أبا عمرو السمان، و يقال له: الزيات، خدمه عليه السلام و له إحدى عشر سنة، و له إليه عهد معروف [٥].

---

١ ـ ليس في المصدر.

٢ ـ الغيبة للطوسي: ٣٥٨ ح ٣٢٠.

٣ ـ في المصدر: إلى برا؛ أي إلى خارج، و لعلّ الألف في آخره زيادة من النساخ.

٤ ـ الغيبة للطوسي: ٣٥٨.

٥ ـ رجال الطوسي: ٣٨٩ الرقم ٣٦.

٤٣٧ / ٩ ـ و في باب أصحاب العسكري عليه السلام : عثمان بن سعيد العمري الزيات، ويقال له : السمان، يكنّى أبا عمرو، جليل القدر، ثقة، وكيله عليه السلام [١].

٤٣٨ / ١٠ ـ و في كتاب ربيع الشيعة لإبن طاوس رحمه الله [٢] : كان لصاحب الأمر

---

١ ـ رجال الطوسي : ٤٠١ الرقم ٢٢ .

٢ ـ قد وقع النزاع والإختلاف في هذا الكتاب و مؤلّفه، فقد نسب عدّة من العلماء و المحقّقين ـ كالمصنّف قدس سره ـ هذا الكتاب إلى السيّد ابن طاوس رحمه الله، منهم : السيّد الداماد قدس سره في الرواشح حيث قال : ... و لقد نصّ على ذلك السيّد المعظم المكرم ابن طاوس الحسني الحسيني في كتاب ربيع الشيعة، في بعض فصول الباب العاشر، بهذه الألفاظ ... (الرواشح السماوية : ٧٧).
و منهم : الميرزا محمّد الأسترآبادي رحمه الله في رجاله، فقال في كثير من التراجم : قال عليّ بن طاوس في كتاب ربيع الشيعة . و منهم : القاضي نور الله التستري الشهيد رحمه الله في الصوارم المهرقة (: ٩٥). و منهم : السيّد التفرشي رحمه الله في نقد الرجال في كثير من مواضعه (نقد الرجال : ١ / ٩١ ؛ ٢ / ٢١٩ ؛ ٤ / ٤٢ و ٩٥).
و جزم آخرون باتّحاده مع كتاب إعلام الورىٰ للشيخ الطبرسي قدس سره ؛ قال المحدّث النوري قدس سره في خاتمة المستدرك ما هذا لفظه : هذا الكتاب غير مذكور في فهرست كتبه في كتاب إجازاته، و لا في كشف المحجّة، و ما عثرت على محلّ أشار إليه و أحال عليه كما هو دأبه غالباً في مؤلّفاته بالنسبة إليها ... (خاتمة مستدرك الوسائل : ٢ / ٤٤٨).
و قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني رحمه الله في الذريعة : الممارس لبيانات السيّد ابن طاوس لا يرتاب في انّ ربيع الشيعة ليس له، والمراجع له لا يشكّ في اتّحاده مع إعلام الورىٰ للطبرسي ؛ و قد احتمل بعض المشايخ ... .
إلى أن قال : و حكى شيخنا في خاتمة المستدرك إحتمالاً آخر عن بعض مشايخه، و هو انّ السيّد وجد إعلام الورىٰ ناقصاً من أوّله فاستحسنه و كتبه بخطّه من غير اطّلاع له على إسمه أو إسم مؤلّفه، فكتب عليه مدحاً له أنّ هذا الكتاب ربيع الشيعة ؛ و لما وُجِد بعده بخطّه فظنّ انّه تأليفه وأنّه سمّاه بربيع الشيعة، كما وقع نظير ذلك في نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر ... .

⇦

غيبتان، الصغرىٰ والكبرىٰ، و أمّا الصغرىٰ فهي الّتي كانت فيها سُفرائه موجودين و أبوابه معروفين، فمنهم : أبوهاشم داود بن القاسم الجعفري، و محمّد بن عليّ بن بلال، و أبو عمرو عثمان بن سعيد السمّان ، و إبنه أبو جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنهما، و عمر الأهوازي، و أحمد بن إسحاق، و أبو محمّد الرضائي [1]، وإبراهيم بن مهزيار، و محمّد بن إبراهيم، و جماعة آخر، و كانت مدّة هذه الغيبة أربعا و سبعين سنة .

و كان أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري قدّس الله روحه باباً لأبيه و جدّه عليهما السلام من قبل ، و ثقة لهما ، ثمّ تولّى البابيّة من قبله ، و ظهرت المعجزات على يده [2] ، إلى آخره، و سيأتي باقيه .

٤٣٩ / ١١ ـ و في الكافي، في باب تسمية من رآه عليه السلام : محمّد بن عبدالله و محمّد بن يحيىٰ جميعاً، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ قال : اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له : يا أبا عمرو إنّي أريد أن أسألك عن شيء و ما أنا بشاكّ فيما أريد أن أسألك عنه، فانّ اعتقادي و ديني أنّ الأرض لا تخلو من حجّة إلّا إذا كان قبل

⇦ إلى أن قال : ولذلك قال العلّامة المجلسي قدس سره في البحار بعد ذكر تصانيف السيّد ابن‌طاوس : وقد تركنا منها كتاب ربيع الشيعة لموافقته لكتاب إعلام الورىٰ في جميع الأبواب والترتيب، وهذا ممّا يقضي منه العجب (بحار الأنوار : ١ / ٣١) ؛ أقول : انّه لم يبق عجب بعد ما مرّ من بيان وجه النسب، إنتهىٰ كلام المحقّق الطهراني قدس سره (الذريعة : ٢ / ٢٤١ و ٢٤٢).

١ ـ في المصدر : الوجنانيّ .

٢ ـ لم نعثر على كتاب ربيع الشيعة، ولكن نقله عنه الشيخ العاملي رحمه الله في هداية الأمّة : ٨ / ٥٦١، والشيخ الحائري في منتهى المقال : ٧ / ٤٨٥ .

[يوم][1] القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رُفعت الحجّة و أغلق باب التوبة فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فأولئك أشرار من خلق الله عزّوجلّ و هم الّذين تقوم عليهم القيامة .

و لكنّي أحببت أن أزداد يقيناً، و إنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه عزّوجلّ أن يريه كيف يحيي الموتى، قال : أو لم تؤمن ؟ قال : بلىٰ و لكن ليطمئنّ قلبي .

و قد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته و قلت : مَن أُعامل أو عمّن آخذ، و قول مَن أقبل ؟ فقال له : العمري ثقتي، فما أدّى عنّي فعنّي يؤدّي و ما قال لك عنّي فعنّي يقول، فاسمع له و أطع، فانّه الثقة المأمون .

و أخبرني أبو علي أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له : العمري و ابنه ثقتان، فما أدّيا إليك عنّي فعنّي يؤدّيان و ما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فإنّهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك .

قال : فخرّ أبو عمرو ساجداً و بكى ثمّ قال : سل حاجتك، فقلت له : أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمّد عليه السلام ؟ فقال : إي والله و رقبته مثل ذا ـ و أومأ بيده ـ فقلت له : و بقيت [2] واحدة، فقال لي : هات .

قلت : فالإسم ؟ قال : محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، و لا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلّل و لا أحرّم، و لكن عنه عليه السلام، فإنّ الأمر عند السلطان ، أنّ أبا محمّد [عليه السلام] مضى و لم يخلف ولداً و قسّم ميراثه و أخذه من لا حقّ له فيه، و هو ذا عياله يجولون ليس لأحد [3] يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئاً، و إذا

---

١ ـ زيادة من المصدر .

٢ ـ في المصدر : فبقيت .

٣ ـ في المصدر : أحد .

وقع الإسم وقع الطلب، فاتّقوا الله وأمسكوا عن ذلك .

قال الكليني رحمه الله : و حدّثني شيخ من أصحابنا ـ ذهب عنّي إسمه ـ أنّ أبا عمرو سأل عن أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا [١].

٤٤٠ / ١٢ ـ و في إكمال الدين : قال عبدالله بن جعفر الحميريّ : و خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري في التعزية بأبيه رضي الله عنهما، [و] [٢] في فصل من الكتاب : ﴿ إِنَّا لِلّٰهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ تسليماً لأمره و رضىً بقضائه، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله و ألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام، فلم يزل مجتهداً في أمرهم، ساعياً فيما يقرّبه إلى الله عزّوجلّ و إليهم، نضر الله وجهه و أقاله عثرته .

و في فصل آخر : أجزل الله لك الثواب و أحسن لك العزاء، رزئت و رزئنا و أوحشك فراقه وأوحشنا، فسرّه الله في منقلبه، و كان من كمال سعادته أن رزقه الله عزّوجلّ ولداً مثلك يخلفه من بعده، و يقوم مقامه بأمره، و يترحّم عليه، وأقول : الحمد لله، فإنّ الأنفس طيبة بمكانك و ما جعله الله عزّوجلّ فيك و عندك ، أعانك الله و قوّاك و عضدك و وفّقك، و كان الله لك وليّاً و حافظاً و راعياً و كافياً و معيناً، إنتهىٰ [٣].

* * *

١ ـ الكافي : ١ / ٣٢٩ و ٣٣٠ ح ١ .

٢ ـ ليس في المصدر .

٣ ـ كمال الدين : ٥١٠ ح ٤١ .

و ثاني السُّفَراء المعروفين: إبن السفير الأوّل، و هو محمّد بن عثمان بن سعيد، القائم مقام أبيه بنصّ الإمام، بل الإمامين عليهما السلام، و هو الّذي وثّقه الإمام عليه السلام و كفى به، و قد تقدّم فيما مرّ من الأخبار جملة ممّا دلّ على وثاقته.

٤٤١ / ١٣ ـ وفي كتاب غيبة الشيخ رحمه الله: فلمّا مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد قام إبنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه بنصّ أبي محمّد عليه السلام و نصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام. فأخبرني جماعة عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود القمي و ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله، و ذكر الحديث الّذي قدّمنا ذكره [١].

٤٤٢ / ١٤ ـ و أخبرني جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه و أبي غالب الزراريّ و أبي محمّد التلعكبريّ، كلّهم عن محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله، عن محمّد بن عبدالله ومحمّد بن يحيى، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ قال: إجتمعت أنا والشيخ أبوعمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري القمي، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف [٢].

إلى آخر ما تقدّم نقله منّا من الكافي، ثمّ ذكر أيضاً ما نقلناه عن إكمال الدين إلى قوله: و راعياً.

٤٤٣ / ١٥ ـ ثمّ قال: و أخبرني جماعة، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن همام قال: قال لي عبدالله بن جعفر الحميريّ: لمّا مضى أبو عمرو رضي الله عنه أتتنا الكتب بالخطّ الّذي كنّا نكاتب به بإقامة أبي جعفر رضي الله عنه مقامه [٣].

---

١ ـ الغيبة للطوسي: ٣٥٩ ح ٣٢١.
٢ ـ الغيبة للطوسي: ٣٥٩ ح ٣٢٢.
٣ ـ الغيبة للطوسي: ٣٦٢ ح ٣٢٤.

٤٤٤ / ١٦ ـ و بهذا الاسناد، عن محمّد بن همام، قال : حدّثني محمّد بن حمويه بن عبدالعزيز الرازيّ في سنة ثمانين و مائتين، قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازيّ أنّه خرج إليه بعد وفاة أبي عمرو : والإبن وقاه الله لم يزل ثقتنا في حياة الأب رضي الله عنه و أرضاه و نضر وجهه، يجري عندنا مجراه، و يسدّ مسدّه، و عن أمرنا يأمر الإبن و به يعمل، تولاه الله، فانته إلى قوله : و عرف معاملتنا [١] ذلك [٢].

٤٤٥ / ١٧ ـ و أخبرنا جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه و أبي غالب الزراريّ و أبي محمّد التلعكبريّ ، كلّهم عن محمّد بن يعقوب ، عن إسحاق بن يعقوب قال : سألت محمّد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً قد سئلت فيه عن مسائل أشكلت عليّ .

فوقع التوقيع بخطّ مولانا صاحب الدار عليه السلام ـ و ذكرنا الخبر فيما تقدّم ـ و أمّا محمّد بن عثمان العمري فرضي الله تعالى عنه و عن أبيه من قبل فإنّه ثقتي و كتابه كتابي [٣].

٤٤٦ / ١٨ ـ قال أبوالعبّاس : وأخبرني هبة الله بن محمّد ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه عن شيوخه قالوا : لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد [و محمّد بن عثمان رحمهما الله إلى أن توفي أبو عمرو عثمان بن سعيد رحمه الله] [٤] وغسّله إبنه أبو جعفر محمّد بن عثمان، وتولّى القيام به، وجعل الأمر كلّه مردوداً إليه،

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : معاملينا .

٢ ـ الغيبة للطوسي : ٣٦٢ ح ٣٢٥ .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٣٦١ ح ٣٢٦ .

٤ ـ ليس في الأصل .

والشيعة مجتمعة على عدالته و ثقته [و أمانته لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة والعدالة، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام و بعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد، لا يختلف في عدالته]، و لا ترتاب بأمانته، والتوقيعات تخرج على يده إلى الشيعة في المهمّات طول حياته بالخطّ الّذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان، لا يعرف الشيعة هذا الأمر غيره، و لا يرجع إلى أحد سواه.

و قد نقلت عنه دلائل كثيرة، و معجزات الإمام ظهرت على يده، و أموراً أخبر بها [١] عنه زادتهم في هذا الأمر بصيرة، و هي مشهورة عند الشيعة، و قد مرّ منّا طرفاً منها فلا نطول بإعادتها، فإنّ ذلك كفاية للمنصف إن شاء الله تعالىٰ [٢].

٤٤٧ / ١٩ ـ قال ابن نوح : أخبرني أبو نصر هبة الله ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال : كان لأبي جعفر محمّد بن عثمان العمري كتب مصنّفة في الفقه ممّا سمعها من أبي محمّد الحسن عليه السلام، و من الصاحب عليه السلام، و من أبيه عثمان بن سعيد، عن أبي محمّد و عن أبيه عليّ بن محمّد عليهما السلام فيها كتب ترجمتها كتب الأشربة.

ذكرت الكبيرة أمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها أنّها وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه عند الوصيّة إليه، و كانت في يده.

قال أبونصر : وأظنّها قالت وصلت بعد ذلك إلى أبي الحسن السمري رضي الله عنه و أرضاه [٣].

---

١ ـ في المصدر هكذا : و أمور أخبرهم بها.

٢ ـ الغيبة للطوسي : ٣٦٢ ح ٣٢٧.

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٣٦٣ ح ٣٢٨.

٤٤٨ / ٢٠ ـ قال أبو جعفر بن بابويه: روي عن محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه أنّه قال: والله إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة يرى الناس و يعرفهم و يرونه و لا يعرفونه [١].

٤٤٩ / ٢١ ـ و أخبرني جماعة، عن محمّد بن عليّ بن الحسين قال: أخبرنا أبي و محمّد بن الحسن و محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ أنّه قال: سألت محمّد بن عثمان رضي الله عنه فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم، و آخر عهدي به عند بيت الله الحرام و هو عليه السلام يقول: اللهمّ أنجز لي ما وعدتني.

قال محمّد بن عثمان رضي الله عنه: و رأيته صلوات الله عليه متعلّقاً بأستار الكعبة في المستجار و هو يقول: اللهمّ انتقم لي من أعدائك [٢].

٤٥٠ / ٢٢ ـ قال ابن نوح: و ذكر [٣] أبو نصر هبة الله بن محمّد، قال [قال: حدّثني أبو علي بن أبي جيد القمي رحمه الله القمي]: حدّثني [٤] أبوالحسن عليّ بن أحمد الدلال قال: دخلت على أبي جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنه يوماً لأسلّم عليه، فوجدته و بين يديه ساجة و نقاش ينقش عليها و يكتب آيات من القرآن و أسماء الأئمّة عليهم السلام على حواشيها.

فقلت له: يا سيّدي ما هذه الساجة؟ فقال لي: هذه لقبري تكون فيه أوضع

---

١ ـ الغيبة للطوسي: ٣٦٣ ح ٣٢٩.
٢ ـ الغيبة للطوسي: ٣٦٤ ح ٣٣٠.
٣ ـ في المصدر: أخبرني.
٤ ـ في المصدر: حدّثنا.

عليها أو قال : أسند إليها و قد فرغت منه [١]، و أنا في كلّ يوم أنزل إليه [٢] فأقرأ جزء من القرآن فاصعد، و أظنّه قال : فأخذ بيدي و أرانيه، فإذا كان في يوم كذا وكذا من شهر كذا و كذا من سنة كذا و كذا صرت إلى الله عزّوجلّ و دفنت فيه و هذه الساجة معي [٣].

فلمّا خرجت من عنده أثبت ما ذكره و لم أزل مترقّبا به ذلك فما تأخّر الأمر حتّى اعتل أبو جعفر، فمات في اليوم الّذي ذكره من الشهر الّذي قاله من السنة الّتي ذكرها، و دفن فيه .

قال أبو نصر هبة الله : و قد سمعت هذا الحديث من غير أبي علي، و حدّثتني به أيضاً أمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله تعالىٰ عنهما [٤].

٤٥١ / ٢٣ ـ و أخبرني جماعة عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين رضي الله عنه قال : حدّثني محمّد بن عليّ بن الأسود القمي أنّ أبا جعفر العمري قدّس الله روحه حفر لنفسه قبراً و سواه بالساج، فسألته عن ذلك فقال : للناس أسباب، ثمّ سألته عن ذلك، فقال : قد أمرت أن أجمع أمري . فمات بعد ذلك بشهرين رضي الله عنه و أرضاه [٥].

٤٥٢ / ٢٤ ـ قال أبو نصر هبة الله : وجدت بخطّ أبي غالب الزراريّ رحمه الله

١ ـ في بعض نسخ المصدر : و قد عرفت منه ؛ و في البحار : عزفت منه .
٢ ـ في بعض نسخ المصدر : أنزل فيه .
٣ ـ في بعض نسخ المصدر : معه .
٤ ـ الغيبة للطوسي : ٣٦٤ ح ٣٣٢ .
٥ ـ الغيبة للطوسي : ٣٦٥ ح ٣٣٣ .

و غفر له أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمري رحمه الله مات في آخر جمادي الأولى سنة خمس و ثلاثمائة .

و ذكر أبو نصر هبة الله [بن] [١] أحمد بن محمّد [٢] أنّ أبا جعفر العمري رحمه الله مات سنة أربع و ثلاثمائة، و أنّه كان يتولّى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة، يحمل الناس إليهم أموالهم، و تخرج إليهم التوقيعات بالخطّ الّذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام [إليهم] [٣] بالمهمّات في أمر الدين والدنيا و فيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة رضي الله عنه و أرضاه .

قال أبونصر هبة الله : إنّ قبر أبي جعفر محمّد بن عثمان عند والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الّذي كانت دوره و منازله فيه، و هو الآن في وسط الصحراء قدّس الله روحه [٤].

* * *

و ثالث السُّفراء : أبوالقاسم الحسين بن روح رضي الله عنه، و قد أقامه أبوجعفر محمّد بن عثمان العمري مقامه بعده بأمر الإمام عليه السلام .

---

١ ـ من بحار الأنوار .

٢ ـ في المصدر هكذا : محمّد بن أحمد .

٣ ـ من المصدر .

٤ ـ الغيبة للطوسي : ٣٦٦ ح ٣٣٤ .

٤٥٣ / ٢٥ ـ في كتاب الغيبة : أخبرني الحسين بن إبراهيم القمي قال : أخبرني أبوالعبّاس أحمد بن عليّ بن نوح قال : أخبرني أبو علي أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري رحمه الله قال : حدّثني أبو عبدالله جعفر بن محمّد المدائنيّ المعروف بابن قزدا في مقابر قريش قال : كان من رسمي إذا حملت المال الّذي في يدي إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه أن أقول له : ما لم يكن أحد يستقبله بمثله : هذا المال و مبلغه كذا و كذا للإمام عليه السلام، فيقول لي : نعم دعه فأراجعه، و أقول له : تقول لي : إنّه للإمام عليه السلام ؟ فيقول : نعم للإمام عليه السلام فيقبضه .

فصرت إليه آخر عهدي به قدّس الله روحه و معي أربعمائة دينار، فقلت له : على رسمي، فقال لي : امض بها إلى الحسين بن روح، فتوقفت فقلت له : تقبضها أنت منّي على الرسم ؟ فردّ عليّ كالمنكر لقولي و قال : قم عافاك الله ، فادفعها إلى الحسين بن روح .

فلمّا رأيت في وجهه غضباً خرجت و ركبت دابّتي، فلمّا بلغت بعض الطريق رجعت كالشاكّ فدققت الباب فخرج إليّ الخادم فقال : مَن هذا ؟ فقلت : أنا فلان فاستأذن لي فراجعني و هو منكر لقولي و رجوعي، فقلت له : أدخل، فأستأذن لي فإنّه لابدّ من لقائه، فدخل فعرّفه خبر رجوعي، و كان قد دخل إلى دار النساء، فخرج و جلس على سريره و رجلاه في الأرض [و فيهما نعلان] [1] يصف حسنهما و حسن رجليه .

فقال لي : ما الّذي جرّأك على الرجوع و لِمَ لم تمتثل ما قلته لك ؟ فقلت له : لم أجسر على ما رسمته لي ، فقال لي و هو مغضب : قم عافاك الله ، فقد أقمت

---

١ ـ من بحار الأنوار، و بعض نسخ المصدر .

أبا القاسم حسين بن روح مقامي و نصبته منصبي، فقلت : بأمر الإمام فقال : قم عافاك الله كما أقول لك، فلم يكن عندي غير المبادرة .

فعدت [١] إلى أبي القاسم بن روح و هو في دار ضيّقة فعرفته ما جرى فسرّ به و شكر الله عزّوجلّ و دفعت إليه الدنانير، فلم أزل أحمل إليه ما يحصل في يدي بعد ذلك من الدنانير [٢].

٤٥٤ / ٢٦ ـ قال : و سمعت أبا الحسن عليّ بن بلال بن معاوية المهلبيّ يقول في حياة جعفر بن محمّد بن قولويه : سمعت أبا جعفر [٣] بن محمّد بن قولويه القمي يقول : سمعت جعفر بن أحمد بن متيل القمي يقول : كان محمّد بن عثمان أبو جعفر العمري رضي الله عنه له من يتصرّف له ببغداد نحو من عشرة أنفس و أبو القاسم بن روح رضي الله عنه منهم [٤]، و كلّهم كان [٥] أخصّ [به] من أبي القاسم بن روح حتّى أنّه كان إذا احتاج إلى حاجة أو إلى سبب ينجزّه على يد غيره لما لم تكن له تلك الخصوصيّة، فلمّا كان وقت مضي أبو جعفر رضي الله عنه وقع الاختيار عليه و كانت الوصيّة إليه [٦].

٤٥٥ / ٢٧ ـ قال: وقال مشايخنا: كنّا لا نشكّ أنّه إن كانت كائنة من [أمر] [٧] أبي جعفر لا يقوم مقامه إلّا جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه لما رأينا من الخصوصيّة

---

١ ـ في المصدر : فصرت .

٢ ـ الغيبة للطوسي : ٣٦٧ ح ٣٣٥ .

٣ ـ في المصدر : أبا القاسم جعفر .

٤ ـ في المصدر : فيهم .

٥ ـ في بعض نسخ المصدر : كانوا .

٦ ـ الغيبة للطوسي : ٣٦٨ ح ٣٣٦ .

٧ ـ من المصدر .

به و كثرة كينونته في منزله، حتّى بلغ أنّه كان في آخر عمره لا يأكل طعاماً إلّا ما أصلح في منزل جعفر بن أحمد بن متيل و أبيه بسبب وقع له، و كان طعامه الّذي يأكله في منزل جعفر و أبيه .

و كان أصحابنا لا يشكون إن كانت حادثة لم تكن الوصيّة إلّا إليه من الخصوصيّة به ، فلمّا كان [عند] [١] ذلك وقع الإختيار على أبي القاسم [سلموا ولم ينكروا، و كانوا معه] [٢] و بين يديه [كما كانوا مع أبي جعفر رضي الله عنه ، ولم يزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبي القاسم رضي الله عنه و بين يديه] [٣] كتصرّفه بين يدي أبي جعفر العمري إلى أن مات رضي الله عنه ، فكلّ من طعن على أبي القاسم فقد طعن على أبي جعفر، و طعن على الحجّة صلوات الله عليه [٤].

٤٥٦ / ٢٨ ـ و أخبرنا جماعة، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رحمه الله قال : كنت أحمل الأموال الّتي تحصل في باب الوقف إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه فيقبضها منّي، فحملت إليه يوماً شيئاً من الأموال في آخر أيّامه قبل موته بسنتين أو ثلاث سنين .

فأمرني بتقسيمه إلى أبي القاسم الروحي رضي الله عنه ، و كنت أطالبه بالقبوض، فشكى ذلك إلى أبي جعفر رضي الله عنه فأمرني أن لا أطالبه بالقبوض و قال : كلّ ما وصل إلى أبي القاسم فقد وصل إليّ ، فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه و لا أطالبه

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ ليس في الأصل، و لعلّه سقط عنه .

٣ ـ ليس في الأصل، و لعلّه سقط عنه أيضاً .

٤ ـ الغيبة للطوسي : ٣٦٩ ح ٣٣٧ .

بالقبوض [١].

٤٥٧ / ٢٩ ـ و بهذا الاسناد، عن محمّد بن عليّ بن الحسين، قال : أخبرنا عليّ بن محمّد بن متيل، عن عمّه جعفر بن أحمد بن متيل قال : لمّا حضرت محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه الوفاة كنت جالساً عند رأسه أسأله و أحدّثه، و أبوالقاسم بن روح عند رجليه، فالتفت إليّ ثمّ قال: أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم بن روح .

قال : فقمت من عند رأسه و أخذت بيد أبي القاسم و أجلسته في مكاني و تحوّلت إلى عند رجليه [٢].

٤٥٨ / ٣٠ ـ قال ابن نوح : و حدّثني أبوعبدالله الحسين عن عليّ بن بابويه [القمي] : قدم علينا البصرة في شهر ربيع الأوّل سنة ثمان و سبعين وثلاثمائة قال : سمعت علويّة الصفار والحسين بن أحمد بن إدريس رضى الله عنهما يذكران هذا الحديث و ذكرا أنّهما حضرا بغداد في ذلك الوقت و شاهدا ذلك [٣].

٤٥٩ / ٣١ ـ و أخبرنا جماعة عن أبي محمّد هارون بن موسىٰ، قال : أخبرني أبوعلي محمّد بن همام رضي الله عنه و أرضاه أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه جمعنا قبل موته و كنّا وجوه الشيعة و شيوخها، فقال لنا : إن حدث عليّ حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي، فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه و عوّلوا في أموركم عليه [٤].

٤٦٠ / ٣٢ ـ وأخبرني الحسين بن إبراهيم، عن ابن نوح، عن أبي نصر هبة الله

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٣٧٠ ح ٣٣٨ .

٢ ـ الغيبة للطوسي : ٣٧٠ ح ٣٣٩ .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٣٧٠ ح ٣٤٠ .

٤ ـ الغيبة للطوسي : ٣٧١ ح ٣٤١ .

بن محمّد قال : حدّثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي، قال : قال لي أبي أحمد بن إبراهيم و عمّي أبوجعفر عبدالله بن إبراهيم و جماعة من أهلنا يعني بني نوبخت : أنّ أبا جعفر العمري لمّا اشتدّت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة، منهم أبو عليّ بن همام و أبوعبدالله بن محمّد الكاتب و أبو عبدالله الباقطاني [١] وأبو سهل إسماعيل بن عليّ النوبختي و أبو عبدالله بن الوجناء وغيرهم من الوجوه والأكابر .

فدخلوا على أبي جعفر رضي الله عنه فقالوا له : إن حدث أمر فمن يكون مكانك ؟ قال لهم [٢] : هذا أبوالقاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر والوكيل له والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم و عوّلوا عليه في مهمّاتكم وبذلك [٣] أمرت وقد بلغت [٤].

٤٦١ / ٣٣ ـ و بهذا الاسناد ، عن هبة الله بن محمّد بن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري، قال : حدّثتني أمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها قالت : كان أبوالقاسم الحسين بن روح رضي الله عنه وكيلاً لأبي جعفر رضي الله عنه سنين كثيرة ينظر له في أملاكه، و يلقي بأسراره الرؤساء من الشيعة، و كان خصيصاً به حتّى أنّه كان يحدثه بما يجري بينه و بين جواريه لقربه منه و أنسه .

قالت : و كان يدفع إليه في كلّ شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له غير ما يصل إليه من الوزراء والرؤساء من الشيعة، مثل آل الفرات و غيرهم لجاهه و لموضعه و جلالة

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : الباقطائي .

٢ ـ في المصدر : فقال لهم .

٣ ـ في المصدر : فبذلك .

٤ ـ الغيبة للطوسي : ٣٧١ ح ٣٤٢ .

محلّه عندهم، فحصل في أنفس الشيعة محصلاً جليلاً لمعرفتهم باختصاص أبـي إيّاه و توثيقه عندهم، و نشر فضله و دينه و ما كان يحتمله من هذا الأمر .

فتمهّدت [١] له الحال في طول حياة أبي إلى أن انتهت الوصيّة إليه بالنصّ عليه، فلم يختلف في أمره، و لم يشكّ فيه إلّا جاهل بأمر أبي أوّلاً، مع ما لست أعلم أنّ أحداً من الشيعة شكّ فيه، و قد سمعت بهذا [٢] من غير واحد مـن بـني نـوبخت رحمهم الله مثل أبي الحسن بن كبرياء و غيره [٣].

٤٦٢ / ٣٤ ـ و أخبرني جماعة، عن أبي العبّاس بن نوح قال : وجدت بخطّ محمّد بن نفيس فيما كتبه بالأهواز أوّل كتاب ورد من أبي القاسم رضي الله عنه : نعرّفه [٤] عرّفه الله الخير كلّه و رضوانه و أسعده بالتوفيق، وقفت على كتابه و ثقتنا بما هو عليه و أنّه عندنا بالمنزلة و المحلّ اللّذين يسرانه ، زاد الله في إحسـانه إليـه إنّـه وليّ قدير ، و الحمد لله لا شريك له ، و صلّى الله على رسوله محمّد و آله و سلّم تسليماً كثيراً .

وردت في هذه الرقعة يوم الأحد لستّ ليال خلون من شـوّال سـنة خـمس وثلاثمائة [٥].

ثمّ أورد الشيخ توقيعات عديدة مشتملة على مسائل كثيرة، ثمّ قـال : وكـان أبوالقاسم رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف والموافق، و يستعمل التقيّة [٦].

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : فمهدت .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : هذا .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٣٧٢ ح ٣٤٣ .

٤ ـ في بعض نسخ المصدر : يعرفه .

٥ ـ الغيبة للطوسي : ٣٧٢ ح ٣٤٤ .

٦ ـ الغيبة للطوسي : ٣٨٤ .

٤٦٣ / ٣٥ ـ فروى أبو نصر هبة الله بن محمّد، قال : حدّثني أبو عبدالله بن غالب وأبوالحسن بن أبي الطيّب قال : ما رأيت من هو أعقل من الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، و لعهدي به يوماً في دار ابن يسار، و كان له محلّ عند السيّد والمقتدر عظيم، و كانت العامّة أيضاً تعظمه، و كان أبوالقاسم يحضر تقيّة و خوفاً .

و عهدي به و قد تناظر إثنان ، فزعم واحد أنّ أبابكر أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ عمر، ثمّ عليّ، و قال الآخر : بل عليّ أفضل من عمر، فزاد الكلام بينهما .

فقال أبوالقاسم رضي الله عنه : الّذي اجتمعت عليه الصحابة [عليه] [١] هو تقدّم الصدّيق، ثمّ بعده الفاروق، ثمّ بعده عثمان ذوالنورين، ثمّ عليّ الوصيّ، و أصحاب الحديث على ذلك، و هو الصحيح عندنا، فبقي من حضر المجلس متعجّباً من هذا القول، و كان العامّة الحضور يرفعونه على رؤسهم، و كثر الدعاء لهم [٢]، والطعن على من يرميه بالرفض .

فوقع عليّ الضحك فلم أزل أصبر و أمنع نفسي و أدس كمّي في فمي، فخشيت أن أفتضح، فوثبت عن المجلس و نظر إليّ ففطن بي، فلمّا حصلت في منزلي فإذاً بالباب [طارق] [٣] يطرق، فخرجت مبادراً فإذاً بأبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه راكباً بغلته قد وافاني من المجلس قبل مضيّه إلى داره .

فقال لي : يا أبا عبدالله أيّدك الله لما ضحكت ؟ فأردت أن تهتف بي كأن الّذي قلته عندك ليس بحقّ ؟ فقلت له : كذاك هو عندي، فقال لي : إتّق الله أيّها الشيخ

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ في المصدر : له .

٣ ـ ليس في المصدر .

فإنّي لا أجعلك في حلّ، تستعظم هذا القول منّي، فقلت : يا سيّدي رجل يرى بأنّه صاحب الإمام و وكيله يقول ذلك القول لا يتعجّب منه و [لا][1] يضحك من قوله هذا؟ فقال لي : و حياتك لئن عدت لأهجرنّك و ودعني وانصرف [2].

٤٦٤ / ٣٦ ـ ثمّ ذكر الشيخ رحمه الله بعض أخبار تدلّ على أن يستعمل التقيّة، ثمّ قال : و أخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أبي العبّاس أحمد بن عليّ بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد الكاتب إبن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه أنّ قبر أبي القاسم الحسين بن روح في النوبختيّة في الدرب الّذي كانت فيه دار عليّ بن أحمد النوبختي النافذ إلى التلّ و إلى الدرب الآخر و إلى قنطرة الشوك رضي الله عنه.

قال : و قال لي أبو نصر : مات أبوالقاسم الحسين بن روح رضي الله عنه في شعبان سنة ستّ و عشرين و ثلاثمائة [3].

ثمّ ذكر الشيخ رحمه الله أخباراً عديدة من طريقه مشتملة على أشياء.

* * *

و رابع السفراء : هو عليّ بن محمّد السمري، قيل : هو من أولاد سمرة بن جندب [4].

٤٦٥ / ٣٧ ـ و قال الشيخ رحمه الله : هو عليّ بن أحمد السمري [5]؛ قال الشيخ رحمه الله

---

١ ـ من البحار.

٢ ـ الغيبة للطوسي : ٣٨٤ ح ٣٤٧.

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٣٨٦ ح ٣٥٠.

٤ ـ لم نعثر عليه.

٥ ـ لم نعثر عليه بهذا اللفظ، بل عبارته هكذا : علي بن محمّد السمري.

في كتاب الغيبة : ذكر أنّه [١] أبي الحسن عليّ بن أحمد [٢] السمري بعد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح و انقطاع الأعلام به و هم الأبواب [٣].

٤٦٦ / ٣٨ ـ و قال الكشّي : قال جماعة من أصحابنا : سمعنا أصحابنا يقولون : كنّا عند أبي الحسن عليّ بن محمّد السمري رحمه الله فقال : رحم الله عليّ بن الحسين بن بابويه، فقيل : هو حيّ، فقال : إنّه مات في يومنا هذا، فكتب اليوم، فجاء الخبر بأنّه مات فيه [٤].

و قال في التعليقات : هو من السفراء والبوّاب، و جلالة قدره تغنى عن التعرّض لحاله [٥].

تمّ الباب الرابع من أبواب الكتاب

و يتلوه في المجلّد الثاني بعون الله تعالىٰ :

الباب السادس : في انّه لابدّ من غيبته عليه السلام [٦]

---

١ ـ في المصدر : ذكر أمر .

٢ ـ في المصدر : محمّد .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٣٩٣ .

٤ ـ خلاصة الأقوال : ١٧٨ .

٥ ـ لم نعثر عليه ؛ انظر بحار الأنوار : ٥١ / ٣٦٠ ؛ و خلاصة الأقوال : ١٧٨ .

٦ ـ أمّا الباب الخامس منه فلم آثرناه في النسخة المخطوطة، فانّه بياض من الأصل .

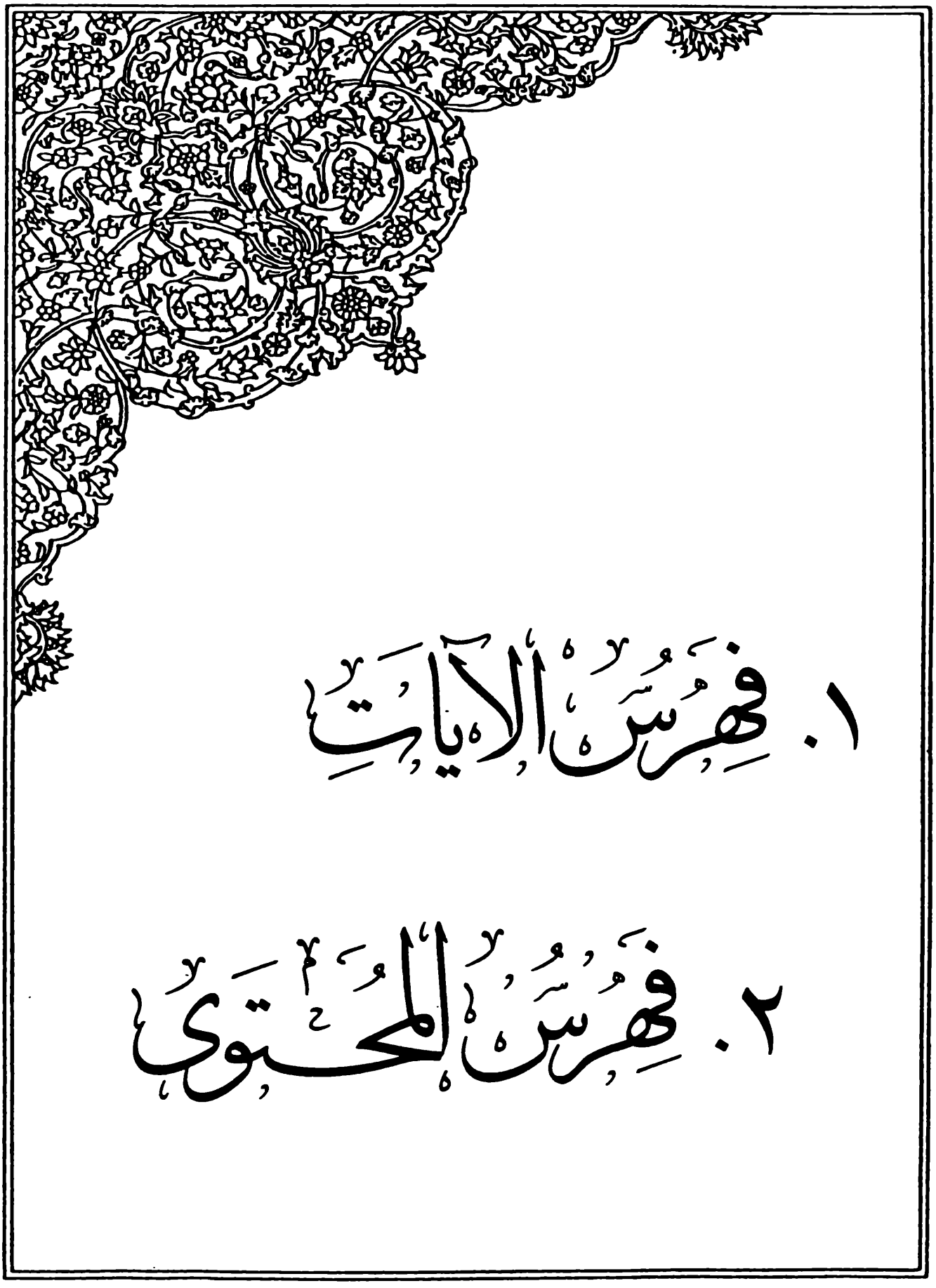

١. فِهرِسُ الآيَاتِ

٢. فِهرِسُ المُحتَوَى

(١) فهرس الآيات الكريمة

رقم الآية		الصفحة
سورة البقرة (٢)		
١ ـ ٣	(الٓمٓ ۞ ذٰلِكَ ٱلْكِتٰبُ لاٰ رَيْبَ فِيْهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ...)	٥٨، ٥٩، ٩٣، ١٠٩، ١٥٧
١٢٤	(وَإِذِ ابْتَلٰى إِبْرٰاهِيْمَ رَبُّهُ بِكَلِمٰاتٍ فأتمّهنّ)	١٩٢
١٤٨	(وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهٰا فَاسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرٰاتِ ...)	٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ١١٣، ١١٤، ١٧٧
١٥٥	(وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىءٍ مِنَ ٱلْخَوْفِ وَ ٱلْجُوعِ وَ ...)	٧٠ و ٧١ ٧٢ و ٧٣
١٥٦	(إِنّٰا لِلّٰهِ وَ إِنّٰا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)	٤٩٤
٢٦٠	(رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى المَوْتٰى قٰالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ...)	٣١٨
سورة آل عمران (٣)		
١٨	(شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَآ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَالمَلٰئِكَةُ وَ أُوْلُوا الْعِلْمِ ...)	٣١٣

١٩ (إِنَّ الْدِّيْنَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاٰمُ) ٣١٣
٨٣ (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى ٱلْسَّمٰوٰاتِ وَٱلأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَ ...) ٧٣ و٧٤
٩٧ (فِيْهِ آيَاتٌ بَيِّنٰاتٌ مَقٰامُ إِبْرٰاهِيْمَ وَ من دخله كان ءَامناً) ٧٤
٢٠٠ (يٰا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَ صٰابِرُواْ وَ رٰابِطُواْ و ...) ٧٦

سورة النساء (٤)

٤٧ (يٰا أَيُّهَا ٱلَّذِيْنَ أُوتُو ٱلْكِتٰابَ آمِنُوا بِمٰا نَزَّلْنٰا مُصَدِّقاً لِمٰا مَعَكُمْ ...) ٧٨
٥٤ (فَقَدْ اٰتَيْنٰا آلَ إِبْرٰاهِيمَ ٱلكِتٰابَ وَ ٱلْحِكْمَةَ وَاٰتَيْنٰاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً) ١٥٣
٥٩ (يٰٓا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللهَ وَ أَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ و ...) ٧٩ و ٨٠ و ٤٦٦
٦٩ (وَ مَنْ يُطِعِ ٱللهَ وَ ٱلْرَّسُولَ فَأُوْلٰئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ ...) ٨١
٧٧ (أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلٰوةَ...) ٨٢ و ٨٣ و ١١٧
١٥٩ (وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتٰابِ إِلاّٰ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ ...) ٨٣ و ٢٧٥ و ٢٧٩

سورة المائدة (٥)

٣ (ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ ...) ٨٤ و ٨٥
١٤ (وَمِنَ ٱلَّذِيْنَ قٰالُواْ إِنّٰا نَصٰارىٰ أَخَذْنٰا مِيثٰاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِمّٰا ذُكِّرُواْ بِهِ) ٨٧
٢٥ (رَبِّ إِنِّى لاٰ أَمْلِكُ إِلاّٰ نَفْسِى وَ أَخِى فَافْرُقْ بَيْنَنٰا وَ بَيْنَ ٱلْقَومِ ٱلْفٰاسِقِينَ) ١٩٤
٥٤ (يٰا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ ...) ٨٧ و ٨٨ و ٨٩
٦٧ (يٰا أَيُّهَا ٱلْرَّسُولُ بَلِّغْ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ ...) ٨٦ و ٨٧ و ٢٧٥
١٠١ (يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ لاٰ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيٰاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ) ٨٩

سورة الأنعام (٦)

٤٤ (فَلَمّا نَسُواْ ما ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيءٍ ...) ٩٠ و ٩١ و ١١١

٤٥ (فَقُطِعَ دابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَ ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعالَمِينَ) ٩١ و ١١١

٨٩ (فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هٰؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً ...) ٨٨ و ٨٩ و ٩١

١٥٨ (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لاٰ يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمانُها ...) ٩١ و ٩٢

سورة الأعراف (٧)

١ (الٓمٓصٓ) ٩٣

٥٣ (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاّٰ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ ...) ٩٤

١٢٨ (قالَ مُوسىٰ لِقَومِهِ ٱسْتَعِينُوا بِاللهِ وَٱصْبِرُوا ...) ٩٤

١٥٥ (وَاخْتارَ مُوسىٰ قَوْمَهُ سَبْعِيْنَ رَجُلاً لِمِيْقاتِنا ...) ٣٧٢

١٥٧ (ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً ...) ٩٥ و ٩٧

١٥٩ (وَمِنْ قَومِ مُوسىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) ٩٩

١٨٧ (وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السّاعَةِ أَيّانَ مُرْسيها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي ...) ١٩٨

سورة الأنفال (٨)

٥ (كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيْقاً ...) ١٢٣

٣٩ (وَ قاتِلُوهُمْ حَتّىٰ لاٰ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُ لِلّٰهِ) ٩٩ و ١٠٠

٨٥ (وَأُولُو الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ) ١٩٥

❊ ❊ ❊

سورة التوبة (٩)

٣٠ (فَاتَلَهُمُ ٱللهُ أَنّٰى يُؤْفَكُونَ) ١١٠
٣٣ (هُوَ ٱلَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدٰى وَدِينِ ٱلحَقِّ ...) ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٤٩
٣٤ (وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَ ٱلفِضَّةَ وَ لاٰ يُنْفِقُونَهٰا فِى سَبِيلِ ٱللهِ ...) ١٠٣
٣٦ (إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِنْدَ ٱللهِ إِثْنٰا عَشَرَ شَهْراً فِى كِتٰابِ ٱللهِ ...) ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨
١١١ (إِنَّ ٱللهَ ٱشْتَرىٰ مِنَ ٱلمُؤْمِنِيْنَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوٰالَهُمْ ...) ٢٦٢

سورة يونس (١٠)

٢٠ (وَيَقُولُونَ لَوْ لاٰ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ ...) ٥٩ و ١٠٨ و١٠٩
٢٤ (حَتّٰى إِذا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهٰا وَ ازَّيَّنَتْ وَ ...) ١١٠ و ١١١ و ٤٨٠

سورة هود (١١)

٨ (وَ لَئِنْ أَخَّرْنٰا عَنْهُمُ ٱلْعَذٰابَ إِلٰى أُمَّةٍ مَعْدُودَة ...) ١١٢ و١١٣ و ١٧٧
٨٠ (لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلٰى رُكْنٍ شَدِيدٍ) ١١٤ و ١١٥ و ١٩٤
١١٨ (وَ لاٰ يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ) ٩٦
١١٩ (إِلاّٰ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ) ٩٦

سورة يوسف (١٢)

٣٣ (أَصْبُ إِلَيْهِنَّ) ٤٠١

١١٠ (حَتّىٰ إِذا ٱسْتَيْأَسَ ٱلرُّسُلُ وَ ظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ...) ١١٥ و ١١٦

سورة إبراهيم (١٤)

٥ (وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسىٰ بِآياتِنا أَنْ أَخْرِجْ قَومَكَ مِنَ الظُّلُماتِ ...) ١١٦ و ١٩٧
٤٤ (رَبَّنا أَخِّرْنا إِلىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ) ١١٧
٤٥ (وَ سَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ) ١١٨
٤٦ (وَ قَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ ٱللهِ مَكْرُهُمْ وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ ...) ١١٨ و ١١٩

سورة الحجر (١٥)

٣٦ ـ ٣٨ (قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلىٰ يَومِ يُبْعَثُونَ * قالَ فَإِنَّكَ مِنَ ...) ١١٩ و ٢٧٧
٧٥ و ٧٦ (إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ * وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ) ١٢٠
٨٧ (وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ ٱلمَثانِيَ وَ ٱلقُرآنَ ٱلعَظِيمَ) ١٢١

سورة النحل (١٦)

١ (أَتىٰ أَمْرُ ٱللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالىٰ عَمّا يُشْرِكُونَ) ١٢٢ و ١٢٣
٣٨ (وَأَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ ٱللهُ مَنْ يَمُوتُ ...) ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦
٤٥ (أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّئاتِ أَنْ يَخْسِفَ ٱللهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ ...) ١٢٦ و ١٢٧

سورة الإسراء (١٧)

٤ (وَ قَضَيْنا إِلىٰ بَنِي إِسْرائِيلَ فِي ٱلكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ) ١٢٧، ١٣١، ١٣٢، ١٧١

٥ (فَإِذٰا جٰاءَ وَعْدُ أُولٰيهُمٰا بَعَثْنٰا عَلَيْكُمْ عِبٰاداً) ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢
٦ (ثُمَّ رَدَدْنٰا لَكُمُ ٱلكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْنٰاكُمْ بِأَمْوٰالٍ) ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٧١، ٢١٣
٧ (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهٰا ...) ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠
٨ (عَسىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنٰا وَ جَعَلْنٰا ...) ١٢٨، ١٣٠، ١٣١
٨١ (جٰآءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبٰاطِلُ إِنَّ الْبٰاطِلَ كٰانَ زَهُوقاً) ٣٠٠

سورة مريم (١٩)

١ (كٓهٰيٰعٓصٓ) ٣٧٠ و ٣٧١
٣٧ (فَٱخْتَلَفَ ٱلأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ...) ١٣٨ و ١٦٢
٧٣ (وَ إِذٰا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آيٰاتُنٰا بَيِّنٰاتٍ قٰالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ...) ١٣٩
٧٤ (وَكَمْ أَهْلَكْنٰا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثٰاثًا وَرِءْيًا) ١٣٩
٧٥ (قُلْ مَنْ كٰانَ فِى ٱلضَّلاٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمٰنُ مَدًّا حَتّٰى إِذٰا ...) ١٣٩
٧٦ (وَيَزِيدُ ٱللهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَواْ هُدًى وَٱلْبٰاقِيٰاتُ ٱلصّٰالِحٰاتُ خَيْرٌ...) ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣
٩٦ (إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصّٰالِحٰاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمٰنُ وُدًّا) ١٣٩ و ١٤٠
٩٧ (فَإِنَّمٰا يَسَّرْنٰاهُ بِلِسٰانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوماً لُدًّا) ١٣٩ و ١٤٠

سورة طه (٢٠)

١٢ (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوٰادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً) ٣٧٠

سورة الأنبياء (٢١)

١٢ (فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ) ١١١ و ١٤٤ و ١٤٥

١٣ (لاَتَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ ...) ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦

سورة الحجّ (٢٢)

٣٩ (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُواْ وَإِنَّ اللهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) ١٤٧

٤٠ (ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا اللهُ وَ ...) ١٤٧

٤١ (ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُم فِى ٱلأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَ...) ١٤٧ و ١٤٨

٤٥ (وَ بِئرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَّشِيدٍ) ١٤٩

٦٠ (ذَٰلِكَ وَ مَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ) ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١

٧٨ (وَ جَٰهِدُواْ فِى ٱللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ ٱجْتَبَيٰكُمْ) ١٩٤

سورة المؤمنون (٢٣)

١ (قَدْ أَفْلَحَ المُؤمِنُونَ) ١٥١

١٠١ (فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَومَئِذٍ و ...) ١٥١

سورة النور (٢٤)

٣٥ (ٱللهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ ...) ١٥٢

٣٧ (رِجَالٌ لاَّتُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لاَ بَيعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ) ١٥٧

٥٥ (وَعَدَ اللهُ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ مِنْكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ...) ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ٢٠٣، ٢٠٤

سورة الفرقان (٢٥)

١١ (بَلْ كَذَّبُواْ بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً) ١٥٨ و ١٥٩
٢٦ (ٱلْمُلْكُ يَومئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمٰنِ وَكٰانَ يَوماً عَلَى ٱلكٰافِرِينَ عَسِيراً) ١٥٩

سورة الشعراء (٢٦)

١ و ٢ (طسٓمٓ * تِلْكَ آيٰاتُ ٱلْكِتٰابِ ٱلْمُبِينِ) ١٦٢
٤ (إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ ٱلسَّمٰاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنٰاقُهُمْ لَهٰا خٰاضِعِينَ) ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٨، ٢٠٦، ٢٠٧
٢٠٥ (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَّتَّعْنٰاهُم سِنِينَ) ١٦٤
٢٠٦ (ثُمَّ جٰاءَهُم مّٰا كٰانُواْ يُوعَدُونَ) ١٦٤
٢٢٧ (وَ سَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) ١٦٤ و ١٦٥

سورة النمل (٢٧)

٦٢ (أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذٰا دَعٰاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوۤءَ ...) ٦٠، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٧
٨٢ (وَ إِذٰا وَقَعَ ٱلْقَولُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنٰا لَهُم دٰابَّةً مِنَ ٱلأَرْضِ تُكَلِّمُهُم) ١٦٧

سورة القصص (٢٨)

٣ (نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسىٰ وَ فِرْعَونَ بِالْحَقِّ لِقَومٍ يُؤْمِنُونَ) ١٦٨
٤ (إِنَّ فِرْعَونَ عَلاٰ فِى الأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَهٰا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طٰائِفَةً ...) ١٦٩
٥ (وَ نُرِيدُ أن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الأَرْضِ وَ ...) ٢٩٥ و ٢٩٧

٦ (وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا ...) ١٦٨، ١٦٩ ١٧٢، ٢٩٥، ٢٩٨

١٣ (فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَ لاٰ تَحْزَنْ) ٣٠٤

سورة الروم (٣٠)

١ ـ ٥ (الٓمٓ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ فِيٓ أَدْنَى ٱلأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ...) ١٧٣

سورة السجدة (٣٢)

٢١ (وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ ٱلْعَذٰابِ ٱلأَدْنىٰ دُونَ ٱلْعَذٰابِ ٱلأَكْبَرِ) ١٧٤

٢٩ (قُلْ يَومَ ٱلْفَتْحِ لاٰ يَنْفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمٰانُهُمْ وَ لاٰ هُمْ يُنْظَرُونَ) ١٧٥

سورة الاحزاب (٣٣)

٦ (وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ) ١٩٥

سورة سبأ (٣٤)

١٨ (سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَ أَيّٰاماً آمِنِينَ) ٧٥

٥١ (وَ لَوْ تَرىٰ إِذْ فَزِعُواْ فَلاٰ فَوْتَ وَ أُخِذُواْ مِن مَّكٰانٍ قَرِيبٍ) ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩

٥٢ (وَقٰالُوٓاْ آمَنّٰا بِهِ وَ أَنّٰى لَهُمُ ٱلتَّنٰاوُشُ مِن مَّكٰانٍ بَعِيدٍ) ١٧٦ و ١٧٨ و ١٧٩

٥٣ (وَ يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكٰانٍ بَعِيدٍ) ١٧٩

٥٤ (وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مٰا يَشْتَهُونَ كَمٰا فَعَلَ بِأَشْيٰاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ ...) ١٧٩

سورة الصافات (٣٧)

٨٣ (وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرٰاهِيمَ) ١٨٠ و ١٨١

سورة ص (٣٨)

٢٦ (يٰا دٰاوُدُ إِنّٰا جَعَلْنٰاكَ خَلِيفَةً فِى ٱلأَرْضِ) ١٥٣
٨٦ (قُلْ مٰا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمٰا أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ) ١٨٢
٨٧ (إِنْ هُوَ إِلاّٰ ذِكْرٌ لِلْعٰالَمِينَ) ١٨٢
٨٨ (لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) ١٨١

سورة الزمر (٣٩)

٦٩ (وَ أَشْرَقَتِ ٱلأَرْضُ بِنُورِ رِبِّهَا) ١٨٢

سورة غافر (٤٠)

٧ (أَلَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ ...) ٣٨
٨٤ (فَلَمّٰا رَأَوْ بَأْسَنٰا قٰالُوا ءٰامَنّٰا بِاللهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنٰا بِمٰا ...) ٣٦٦
٨٥ (فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمٰانُهُمْ لَمّٰا رَأَوْ بَأْسَنٰا) ٣٦٦

سورة فصلت (٤١)

١٦ (فَأَرْسَلْنٰا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِى أَيّٰامٍ نَحِسٰاتٍ ...) ١٨٤
١٧ (وَ أَمّٰا ثَمُودُ فَهَدَيْنٰاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدىٰ ...) ١٨٣ و ١٨٤
٥٣ (سَنُرِيهِمْ آيٰاتِنٰا فِى ٱلآفٰاقِ وَفِى أَنْفُسِهِمْ حَتّىٰ ...) ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦

سورة الشورى (٤٢)

١ و ٢	(حمٓ ۞ عٓسٓقٓ)	١٨٦
١٧	(وَ مٰا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ)	١٩٩
١٨	(يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لاٰيُؤْمِنُونَ بِهٰا وَٱلَّذِيْنَ آمَنُوا ...)	١٨٧ و ١٩٩
١٩	(أَللّٰهُ لَطِيفٌ بِعِبٰادِهِ يَرْزُقُ مَن يَّشٰاءُ وَ هُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ)	١٨٨
٢٠	(مَنْ كٰانَ يَرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ وَ مَنْ كٰانَ ...)	١٨٨
٢١	(وَلَوْ لاٰكَلِمَةُ ٱلفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ ٱلظّٰلِمِينَ لَهُمْ ...)	١٨٨ و ١٨٩
٢٣	(قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ ٱلمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبىٰ)	١٨٩ و ١٩٠
٢٤	(أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرٰى عَلَى ٱللّٰهِ كَذِباً فَإِن يَشَإِٱللّٰهُ يَخْتِمْ عَلٰى قَلْبِكَ ...)	١٨٩
٢٥	(وَ هُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوبَةَ عَنْ عِبٰادِهِ)	١٩٠
٢٦	(وَ يَزِيدُهُمْ مِن فَضْلِهِ وَالْكٰافِرُونَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ)	١٩٠
٤١	(وَ لَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مٰا عَلَيْهِم مِّنْ سَبِيلٍ)	١٩٠
٤٢	(إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنّٰاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلأَرْضِ ...)	١٩٠
٤٣	(وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ إِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلأُمُورِ)	١٩٠
٤٤	(وَ مَن يُظْلِلِ ٱللّٰهُ فَمٰا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِن بَعْدِهِ وَ تَرَى ٱلظّٰلِمِينَ ...)	١٩٠ و ١٩١

سورة الزخرف (٤٣)

٢٨	(وَ جَعَلَهٰا كَلِمَةً بٰاقِيَةً فِى عَقِبِهِ)	١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٥
٦١	(وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ ٱلسّٰاعَةِ)	٢٧٨ و ٢٨٣
٦٦	(هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا ٱلسّٰاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لاٰ يَشْعُرُونَ)	١٩٦ و ١٩٨

سورة الدخان (٤٤)

٣	(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارِكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ)	١٩٦
٤	(فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)	١٩٦

سورة الجاثية (٤٥)

١٤	(قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ)	١٩٧

سورة الفتح (٤٨)

٢٥	(لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً)	٢٠٠
٢٨	(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَ دِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ ...)	٢٠١

سورة ق (٥٠)

٤١	(وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ)	٢٠١ و ٢٠٢
٤٢	(يَومَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الخُرُوجِ)	٢٠١ و ٢٠٢

سورة الذاريات (٥١)

٢٢	(وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ)	٢٠٢
٢٣	(فَوَ رَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ ...)	٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤

سورة الطور (٥٢)

١ ـ ٣	(وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ)	٢٠٤ و ٢٠٥

سورة القمر (٥٤)

١ (وَ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَ ٱنْشَقَ ٱلقَمَرُ) ١١١ و ٢٠٦ و ٤٨٠
٢ (وَ إِن يَرَوْاْ آيَةً يُعْرِضُواْ وَ يَقُولُواْ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ) ١٦١ و ١٦٢ و ٢٠٦ و ٢٠٧

سورة الرحمن (٥٥)

٤١ (يُعْرَفُ ٱلْمجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوْصِى ...) ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩

سورة الحديد (٥٧)

١٦ (وَلاَيَكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْالكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلأَمَدُ ...) ٢٠٩ و ٢١٠
١٧ (ٱعْلَمُواْ أَنَّ ٱللهَ يُحْيِ ٱلأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ...) ٢٠٣، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢

سورة المجادلة (٥٨)

٢٢ (أُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ ٱلمُفْلِحُونَ) ١٥٧

سورة الممتحنة (٦٠)

١٣ (يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَوَلَّواْ قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ ...) ٢١٢ و ٢١٣

سورة الصف (٦١)

٨ (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ ٱللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَٱللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ ...) ٢١٣ و ٢١٤
٩ (هُوَ ٱلَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دِينِ ٱلحَقِّ لِيُظْهِرَهُ ...) ٢١٤

سورة الملك (٦٧)

٣٠ (قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمَآءٍ مَّعِينٍ) ٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨

سورة القلم (٦٨)

٤ (وَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيْمٍ) ٢٧٠

سورة المعارج (٧٠)

١ (سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وٰاقِعٍ) ٢١٩ و ٢٢٠
٢٦ (وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَومِ ٱلدِّينِ) ٢٢٠
٤٤ (خٰاشِعَةً أَبْصٰارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذٰلِكَ ٱلْيَومُ ٱلَّذِى كٰانُوا۟ يُوعَدُونَ) ٢٢١

سورة نوح (٧١)

١٧ (أَنْبَتَكُمْ مِنَ ٱلأَرْضِ نَباتاً) ٢٣٤

سورة الجن (٧٢)

٢٤ (حَتّىٰ إِذا رَأَوْ مَايُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نٰاصِراً وَ ...) ٢٢١ و٢٢٢
٢٥ (قُلْ إِنْ أَدْرِىَ أَقَرِيبٌ مّٰا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّيَ أَمَداً) ٢٢٢
٢٦ (عٰالِمُ ٱلْغَيْبِ فَلاٰ يُظْهِرُ عَلىٰ غَيْبِهِ أَحَداً) ٢٢٢
٢٧ (إِلاّٰ مَنِ ٱرْتَضىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَ ...) ٢٢٢

سورة المدّثر (٧٤)

٨ ـ ١٠ (فَإِذٰا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ * فَذٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى ٱلْكٰافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ) ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤

١١ ـ ١٣ (ذَرْنِى وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً * وَ جَعَلْتُ لَهُ مٰالاً مَمْدُوداً * وَ بَنِينَ شُهُوداً) ٢٢٥

١٩ و ٢٠ (فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ) ٢٢٥

٣١ (وَ مٰا جَعَلْنٰا أَصْحٰابَ ٱلنّٰارِ إِلاّٰ مَلاٰئِكَةً وَمٰا جَعَلْنٰا عِدَّتَهُمْ إِلاّٰ فِتْنَة) ٢٢٦

سورة الانسان (٧٦)

٣٠ (وَ مٰا تَشٰاؤُنَ إِلاّٰ أَنْ يَشٰاءَ اللهُ) ٣٤٥

سورة التكوير (٨١)

١٥ و ١٦ (فَلاٰ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ٱلْجَوٰارِ ٱلْكُنَّسِ) ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠

٢٩ (وَ مٰا تَشٰاؤُنَ إِلاّٰ أَنْ يَشٰاءَ اللهُ) ٣٤٥

سورة الانشقاق (٨٤)

١٩ (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ) ٢٣١

سورة البروج (٨٥)

١ (وَٱلسَّمٰاءِ ذٰاتِ ٱلْبُرُوجِ) ٢٣٢

سورة الطارق (٨٦)

١٠ (فَمٰا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَ لٰا نٰاصِرٍ) ٢٣٣
١٥ ـ ١٧ (إِنَّهُمْ يَكِيْدُونَ كَيْداً * وَأَكِيْدُ كَيْداً * فَمَهِّلِ ٱلْكٰافِرِيْنَ ...) ٢٣٣

سورة الغاشية (٨٨)

١ ـ ٤ (هَلْ أَتٰيكَ حَدِيثُ ٱلْغٰاشِيَةِ * وُجُوهٌ يَومَئِذٍ خٰاشِعَة * عٰامِلَةٌ نٰاصِبَةٌ * تَصْلىٰ نٰاراً حٰامِيَة عٰامِلَةٌ نٰاصِبَةٌ * تَصْلىٰ نٰاراً حٰامِيَة) ٢٣٤ و ٢٣٥

سورة الفجر (٨٩)

١ ـ ٣ (وَٱلْفَجْرِ * وَ لَيٰالٍ عَشْرٍ * وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ) ٢٣٥

سورة الشمس (٩١)

١١ ـ ١٤ (وَٱلشَّمْسِ وَ ضُحٰاهٰا * وَٱلقَمَرِ إِذٰا تَلاهٰا * وَٱلنَّهٰارِ إِذٰا جَلّٰاهٰا * وَٱللَّيْلِ إِذٰا يَغْشٰاهَا) ١٨٣ و ٢٣٦ و ٢٣٧

سورة الليل (٩٢)

١ و ٢ (وَٱللَّيْلِ إِذٰا يَغْشىٰ * وَٱلنَّهٰارِ إِذٰا تَجَلّٰى) ٢٣٨
٨ ـ ١٠ (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَٱسْتَغْنىٰ * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرىٰ) ٢٣٩

سورة القدر (٩٧)

١ (إِنّٰا أَنْزَلْنٰاهُ فِى لَيْلَةِ ٱلقَدْرِ) ٢٣٩ و ٣٠٣
٣ (لَيْلَةُ ٱلقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) ٢٤٠
٤ (تَنَزَّلُ ٱلمَلاٰئِكَةُ وَ ٱلرُّوحُ فِيْهٰا) ٢٤٠

سورة البيّنة (٩٨)

٥ (وَ ذٰلِكَ دِيْنُ ٱلْقَيِّمَةِ) ٢٤١

سورة العصر (١٠٣)

١ ـ ٣ (وَٱلْعَصْرِ * إِنَّ ٱلإِنْسٰانَ لَفِى خُسْرٍ * إِلَّا ٱلَّذِيْنَ آمَنُواْ ...) ٢٤١ و ٢٤٢

(٢) فهرس المحتوىٰ

مقدّمة المحقّق ٩

التعريف بالكتاب ١١

نسخ الكتاب و منهج التحقيق ١٣

نبذة من حياة المؤلّف قدس سره ١٥

إسمه و نسبه ١٥

مولده و نشأته ١٥

أبوه ١٦

إطراء العلماء له ١٧

سير في حياته العلميّة والإجتماعيّة ١٩

أساتذته و مشايخه ٢٥

تلامذته والراوون عنه ٢٦

آثاره الخيريّة ٢٧

تآليفه القيّمة ٢٨

وفاته و مدفنه ٢٩

مصادر الترجمة ٣٠

﴿ الباب الأوّل ﴾

في إثبات إمامته عليه السلام

الفصل الأوّل: فيما ورد من نصّ الله تعالىٰ شأنه على إمامة المهديّ عليه السلام ٣٧

و فيه مقاصد:

المقصد الأوّل: فيما ورد من ذلك في ليلة المعراج و غيرها ٣٨

المقصد الثاني: فيما ثبت من ذلك في اللّوح و الصحف ٤٦

فصلٌ: فيما أخبر بإمامته الأنبياء السابقون ٥٥

المقصد الثالث: فيما ورد من ذلك في كتاب الله من إمامته وغيبته ٥٨

و فيه فصول:

الفصل الأوّل: ما في سورة البقرة ٥٨

الفصل الثاني: ما في سورة آل عمران ٧٣

الفصل الثالث: ما في سورة النساء ٧٨

الفصل الرابع: ما في سورة المائدة ٨٤

الفصل الخامس: ما في سورة الأنعام ٩٠

الفصل السادس: ما في سورة الأعراف ٩٣

الفصل السابع: ما في سورة الأنفال ٩٩

الفصل الثامن: ما في سورة البرائة ١٠٠

الفصل التاسع: ما في سورة يونس عليه السلام ١٠٨

الفصل العاشر: ما في سورة هود عليه السلام ١١٢

الفصل الحادي عشر: ما في سورة يوسف عليه السلام ١١٥

الفصل الثاني عشر : ما في سورة إبراهيم عليه السلام ١١٦
الفصل الثالث عشر : ما في سورة الحجر ١١٩
الفصل الرابع عشر : ما في سورة النحل ١٢٢
الفصل الخامس عشر : ما في سورة بني إسرائيل ١٢٧
الفصل السادس عشر : ما في سورة مريم عليها السلام ١٣٨
الفصل السابع عشر : ما في سورة طٰهٰ ١٤١
الفصل الثامن عشر : ما في سورة الأنبياء ١٤٤
الفصل التاسع عشر : ما في سورة الحجّ ١٤٧
الفصل العشرون : ما في سورة المؤمنون ١٥١
الفصل الحادي والعشرون : ما في سورة النور ١٥٢
الفصل الثاني و العشرون : ما في سورة الفرقان ١٥٨
الفصل الثالث و العشرون : ما في سورة الشعراء ١٦٠
الفصل الرابع و العشرون : ما في سورة النمل ١٦٦
الفصل الخامس والعشرون : ما في سورة القصص ١٦٨
الفصل السادس والعشرون : ما في سورة الروم ١٧٢
الفصل السابع و العشرون : ما في سورة الٓم السجدة ١٧٤
الفصل الثامن و العشرون : ما في سورة سبأ ١٧٦
الفصل التاسع و العشرون : ما في سورة الصافّات ١٨٠
الفصل الثلاثون : ما في سورة صٓ ١٨١
الفصل الحادي و الثلاثون : ما في سورة الزمر ١٨٢
الفصل الثاني و الثلاثون : ما في سورة حٰم السجدة ١٨٣

الفصل الثالث و الثلاثون : ما في سورة الشورىٰ ١٨٦
الفصل الرابع والثلاثون : ما في سورة الزخرف ١٩١
الفصل الخامس والثلاثون : ما في سورة الدخان ١٩٦
الفصل السادس و الثلاثون : ما في سورة الجاثية ١٩٧
الفصل السابع و الثلاثون : ما في سورة محمّد ﷺ ١٩٨
الفصل الثامن والثلاثون : ما في سورة الفتح ٢٠٠
الفصل التاسع و الثلاثون : ما في سورة قَ ٢٠١
الفصل الأربعون : ما في سورة الذاريات ٢٠٢
الفصل الواحد والأربعون : ما في سورة الطور ٢٠٤
الفصل الثاني و الأربعون : ما في سورة القمر ٢٠٦
الفصل الثالث و الأربعون : ما في سورة الرّحمٰن ٢٠٧
الفصل الرابع والأربعون : ما في سورة الحديد ٢٠٩
الفصل الخامس و الأربعون : ما في سورة الممتحنة ٢١٢
الفصل السادس و الأربعون : ما في سورة الصفّ ٢١٣
الفصل السابع و الأربعون : ما في سورة الملك ٢١٥
الفصل الثامن و الأربعون : ما في سورة المعارج ٢١٩
الفصل التاسع و الأربعون : ما في سورة الجنّ ٢٢١
الفصل الخمسون : ما في سورة المدّثر ٢٢٢
الفصل الحادي والخمسون : ما في سورة التكوير ٢٢٦
الفصل الثاني و الخمسون : ما في سورة الإنشقاق ٢٣١
الفصل الثالث و الخمسون : ما في سورة البروج ٢٣٢

الفصل الرابع و الخمسون : ما في سورة الطارق..... ٢٣٣
الفصل الخامس و الخمسون : ما في سورة الغاشية ٢٣٤
الفصل السادس و الخمسون : ما في سورة الفجر..... ٢٣٥
الفصل السابع و الخمسون : ما في سورة الشمس..... ٢٣٦
الفصل الثامن و الخمسون : ما في سورة الليل ٢٣٨
الفصل التاسع و الخمسون : ما في سورة القدر ٢٣٩
الفصل الستّون : ما في سورة البيّنة..... ٢٤١
الفصل الحادي و الستّون : ما في سورة العصر ٢٤١

الفصل الثاني

فيما ورد في الإمام المهديّ عليه السلام من نصّ الرسول صلى الله عليه وآله

المقصد الأوّل : فيما وصل إلينا من طريق العامّة..... ٢٤٣

﴿ الباب الثاني ﴾

في وجوده عليه السلام

الفصل الأوّل : في ولادته عليه السلام وما يتعلّق بذلك وفي مَن حضر ولادته ٢٩٣

﴿ الباب الثالث ﴾

في من رآه عليه السلام في غير حال الولادة

و فيه فصول :

الفصل الأوّل : في من رآه وعرفه في ما بعد ولادته إلى غيبة الصغرىٰ ٣١٧

الفصل الثاني: في من رآه عليه السلام في غيبة الكبرى فعرفه أو عرفه بعد ٣٩٦
الفصل الثالث: في الأخبار الواردة في مَن رآه عليه السلام ٤٥٢
فصلٌ: في شمائله و حسن خلقته عليه السلام ٤٧٦

﴿ الباب الرابع ﴾
في ذكر السفرآء الأربعة المعروفين

أوّل السفراء (عثمان بن سعيد) ٤٨٥
ثاني السُّفَراء (محمّد بن عثمان) ٤٩٥
ثالث السُّفراء (حسين بن روح) ٥٠٠
رابع السفراء (عليّ بن محمّد) ٥٠٨